٢

كتاب الوافي

تصنيف

المولى المحدث الحكيم الإلهي الكامل محمد محسن المشتهر

بالفيض الكاشاني قدس سره

من منشورات

مكتبة الامام امير المؤمنين علي عليه السلام العامة

اصفهان

بسم الله الرحمن الرحیم

الوافی

کاتب:

محمد بن مرتضی فیض کاشانی

نشرت فی الطباعة:

عطرعترت

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الوافی المجلد ۲

اشارة

سرشناسه : فیض کاشانی، محمد بن شاه مرتضی، ۱۰۰۶-۱۰۹۱ق.

عنوان و نام پدیدآور : ...الوافی/ محمدمحسن المشتهر بالفیض‌الکاشانی؛ تحقیق مکتبة‌الامام‌امیرالمومنین‌علی علیه‌السلام (اصفهان)، سیدضیاءالدین حسینی «علامه»؛ اشراف السیدکمال‌الدین فقیه‌ایمانی.

مشخصات نشر : اصفهان: عطر عترت، ۱۴۳۰ق.= ۱۳۸۸.

مشخصات ظاهری : ۲۶ ج.

شابک : ۲۰۰۰۰۰۰ ریال: دوره۹۷۸-۹۶۴-۷۹۴۱-۹۳-۸ : ؛ ج. ۱۹۷۸-۹۶۴-۷۹۴۱-۹۴-۵ : ؛ ج. ۲۹۷۸-۹۶۴-۷۹۴۱-۹۵-۲ : ؛ ج. ۳۹۷۸-۹۶۴-۷۹۴۱-۹۶-۹ : ؛ ج. ۴۹۷۸-۹۶۴-۷۹۴۱-۹۷-۶ : ؛ ج. ۵۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۰۳-۳ : ؛ ج. ۶۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۰۴-۰ : ؛ ج. ۷۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۰۵-۷ : ؛ ج. ۸۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۰۶-۴ : ؛ ج. ۹۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۰۷-۱ : ؛ ج. ۱۰۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۰۸-۸ : ؛ ج. ۱۱۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۰۹-۵ : ؛ ج. ۱۲۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۱۰-۱ : ؛ ج. ۱۳۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۱۱-۸ : ؛ ج. ۱۴۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۱۲-۵ : ؛ ج. ۱۵۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۱۳-۲ : ؛ ج. ۱۶۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۱۴-۹ : ؛ ج. ۱۷۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۱۵-۶ : ؛ ج. ۱۸۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۱۶-۳ : ؛ ج. ۱۹۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۱۷-۰ : ؛ ج. ۲۰۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۱۸-۷ : ؛ ج. ۲۱۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۱۹-۴ : ؛ ج. ۲۲۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۲۰-۰ : ؛ ج. ۲۳۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۲۱-۷ : ؛ ج. ۲۴۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۲۲-۴ : ؛ ج. ۲۵۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۲۳-۱ : ؛ ج. ۲۶۹۷۸-۶۰۰-۵۵۸۸-۲۴-۸ :

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج. ۱. کتاب‌العقل والعلم والتوحید.- ج. ۲ و ۳. کتاب‌الحجة.- ج. ۴ و ۵. کتاب‌الایمان والکفر.- ج. ۶. کتاب‌الطهارة والتزین.- ج. ۷، ۸ و ۹. کتاب‌الصلاة والدعاء والقرآن.- ج. ۱۰. کتاب‌الزکاة والخمس والمیراث.- ج. ۱۱. کتاب‌الصیام والاعتکاف والمعاهدات.- ج. ۱۲، ۱۳ و ۱۴. کتاب‌الحج والعمرة والزیارات.- ج. ۱۵و ۱۶. کتاب‌الحسبة والاحکام والشهادات.- ج. ۱۷و ۱۸. کتاب‌المعایش والمکاسب والمعاملات.- ج. ۱۹ و ۲۰. کتاب‌المطاعم والمشارب والتجملات.- ج. ۲۱، ۲۲ و ۲۳. کتاب‌النکاح والطلاق والولادات.- ج. ۲۴ و ۲۵. کتاب‌الجنائز والفرائض والوصیات.- ج. ۲۶. کتاب‌الروضة.

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۰ق.

شناسه افزوده : علامه، سیدضیاءالدین، ۱۲۹۰ – ۱۳۷۷.

شناسه افزوده : فقیه‌ایمانی، سیدکمال

شناسه افزوده : Faghih Imani, Kamal

شناسه افزوده : کتابخانه عمومی امام امیرالمومنین علی علیه‌السلام(اصفهان)

رده بندی کنگره : BP۱۳۴/ف۹و۲ ۱۳۸۸

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۱۹۱۱۰۹۴

اشارة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیمِ

الحمد لله و الصلاة و السلام علی رسول اللّه ثم علی أهل بیت رسول اللّه ثم علی رواة أحکام اللّه ثم علی من انتفع بمواعظ اللّه

کتاب الحجة

اشارة

و هو الثانی من أجزاء کتاب الوافی تصنیف محمد بن مرتضی المدعو بمحسن أیده اللّه

الآیات

قال اللّه عز و جل لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا بِالْبَیِّناتِ وَ أَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْکِتابَ وَ الْمِیزانَ لِیَقُومَ النّاسُ بِالْقِسْطِ

الوافی، ج۲، ص: ۲۰

أبواب وجوب الحجة و معرفته و حقوقه و کونه مبتلی و مبتلی به

الآیات

قال اللّه عز و جل وَ ما کُنّا مُعَذِّبِینَ حَتّٰی نَبْعَثَ رَسُولًا و قال سبحانه وَ لَوْ أَنّا أَهْلَکْناهُمْ بِعَذابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقالُوا رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَیْنا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آیاتِکَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزیٰ.

و قال عز و علا إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ و قال سبحانه یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللّٰهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ

الوافی، ج۲، ص: ۲۱

باب ۱ الاضطرار إلی الحجة

[۱]

اشارة

۴۷۹- ۱ الکافی، ۱/ ۱۶۸/ ۱/ ۱ علی عن أبیه عن العباس بن عمرو الفقیمی عن هشام بن الحکم عن أبی عبد اللّه ع أنه قال للزندیق الذی سأله من أین أثبت الأنبیاء و الرسل قال إنا لما أثبتنا أن لنا خالقا صانعا متعالیا عنا و عن جمیع ما خلق و کان ذلک الصانع حکیما متعالیا- لم یجز أن یشاهده خلقه و لا یلامسوه فیباشرهم و یباشروه و یحاجهم و یحاجوه ثبت أن له سفراء فی خلقه یعبرون عنه إلی خلقه و عباده- و یدلونهم علی مصالحهم و منافعهم و ما به بقاؤهم و فی ترکه فناؤهم فثبت الآمرون و الناهون عن الحکیم العلیم فی خلقه و المعبرون عنه جل و عز و هم الأنبیاء و صفوته من خلقه حکماء مؤدبین فی الحکمة مبعوثین بها غیر

الوافی، ج۲، ص: ۲۲

مشارکین للناس علی مشارکتهم لهم فی الخلق و الترکیب فی شیء من أحوالهم [و أفعالهم] مؤیدون عند الحکیم العلیم بالحکمة ثم ثبت ذلک فی کل دهر و زمان مما أتت به الرسل و الأنبیاء من الدلائل و البراهین لکیلا تخلو أرض اللّه من حجة یکون معه علم یدل علی صدق مقالته و جواز عدالته

بيان

هذا الحديث كأنه من تتمة الحديث الذى مضى فى باب الدليل على أنه تعالى واحد و السفراء الرسل جمع سفير

[۲]

اشارة

۴۸۰- ۲ الكافى، ۱/ ۱۶۹/ ۳/ ۱ على عن أبيه عن الحسن بن إبراهيم عن يونس بن يعقوب قال كان عند أبى عبد اللّه ع جماعة من أصحابه- منهم حمران بن أعين و محمد بن النعمان و هشام بن سالم و الطيار و جماعة فيهم هشام بن الحكم و هو شاب فقال أبو عبد اللّه ع يا هشام أ لا تخبرنى كيف صنعت بعمرو بن عبيد و كيف سألته قال هشام يا بن رسول اللّه إنى أجلك و أستحييك و لا يعمل لسانى بين يديك

الوافى، ج۲، ص: ۲۳

فقال أبو عبد اللّه ع إذا أمرتكم بشىء فافعلوا- قال هشام بلغنى ما كان فيه عمرو بن عبيد و جلوسه فى مسجد البصرة فعظم ذلك على فخرجت إليه و دخلت البصرة يوم الجمعة فأتيت مسجد البصرة فإذا أنا بحلقة عظيمة فيها عمرو بن عبيد و عليه شملة سوداء- متزر بها من صوف و شملة مرتد بها و الناس يسألونه فاستفرجت الناس فأفرجوا لى ثم قعدت فى آخر القوم على ركبتى ثم قلت أيها العالم إنى رجل غريب تأذن لى فى مسألة فقال لى نعم- فقلت له أ لك عين فقال يا بنى أى شىء هذا من السؤال و شىء تراه كيف تسأل عنه فقلت هكذا مسألتى- فقال يا بنى سل و إن كانت مسألتك حمقاء قلت أجبنى فيها قال لى سل قلت أ لك عين قال نعم

الوافى، ج۲، ص: ۲۴

قلت فما تصنع بها قال أرى بها الألوان و الأشخاص- قلت فلك أنف قال نعم قلت فما تصنع به قال أشم به الرائحة- قلت أ لك فم قال نعم قلت فما تصنع به قال أذوق به الطعم- قلت فلك أذن قال نعم قلت فما تصنع بها قال أسمع بها الصوت- قلت أ لك قلب قال نعم- قلت فما تصنع به قال أميز به كل ما ورد على هذه الجوارح و الحواس- قلت أ و ليس فى هذه الجوارح غنى عن القلب فقال لا- قلت و كيف ذلك و هى صحيحة سليمة قال يا بنى إن الجوارح إذا شكت فى شىء شمته أو رأته أو ذاقته أو سمعته ردته إلى القلب- فتستيقن اليقين و تبطل الشك- قال هشام فقلت له فإنما أقام اللّه القلب لشك الجوارح قال نعم

الوافى، ج۲، ص: ۲۵

قلت لا بد من القلب و إلا لم تستيقن الجوارح قال نعم- فقلت له يا أبا مروان فالله تعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماما يصحح لها الصحيح و تتيقن به ما شكت فيه و يترك هذا الخلق كلهم فى حيرتهم و شكهم و اختلافهم لا يقيم لهم إماما يردون إليه شكهم و حيرتهم- و يقيم لك إماما لجوارحك ترد إليه حيرتك و شكك- قال فسكت و لم يقل لى شيئا ثم التفت إلى فقال أنت هشام بن الحكم فقلت لا- فقال أ من جلسائه قلت لا- قال فمن أين أنت قال قلت من أهل الكوفة قال فأذن أنت هو- ثم ضمنى إليه و أقعدنى فى مجلسه و زال عن مجلسه و ما نطق حتى قمت- قال فضحك أبو عبد اللّه ع و قال يا هشام من علمك هذا قلت شىء أخذته منك و ألفته فقال هذا و اللّه مكتوب فى صحف إبراهيم و موسى

بيان

وصف المسألة بالحمقاء تجوز من قبیل نهاره صائم و لیله قائم

[۳]

اشارة

۴۸۱- ۳ الکافی، ۱/ ۱۷۱/ ۴/ ۱ علی عن أبیه عمن ذکره عن یونس بن یعقوب قال کنت عند أبی عبد اللّه ع فورد علیه رجل من أهل

الوافی، ج۲، ص: ۲۶

الشـام فقـال إنی رجل صاحب کلام و فقه و فرائض و قـد جئت لمناظرهٔ أصـحابک فقال أبو عبـد اللّه ع کلامک من کلام رسول اللّه ص أو من عنـدک- فقـال من کلاـم رسول اللّه ص و من عنـدی- فقـال أبو عبـد اللّه ع فأنت إذن شـریک رسول اللّه ص قال لا- قال فسـمعت الوحی عن اللّه عز و جل یخبرک قال لا- قال فتجب طاعتک کما تجب طاعهٔ رسول اللّه ص قال لا- فالتفت أبو عبـد اللّه ع إلی فقال یا یونس بن یعقوب هـذا قـد خصم نفسه قبل أن یتکلم- ثم قال یا یونس لو کنت تحسن الکلام کلمته قال یونس فیا لها من حسـرهٔ فقلت جعلت فداک إنی سمعتک تنهی عن الکلام و تقول ویل لأصحاب الکلام یقولون هذا ینقاد و هذا لا ینقاد و هذا ینساق و هـذا لا ینساق و هـذا نعقله و هـذا لا نعقله- فقال أبو عبـد اللّه ع إنما قلت فویل لهم إن ترکوا ما أقول- و ذهبوا إلی ما یریـدون- ثم قال لی اخرج إلی الباب فانظر من تری من المتکلمین فأدخله- قال فأدخلت حمران بن أعین و کان یحسن الکلام و أدخلت الأحول و کان یحسن الکلام و أدخلت هشام بن سالم و کان یحسن الکلام و أدخلت

الوافی، ج۲، ص: ۲۷

قیس الماصـر و کان عندی أحسـنهم کلاما و کان قد تعلم الکلام من علی بن الحسـین ع فلما استقر بنا المجلس و کان أبو عبد اللّه ع قبل الحج یستقر أیاما فی جبل فی طرف الحرم فی فازهٔ له مضروبهٔ- قال فأخرج أبو عبد اللّه ع رأسه من فازته فإذا هو ببعیر یخب فقال هشام و رب الکعبهٔ قال فظننا أن هشاما رجل من ولد عقیل کان شدید المحبهٔ له قال فورد هشام بن الحکم و هو أول ما اختطت لحیته و لیس فینا إلا من هو أکبر منه سـنا- قال فوسع له أبو عبـد اللّه ع و قال ناصـرنا بقلبه و لسانه و یده ثم قال یا حمران کلم الرجل فکلمه فظهر علیه حمران ثم قـال یـا طـاقی کلمه فکلمه فظهر علیه الأحول ثم قال یا هشام بن سالم کلمه فتعارکا ثم قال أبو عبـد اللّه ع لقیس الماصـر کلمه فکلمه فأقبـل أبو عبـد اللّه ع یضـحک من کلامهمـا مما قـد أصاب الشامی فقال للشامی کلم هـذا الغلام یعنی هشام بن الحکم فقال نعم فقال لهشام یا غلام سـلنی فی إمامهٔ هـذا فغضب هشام حتی ارتعـد ثم قال للشامی یا هذا أ ربک أنظر لخلقه أم خلقه لأنفسهم- فقال الشامی بل ربی أنظر لخلقه قال ففعل بنظره ما ذا قال

الوافی، ج۲، ص: ۲۸

أقام لهم حجهٔ دلیلا کیلا یتشـتتوا أو یختلفوا یتألفهم و یقیم أودهم و یخبرهم بفرض ربهم- قال فمن هو قال رسول اللّه ص قال هشام فبعد رسول اللّه ص من قال الکتاب و السنهٔ- قال هشام فهل نفعنا الیوم الکتاب و السنهٔ فی رفع الاختلاف عنا- قال الشامی نعم قال فلم اختلفت أنـا و أنت و صرت إلینـا من الشـام فی مخالفتنا إیاک قال فسـکت الشامی- فقال أبو عبـد اللّه ع للشامی ما لک لا تتکلم قال الشـامی إن قلت لم نختلف کـذبت و إن قلت إن الکتـاب و السـنهٔ یرفعـان عنـا الاختلاف أبطلت لأنهما یحتملان الوجوه و إن قلت قد اختلفنا و کل واحد منا یدعی الحق فلم ینفعنا إذا الکتاب و السنهٔ إلا أن لی علیه هذه الحجهٔ- فقال أبو عبد اللّه ع سله تجده ملیا فقال الشـامی یـا هـذا من أنظر للخلق أ ربهم أو أنفسـهم فقال هشام ربهم أنظر لهم منهم لأنفسـهم فقال الشامی فهل أقام لهم من یجمع لهم

کلمتهم و یقیم أودهم و یخبرهم بحقهم من باطلهم قال هشام فی وقت رسول اللّه ص أو الساعة قال الشامی فی وقت رسول اللّه ص و الساعة من فقال هشام هذا القاعد الذی یشد إلیه الرحال و یخبرنا بأخبار السماء وراثة عن أب عن جد- قال الشامی فکیف لی أن أعلم ذلک قال هشام سله عما بدا لک- قال الشامی قطعت عذری فعلی السؤال

الوافی، ج۲، ص: ۲۹

فقال أبو عبد اللّه ع یا شامی أخبرک کیف کان سفرک و کیف کان طریقک کان کذا و کان کذا فأقبل الشامی یقول صدقت أسلمت لله الساعة- فقال أبو عبد اللّه ع بل آمنت بالله الساعة إن الإسلام قبل الإیمان و علیه یتوارثون و یتناکحون و الإیمان علیه یثابون- فقال الشامی صدقت فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا رسول اللّه و أنک وصی الأوصیاء ثم التفت أبو عبد اللّه ع إلی حمران فقال تجری الکلام علی الأثر فتصیب و التفت إلی هشام بن سالم فقال ترید الأثر و لا تعرفه ثم التفت إلی الأحول فقال قیاس رواغ تکسر باطلا بباطل إلا أن باطلک أظهر ثم التفت إلی قیس الماصر فقال تتکلم و أقرب ما تکون من الخبر عن رسول اللّه ص أبعد ما تکون منه تمزج الحق مع الباطل و قلیل الحق یکفی عن کثیر الباطل أنت و الأحول قفازان حاذقان- قال یونس فظننت و اللّه إنه یقول لهشام قریبا مما قال لهما ثم قال یا هشام لا تکاد تقع تلوی رجلیک إذا هممت بالأرض طرت مثلک فلیکلم الناس فاتق الزلة و الشفاعة من ورائها إن شاء اللّه

بیان

هذا ینقاد و هذا لا ینقاد إشارة إلی ما یقوله أهل المناظرة فی مجادلاتهم سلمنا هذا و لکن لا نسلم ذلک و هذا ینساق و هذا لا ینساق إشارة إلی قولهم للخصم أن یقول کذا و لیس له أن یقول کذا.

إن ترکوا ما أقول و ذهبوا إلی ما یریدون أی ترکوا ما ثبت منا و صح نقله عنا من مسائل الدین و أخذوا بآرائهم فیها فنصروها بمثل هذه المجادلات و الأحول هو أبو جعفر محمد بن النعمان الملقب بالطاقی و مؤمن الطاق و الفازة الخیمة

الوافی، ج۲، ص: ۳۰

الصغیرة و الخبب بالخاء المعجمة و الموحدتین ضرب من العدو.

فقال هشام یعنی هذا الراکب هشام فظننا أن هشاما رجل أی ظننا أنه یرید بقوله هشام ذلک الرجل ناصرنا أی هو ناصرنا فظهر علیه غلبة فتعارکا لم یغلب أحدهما علی الآخر فی إمامة هذا یعنی أبا عبد اللّه ع کأنه أساء أدب الإمام ع أو استهزأ بهشام و لهذا غضب کیلا یتشتتوا یتفرقوا أودهم اعوجاجهم هذه الحجة یعنی الحجة التی کانت له علی یشد إلیه الرحال کنایة عن إتیان الناس إلیه من کل فج و إقبالهم علیه فی مواسم الحج و الرحل مرکب البعیر و ما یصحبه الإنسان من الأثاث.

تجری الکلام علی الأثر أی تتبع کلامک ما وصل إلیک من الأخبار ترید الأثر أی الخبر قیاس علی صیغة المبالغة أی أنت کثیر القیاس و کذلک رواغ بإهمال أوله و إعجام آخره أی کثیر الروغان و هو ما یفعله الثعلب من المکر و الحیل و یقال للمصارعة أیضا و أقرب ما تکون من الخبر عن رسول اللّه ص أبعد ما تکون منه أی إذا قربت من الاستشهاد بحدیث نبوی و أمکنک أن تتشبث به ترکته و أخذت أمرا آخر بعیدا من مطلوبک و القفاز بالقاف ثم الفاء ثم الزای الوثاب تلوی رجلیک یعنی مع أنک لا تکاد تقع تلوی رجلیک کأنک تکاد تقع إذا هممت بالأرض أی إذا صرت کأنک تکاد تقع طرت أی قمت منتصبا قیاما سریعا رفیعا یشبه الطیران و فی الکلام استعارات و ترشیحات

[۴]

اشارة

۴۸۲- ۴ الكافی، ۱/ ۱۸۸/ ۱۵/ ۱ النیسابوریان عن صفوان عن منصور بن حازم قال قلت لأبی عبد اللّه ع إن اللّه أجل و أكرم من أن یعرف

الوافی، ج۲، ص: ۳۱

بخلقه بل الخلق یعرفون بالله قال صدقت قلت إن من عرف أن له ربا فقد ینبغی له أن یعرف أن لذلك الرب رضاء و سخطا و أنه لا یعرف رضاه و سخطه إلا بوحی أو رسول فمن لم یأته الوحی فینبغی له أن یطلب الرسل فإذا لقیهم عرف أنهم الحجة و أن لهم الطاعة المفترضة فقلت للناس أ لیس تعلمون أن رسول اللّه ص كان هو الحجة من اللّه علی خلقه قالوا بلی- قلت فحین مضی ع من كان الحجة قالوا القرآن فنظرت فی القرآن فإذا هو یخاصم به المرجئی و القدری و الزندیق الذی لا یؤمن به حتی یغلب الرجال بخصومته فعرفت أن القرآن لا یكون حجة إلا بقیم فما قال فیه من شیء كان حقا فقلت لهم من قیم القرآن فقالوا ابن مسعود قد كان یعلم و عمر یعلم و حذیفة یعلم قلت كله قالوا لا فلم أجد أحدا یقال إنه یعرف القرآن كله إلا علیا ع و إذا كان الشیء بین القوم فقال هذا لا أدری و قال هذا لا أدری و قال هذا لا أدری و قال هذا أنا أدری- فأشهد أن علیا ع كان قیم القرآن و كانت طاعته مفترضة- و كان الحجة علی الناس بعد رسول اللّه ص و أن ما قال فی القرآن فهو حق فقال رحمك اللّه فقلت إن علیا ع لم یذهب حتی ترك حجة من بعده كما ترك رسول اللّه ص

الوافی، ج۲، ص: ۳۲

و إن الحجة بعد علی الحسن بن علی ع و أشهد علی الحسن ع أنه لم یذهب حتی ترك حجة من بعده كما ترك أبوه و جده و أن الحجة بعد الحسن الحسین ع و كانت طاعته مفترضة فقال رحمك اللّه فقبلت رأسه فقلت و أشهد علی الحسین ع أنه لم یذهب حتی ترك حجة من بعده علی بن الحسین ع و كانت طاعته مفترضة- فقال رحمك اللّه فقبلت رأسه قلت و أشهد علی علی بن الحسین ع أنه لم یذهب حتی ترك حجة من بعده محمد بن علی أبا جعفر ع و كانت طاعته مفترضة فقال رحمك اللّه قلت أعطنی رأسك حتی أقبله فضحك قلت أصلحك اللّه قد علمت أن أباك لم یذهب حتی ترك حجة من بعده كما ترك أبوه و أشهد بالله أنك أنت الحجة و أن طاعتك مفترضة فقال كف رحمك اللّه قلت أعطنی رأسك أقبله فقبلت رأسه فضحك و قال سلنی عما شئت فلا أنكرك بعد الیوم أبدا

بیان

یعنی عرفتك الیوم و عرفت أنك من شیعتنا

[۵]

اشارة

۴۸۳- ۵ الكافی، ۱/ ۲۴۲/ ۱/ ۱ محمد بن أبی عبد اللّه و محمد بن الحسن عن سهل و محمد عن أحمد جمیعا عن الحسن بن العباس بن الحریش عن أبی

الوافی، ج ۲، ص: ۳۳

جعفر الثانی ع قال قال أبو عبد اللّه ع بینا أبی ع یطوف بالکعبة إذا رجل معتجر قد قیض له فقطع علیه أسبوعه حتی أدخله إلی دار جنب الصفا فأرسل إلی فکنا ثلاثة فقال مرحبا بابن رسول اللّه ص- ثم وضع یده علی رأسی و قال بارک اللّه فیک یا أمین اللّه بعد آبائه یا أبا جعفر إن شئت فأخبرنی و إن شئت فأخبرتک و إن شئت سلنی و إن شئت سألتک و إن شئت فاصدقنی و إن شئت صدقتک قال کل ذلک أشاء- قال فإیاک أن ینطق لسانک عند مسألتی بأمر تضمر لی غیره قال إنما یفعل ذلک من فی قلبه علمان یخالف أحدهما صاحبه فإن اللّه تبارک و تعالی أبی أن یکون له علم فیه اختلاف قال هذه مسألتی و قد فسرت طرفا منها أخبرنی عن هذا العلم الذی لیس فیه اختلاف من یعلمه- قال أما جملة العلم فعند اللّه تعالی و أما ما لا بد للعباد منه فعند الأوصیاء- قال ففتح الرجل عجیرته و استوی جالسا و تهلل وجهه و قال هذه أردت و لها أتیت زعمت أن علم ما لا اختلاف فیه من العلم عند الأوصیاء- فکیف یعلمونه قال کما کان رسول اللّه ص یعلمه إلا أنهم لا یرون ما کان رسول اللّه ص یری لأنه کان نبیا و هم

الوافی، ج ۲، ص: ۳۴

محدثون و أنه کان یفد إلی اللّه تعالی فیسمع الوحی و هم لا یسمعون- فقال صدقت یا بن رسول اللّه سأسألک مسألة صعبة أخبرنی عن هذا العلم ما له لا یظهر کما کان یظهر مع رسول اللّه ص قال فضحک أبی ع و قال أبی اللّه أن یطلع علی علمه إلا ممتحنا للإیمان به کما قضی علی رسول اللّه ص أن یصبر علی أذی قومه و لا یجاهدهم إلا بأمره فکم من اکتتام قد اکتتم به حتی قیل له- فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِکِینَ و ایم اللّه أن لو صدع قبل ذلک لکان آمنا و لکنه إنما نظر فی الطاعة و خاف الخلاف فلذلک کف فوددت أن عینک تکون مع مهدی هذه الأمة و الملائکة بسیوف آل داود بین السماء و الأرض تعذب أرواح الکفرة من الأموات و تلحق بهم أرواح أشباههم من الأحیاء- ثم أخرج سیفا ثم قال ها إن هذا منها قال فقال أبی إی و الذی اصطفی محمدا علی البشر قال فرد الرجل اعتجاره و قال أنا الیأس ما سألتک عن أمرک و بی منه جهالة غیر أنی أحببت أن یکون هذا الحدیث قوة لأصحابک و سأخبرک بآیة أنت تعرفها إن خاصموا بها فلجوا قال فقال له أبی إن شئت أخبرتک بها قال قد شئت قال إن شیعتنا إن قالوا لأهل الخلاف لنا أن اللّه تعالی یقول لرسوله ص- إِنّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَةِ الْقَدْرِ إلی آخرها فهل کان رسول اللّه ص یعلم من العلم شیئا لا یعلمه فی تلک اللیلة أو یأتیه به جبرئیل ع فی غیرها فإنهم سیقولون لا فقل لهم فهل کان لما علم بد من أن یظهر فیقولون لا فقل لهم فهل کان فیما أظهر رسول اللّه ص

الوافی، ج ۲، ص: ۳۵

من علم اللّه تعالی اختلاف فإن قالوا لا فقل لهم فمن حکم بحکم اللّه فیه اختلاف فهل خالف رسول اللّه ص فیقولون نعم فإن قالوا لا فقد نقضوا أول کلامهم فقل لهم ما یعلم تأویله إلا اللّه و الراسخون فی العلم فإن قالوا من الراسخون فی العلم فقل من لا یختلف فی علمه- فإن قالوا فمن هو ذاک فقل کان رسول اللّه ص صاحب ذلک فهل بلغ أو لا فإن قالوا قد بلغ فقل فهل مات ص و الخلیفة من بعده یعلم علما لیس فیه اختلاف فإن قالوا لا فقل إن خلیفة رسول اللّه ص مؤید و لا یستخلف رسول اللّه ص إلا من یحکم بحکمه و إلا من یکون مثله إلا النبوة و إن کان رسول اللّه ص لم یستخلف فی علمه أحدا- فقد ضیع من فی أصلاب الرجال ممن یکون بعده فإن قالوا لک فإن علم رسول اللّه ص کان من القرآن فقل- حم وَ الْکِتابِ الْمُبِینِ إِنّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَةٍ مُبارَکَةٍ إلی قوله إِنّا کُنّا مُرْسِلِینَ- فإن قالوا لک لا یرسل اللّه تعالی إلا إلی نبی فقل هذا الأمر الحکیم الذی یفرق فیه هو من الملائکة و الروح التی تنزل من سماء إلی سماء أو من سماء إلی الأرض فإن قالوا من سماء إلی سماء فلیس فی السماء أحد یرجع من طاعة إلی معصیة فإن قالوا من سماء إلی أرض و أهل الأرض أحوج الخلق إلی ذلک فقل فهل لهم بد من سید یتحاکمون إلیه فإن قالوا فإن الخلیفة هو حکمهم- فقل اللّهُ وَلِیُّ الَّذِینَ آمَنُوا یُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ إلی قوله خالِدُونَ

الوافی، ج ۲، ص: ۳۶

لعمری ما فی الأرض و لا فی السماء ولی لله تعالی إلا و هو مؤید و من أید لم یخط و ما فی الأرض عدو لله تعالی إلا و هو مخذول و من خذل لم یصب کما أن الأمر لا بد من تنزیله من السماء یحکم به أهل الأرض کذلک و لا بد من وال فإن قالوا لا نعرف هذا فقل قولوا ما أحببتم أبی اللّه بعد محمد أن یترک العباد و لا حجة علیهم- قال أبو عبد اللّه ع ثم وقف فقال هاهنا یا بن رسول اللّه باب غامض أ رأیت إن قالوا حجة اللّه القرآن قال إذن أقول لهم إن القرآن لیس بناطق یأمر و ینهی و لکن للقرآن أهل یأمرون و ینهون و أقول قد عرضت لبعض أهل الأرض مصیبة ما هی فی السنة و الحکم الذی لیس فیه اختلاف و لیست فی القرآن أبی اللّه تعالی لعلمه بتلک الفتنة أن تظهر فی الأرض و لیس فی حکمه راد لها و مفرج عن أهلها فقال هاهنا تفلجون یا بن رسول اللّه أشهد أن اللّه قد علم بما یصیب الخلق من مصیبة فی الأرض أو فی أنفسهم من الدین أو غیره فوضع القرآن دلیلا قال فقال الرجل هل تدری یا بن رسول اللّه دلیل ما هو- قال أبو جعفر ع نعم فیه جمل الحدود و تفسیرها عند الحکم- فقد أبی اللّه أن یصیب عبدا بمصیبة فی دینه أو فی نفسه أو فی ماله لیس فی أرضه من حکمه قاض بالصواب فی تلک المصیبة قال فقال الرجل أما فی هذا الباب فقد فلجتم بحجة إلا أن یفتری خصمکم علی اللّه فیقول لیس لله تعالی حجة و لکن أخبرنی عن تفسیر لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ مما خص به علی ع وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ قال فی أبی فلان و أصحابه واحدة مقدمة و واحدة مؤخرة

الوافی، ج۲، ص: ۳۷

لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ مما خص علی ع به وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ من الفتنة التی عرضت لکم بعد رسول اللّه ص فقال الرجل- أشهد أنکم أصحاب الحکم الذی لا اختلاف فیه ثم قام الرجل و ذهب فلم أره

بیان

معتجر ذو معجر علی رأسه قیض من باب التفعیل أی جیء به من حیث لا یحتسب أسبوعه طوافه یا أبا جعفر تقدیر الکلام ثم التفت إلی أبی فقال یا أبا جعفر فإن اللّه تعالی أبی فیه إشارة إلی أن علمه من علم اللّه و المراد بهذا العلم علم الشرائع أصولها و فروعها و العلم بما کان و ما سیکون کما سیظهر من سیاق الحدیث هذه مسألتی یعنی مسألتی هی أن اللّه تعالی هل له علم لیس فیه اختلاف أم لا ثم العلم الذی لا اختلاف فیه عند من هو.

و قد فسرت أنت بعض ذلک و هو السؤال الأول جملة العلم یعنی کله عجیرته معجره تهلل وجهه تلألأ فرحا ما کان رسول اللّه ص یری یعنی جبرئیل و سائر الملائکة ع و هم محدثون یعنی یحدثهم الملک و لا یرونه یفد یقدم من الوفود فیسمع الوحی أی من اللّه تعالی بلا واسطة سأسألک مسألة فی بعض النسخ سآتیک بمسألة و المعنی واحد أن یطلع من باب الإفعال فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ أظهر و احکم بالحق جهارا عینک فی بعض النسخ أعینک بصیغة الجمع بسیوف آل داود أی داود و أهله یعنی السیوف التی أمر اللّه سبحانه بأن یقاتل بها کما

الوافی، ج۲، ص: ۳۸

أمر اللّه تعالی بمقاتلة داود النبی و أهله مع جالوت علی ما حکی اللّه عز و جل فی القرآن أو المراد بها تلک السیوف بعینها قال یعنی أبا عبد اللّه ع.

فقال أبی یعنی قال بعد هذا الکلام تأکیدا له إن خاصموا بها فلجوا بالجیم یعنی إن خاصم أصحابک بها أهل الخلاف ظفروا و فازوا بالغلبة علیهم.

و تقریر هذه الحجة علی ما یطابق عبارة الحدیث مع مقدماتها المطویة أن یقال قد ثبت أن اللّه سبحانه أنزل القرآن فی لیلة القدر علی رسول اللّه ص.

و أنه کان تنزل الملائکهٔ و الروح فیها من کل أمر ببیان و تأویل سنهٔ فسنهٔ کما یدل علیه فعل المستقبل الدال علی التجدد فی الاستقبال فنقول هل کان لرسول اللّه ص طریق إلی العلم الذی یحتاج إلیه الأمهٔ سوی ما یأتیه من السماء من عند اللّه سبحانه إما فی لیلهٔ القدر أو فی غیرها أم لا و الأول باطل لما أجمع علیه الأمهٔ من أن علمه لیس إلا من عند اللّه سبحانه کما قال تعالی إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ یُوحی فثبت الثانی.

ثم نقول فهل یجوز أن لا یظهر هذا العلم الذی یحتاج إلیه الأمهٔ أم لا بد من ظهوره لهم و الأول باطل لأنه إنما یوحی إلیه لیبلغ إلیهم و یهدیهم إلی اللّه عز و جل فثبت الثانی ثم نقول فهل فی ذلک العلم النازل من السماء من عند اللّه جل و علا إلی الرسول اختلاف بأن یحکم فی أمر فی زمان بحکم ثم یحکم فی ذلک الأمر بعینه فی ذلک الزمان بعینه بحکم آخر یخالفه أم لا و الأول باطل لأن الحکم إنما هو من عند اللّه جل و عز و هو متعال عن ذلک کما قال وَ لَوْ کانَ مِنْ عِنْدِ غَیْرِ اللّهِ لَوَجَدُوا فِیهِ اخْتِلافاً کَثِیراً.

الوافی، ج۲، ص: ۳۹

ثم نقول فمن حکم بحکم فیه اختلاف کالذی یجتهد فی الحکم الشرعی بتأویله المتشابه برأیه ثم ینقض ذلک الحکم راجعا عن ذلک الرأی لزعمه أنه قد أخطأ فیه هل وافق رسول اللّه ص فی فعله ذلک و حکمه أم خالفه و الأول باطل لأن رسول اللّه ص لم یکن فی حکمه اختلاف فثبت الثانی ثم نقول فمن لم یکن فی حکمه اختلاف فهل له طریق إلی ذلک الحکم من غیر جههٔ اللّه سبحانه إما بواسطهٔ أو بغیر واسطهٔ و من دون أن یعلم تأویل المتشابه الذی بسببه یقع الاختلاف أم لا و الأول باطل فثبت الثانی.

ثم نقول فهل یعلم تأویل المتشابه الذی بسببه یقع الاختلاف إلا اللّه و الراسخون فی العلم الذین لیس فی علمهم اختلاف أم لا و الأول باطل لأن اللّه سبحانه یقول وَ ما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلَّا اللّهُ وَ الرّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ ثم نقول فرسول اللّه ص الذی هو من الراسخین فی العلم هل مات و ذهب بعلمه ذلک و لم یبلغ طریق علمه بالمتشابه إلی خلیفته من بعده أم بلغه و الأول باطل لأنه لو فعل ذلک فقد ضیع من فی أصلاب الرجال ممن یکون بعده فثبت الثانی.

ثم نقول فهل خلیفته من بعده کسائر آحاد الناس یجوز علیه الخطأ و الاختلاف فی العلم أم هو مؤید من عند اللّه یحکم بحکم رسول اللّه ص بأن یأتیه الملک و یحدثه من غیر وحی و رؤیهٔ أو ما یجری مجری ذلک و هو مثله إلا فی النبوهٔ و الأول باطل لعدم إغنائه حینئذ لأن من یجوز علیه الخطأ لا یؤمن علیه الاختلاف فی الحکم و یلزم التضییع من ذلک أیضا فثبت الثانی فلا بد من خلیفهٔ بعد رسول اللّه ص راسخ فی العلم عالم بتأویل المتشابه مؤید من عند اللّه لا یجوز علیه الخطأ و لا الاختلاف فی العلم یکون حجهٔ علی العباد و هو المطلوب.

الوافی، ج۲، ص: ۴۰

فإن قالوا لک هذا إیراد سؤال علی الحجهٔ تقریره أن علم رسول اللّه ص لعله کان من القرآن فحسب لیس مما یتجدد فی لیلهٔ القدر فی شیء فأجاب بأن اللّه سبحانه یقول فِیها یُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ أَمْراً مِنْ عِنْدِنا إِنّا کُنّا مُرْسِلِینَ فهذه الآیهٔ تدل علی تجدد الفرق و الإرسال فی تلک اللیلهٔ المبارکهٔ بإنزال الملائکهٔ و الروح فیها من السماء إلی الأرض دائما فلا بد من وجود من یرسل إلیه الأمر دائما.

فإن قالوا لک هذا سؤال آخر تقریره أنه یلزم مما ذکرتم جواز إرسال الملائکهٔ إلی غیر النبی ص مع أنه لا یجوز ذلک فأجاب عنه بالمعارضهٔ بمدلول الآیهٔ الذی لا مرد له و لا استبعاد فی أن یکون للنبی ص خلیفهٔ تقرب مرتبته من مرتبته فی التأیید من عند اللّه و تحدیث الملک و إن لم یکن نبیا یوحی إلیه فإن المخالفین أیضا

یروون عن النبی ص أنه قال إن فی أمتی محدثین

یعنی یحدثهم الملک و یسددهم.

فإن قالوا فإن الخلیفهٔ هو حکمهم بفتح الکاف یعنی هو السید المتحاکم إلیه فقل إذا لم یکن الخلیفهٔ مؤیدا محفوظا من الخطأ فکیف یخرجه اللّه و یخرج به عباده من الظلمات إلی النور و قد قال اللّه سبحانه اللّهُ وَلِیُّ الَّذِینَ آمَنُوا یُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ وَ الَّذِینَ

کَفَرُوا أَوْلِیاؤُهُمُ الطّاغُوتُ یُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَی الظُّلُماتِ ثم وقف یعنی أبا جعفر ع.

فقال یعنی إلیاس مصیبة أی قضیة مشکلة و مسألة معضلة ما هی فی السنة و الحکم الذی لیس فیه اختلاف یعنی لیس حکمها یوجد فی السنة و لا فی الحکم الذی لیس فیه اختلاف و لا فی القرآن أن تظهر یعنی تلک الفتنة و هو

الوافی، ج۲، ص: ۴۱

مفعول أبی مع الجملة الحالیة التی بعده و العائد فی حکمه راجع إلی اللّه إن اللّه قد علم بما یصیب الخلق من مصیبة فی الأرض أی فی الخارج من أنفسهم کالمال أو فی أنفسهم کالدین فیه إشارة إلی قوله تعالی ما أَصابَ مِنْ مُصِیبَةٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی أَنْفُسِکُمْ إِلّا فِی کِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِکَ عَلَی اللّهِ یَسِیرٌ لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ جمل الحدود أی مجملاتها و تفسیرها عند الحکم بفتح الکاف یعنی الحجة و لفظة من فی من حکمه إما اسم موصول فتکون اسم لیس أو حرف جر فتکون صلة للخروج الذی یتضمنه معنی القضاء فی قاض أی قاض خارج من حکمه بالصواب مما خص علی ع به هذا من کلام أبی جعفر ع ففی الکلام حذف یعنی قال مما خص علی ع به یعنی الخلافة و الإمامة و کأنه سقط من قلم النساخ.

و یحتمل أن یکون من کلام الرجل بِما آتاکُمْ یعنی خلافة أبی بکر و أبی فلان کنایة عنه و أصحابه یعنی عمر و عثمان واحدة مقدمة یعنی تخصیص علی بالخلافة و الإمامة قد تقدم من رسول اللّه ص و فاتکم و واحدة مؤخرة یعنی فتنة خلافة أبی بکر قد تأخرت عن ذلک و قد أتتکم فقوله ثانیا لِکَیْلا تَأْسَوْا إلی آخره بیان للأمرین و المخاطب بإحداهما الشیعة و بالأخری مخالفوهم.

و قد تبین من هذا الحدیث معنی إنزال القرآن فی لیلة القدر مع ما ثبت أنه أنزل نجوما فی نحو من عشرین سنة و قد تکلف المفسرون فی تفسیره بتکلفات بعیدة مثل قولهم إنه أنزل إلی السماء الدنیا جملة فی لیلة القدر ثم أنزل منه إلی الأرض نجوما فی تلک المدة و مثل قولهم إن ابتداء نزوله کان فی لیلة القدر و مثل قولهم إنا أنزلنا القرآن فی شأن لیلة القدر و هو قوله تعالی لَیْلَةُ الْقَدْرِ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ

الوافی، ج۲، ص: ۴۲

إلی غیر ذلک و یأتی ما یقرب من الأول عن الصادق ع فی باب متی نزل القرآن من أبواب القرآن و فضائله من کتاب الصلاة إن شاء اللّه تعالی.

و المستفاد من هذا الحدیث أن معنی إنزاله فی لیلة القدر إنزال بیانه بتفصیل مجمله و تأویل متشابهه و تقیید مطلقه و تفریق محکمه من متشابهه و بالجملة تتمیم إنزاله بحیث یکون هدی للناس و بینات من الهدی و الفرقان کما قال سبحانه شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِی أُنْزِلَ فِیهِ الْقُرْآنُ یعنی فی لیلة القدر منه هُدیً لِلنّاسِ وَ بَیِّناتٍ مِنَ الْهُدی وَ الْفُرْقانِ تثنیة لقوله عز و جل إِنّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَةٍ مُبارَکَةٍ إِنّا کُنّا مُنْذِرِینَ فِیها یُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ أی محکم أَمْراً مِنْ عِنْدِنا إِنّا کُنّا مُرْسِلِینَ فقوله فِیها یُفْرَقُ و قوله وَ الْفُرْقانَ معناهما واحد.

و روی فی معانی الأخبار بإسناده عن الصادق ع أن القرآن جملة الکتاب و الفرقان المحکم الواجب العمل به

انتهی و یأتی هذا الحدیث مسندا فی آخر کتاب الصلاة إن شاء اللّه و قد قال تعالی إِنَّ عَلَیْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ أی حین أنزلناه نجوما فَإِذا قَرَأْناهُ علیک حینئذ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ أی جملته ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنا بَیانَهُ فی لیلة القدر بإنزال الملائکة و الروح فیها علیک و علی أهل بیتک من بعدک بتفریق المحکم من المتشابه و بتقدیر الأشیاء و تبیین أحکام خصوص الوقائع التی تصیب الخلق فی تلک السنة إلی لیلة القدر الآتیة.

هذا ما استنفدته من مجموع هذا الحدیث مع ما یأتی من الأخبار فی هذا الباب و فی باب لیلة القدر من کتاب الصیام و فی بعض أخبار ذلک الباب أنه لم ینزل

الوافی، ج۲، ص: ۴۳

القرآن إلا فی لیلة القدر و أنه لو رفعت لیلة القدر لرفع القرآن.

و قال فی الفقیه تکامل نزول القرآن لیلة القدر و هو مؤید لما قلنا

[۶]

اشارة

۴۸۴- ۶ الکافی، ۱/ ۲۴۷/ ۲/ ۱ و عن أبی عبد اللّه ع قال بینا أبی ع جالس و عنده نفر إذا استضحک حتی اغرورقت عیناه دموعا- ثم قال هل تدرون ما أضحکنی قال فقالوا لا قال زعم ابن عباس أنه من الَّذِینَ قالُوا رَبُّنَا اللّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا- فقلت له هل رأیت الملائکة یا بن عباس تخبرک بولایتها لک فی الدنیا و الآخرة مع الأمن من الخوف و الحزن قال فقال إن اللّه تعالی یقول- إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ و قد دخل فی هذا جمیع الأمة فاستضحکت ثم قلت صدقت یا بن عباس أنشدک اللّه تعالی هل فی حکم اللّه تعالی اختلاف- قال فقال لا فقلت ما تری فی رجل ضرب رجلا أصابعه بالسیف حتی سقطت ثم ذهب و أتی رجل آخر فأطار کفه فأتی به إلیک و أنت قاض- کیف أنت صانع قال- أقول لهذا القاطع أعطه دیة کفه و أقول لهذا المقطوع صالحه علی ما شئت و ابعث به إلی ذوی عدل قلت- جاء الاختلاف فی حکم اللّه تعالی و نقضت القول الأول أبی اللّه تعالی أن یحدث فی خلقه شیئا من الحدود لیس تفسیره فی الأرض اقطع قاطع الکف أصلا ثم أعطه دیة الأصابع هکذا حکم اللّه تبارک و تعالی لیلة ینزل فیها أمره أن جحدتها بعد ما سمعت من رسول اللّه ص فأدخلک اللّه النار کما أعمی بصرک یوم جحدتها علی بن أبی طالب ع قال فلذلک

الوافی، ج۲، ص: ۴۴

عمی بصری قال و ما علمک بذلک فو الله إن عمی بصره إلا من صفقة جناح الملک- قال فاستضحکت ثم ترکته یومه ذلک لسخافة عقله ثم لقیته فقلت- یا بن عباس ما تکلمت بصدق مثل أمس قال لک علی بن أبی طالب إن لیلة القدر فی کل سنة و إنه ینزل فی تلک اللیلة أمر السنة و إن لذلک الأمر ولاة بعد رسول اللّه ص فقلت من هم فقال أنا و أحد عشر من صلبی أئمة محدثون فقلت لا أراها کانت إلا مع رسول اللّه ص فتبدأ لک الملک الذی یحدثه فقال کذبت یا عبد اللّه رأت عینای الذی حدثک به علی و لم تره عیناه و لکن وعی قلبه و وقر فی سمعه ثم صفقک بجناحه فعمیت- قال فقال ابن عباس ما اختلفنا فی شیء فحکمه إلی اللّه فقلت له فهل حکم اللّه فی حکم من حکمه بأمرین قال لا فقلت هاهنا هلکت و أهلکت

بیان

اغرورقت افعیعال من الغرق قالُوا رَبُّنَا اللّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا یعنی وحدوا اللّه ثم استقاموا علی طاعة اللّه و طاعة رسوله کما ینبغی من غیر مخالفة یعنی بهم المعصومین ص هل رأیت الملائکة أشار به إلی قوله سبحانه إِنَّ الَّذِینَ قالُوا رَبُّنَا اللّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِمُ الْمَلائِکَةُ أَلّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِیاؤُکُمْ فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا وَ فِی الْآخِرَةِ.

صدقت صدقه علی سبیل التهکم و ابعث به إلی ذوی عدل أی أرسله

الوافی، ج۲، ص: ۴۵

إلیهما لتقدیر الحکومة فی الأصابع جاء الاختلاف لعدم إمکان الاتفاق فی مثله لیلة ینزل فیها أمره یعنی لیلة القدر.

قال اللّه تعالی إِنّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَةٍ مُبارَکَةٍ إِنّا کُنّا مُنْذِرِینَ فِیها یُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ و قال إِنّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَةِ الْقَدْرِ إلی قوله مِنْ کُلِّ أَمْرٍ إن جحدتها یعنی تلک اللیلة قال فلذلک عمی بصری هذا الکلام تصدیق و إقرار منه له ع قال و ما علمک بذلک یعنی قال ابن عباس

لأبی من أین علمت أن ذلک سبب عمای کأنه تعجب من علمه بما هو بمنزلـهٔ الغیب فو الله هذا من کلام الصادق ع معترض و لم تره عیناه هذا من تتمهٔ کلام الملک و العائد فی عیناه راجع إلی علی ع یعنی لم تره عینا علی لأنه لیس بملک و لا نبی و یأتی ما یؤید هذا التفسیر فی هذا الباب.

وقر فی سمعه أی ثبت فیه و استقر من الوقرهٔ یعنی النقرهٔ فی الصخرهٔ و فی الحدیث التعلم فی الصغر کالوقرهٔ فی الحجر أراد أنه یثبت فی القلب ثبات النقرهٔ فی الحجر ما اختلفنا فی شیء فحکمه إلی اللّه أشار به إلی قوله عز و جل وَ مَا اخْتَلَفْتُمْ فِیهِ مِنْ شَیْءٍ فَحُکْمُهُ إِلَی اللّهِ أی مردود إلیه کأنه نفی بهذا الکلام أن یکون فی الأمهٔ من علم حکم المختلف فیه.

فاحتج ع علیه بأنه إذا کان الحکم مردودا إلی اللّه و لیس عند اللّه فی الواقع إلا حکم واحد فکیف یحکمون تارهٔ بأمر و تارهٔ بآخر و هل هذا إلا مخالفهٔ لله سبحانه فی أحد الحکمین التی هی سبب الهلاک و الإهلاک

[۷]

اشارهٔ

۴۸۵- ۷ الکافی، ۱/ ۲۴۸/ ۳/ ۱ بهذا الإسناد عن أبی جعفر ع قال

الوافی، ج۲، ص: ۴۶

قال اللّه تعالی فی لیلهٔ القدر فِیهٰا یُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ یقول ینزل فیها کل أمر حکیم و المحکم لیس بشیئین إنما هو شیء واحد فمن حکم بما لیس فیه اختلاف فحکمه من حکم اللّه تعالی و من حکم بأمر فیه اختلاف فرأی أنه مصیب فقد حکم بحکم الطاغوت إنه لینزل فی لیلهٔ القدر إلی ولی الأمر تفسیر الأمور سنهٔ سنهٔ یؤمر فیها فی أمر نفسه بکذا و کذا و فی أمر الناس بکذا و کذا و إنه لیحدث لولی الأمر سوی ذلک کل یوم علم اللّه الخاص و المکنون العجیب المخزون مثل ما ینزل فی تلک اللیلهٔ من الأمر ثم قرأ وَ لَوْ أَنَّ مٰا فِی الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَهٍ أَقْلٰامٌ وَ الْبَحْرُ یَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَهُ أَبْحُرٍ مٰا نَفِدَتْ کَلِمٰاتُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ

بیان

فسر ع الحکیم بالمحکم فی ضمن قوله و المحکم لیس بشیئین و فسر المحکم بما لا یحتمل غیر معناه کما هو المشهور فی تفسیره لأنه هو الذی لیس بشیئین و إنما هو شیء واحد لا اختلاف فیه و أما الذی یحتمل غیر معناه فهو شیئان و لا بد فیه من الاختلاف و ما أحکم هذا الحدیث فی إبطال القول بالاجتهاد و الرأی و أبینه و کأنه أراد ع بعلم اللّه الخاص العلم اللدنی المتعلق بمعرفهٔ أسرار المبدأ و المعاد مما یخصهم أعنی غیر المتعلق بأفعال العباد و بالمکنون العجیب المخزون ما یجب من ذلک صونه عن غیر أهله لعدم احتمال أفهام الجمهور له

کما قال أمیر المؤمنین ع اندمجت علی مکنون علم لو بحت به لاضطربتم- اضطراب الأرشیهٔ فی الطوی البعیدهٔ

الوافی، ج۲، ص: ۴۷

[۸]

اشارهٔ

۴۸۶- ۸ الکافی، ۱/ ۲۴۸/ ۴/ ۱ بهـذا الإسـناد عن أبی عبد اللّه ع قال کان علی بن الحسـین ع یقول إِنّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَةِ الْقَدْرِ صدق اللّه عز و جل أنزل اللّه القرآن فی لیلـة القـدر وَ ما أَدْراکَ ما لَیْلَـةُ الْقَـدْرِ قال رسول اللّه ص لا أدری- قال اللّه تعالی لَیْلَـةُ الْقَـدْرِ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَـهْرٍ لیس فیها لیلـة القدر قال لرسول اللّه ص و هل تدری لم هی خیر من ألف شـهر قال لا قال لأنها تنزل فیها الملائکة و الروح بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ کُلِّ أَمْرٍ و إذا أذن اللّه بشـیء فقـد رضیـه سَلامٌ هِیَ حَتّی مَطْلَعِ الْفَجْرِ یقول تسـلم علیـک یا محمـد ملائکتی و روحی بسـلامی من أول ما یهبطون إلی مطلع الفجر- ثم قال فی بعض کتابه وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِیبَنَّ الَّذِینَ ظَلَمُوا مِنْکُمْ خاصَّةً- فی إِنّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَةِ الْقَدْرِ و قال فی بعض کتابه وَ ما مُحَمَّدٌ إِلّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ وَ مَنْ یَنْقَلِبْ عَلی عَقِبَیْهِ- فَلَنْ یَضُـرَّ اللّهَ شَیْئاً وَ سَیَجْزِی اللّهُ الشّاکِرِینَ- یقول فی الآیـة الأولی إن محمـدا حین یموت یقول أهل الخلاف لأمر اللّه تعالی مضت لیلـة القـدر مع رسول اللّه ص فهـذه فتنـة أصابتهم خاصة و بها ارتدوا علی أعقابهم لأنهم إن قالوا لم تذهب فلا بد أن یکون لله تعالی فیها أمر و إذا أقروا بالأمر لم یکن له من صاحب بد

الوافی، ج۲، ص: ۴۸

بیان

روی أن النبی ص أری له فی منامه أن القردة تصـعد منبره ترد الناس عن الـدین القهقری فغمه ذلک فنزل علیه جبرئیل ع بهذه السورة تسلیة له ص و أخبره أن بنی أمیة یملکون الأمر من بعده إلی ألف شهر

و تأتی هذه الروایة فی باب نقض عهد الصـحابة من هذا الکتاب و فی باب لیلة القدر من کتاب الصـیام بأدنی تفاوت فقوله تعالی خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ یعنی خیر من ألف شـهر یملک فیها بنو أمیـة الأمر بعـدک لیس لهـم فیها لیلة القدر لاختصاصـها بک و بأهل بیتک من بعدک بنزول الأمر لهم فیها و بشیعتهم بتضاعف حسناتهم فیها.

قوله إذا أذن اللّه بشـیء تفسیر للإذن بالرضـا و حاصـل معنی آخر الحـدیث و اللّه أعلم ثم قائله أن الفتنـة فی هـذه السورة فتنتان فتنة تصـیب الـذین ظلموا منهم خاصـة و هی إنکـارهم للیلـة القـدر بعـد النبی ص أصـلا و رأسـا و ارتـدادهم علی أعقـابهم کفرا و نفاقا و أصحاب هذه الفتنة لیسوا مخاطبین بهذه الآیة لأنهم لیسوا بأهل للخطاب و لا ینفعهم النصح و فتنة أخری لا تصیبن الذین ظلموا خاصة بـل تعمهم و غیر الظـالمین و هی عـدم المبالاـة بمعرفـة صـاحب هـذا الأـمر بعـد رسول اللّه ص و أن لیلـة القـدر بعـده لمن و أن تنزل الملائکة و الروح فیها علی من.

و أصحاب هذه الفتنة أهل الحیرة الذین لا یهتدون إلی الحق سبیلا و هم المخاطبون بهذه الآیة یقول اللّه لهم اجتهدوا فی معرفة الأمور المذکورة و تعرفوها من قبل أن یخرج طریق تعرفها من أیدیکم و هذا معنی اتقاء الفتنة و الآیة الثانیة نزلت فی جماعة فروا من الزحف فی بعض الغزوات مرتـدین علی أعقابهم زعما منهم أن الرسول ص قد قتل حین نادی إبلیس فیهم بذلک و هم فی الحقیقة أهل الفتنة الأولی المنکرون لبقاء لیلة القدر بعد الرسول بل لبقاء

الوافی، ج۲، ص: ۴۹

الدین أیضا.

یقول اللّه تعالی لهم و ما محمد إلا کسائر الرسل الذین مضوا فإنه سیمضی کما مضوا فإذا مضی مضی معه الدین فتنقلبوا بعد إیمانکم کفارا أف لکم و لأیمانکم کلا بل الـدین باق بعـده و الأمر باق و صاحب الأمر باق و لیلـة القـدر باقیـة و تنزل الملائکـة و الروح فیها علی صاحب الأمر باق ما بقیت الـدنیا و أهلها و أنه یکون بعـد الرسول ص خلیفة بعد خلیفة و وصـی بعد وصـی و نزول أمر بعد نزول

أمر و بيان متشابهات بعد بيان متشابهات إلى غير ذلك.

فقوله ع يقول فى الآية الأولى إلى آخره إشارة إلى ما قلناه و بيان لارتباط إحدى الآيتين بالأخرى و تنبيه على أن الذين ظلموا فى الأولى هم المشار إليهم بالانقلاب على الأعقاب فى الثانية بالحقيقة و قوله أهل الخلاف لأمر اللّه إشارة إلى أصحاب الفتنة الأولى و قوله و بها ارتدوا إشارة إلى أنهم فى الحقيقة هم المرتدون فى تلك الغزوة على أعقابهم و أنهم بهذه الفتنة ارتدوا و قوله لأنهم إن قالوا تعليل لقولهم بمضى ليلة القدر و ارتدادهم عن الدين و ذلك لأنهم إن اعترفوا ببقاء ليلة القدر فلا بد لهم من الاعتراف بالحق كما بينه ع

[۹]

اشارة

۴۸۷- ۹ الكافى، ۱/ ۲۴۹/ ۵/ ۱ و عن أبى عبد اللّه ع قال كان على ع كثيرا ما يقول اجتمع التيمى و العدوى عند رسول اللّه ص و هو يقرأ إنا أنزلناه بتخشع و بكاء فيقولان ما أشد رقتك لهذه السورة فيقول رسول اللّه لما رأت عينى و وعى قلبى و لما يرى قلب هذا من بعدى فيقولان و ما الذى رأيت و ما الذى يرى قال فيكتب لهما فى التراب تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ قال ثم يقول هل بقى شىء بعد قوله تعالى كُلِّ أَمْرٍ- فيقولان لا فيقول هل تعلمان من المنزل إليه بذلك فيقولان أنت

الوافى، ج ۲، ص: ۵۰

يا رسول اللّه فيقول نعم فيقول هل تكون ليلة القدر من بعدى فيقولان نعم قال فيقول فهل ينزل ذلك الأمر فيها فيقولان نعم- قال فيقول إلى من فيقولان لا ندرى فيأخذ برأسى فيقول إن لم تدريا فادريا هو هذا من بعدى قال فإن كانا ليعرفان تلك الليلة بعد رسول اللّه ص من شدة ما يداخلهما من الرعب

بيان

التيمى و العدوى كنايتان عن الأولين لما رأت عينى إشارة إلى الملائكة المتنزلين فى تلك الليلة و وعى قلبى إشارة إلى ما حدثته من تبيين الأمور و إحكام الأحكام و لما يرى قلب هذا من بعدى يعنى من الملائكة و تحديثهم إياه و أشار بهذا إلى أمير المؤمنين ع و قد مضى فى خبر آخر أنه وعى قلبه و وقر فى سمعه فإن كانا ليعرفان إن مخففة من المثقلة و ضمير الشأن محذوف بقرينة لام التأكيد فى الخبر يعنى فإن الشأن أنهما كانا ليعرفان البتة تلك الليلة بعد النبى ص لشدة الرعب الذى يداخلهما فيها

[۱۰]

اشارة

۴۸۸- ۱۰ الكافى، ۱/ ۲۴۹/ ۶/ ۱ و عن أبى جعفر ع قال يا معشر الشيعة خاصموا بسورة إنا أنزلناه تفلجوا فو الله إنها لحجة اللّه تعالى على الخلق بعد رسول اللّه ص و إنها لسيدة دينكم و إنها لغاية علمنا يا معشر الشيعة خاصموا ب حم وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ إِنّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إِنّا كُنّا مُنْذِرِينَ فإنها لولاة الأمر خاصة بعد رسول اللّه ص يا معشر الشيعة يقول اللّه تعالى وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلّا خَلا فِيها نَذِيرٌ قيل يا

أبا

الوافی، ج۲، ص: ۵۱

جعفر نذیرها محمد ص فقال صدقت فهل کان نذیر و هو حی من البعثة فی أقطار الأرض فقال السائل لا قال أبو جعفر ع أ رأیت بعیثه أ لیس نـذیره کما أن رسول اللّه فی بعثته من اللّه تعالی نذیر فقال بلی قال فکذلک لم یمت محمد إلا و له بعیث نذیر قال فإن قلت لا فقد ضیع رسول اللّه ص من فی أصلاب الرجال من أمته قال و ما یکفیهم القرآن قال بلی إن وجدوا له مفسرا قال و ما فسره رسول اللّه ص قال بلی قد فسره لرجل واحد و فسر للأمة شأن ذلک الرجل و هو علی بن أبی طالب ع قال السائل یا أبا جعفر کان هذا أمر خاص لا یحتمله العامة قال أبی اللّه أن یعبد إلا سرا حتی یأتی إبان أجله الذی یظهر فیه دینه کما أنه کان رسول اللّه ص مع خدیجة ع مستترا حتی أمر بالإعلان قال السائل ینبغی لصاحب هـذا الـدین أن یکتم قال أ و ما کتم علی بن أبی طالب ع یوم أسلم مع رسول اللّه ص حتی ظهر أمره قال بلی قال فکذلک أمرنا حتی یبلغ الکتاب أجله

بیان

أنها لحجة اللّه علی الخلق قد مضی بیان کونها حجة لسیدة دینکم یعنی لسیدة حجج دینکم لغایة علمنا أی نهایة ما یحصل لنا من العلم لکشفها عن لیلة القدر التی تحصل لنا فیها غرائب العلم و مکنوناته و فی بعض النسخ غایة ما علمنا فإنها لولاة الأمر خاصة أی هذه الآیات إنما هی للأئمة المعصومین بعد النبی ص و فی شأنهم لیست لغیرهم یعنی هذا الإنزال إنما هو علیهم

الوافی، ج۲، ص: ۵۲

بعده و هذا الإنذار إنما یکون بهم بعده و إرسال الأمر المذکور فیها إنما هو إلیهم خاصة.

وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلّا خَلا فِیها نَذِیرٌ یعنی لا بد لکل أمة من نذیر حی یکون بین أظهرهم ینذرهم فی کل زمان و کذلک کان ما کانت الدنیا نذیرها محمد یعنی نذیر هذه الأمة محمد ص صدقت صدقه باعتبار نذارته ص للأمة کافة بلا واسطة بینه و بین اللّه تعالی ثم أخذ فی الاحتجاج علی السائل للاضطرار إلی النذیر فی کل قرن حتی فی قرنه ص لمن کان فی أقطار الأرض بعیدا منه.

من البعثة أی من جهة بعثته ص أصحابه إلی أقطار الأرض أو هی بفتحتین جمع بعیث بمعنی المبعوث فأخطأ السائل حین أنکر ذلک فنبهه علی خطائه بقوله ع أ رأیت بعیثه أ لیس نذیره یعنی بل إنما یکون من یبعثه من أصحابه إلی أقطار الأرض نیابة عن نفسه نذیره فی بعثته کما أنه هو نذیر من اللّه فی بعثته فکذلک لم یمت محمد إلا و له بعیث نذیر یعنی کما کان الأمر فی حال حیاة الرسول کذلک یکون بعد موته فلم یمت محمد إلا و له خلیفة قد بعثه إلی الخلق لإنذارهم و هکذا کل خلیفة ما بقیت الدنیا و إلا لزم أن یکون الرسول قد ضیع من فی أصلاب الرجال من أمته کما أنه لو لم یبعث فی حال حیاته إلی من غاب عنه فی أقطار الأرض لکان قد ضیعهم إبان أجله بتشدید الباء الموحدة یعنی وقت حلول أجله

[۱۱]

اشارة

۴۸۹- ۱۱ الکافی، ۱/ ۲۵۰/ ۷/ ۱ و عن أبی جعفر ع قال لقد خلق اللّه تعالی لیلة القدر أول ما خلق الدنیا و لقد خلق فیها أول نبی یکون و أول وصی یکون و لقد قضی أن یکون فی کل سنة لیلة یهبط فیها بتفسیر الأمور

الوافی، ج۲، ص: ۵۳

إلی مثلها من السنۀ المقبلۀ من جحد ذلک فقد رد علی اللّه تعالی علمه لأنه لا یقوم الأنبیاء و الرسل و المحدثون إلا أن یکون علیهم حجۀ بما یأتیهم فی تلک اللیلۀ مع الحجۀ التی یأتیهم بها جبرئیل ع قلت و المحدثون أیضا یأتیهم جبرئیل ع أو غیره من الملائکۀ قال أما الأنبیاء و الرسل فلا شک و لا بد لمن سواهم من أول یوم خلقت فیه الأرض إلی آخر فناء الدنیا أن تکون علی أهل الأرض حجۀ- ینزل ذلک فی تلک اللیلۀ إلی من أحب من عباده و ایم اللّه لقد نزل الروح و الملائکۀ بالأمر فی لیلۀ القدر علی آدم و ایم اللّه ما مات آدم إلا و له وصی- و کل من بعد آدم من الأنبیاء قد أتاه الأمر فیها و وضع لوصیه من بعده و ایم اللّه إن کان النبی لیؤمر فیما یأتیه من الأمر فی تلک اللیلۀ من آدم إلی محمد ص أن أوص إلی فلان- و لقد قال اللّه تعالی فی کتابه لولاۀ الأمر من بعد محمد ص خاصۀ وَعَدَ اللّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ- کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ إلی قوله فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ یقول أستخلفکم لعلمی و دینی و عبادتی بعد نبیکم کما استخلف وصاۀ آدم من بعده حتی یبعث النبی الذی یلیه- یَعْبُدُونَنِی لا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئاً یقول یعبدوننی بإیمان لا نبی بعد محمد ص فمن قال غیر ذلک فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ فقد مکن ولاۀ الأمر بعد محمد ص بالعلم و نحن هم فاسألونا فإن صدقناکم فأقروا و ما أنتم بفاعلین أما علمنا فظاهر و أما أبان أجلنا الذی یظهر فیه الدین منا حتی لا یکون بین الناس اختلاف فإن له أجلا من ممر اللیالی

الوافی، ج۲، ص: ۵۴

و الأیام إذا أتی ظهر و کان الأمر واحدا- و ایم اللّه لقد قضی الأمر أن لا یکون بین المؤمنین اختلاف و لذلک جعلهم شهداء علی الناس لیشهد محمد علینا و لنشهد علی شیعتنا و لتشهد شیعتنا علی الناس أبی اللّه تعالی أن یکون فی حکمه اختلاف أو بین أهل علمه تناقض ثم قال أبو جعفر ع فضل إیمان المؤمن بحمله إنا أنزلناه و بتفسیرها علی من لیس مثله فی الإیمان بها کفضل الإنسان علی البهائم و إن اللّه تعالی لیدفع بالمؤمنین بها عن الجاحدین لها فی الدنیا لکمال عذاب الآخرۀ لمن علم أنه لا یتوب منهم ما یدفع بالمجاهدین عن القاعدین- و لا أعلم أن فی هذا الزمان جهادا إلا الحج و العمرۀ و الجوار- قال و قال رجل لأبی جعفر ع یا بن رسول اللّه لا تغضب علی قال لما ذا قال لما أرید أن أسألک عنه قال قل قال و لا تغضب قال و لا أغضب قال أ رأیت قولک فی لیلۀ القدر و تنزل الملائکۀ و الروح فیها إلی الأوصیاء یأتونهم بأمر لم یکن رسول اللّه ص قد علمه أو یأتونهم بأمر کان رسول اللّه ص یعلمه- و قد علمت أن رسول اللّه ص مات و لیس من علمه شیء إلا- و علی ع له واع قال أبو جعفر ما لی و لک أیها الرجل و من أدخلک علی قال أدخلنی علیک القضاء لطلب الدین قال فافهم ما أقول لک إن رسول اللّه ص لما أسری به لم یهبط حتی أعلمه اللّه تعالی علم ما قد کان و ما سیکون و کان کثیر من علمه ذلک جملا یأتی تفسیرها فی لیلۀ القدر و کذلک کان علی بن أبی طالب ع قد علم جمل العلم و یأتی تفسیره فی لیالی القدر کما کان مع رسول اللّه ص قال السائل أ و ما کان فی الجمل تفسیر

الوافی، ج۲، ص: ۵۵

قال بلی و لکنه إنما یأتی بالأمر من اللّه تعالی فی لیالی القدر إلی النبی ص و إلی الأوصیاء افعل کذا و کذا لأمر قد کانوا علموه- أمروا کیف یعملون فیه قلت فسر لی هذا قال لم یمت رسول اللّه ص إلا حافظا لجملۀ العلم و تفسیره قلت فالذی کان یأتیه فی لیالی القدر علم ما هو قال الأمر و الیسر فیما کان قد علم قال السائل فما یحدث لهم فی لیالی القدر علم سوی ما علموا قال هذا مما أمروا بکتمانه و لا یعلم تفسیر ما سألت عنه إلا اللّه تعالی قال السائل فهل یعلم الأوصیاء ما لا یعلم الأنبیاء قال لا و کیف یعلم وصی غیر علم ما أوصی إلیه- قال السائل فهل یسعنا أن نقول إن أحدا من الوصاۀ یعلم ما لا یعلم الآخر قال لا لم یمت نبی إلا و علمه فی جوف وصیه و إنما تنزل الملائکۀ و الروح فی لیلۀ القدر بالحکم الذی یحکم به بین العباد قال السائل و ما کانوا علموا ذلک الحکم قال بلی قد علموه لکنهم لا یستطیعون إمضاء شیء منه حتی یؤمروا فی لیالی القدر کیف یصنعون إلی السنۀ المقبلۀ قال السائل یا أبا جعفر لا أستطیع إنکار هذا قال أبو جعفر من أنکره فلیس منا قال السائل یا أبا جعفر أ رأیت النبی ص هل کان یأتیه فی لیالی القدر شیء لم

یکن علمه قال لا یحل لک أن تسأل عن هذا أما علم ما کان و ما سیکون فلیس یموت نبی و لا وصی إلا و الوصی الذی بعده یعلمه أما هذا العلم الذی تسأل عنه فإن اللّه تعالی أبی أن یطلع الأوصیاء علیه إلا أنفسهم قال السائل یا بن رسول اللّه کیف أعرف أن لیلة القدر تکون فی کل سنة قال إذا أتی شهر رمضان فاقرأ سورة الدخان فی کل لیلة مائة مرة إذا أتت لیلة ثلاث و عشرین فإنک ناظر إلی تصدیق الذی سألت عنه قال و قال أبو جعفر ع لما ترون من بعثه اللّه تعالی بالشقاء علی أهل الضلالة

الوافی، ج۲، ص: ۵۶

من أجناد الشیاطین و أزواجهم أکثر مما ترون خلیفة اللّه الذی بعثه للعدل- و الصواب من الملائکةقیل یا أبا جعفر و کیف یکون شیء أکثر من الملائکة قال کما شاء اللّه تعالی قال السائل یا أبا جعفر إنی لو حدثت بعض الشیعة بهذا الحدیث لأنکروه قال کیف ینکرونه قال یقولون إن الملائکة أکثر من الشیاطین قال صدقت افهم عنی ما أقول إنه لیس من یوم و لا لیلة- إلا و جمیع الجن و الشیاطین یزور أئمة الضلال و یزور إمام الهدی عددهم من الملائکة حتی إذا أتت لیلة القدر فیهبط فیها من الملائکة إلی ولی الأمر خلق اللّه- أو قال قیض اللّه تعالی من الشیاطین بعددهم ثم زاروا ولی الضلالة فأتوه بالإفک و الکذب حتی لعله یصبح فیقول رأیت کذا و کذا فلو سأل ولی الأمر عن ذلک لقال رأیت شیطانا أخبرک بکذا و کذا حتی یفسر له تفسیرا و یعلمه الضلالة التی هو علیها و ایم اللّه إن من صدق بلیلة القدر لیعلم أنها لنا خاصة لقول رسول اللّه ص لعلی ع حین دنا موته هذا ولیکم من بعدی فإن أطعتموه رشدتم و لکن من لا یؤمن بما فی لیلة القدر منکر و من آمن بلیلة القدر ممن علی غیر رأینا فإنه لا یسعه فی الصدق إلا أن یقول إنها لنا و من لم یقل فإنه کاذب إن تعالی أعظم من أن ینزل الأمر مع الروح و الملائکة إلی کافر فاسق فإن قال إنه ینزل إلی الخلیفة الذی هو علیها فلیس قولهم ذلک بشیء و إن قالوا إنه لیس ینزل إلی أحد فلا یکون أن ینزل شیء إلی غیر شیء و إن قالوا

الوافی، ج۲، ص: ۵۷

سیقولون لیس هذا بشیء فقد ضلوا ضلالا بعیدا

بیان

لعل السر فی کون خلق لیلة القدر مع أول خلق الدنیا و خلق أول نبی أو وصی یکون فیها أن لیلة القدر یدبر فیها کل أمر یکون فی الدنیا و یقدر فیها کل شیء یوجد فی العالم و تنزل الملائکة و الروح فیها بإذن ربهم من کل أمر إلی نبی أو وصی کما تقرر ذلک کله فی النصوص و تعیین الوصی للنبی إنما یکون فی تلک اللیلة فلو کانت الدنیا متقدمة علی لیلة القدر لزم أن یکون إمضاؤها قبل تدبیرها و تقدیرها و لو کانت لیلة القدر متقدمة علی الدنیا لزم أن لا تتنزل الملائکة و الروح فیها لفقد المنزل إلیه.

ثم إن الدنیا إنما کانت دنیا لدنوها من الإنسان بالإضافة إلی الآخرة فهما حالتان للإنسان فلا دنیا قبل إنسان و لا إنسان قبل نبی أو وصی إذ لا یقوم هذا النوع إلا بحجة کما یأتی بیانه من الأخبار فخلق النبی الأول و الوصی الأول من حیث کونه وصیا إنما یکون فی لیلة القدر و لا لیلة قدر و لا دنیا إلا و فیهما نبی أو وصی و لا نبی و لا وصی إلا و لهما لیلة قدر فقد رد علی اللّه علمه لأن علم اللّه فی الأمور المتجددة فی کل سنة لا بد أن ینزل فی لیلة القدر إلی الأرض لیکون حجة علی الأنبیاء و المحدثین لنبوتهم و ولایتهم فالراد للیلة القدر هو الراد علی اللّه علمه الجاحد أن یکون علمه فی الأرض.

فلا شک أی فی إتیان جبرئیل لم یتعرض ع لجواب السائل بل أعرض عنه إلی غیره تنبیها له علی أن هذا السؤال غیر مهم له و إنما المهم له التصدیق بنزول الأمر علی الأوصیاء لیکون حجة لهم علی أهل الأرض و أما أن النازل بالأمر هل هو جبرئیل أو غیره فلیس العلم به بمهم له أو إنه لم یر المصلحة فی إظهار ذلک له لکونه أجنبیا کما یشعر به قوله ع فیما بعد و ما أنتم بفاعلین و وضع أی النبی الأمر أو علی البناء للمفعول أو بالتنوین عوضا عن

الوافی، ج۲، ص: ۵۸

المضاف إلیه عطف علی الأمر.

بإیمان لا نبی بعد محمد یعنی أن نفی الشرک عبارة عن أن لا یعتقد النبوة فی الخلیفة الظاهر الغالب أمره و من قال غیر ذلک هذا تفسیر لقوله تعالی وَ مَنْ کَفَرَ بَعْدَ ذلِکَ فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ یعنی و من کفر بهذا الوعد بأن قال إن مثل هذا الخلیفة لا یکون إلا نبیا و لا نبی بعد محمد ص فهذا الوعد غیر صادق أو کفر بهذا الموعود بأن قال إذا ظهر أمره هذا نبی أو قال هذا لیس بخلیفة لاعتقاده الملازمة بین الأمرین فقوله ع غیر ذلک إشارة إلی الأمرین و السر فی هذا التفسیر أن العامة لا یعتقدون مرتبة متوسطة بین مرتبة النبوة و مرتبة آحاد أهل الإیمان من الرعیة فی العلم اللدنی بالأحکام و لهذا ینکرون إمامة أئمتنا ع زعما منهم أنهم کسائر آحاد الناس فإذا سمعوا منهم من غرائب العلم أمرا زعموا أنهم ع یدعون النبوة لأنفسهم.

لکمال عذاب الآخرة أی لیکمل العذاب علیهم و الجوار أی قضاء حق المجاورة و الصبر علی أذی الجار و العشیر کأنه ع شبه العبادات الثلاث بالجهاد و جعلها عوضا عنه فی هذا الزمان لما فیها من جهاد النفس علی مشاقها و لا سیما ما یتحمل من أذی الأعداء الجاحدین للحق و تنزل الملائکة بصیغة المصدر مجرورا عطفا علی لیلة القدر یعنی ما قولک فی شأن لیلة القدر و فی تنزل الملائکة و الروح فیها جملا کان المراد بالجمل العلم بها علی الوجه الکلی المنطبق علی جزئیاته فردا فردا بحیث لا یفوته معلوم و لکنه من دون الخصوصیات و التعینات و لما کان فهم ذلک متعسرا علی السائل أخذ یکرر عنه السؤال و تقریر شبهته أن الجملة إن کانت مشتملة علی کل ما اشتمل علیه التفسیر فما الذی یأتیهم فی لیلة القدر من العلم.

و إن لم تکن مشتملة علی الجمیع و کان یبقی من العلم ما لم یأتهم بعد و إنما یأتیهم

الوافی، ج۲، ص: ۵۹

فی لیالی القدر فیلزم أن لا یعلم الرسول ص ذلک الباقی الأمر و الیسر یعنی خصوص الأمر و سهولته إذ قد تشخص و تعین و صار بحیث یتیسر لهم إلقاؤه إلی الناس جزئیا محسوسا فیما کان قد علم یعنی علی الوجه الکلی المحتمل لأفراده المتکثرة و لما کرر السائل سؤاله و أعاد بعد هذا الجواب الواضح ما کان یسأله أولا و جزم ع بأنه لیس من شأنه أن یفهم ذلک عدل عن جوابه بالبیان إلی جوابه بالأمر بالکتمان و أنه لا یعلم تفسیر ذلک و بیانه لمثل هذا الرجل بحیث یفهم أو یسکت سوی اللّه سبحانه.

إذ الأفهام إنما هو بید اللّه سبحانه و إنما المعلم فاتح للمتعلم و معد لأن یصیر بحیث یفهم من اللّه عز و جل ما یلقیه إلیه و إنما أمروا بکتمانه لأنهم ع أمروا أن یکلموا الناس علی قدر عقولهم فمن لم یکن مقدار عقله صالحا لفهم أمر وجب کتمان ذلک الأمر عنه هل کان یأتیه فی لیالی القدر هذه هی المرة التاسعة لسؤاله ذلک و حینئذ حرم ع علیه السؤال و ما أصبره بأبی و أمی علی مخاطبته و الرفق فی جوابه ص.

أن یطلع من باب الإفعال و المراد الاطلاع الکاشف عن سر الأمر علی ما هو علیه إلا أنفسهم یعنی إلا اطلاع کل منهم صاحبه ناظر إلی تصدیق الذی سألت یعنی ینکشف لک بعلامة أنها لیلة القدر إذا تشوفت إلی ذلک بإخلاص منک لما ترون مبتدأ و اللام المفتوحة لتأکید الحکم و خبره أکثر مما ترون خلیفة اللّه أی لخلیفة اللّه کما شاء اللّه إنما أجابه ع بذلک لأن سؤاله کان ساقطا مع أنه لم یلزم من کلامه ع ذلک إذ لا یجب أن یکون کل ملک مرئیا لهم حینئذ لجواز أن لا یکون الکل مبعوثین للخلیفة أو یکون الکل مبعوثین له و لکن لا یکونون مشهودین لهم و لهذا لما أعاد السائل هذا السؤال أعرض عن جوابه بعد تصدیقه الإجمالی إلی قوله افهم عنی ما أقول.

الوافی، ج۲، ص: ۶۰

خلق اللّه جواب إذا من الشیاطین بعددهم لا منافاة بین هذا و ما سبق من أن ما ترون من الشیاطین یکون أکثر مما ترون من الملائکة لجواز أن یکونوا یرون جمیع الشیاطین و لا یرون جمیع الملائکة بل بعضها خاصة و یعلمه الضلالة من الإعلام منکر أی لنا إلی

الخلیفة الذی هو علیها أی علی الضلالة و إن قالوا سیقولون أی إن قالوا لیس ینزل إلی أحد فسیقولون بعد التنبه إنه لیس بشیء

الوافی، ج ۲، ص: ۶۱

باب ۲ أن الحجة لا تقوم لله علی خلقه إلا بإمام

[۱]

۴۹۰- ۱ الکافی، ۱/ ۱۷۷/ ۱/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن ابن أبی عمیر عن السراد عن داود الرقی عن العبد الصالح ع قال إن الحجة لا تقوم لله علی خلقه إلا بإمام حتی یعرف

[۲]

۴۹۱- ۲ الکافی، ۱/ ۱۷۷/ ۲/ ۱ الاثنان عن الوشاء قال سمعت الرضا ع یقول إن أبا عبد اللّه ع قال الحدیث

[۳]

اشارة

۴۹۲- ۳ الکافی، ۱/ ۱۷۷/ ۳/ ۱ أحمد عن محمد بن الحسن عن عباد بن سلیمان عن سعد بن سعد عن محمد بن عمارة عن أبی الحسن الرضا ع مثله

بیان

حتی یعرف بالتشدید من التعریف أی یعرفهم اللّه أو یعرفهم الطریق إلی اللّه أو معالم الدین أو یدلهم علی المعرفة و یحتمل البناء للمفعول مخففا أو مشددا و الضمیر عائد إلی اللّه

[۴]

اشارة

۴۹۳- ۴ الکافی، ۱/ ۱۷۷/ ۴/ ۱ محمد عن أحمد عن البرقی عن خلف بن حماد عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبد اللّه ع الحجة قبل

الوافی، ج ۲، ص: ۶۲

الخلق و مع الخلق و بعد الخلق

بیان

یعنی أنها تکون قبل الخلق و بعدهم کما تکون معهم و لهذا بدأ اللّه تعالی أولا بخلق الخلیفة ثم خلق الخلیفة کما قال عز و جل إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَةً.

و یأتی فی الباب الآتی أن آخر من یموت الإمام و ثبت أنه إذا قبض اللّه تعالی القائم خربت الدنیا و فنی الخلق کلهم و الغرض من هذا الحدیث بیان وجوب استمرار وجود الحجة فی العالم و ابتناء بقاء العالم علیه

الوافی، ج۲، ص: ۶۳

باب ۳ أن الأرض لا تخلو من حجة

[۱]

۴۹۴- ۱ الکافی، ۱/ ۱۷۸/ ۱/ ۱ العدة عن ابن عیسی عن ابن أبی عمیر عن الحسین بن أبی العلاء قال قلت لأبی عبد اللّه ع تکون الأرض لیس فیها إمام قال لا قلت یکون إمامان قال لا إلا و أحدهما صامت

[۲]

۴۹۵- ۲ الکافی، ۱/ ۱۷۸/ ۲/ ۱ الثلاثة عن بزرج و سعدان بن مسلم عن إسحاق بن عمار عن أبی عبد اللّه ع قال سمعته یقول إن الأرض لا تخلو إلا و فیها إمام کی ما إن زاد المؤمنون شیئا ردهم و إن نقصوا شیئا أتمه لهم

[۳]

۴۹۶- ۳ الکافی، ۱/ ۱۷۸/ ۳/ ۱ محمد عن أحمد عن علی بن الحکم عن ربیع بن محمد المسلی عن عبد اللّه بن سلیمان العامری عن أبی عبد اللّه ع قال ما زالت الأرض إلا و لله فیها الحجة یعرف الحلال و الحرام و یدعو الناس إلی سبیل اللّه

الوافی، ج۲، ص: ۶۴

[۴]

۴۹۷- ۴ الکافی، ۱/ ۱۷۸/ ۴/ ۱ أحمد بن مهران عن محمد بن علی عن الحسین بن أبی العلاء عن أبی عبد اللّه ع قال قلت له تبقی الأرض بغیر إمام قال لا

[۵]

۴۹۸- ۵ الکافی، ۱/ ۱۷۸/ ۵/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عن ابن مسکان عن أبی بصیر عن أحدهما ع قال قال إن اللّه لم یدع الأرض بغیر عالم و لو لا ذلک لم یعرف الحق من الباطل

[۶]

۴۹۹- ۶ الکافی، ۱/ ۱۷۸/ ۶/ ۱ محمد عن أحمد عن الحسین عن القاسم بن محمد عن علی عن أبی بصیر عن أبی عبد اللّه ع قال إن

اللّه تعالی أجل و أعظم من أن یترک الأرض بغیر إمام عادل

[۷]

۵۰۰- ۷ الکافی، ۱/ ۱۷۸/ ۷/ ۱ علی بن محمد عن سهل عن السراد و علی عن أبیه عن السراد عن الشحام و هشام بن سالم عن أبی حمزهٔ عن أبی إسحاق عمن یثق به من أصحاب أمیر المؤمنین ع أن أمیر المؤمنین ع قال اللهم إنک لا تخلی أرضک عن حجهٔ لک علی خلقک

[۸]

۵۰۱- ۸ الکافی، ۱/ ۱۷۸/ ۸/ ۱ علی عن محمد بن عیسی عن محمد بن الفضیل عن أبی حمزهٔ عن أبی جعفر ع قال قال و اللّه ما ترک اللّه أرضا منذ قبض اللّه آدم ع إلا و فیها إمام یهتدی به إلی

الوافی، ج ۲، ص: ۶۵

اللّه و هو حجته علی عباده و لا تبقی الأرض بغیر إمام حجهٔ لله علی عباده

[۹]

اشارهٔ

۵۰۲- ۹ الکافی، ۱/ ۱۷۹/ ۱۰/ ۱ بهذا الإسناد عن أبی حمزهٔ قال قلت لأبی عبد اللّه ع تبقی الأرض بغیر إمام قال لو بقیت الأرض بغیر إمام لساخت

بیان

یعنی انخسفت بأهلها و ذهبت بهم

[۱۰]

۵۰۳- ۱۰ الکافی، ۱/ ۱۷۹/ ۹/ ۱ الاثنان عن بعض أصحابنا عن أبی علی بن راشد قال قال أبو الحسن ع إن الأرض لا تخلو من حجهٔ و أنا و اللّه ذلک الحجهٔ

[۱۱]

۵۰۴- ۱۱ الکافی، ۱/ ۱۷۹/ ۱۱/ ۱ علی عن محمد بن عیسی عن محمد بن الفضیل عن أبی الحسن الرضا ع قال قلت له أ تبقی الأرض بغیر إمام قال لا قلت فإنا نروی عن أبی عبد اللّه ع أنها لا تبقی بغیر إمام إلا أن یسخط اللّه علی أهل الأرض أو علی العباد فقال لا لا تبقی إذا لساخت

[۱۲]

۵۰۵- ۱۲ الکافی، ۱/ ۱۷۹/ ۱۳/ ۱ الاثنان عن الوشاء قال سألت الرضا ع

الوافی، ج ۲، ص: ۶۶

هل تبقی الأرض بغیر إمام قال لا قلت إنا نروی أنها لا تبقی- إلا أن یسخط اللّه تعالی علی العباد قال لا تبقی إذا لساخت

[۱۳]

۵۰۶- ۱۳ الکافی، ۱/ ۱۷۹/ ۱۲/ ۱ علی عن محمد بن عیسی عن أبی عبد اللّه المؤمن عن أبی هراسة عن أبی جعفر ع قال لو أن الإمام رفع من الأرض ساعة لماجت بأهلها کما یموج البحر بأهله

[۱۴]

۵۰۷- ۱۴ الکافی، ۱/ ۱۷۹/ ۱/ ۱ محمد عن أحمد عن محمد بن سنان عن ابن الطیار قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول لو لم یبق فی الأرض إلا اثنان لکان أحدهما الحجة الکافی، ۱/ ۱۸۰/ ۴/ ۱ العدة عن البرقی عن علی بن إسماعیل عن ابن سنان عن حمزة بن الطیار مثله و زاد أو الثانی الحجة و الشک من أحمد بن محمد

[۱۵]

۵۰۸- ۱۵ الکافی، ۱/ ۱۷۹/ ۲/ ۱ القمی و محمد جمیعا عن أحمد عن العبیدی الکافی، ۱/ ۱۸۰/ ۲/ ۱ محمد بن الحسن عن سهل عن العبیدی عن محمد بن سنان عن حمزة بن الطیار عن أبی عبد اللّه ع قال لو بقی اثنان لکان أحدهما الحجة علی صاحبه

الوافی، ج ۲، ص: ۶۷

[۱۶]

۵۰۹- ۱۶ الکافی، ۱/ ۱۸۰/ ۳/ ۱ محمد عمن ذکره عن الخشاب عن جعفر بن محمد عن کرام قال قال أبو عبد اللّه ع لو کان الناس رجلین لکان أحدهما الإمام و قال إن آخر من یموت الإمام لئلا یحتج أحد علی اللّه تعالی أنه ترکه بغیر حجة لله علیه

[۱۷]

۵۱۰- ۱۷ الکافی، ۱/ ۱۸۰/ ۵/ ۱ أحمد عن محمد بن الحسن عن النهدی عن أبیه عن یونس بن یعقوب عن أبی عبد اللّه ع قال سمعته یقول لو لم یکن فی الأرض إلا اثنان لکان الإمام أحدهما

الوافی، ج ۲، ص: ۶۸

باب ۴ طبقات الأنبیاء و الرسل ع

[۱]

اشارة

۵۱۱- ۱ الکافی، ۱/ ۱۷۴/ ۱/ ۱ محمد عن أحمد عن أبی یحیی الواسطی عن هشام بن سالم و درست عنه قال قال أبو عبد اللّه ع الأنبیاء و المرسلون علی أربع طبقات فنبی منبأ فی نفسه لا یعدو غیرها و نبی یری فی النوم و یسمع الصوت و لا یعاینه فی الیقظة و لم یبعث إلی أحد و علیه إمام مثل ما کان إبراهیم علی لوط ع و نبی یری فی منامه و یسمع الصوت و یعاین الملک و قد أرسل إلی طائفة قلوا أو کثروا کیونس قال اللّه تعالی لیونس وَ أَرْسَلْناهُ إِلی مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ یَزِیدُونَ قال یزیدون ثلاثین ألفا و علیه إمام و الذی یری فی منامه و یسمع الصوت و یعاین فی الیقظة و هو إمام مثل أولی العزم و قد کان إبراهیم ع نبیا و لیس بإمام حتی قال اللّه له إِنِّی جاعِلُکَ لِلنّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِی فقال اللّه لا یَنالُ عَهْدِی الظّالِمِینَ- من عبد صنما أو وثنا لا یکون إماما

بیان

منبأ أی أنبأه الملک فی نومه إما بأن یراه فیه أو یسمع صوته فی نفسه لا یعدو غیرها یعنی أنه یوحی إلیه أمر نفسه فقط لا یتجاوز حکمه إلی غیره و یسمع

الوافی، ج۲، ص: ۶۹

الصوت أی صوت الملک فی المنام و الیقظة

[۲]

۵۱۲- ۲ الکافی، ۱/ ۱۷۵/ ۲/ ۱ محمد بن الحسن عمن ذکره عن محمد بن خالد عن محمد بن سنان عن الشحام قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول إن اللّه تعالی اتخذ إبراهیم ع عبدا قبل أن یتخذه نبیا و إن اللّه اتخذه نبیا قبل أن یتخذه رسولا و إن اللّه اتخذه رسولا قبل أن یتخذه خلیلا و إن اللّه اتخذه خلیلا قبل أن یجعله إماما فلما جمع له الأشیاء قال إِنِّی جاعِلُکَ لِلنّاسِ إِماماً قال فمن عظمها فی عین إبراهیم قالَ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِی قالَ لا یَنالُ عَهْدِی الظّالِمِینَ قال لا یکون السفیه إمام التقی

[بیان]

إنما ترتب هذه الخصال و المکارم بعضها علی بعض لأن کل لاحق منها یشتمل علی سابقه مع زیادة خصلة علیه و ذلک لأن النبوة لا تحصل إلا بعد العبودیة و الرسالة لا تتأتی إلا بعد النبوة أو ما فی حکمها من تحدیث الملک و الخلة لا تکون إلا بعد الرسالة أو ما فی حکمها من فرض الطاعة و الإمامة لا تعطی إلا بعد الخلة فهی أشرف المقامات

[۳]

۵۱۳- ۳ الکافی، ۱/ ۱۷۵/ ۴/ ۱ علی بن محمد عن سهل عن محمد بن الحسین عن إسحاق بن عبد العزیز أبی السفاتج عن جابر عن أبی جعفر ع

الوافی، ج۲، ص: ۷۰

مثله إلى قوله الظّالِمِينَ

[۴]

۵۱۴- ۴ الكافی، ۱/ ۳۸۲/ ۱/ ۱ العدة عن ابن عيسى عن السراد عن هشام بن سالم عن يزيد الكناسی قال سألت أبا جعفر ع أ كان عيسى بن مريم حين تكلم فی المهد حجة اللّه على أهل زمانه فقال كان يومئذ نبيا حجة لله غير مرسل أ ما تسمع لقوله حين قال إِنِّی عَبْدُ اللّهِ آتانِیَ الْكِتابَ وَ جَعَلَنِی نَبِيًّا وَ جَعَلَنِی مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ وَ أَوْصانِی بِالصَّلاةِ وَ الزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيًّا قلت فكان يومئذ حجة لله على زكريا فی تلك الحال و هو فی المهد فقال كان عيسى فی تلك الحال آية للناس و رحمة من اللّه لمريم حين تكلم فعبر عنها و كان نبيا حجة على من سمع كلامه فی تلك الحال- ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان و كان زكريا الحجة لله عز و جل على الناس بعد صمت عيسى بسنتين ثم مات زكريا فورثه ابنه

الوافی، ج۲، ص: ۷۱

يحيى الكتاب و الحكمة و هو صبی صغير أ ما تسمع لقوله عز و جل يا يَحْيى خُذِ الْكِتابَ بِقُوَّةٍ وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا فلما بلغ عيسى ع سبع سنين- تكلم بالنبوة و الرسالة حين أوحى اللّه إليه فكان عيسى الحجة على يحيى و على الناس أجمعين و ليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوما واحدا بغير حجة لله- على الناس منذ يوم خلق اللّه آدم ع و أسكنه الأرض فقلت جعلت فداك أ كان علی ع حجة من اللّه و رسوله على هذه الأمة فی حياة رسول اللّه ص فقال نعم يوم أقامه للناس و نصبه علما و دعاهم إلى ولايته و أمرهم بطاعته- قلت فكانت طاعة علی ع واجبة على الناس فی حياة رسول اللّه ص و بعد وفاته فقال نعم و لكنه صمت فلم يتكلم مع رسول اللّه ص و كانت الطاعة لرسول اللّه ص على أمته و على علی ع فی حياة رسول اللّه ص و كانت الطاعة من اللّه و من رسوله على الناس كلهم لعلی ع بعد وفاة رسول اللّه ص و كان علی ع حكيما عليما

[۵]

اشارة

۵۱۵- ۵ الكافی، ۱/ ۱۷۵/ ۳/ ۱ العدة عن أحمد عن محمد بن يحيى الخثعمی عن هشام عن ابن أبی يعفور قال سمعت أبا عبد اللّه ع يقول سادة النبيين و المرسلين خمسة و هم أولوا العزم من الرسل و عليهم دارت الرحى نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد صلوات اللّه عليه و عليهم و على جميع الأنبياء

الوافی، ج۲، ص: ۷۲

بيان

كأنه كنى بالرحى عن الشرائع شبهها بالرحى لدورانها بين الأمم مستمرة إلى يوم القيامة و شبه أولی العزم بالماء الذی تدور عليه الرحى أو كنى بالرحى عن الأفلاك فإنها تدور و تدوم بوجود الأنبياء و دوام آثارهم و لولاهم لما دارت و لما بقيت

كما ورد فی الحديث القدسی فی حق نبينا ص لولاك لما خلقت الأفلاك

الوافی، ج۲، ص: ۷۳

باب ۵ الفرق بین الرسول و النبی و المحدث

[۱]

اشارة

۵۱۶- ۱ الکافی، ۱/ ۱۷۶/ ۱/ ۱ العدۀ عن أحمد عن البزنطی عن ثعلبۀ بن میمون عن زرارۀ قال سألت أبا جعفر ع عن قول اللّه تعالی وَ کانَ رَسُولًا نَبِیًّا ما الرسول و ما النبی قال النبی الذی یری فی منامه و یسمع الصوت و لا یعاین الملک و الرسول الذی یسمع الصوت- و یری فی المنام و یعاین الملک قلت الإمام ما منزلته قال یسمع الصوت و لا یری و لا یعاین الملک ثم تلا هذه الآیۀ و ما أرسلنا من قبلک من رسول و لا نبی و لا محدث

الوافی، ج۲، ص: ۷۴

بیان

قوله و لا محدث إنما هو فی قراءۀ أهل البیت ع و هو بفتح الدال المشددۀ الذی یحدثه الملک و یأتی باب أنهم ع محدثون

[۲]

اشارة

۵۱۷- ۲ الکافی، ۱/ ۱۷۶/ ۲/ ۱ علی عن أبیه عن ابن مرار قال کتب الحسن بن العباس المعروفی إلی الرضا ع جعلت فداک أخبرنی ما الفرق بین الرسول و النبی و الإمام قال فکتب أو قال الفرق بین الرسول و النبی و الإمام أن الرسول الذی ینزل علیه جبرئیل ع فیراه و یسمع کلامه و ینزل علیه الوحی و ربما رأی فی منامه نحو رؤیا إبراهیم ع و النبی ربما سمع الکلام و ربما رأی الشخص و لم یسمع- و الإمام هو الذی یسمع الکلام و لا یری الشخص

بیان

نحو رؤیا إبراهیم یعنی رؤیاه فی ذبح ابنه کما حکی اللّه عنه فی القرآن و ربما رأی الشخص و لم یسمع کأن المراد به أنه لم یجمع له بین الأمرین کما یجمع للرسول

[۳]

اشارة

۵۱۸- ۳ الکافی، ۱/ ۱۷۶/ ۳/ ۱ محمد عن أحمد عن السراد عن مؤمن الطاق قال سألت أبا جعفر ع عن الرسول و النبی و المحدث قال الرسول الذی یأتیه جبرئیل قبلا فیراه و یکلمه فهذا الرسول و أما

الوافی، ج۲، ص: ۷۵

النبی فهو الذی یری فی منامه نحو رؤیا إبراهیم و نحو ما کان رأی رسول اللّه ص من أسباب النبوة قبل الوحی حتی أتاه جبرئیل ع من عند اللّه بالرسالة و کان محمد ص حین جمع له النبوة و جاءته الرسالة من عند اللّه یجیئه بها جبرئیل ع و یکلمه بها قبلا و من الأنبیاء من جمع له النبوة و یری فی منامه و یأتیه الروح و یکلمه و یحدثه من غیر أن یکون یری فی الیقظة و أما المحدث فهو الذی یحدث فیسمع و لا یعاین و لا یری فی منامه

بیان

قبلا بضمتین و فتحتین کصرد و عنب أی عیانا و مقابلة و نحو ما کان رأی رسول اللّه ص یعنی فی المنام و یقال إن ذلک له کان فی مدة ستة أشهر قبل أن یوحی إلیه فی الیقظة و ربما یقال

إن قوله ع إن رؤیا المؤمن جزء من ستة و أربعین جزءا من أجزاء النبوة

معناه أن نسبة مدة نبوته بطریق الرؤیا التی هی ستة أشهر إلی مجموع مدة نبوته التی کانت ثلاثة و عشرین سنة نسبة واحد إلی ستة و أربعین جمع له النبوة أی تمت

[۴]

۵۱۹- ۴ الکافی، ۱/ ۱۷۷/ ۴/ ۱ أحمد و محمد عن محمد بن الحسین عن علی بن حسان عن ابن فضال عن علی بن یعقوب الهاشمی عن مروان بن مسلم عن العجلی عن أبی جعفر و أبی عبد اللّه ع فی قوله تعالی و ما أرسلنا من قبلک من رسول و لا نبی و لا محدث قلت جعلت فداک لیست هذه قراءتنا فما الرسول و النبی و المحدث قال الرسول الذی یظهر له الملک فیکلمه و النبی هو الذی یری فی منامه و ربما اجتمعت النبوة و الرسالة لواحد و المحدث الذی یسمع الصوت و لا یری الصورة قال قلت أصلحک اللّه کیف یعلم أن الذی رأی فی النوم حق و أنه من الملک قال

الوافی، ج۲، ص: ۷۶

یوفق لذلک حتی یعرفه لقد ختم اللّه بکتابکم الکتب و ختم بنبیکم الأنبیاء

[۵]

اشارة

۵۲۰- ۵ الکافی، ۱/ ۲۷۱/ ۴/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عن رجل عن محمد قال ذکر المحدث عند أبی عبد اللّه ع فقال إنه یسمع الصوت و لا یری الشخص فقلت له أصلحک اللّه کیف یعلم أنه کلام الملک قال إنه یعطی السکینة و الوقار حتی یعلم أنه کلام ملک

بيان

جملة القول فى تحقيق حصول العلم فى قلوب المستعدين له أن حقائق الأشياء كلها مسطورة فى اللوح المحفوظ و إنما تفيض على قلوبنا من ذلك العالم بواسطة القلم العقلى الكاتب فى ألواح نفوسنا كما قال عز و جل أُولٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمٰانَ و قال سبحانه عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسٰانَ مٰا لَمْ يَعْلَمْ و قلب الإنسان صالح لأن ينتقش فيه العلوم كلها و هو كمرآة مستعدة لأن يتجلى فيه حقيقة الحق فى الأمور كلها من اللوح المحفوظ و إنما خلى عما عنه من العلوم إما لنقصان فى ذاته كقلب الصبى و هو يشبه نقصان صورة المرآة كجوهر الحديد قبل أن يصيقل.

أو لكثرة المعاصى و الخبث الذى تراكم عليه من كثرة الشهوات المانعة من صفائه و جلائه و هذا يشبه خبث المرآة و صداها أو لعدوله عن جهة الحقيقة المطلوبة لاستيعاب همه بتهيئة أسباب المعيشة و تفصيل الأعمال البدنية المانعة من التأمل فى الحضرة الربوبية و الحقائق الخفية الإلهية فلا ينكشف له إلا ما هو متفكر فيه و هذا يشبه كون المرآة معدولا بها عن جهة الصورة أو لحجاب بينه

الوافی، ج۲، ص: ۷۷

و بين المطلوب من اعتقاد سبق إليه منذ الصبا على سبيل التقليد و القبول بحسن الظن فإن ذلك يحول بينه و بين حقائق الحق و يمنع أن ينكشف فى قلبه خلاف ما تلقفه من ظاهر التقليد.

و هذا يشبه الحجاب المرسل بين المرآة و بين الصورة المطلوب رؤيتها أو لجهل بالجهة التى يقع فيها العثور على المطلوب فإن طالب العلم ليس يمكنه أن يحصل العلم المطلوب إلا بالتذكر للعلوم التى تناسب مطلوبه حتى إذا ذكرها و رتبها فى نفسه ترتيبا مخصوصا حصل له المطلوب فإذا لم يكن عنده العلوم المناسبة لذلك لم يحصل له المطلوب و هذا يشبه الجهل بالجهة التى فيها الصورة المطلوبة.

فهذه هى الأسباب المانعة لإدراك الحقائق ثم إن العلوم التى ليست ضرورية إنما تحصل فى القلب تارة بالاكتساب بطريق الاستدلال و التعلم و يسمى اعتبارا و استبصارا و يختص به العلماء و الحكماء و تارة بهجومه على القلب كأنه ألقى فيه من حيث لا يدرى سواء كان عقيب طلب و شوق أو لا و سواء كان مع الاطلاع على السبب الذى منه استفيد ذلك العلم أو لا فإنه قد يكون بمشاهدة الملك الملقى فى القلب و سماع حديثه و قد يكون بمجرد السماع من غير مشاهدة و قد يكون بنفثة فى الروع من غير سماع ينكت فى القلب نكتا أو يلهم إلهاما.

و قد يكون ذلك الهجوم فى النوم كما يكون فى اليقظة و المشاهدة تختص بالأنبياء و الرسل ص و خص باسم الوحى عرفا و غيرها قد يكون لغيرهم و كما أن الحجاب بين المرآة و الصورة يزال تارة بتعمل اليد المتصرفة و تارة بهبوب ريح تحركه فكذلك استفادة العلوم بالقلم الإلهى للإنسان قد تكون بقوة فكرته المتصرفة فى تجريد الصور عن الغواشى و الانتقال من بعضها إلى بعض و قد تهب رياح الألطاف الإلهية فتكشف الحجب و الغواشى عن عين بصيرته فيتجلى

الوافی، ج۲، ص: ۷۸

فيها بعض ما هو مثبت فى اللوح الأعلى فيكون تارة عند المنام فيظهر به ما سيكون فى المستقبل.

و تارة ينقشع الحجاب بلطف خفى من اللّه فيلمع فى القلب من وراء ستر الغيب شىء من غرائب أسرار الملكوت فى اليقظة فربما يدوم و ربما يكون كالبرق الخاطف و دوامه فى غاية الندور فلم يفارق الإلهام و حديث الملك الاكتساب فى العلم و لا فى محله و لا فى سببه و لكن يفارقه فى طريقه زوال الحجاب و جهته و لم يفارق الوحى الإلهام و الحديث فى شىء من ذلك بل فى شدة الوضوح و النورية و مشاهدة الملك المفيد للعلم و الكل مشتركة فى أنها بواسطة الملك الذى هو القلم كما قال عز و جل عَلَّمَ بِالْقَلَمِ و لعل الإشارة إلى هذه المراتب الثلاث فى قوله سبحانه وَ مٰا كٰانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللّٰهُ إِلّٰا وَحْياً أَوْ مِنْ وَرٰاءِ حِجٰابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا.

قال بعض العلماء السر فی اطلاع النبی علی الملک الموحی دون غیره أنه لما صقل روحه بصقالة العقل للعبودیة التامة و زالت عنه غشاوة الطبیعة و رین المعصیة بالکلیة و کانت نفسه قدسیة شدیدة القوی قویة الإنارة لما تحتها لم یشغلها جهة فوقها عن جهة تحتها فتضبط الطرفین و تسع الجانبین و لا یستغرقها حسها الباطن عن حسها الظاهر فإذا توجهت إلی الأفق الأعلی و تلقت أنوار المعلومات بلا تعلیم بشری من اللّه یتعدی تأثیرها إلی قواها و تتمثل صورة ما تشاهده لروحها البشری و منها إلی ظاهر الکون فتمثل للحواس الظاهرة سیما السمع و البصر لکونهما أشرف الحواس الظاهرة و ألطفها فیری شخصا محسوسا و یسمع کلاما منظوما فی غایة الجودة و الفصاحة أو یری صحیفة مکتوبة.

فالشخص هو الملک النازل الحامل للوحی الإلهی و الکلام هو کلام اللّه و الکتاب کتابه و قد نزل کل منها من عالم الأمر القولی القضائی و ذاته الحقیقة

الوافی، ج ۲، ص: ۷۹

و صورته الأصلیة إلی عالم الخلق الکتابی القدری فی أحسن صورة و أجمل کسوة کتمثل جبرئیل ع لنبینا ص فی صورة دحیة بن خلیفة الکلبی الذی کان أجمل أهل زمانه و یقال ما رآه فی صورته الحقیقیة إلا مرتین و ذلک أنه ص سأله أن یراه نفسه علی صورته فواعده ذلک بحراء فطلع له جبرئیل ع فسد الأفق من المشرق إلی المغرب و فی روایة کان له ستمائة جناح و رآه مرة أخری علی صورته لیلة المعراج عند سدرة المنتهی

الوافی، ج ۲، ص: ۸۰

باب ۶ معرفة الإمام و الرد إلیه

[۱]

اشارة

۵۲۱- ۱ الکافی، ۱/ ۱۸۰/ ۱/ ۱ الاثنان عن الوشاء عن محمد بن الفضیل عن أبی حمزة قال قال لی أبو جعفر ع إنما یعبد اللّه من یعرف اللّه فأما من لا یعرفه فإنما یعبده هکذا ضلالا قلت جعلت فداک فما معرفة اللّه قال تصدیق اللّه تعالی و تصدیق رسوله ص- و موالاة علی ع و الایتمام به و بأئمة الهدی ع- و البراءة إلی اللّه تعالی من عدوهم هکذا یعرف اللّه عز و جل

بیان

فی بعض النسخ فأما من لا یعرف اللّه مظهرا کأنه أشار بقوله هکذا إلی

الوافی، ج ۲، ص: ۸۱

عبادة جماهیر الناس و ضلالا تمییز له أو بدل

[۲]

اشارة

۵۲۲- ۲ الکافی، ۱/ ۱۸۰/ ۲/ ۱ الاثنان عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبیه عن ابن أذینهٔ عن غیر واحد عن أحدهما ع أنه قال لا یکون العبد مؤمنا حتی یعرف اللّه و رسوله و الأئمهٔ کلهم ع و إمام زمانه و یرد إلیه و یسلم له ثم قال کیف یعرف الآخر و هو یجهل الأول

بیان

یعنی کیف یعرف إمام زمانه و هو یجهل قدر أمیر المؤمنین ع و مرتبته من الخلافهٔ و الإمامهٔ و الوصایهٔ

[۳]

اشارهٔ

۵۲۳- ۳ الکافی، ۱/ ۱۸۰/ ۳/ ۱ محمد عن أحمد عن السراد عن هشام بن سالم عن زرارهٔ قال قلت لأبی جعفر ع أخبرنی عن معرفهٔ الإمام منکم واجبهٔ علی جمیع الخلق فقال إن اللّه تعالی بعث محمدا ص إلی الناس أجمعین رسولا و حجهٔ لله علی جمیع خلقه فی

الوافی، ج۲، ص: ۸۲

أرضه فمن آمن بالله و بمحمد رسول اللّه و اتبعه و صدقه فإن معرفهٔ الإمام منا واجبهٔ علیه و من لم یؤمن بالله و برسوله و لم یتبعه و لم یصدقه و یعرف حقهما- فکیف تجب علیه معرفهٔ الإمام و هو لا یؤمن بالله و رسوله و یعرف حقهما قال قلت فما تقول فی من یؤمن بالله و رسوله و یصدق رسوله فی جمیع ما أنزل اللّه- أ یجب علی أولئک حق معرفتکم قال نعم أ لیس هؤلاء یعرفون فلانا و فلانا قلت بلی قال أ تری أن اللّه هو الذی أوقع فی قلوبهم معرفهٔ هؤلاء- و اللّه ما أوقع ذلک فی قلوبهم إلا الشیطان لا و اللّه ما ألهم المؤمنین حقنا إلا اللّه

بیان

و یعرف حقهما فی الموضعین علی النفی عطفا علی المنفی یعرفون فلانا یعنی بالخلافهٔ أراد ع أنهم لما تفطنوا بوجوب الخلیفهٔ و تمکنوا من معرفته فما المانع لهم من الاهتداء لما هو الحق فیه لیس المانع إلا الشیطان لأن اللّه عز و جل أقدرهم علی ذلک و أعطاهم آلهٔ المعرفهٔ فوجب علیهم تحصیل معرفهٔ الإمام معرفهٔ هؤلاء یعنی بکونهم خلفاء رسول اللّه ص و فی هذا الحدیث دلالهٔ علی أن الکفار لیسوا مکلفین بشرائع الإسلام کما هو الحق خلافا لما اشتهر بین متأخری أصحابنا

[۴]

۵۲۴- ۴ الکافی، ۱/ ۱۸۱/ ۴/ ۱ عنه عن أحمد عن السراد عن عمرو بن أبی المقدام عن جابر قال سمعت أبا جعفر ع یقول إنما یعرف اللّه تعالی و یعبده من عرف اللّه و عرف إمامه منا أهل البیت و من لا یعرف اللّه تعالی و یعرف الإمام منا أهل البیت فإنما یعرف و یعبد غیر اللّه هکذا و اللّه ضلالا

الوافی، ج۲، ص: ۸۳

[۵]

اشارة

۵۲۵- ۵ الکافی، ۱/ ۱۸۱/ ۵/ ۱ الاثنان عن محمد بن جمهور عن فضالة عن ابن وهب عن ذریح قال سألت أبا عبد اللّه ع عن الأئمة بعد النبی ص فقال کان أمیر المؤمنین ع إماما ثم کان الحسن إماما ثم کان الحسین إماما ثم کان علی بن الحسین إماما ثم کان محمد بن علی إماما من أنکر ذلک کان کمن أنکر معرفة اللّه تعالی و معرفة رسول اللّه ص ثم قال قلت ثم أنت جعلت فداک فأعدتها علیه ثلاث مرات فقال لی إنی إنما حدثتک- لتکون من شهداء اللّه تعالی فی أرضه

بیان

قوله ثم أنت تصدیق أو استفهام و السکوت علی الأول تقریر و علی الثانی إما للتقیة أو لأمر آخر و کأنه ع أشار بآخر الحدیث إلی قوله سبحانه وَ الَّذِینَ آمَنُوا بِاللّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِکَ هُمُ الصِّدِّیقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ

[۶]

اشارة

۵۲۶- ۶ الکافی، ۱/ ۱۸۱/ ۶/ ۱ العدة عن البرقی عن أبیه عمن ذکره عن محمد بن عبد الرحمن بن أبی لیلی عن أبیه عن أبی عبد اللّه ع قال إنکم لا تکونون صالحین حتی تعرفوا و لا تعرفون حتی تصدقوا

الوافی، ج۲، ص: ۸۴

و لا تصدقون حتی تسلموا أبوابا أربعة لا یصلح أولها إلا بآخرها ضل أصحاب الثلاثة و تاهوا تیها عظیما [بعیدا] إن اللّه تعالی لا یقبل إلا العمل الصالح و لا یقبل اللّه إلا الوفاء بالشروط و العهود فمن وفی لله تعالی بشرطه و استعمل ما وصف فی عهده نال ما عنده و استکمل وعده إن اللّه تعالی أخبر العباد بطرق الهدی و شرع لهم فیها المنار و أخبرهم کیف یسلکون فقال وَ إِنِّی لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی و قال إِنَّما یَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِینَ فمن اتقی اللّه فیما أمره لقی اللّه مؤمنا بما جاء به محمد ص هیهات هیهات فات قوم و ماتوا قبل أن یهتدوا و ظنوا أنهم آمنوا و أشرکوا من حیث لا یعلمون إنه من أتی البیوت من أبوابها اهتدی و من أخذ فی غیرها سلک طریق الردی وصل اللّه طاعة ولی أمره بطاعة رسوله و طاعة رسوله بطاعته فمن ترک طاعة ولاة الأمر لم یطع اللّه و لا رسوله و هو الإقرار بما نزل من عند اللّه تعالی خُذُوا زِینَتَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ و التمسوا البیوت التی أذنَ اللّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ یُذْکَرَ فِیهَا اسْمُهُ فإنه أخبرکم أنهم رِجالٌ لا تُلْهِیهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَیْعٌ عَنْ ذِکْرِ اللّهِ وَ إِقامِ الصَّلاةِ وَ إِیتاءِ الزَّکاةِ یَخافُونَ یَوْماً تَتَقَلَّبُ فِیهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ إن اللّه قد استخلص الرسل لأمره ثم استخلصهم مصدقین بذلک فی نذوره- فقال وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلّا خَلا فِیها نَذِیرٌ تاه من جهل و اهتدی من أبصر

الوافی، ج۲، ص: ۸۵

و عقل إن اللّه تعالی یقول فَإِنَّها لا تَعْمَی الْأَبْصارُ وَ لکِنْ تَعْمَی الْقُلُوبُ الَّتِی فِی الصُّدُورِ- و کیف یهتدی من لم یبصر و کیف یبصر من

لم یتدبر اتبعوا رسول اللّه و أهل بیته و أقروا بما نزل من عند اللّه و اتبعوا آثار الهدی فإنهم علامات الأمانهٔ و التقی و اعلموا أنه لو أنکر رجل عیسی بن مریم ع و أقر بمن سواه من الرسل لم یؤمن اقتصوا الطریق بالتماس المنار و التمسوا من وراء الحجب الآثار تستکملوا أمر دینکم و تؤمنوا بالله ربکم

بیان

أشار بالأبواب الأربعهٔ إلی التوبهٔ عن الشرک و الإیمان بالوحدانیهٔ و العمل الصالح و الاهتداء إلی الحجج ع کما یتبین مما ذکر بعده و أصحاب الثلاثهٔ إشارهٔ إلی من لم یهتد إلی الحجج تاهوا تیها حاروا حیرهٔ و الشروط و العهود کنایهٔ عن الأمور الأربعهٔ المذکورهٔ إذ هی شروط للمغفرهٔ و عهود و المنار جمع منارهٔ علی ما قاله ابن الأثیر و هی علم الطریق فمن اتقی اللّه أی من الشرک فی أمره خُذُوا زِینَتَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ کأنه ع أشار بذکر الآیتین إلی تأویل الزینهٔ بمعرفهٔ الإمام و المسجد بمطلق العبادهٔ و البیوت ببیوت أهل العصمهٔ و الرجال بهم ع استخلص استمحض مصدقین بذلک أی حال کون کل منهم مصدقا بالجمیع فی نذره فی سائر منذریه أو فی إنذاراته اقتصوا اقتفوا و کنی بالمنار عن الأئمهٔ ع قوله و التمسوا من وراء الحجب الآثار کأنه أراد به إن لم یتیسر لکم الوصول إلی الإمام فالتمسوا آثاره و یأتی لهذا الحدیث مزید بیان فی باب أرکان الإیمان و صفاته من کتاب الإیمان و الکفر إن شاء اللّه

الوافی، ج۲، ص: ۸۶

[۷]

اشارهٔ

۵۲۷- ۷ الکافی، ۱/ ۱۸۳/ ۷/ ۱ العدهٔ عن أحمد عن الحسین عن محمد بن الحسین بن صغیر عمن حدثه عن ربعی عن أبی عبد اللّه ع أنه قال أبی اللّه أن یجری الأشیاء إلا بأسباب فجعل لکل شیء سببا و جعل لکل سبب شرحا و جعل لکل شرح علما و جعل لکل علم بابا ناطقا عرفه من عرفه و جهله من جهله ذلک رسول اللّه ص و نحن

بیان

یعنی ذلک الباب رسول اللّه و نحن فمن الباب یمکن الدخول إلی العلم و من العلم یمکن الوصول إلی الشرح و من الشرح یعرف السبب و من السبب یعلم المسبب فالعلم بالأشیاء کلها موقوف علی معرفهٔ الإمام و الأخذ منه

[۸]

اشارهٔ

۵۲۸- ۸ الکافی، ۱/ ۱۸۴/ ۹/ ۱ الاثنان عن محمد بن جمهور عن عبد اللّه بن عبد الرحمن عن الهیثم بن واقد عن مقرن قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول جاء ابن الکواء إلی أمیر المؤمنین ع فقال یا أمیر المؤمنین وَ عَلَی الْأَعْرافِ رِجالٌ یَعْرِفُونَ کُلًّا بِسِیماهُمْ فقال نحن علی

الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم و نحن الأعراف الذين لا يعرف اللّه تعالى إلا بسبيل معرفتنا و نحن الأعراف يعرفنا اللّه تعالى يوم القيامة على الصراط- فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا و عرفناه و لا يدخل النار إلا من أنكرنا و أنكرناه إن اللّه تعالى لو شاء لعرف العباد نفسه و لكن جعلنا أبوابه

الوافی، ج۲، ص: ۸۷

و صراطه و سبيله و الوجه الذی يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا أو فضل علينا غيرنا فإنهم عن الصراط لناكبون فلا سواء من اعتصم الناس به و لا سواء- حيث ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها فی بعض و ذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية بأمر ربها لا نفاد لها و لا انقطاع

بيان

فلا سواء من اعتصم الناس به يعنی ليس كل من اعتصم الناس به سواء فی الهداية و لا سواء فيما يسقيهم بل بعضهم يهديهم إلى الحق و إلى طريق مستقيم و يسقيهم من عيون صافية و بعضهم يذهب بهم إلى الباطل و إلى طريق الضلال و يسقيهم من عيون كدرة كما يفسره فيما بعده يفرغ أی يصب بعضها فی بعض حتى يفرغ

[۹]

۵۲۹- ۹ الكافی، ۱/ ۱۸۴/ ۱۰/ ۱ الاثنان عن علی بن محمد عن بكر بن صالح عن الريان بن شبيب عن يونس عن الخراز عن أبی حمزة قال قال أبو جعفر ع يا أبا حمزة يخرج أحدكم فراسخ فيطلب لنفسه دليلا و أنت بطرق السماء أجهل منك بطرق الأرض فاطلب لنفسك دليلا

[۱۰]

اشارة

۵۳۰- ۱۰ الكافی، ۱/ ۱۸۵/ ۱۱/ ۱ علی عن العبيدی عن يونس عن أيوب بن الحر عن أبی بصير عن أبی عبد اللّه ع فی قول اللّه تعالى- وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً فقال طاعة اللّه و معرفة

الوافی، ج۲، ص: ۸۸

الإمام

بيان

الحكمة عبارة عن العلم التحقيقی اللدنی الذی مضى وصفه فی صدر مقدمات الكتاب مع الإتيان بطاعة اللّه عز و جل كما ينبغی فإن أريد بمعرفة الإمام معرفة مقامه و مرتبته كما هی لقوم فمعنى الحديث ظاهر لأن هذه المعرفة هی غاية ذلك العلم و إن أريد بها معرفة شخصه فقط كما هی لآخرين فهو تفسير للمسبب بسببه الموصل إليه و ذلك لأن العلم اللدنی إنما يحصل بتقوى اللّه التی هی طاعة

اللّه کما ینبغی و الإتیان بالطاعة کما ینبغی یتوقف علی معرفة کیفیتها و معرفة کیفیة الطاعة علی وجهها إنما تستفاد من الإمام و الإستفادة من الإمام إنما تتأتی بعد معرفته ع و یأتی هذا الحدیث بنحو آخر فی باب تفسیر الکبائر من کتاب الإیمان و الکفر إن شاء اللّه

[۱۱]

۵۳۱- ۱۱ الکافی، ۱/ ۱۸۵/ ۱۲/ ۱ محمد عن عبد اللّه بن محمد عن علی بن الحکم عن أبان عن أبی بصیر قال قال لی أبو جعفر ع هل عرفت إمامک قال قلت إی و اللّه قبل أن أخرج من الکوفة فقال حسبک إذا

[۱۲]

۵۳۲- ۱۲ الکافی، ۱/ ۱۸۵/ ۱۳/ ۱ محمد عن أحمد عن محمد بن إسماعیل عن بزرج عن العجلی قال سمعت أبا جعفر ع یقول فی قول اللّه تعالی أ وَ مَنْ کانَ مَیْتاً فَأَحْیَیْناهُ وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً یَمْشِی بِهِ فِی النّاسِ فقال

الوافی، ج۲، ص: ۸۹

مَیْتاً لا یعرف شیئا و نُوراً یَمْشِی بِهِ فِی النّاسِ إماما یأتم به کَمَنْ مَثَلُهُ فِی الظُّلُماتِ لَیْسَ بِخارِجٍ مِنْها قال الذی لا یعرف الإمام

[۱۳]

۵۳۳- ۱۳ الکافی، ۱/ ۱۸۵/ ۱۴/ ۱ الاثنان عن محمد بن أورمة و محمد بن عبد اللّه عن علی بن حسان عن عبد الرحمن بن کثیر عن أبی عبد اللّه ع قال قال أبو جعفر ع دخل أبو عبد اللّه الجدلی علی أمیر المؤمنین ع فقال یا أبا عبد اللّه أ لا أخبرک بقول اللّه تعالی- مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَیْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ یَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَ مَنْ جاءَ بِالسَّیِّئَةِ فَکُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِی النّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلّا ما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ قال بلی یا أمیر المؤمنین جعلت فداک فقال الحسنة معرفة الولایة و حبنا أهل البیت و السیئة إنکار الولایة و بغضنا أهل البیت ثم قرأ علیه الآیة

الوافی، ج۲، ص: ۹۰

باب ۷ فرض طاعة الأئمة ع

[۱]

اشارة

۵۳۴- ۱ الکافی، ۱/ ۱۸۵/ ۱/ ۱ الأربعة عن زرارة عن أبی جعفر ع قال ذروة الأمر و سنامه و مفتاحه و باب الأشیاء و رضاء الرحمن تعالی الطاعة للإمام بعد معرفته ثم قال إن اللّه تعالی یقول مَنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللّهَ وَ مَنْ تَوَلّی فَما أَرْسَلْناکَ عَلَیْهِمْ حَفِیظاً

بیان

یعنی کما أن طاعة الرسول ص طاعة اللّه کذلک طاعة الإمام طاعة اللّه لأنه یدعو إلی ما یدعو إلیه الرسول لأنه خلیفته

[۲]

۵۳۵- ۲ الکافی، ۱/ ۱۸۹/ ۱۷/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عن حماد عن عبد الأعلی قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول السمع و الطاعة أبواب الخیر السامع المطیع لا حجة علیه و السامع العاصی

الوافی، ج۲، ص: ۹۱

لا حجة له و إمام المسلمین تمت حجته و احتجاجه یوم یلقی اللّه تعالی ثم قال یقول اللّه عز و جل یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ

[۳]

۵۳۶- ۳ الکافی، ۱/ ۱۸۶/ ۴/ ۱ محمد عن أحمد عن الحسین عن حماد بن عیسی عن الحسین بن المختار عن بعض أصحابنا عن أبی جعفر ع فی قول اللّه تعالی وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً قال الطاعة المفروضة

[۴]

۵۳۷- ۴ الکافی، ۱/ ۱۸۶/ ۲/ ۱ الاثنان عن الوشاء عن أبان عن الکنانی قال أشهد أنی سمعت أبا عبد اللّه ع یقول أشهد أن علیا إمام فرض اللّه طاعته و أن الحسن إمام فرض اللّه طاعته و أن الحسین إمام فرض اللّه طاعته و أن علی بن الحسین إمام فرض اللّه طاعته و أن محمد بن علی إمام فرض اللّه طاعته

[۵]

۵۳۸- ۵ الکافی، ۱/ ۱۸۶/ ۳/ ۱ بهذا الإسناد عن الوشاء عن حماد بن عثمان عن بشیر العطار قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول نحن قوم فرض اللّه طاعتنا و أنتم تأتمون بمن لا یعذر الناس بجهالته

[۶]

اشارة

۵۳۹- ۶ الکافی، ۱/ ۱۸۶/ ۶/ ۱ العدة عن أحمد عن ابن أبی عمیر عن سیف بن عمیرة عن الکنانی قال قال أبو عبد اللّه ع نحن قوم

الوافی، ج۲، ص: ۹۲

فرض اللّه طاعتنا لنا الأنفال و لنا صفو المال و نحن الراسخون فی العلم- و نحن المحسودون الذین قال اللّه تعالی أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ

بیان

الأنفال الغنائم و ما لم یوجف علیه بخیل و لا رکاب من الأرضین و رءوس الجبال و بطون الأودیة و الآجام و ما یجری مجری ذلک و الصفو من الغنیمة ما اختاره الرئیس لنفسه قبل القسمة و خالص کل شیء و یأتی هذا الخبر تارة أخری بإسناد آخر فی أبواب الخمس من کتاب الزکاة مع ما فی معناه ببیان و تفسیر إن شاء اللّه

[۷]

اشارة

۵۴۰- ۷ الکافی، ۱/ ۱۸۹/ ۱۶/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن محمد بن خالد البرقی عن الجوهری عن الحسین بن أبی العلاء الکافی، ۱/ ۱۸۷/ ۷/ ۱ العدة عن أحمد عن علی بن الحکم عن الحسین بن أبی العلاء قال قلت لأبی عبد اللّه ع الأوصیاء طاعتهم مفترضة قال نعم هم الذین قال اللّه تعالی أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا

الوافی، ج۲، ص: ۹۳

الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ و هم الذین قال اللّه تعالی إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاةَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاةَ وَ هُمْ راکِعُونَ

بیان

حدیث إعطاء أمیر المؤمنین ع خاتمه للسائل فی الرکوع مشهور و أما نسبة ذلک إلی سائر الأئمة فهی إما باعتبار أنه إذا فعل واحد من قوم فعلا جاز أن ینسب ذلک الفعل إلیهم جملة و إما باعتبار أنه وقع ذلک من کل منهم ع کما ورد فی بعض الروایات

[۸]

۵۴۱- ۸ الکافی، ۱/ ۱۸۶/ ۵/ ۱ العدة عن أحمد عن محمد بن سنان عن أبی خالد القماط عن أبی الحسن العطار قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول أشرک بین الأوصیاء و الرسل فی الطاعة

[۹]

۵۴۲- ۹ الکافی، ۱/ ۱۸۷/ ۸/ ۱ العدة عن أحمد عن معمر بن خلاد قال سأل رجل فارسی أبا الحسن ع فقال طاعتک مفترضة فقال نعم قال مثل طاعة علی بن أبی طالب ع قال نعم

[۱۰]

۵۴۳- ۱۰ الکافی، ۱/ ۱۸۷/ ۹/ ۱ أحمد عن علی بن الحکم عن علی عن أبی بصیر عن أبی عبد اللّه ع قال سألته عن الأئمة هل یجرون فی

الوافی، ج۲، ص: ۹۴

الأمر و الطاعة مجری واحدا قال نعم

[۱۱]

۵۴۴- ۱۱ الکافی، ۱/ ۱۸۷/ ۱۰/ ۱ بهذا الإسناد عن مروک بن عبید عن محمد بن زید الطبری قال کنت قائما علی رأس الرضا ع بخراسان و عنده عدة من بنی هاشم و فیهم إسحاق بن موسی بن عیسی العباسی فقال یا إسحاق بلغنی أن الناس یقولون إنا نزعم أن الناس عبید لنا لا و قرابتی من رسول اللّه ص ما قلته قط و لا سمعته من أحد من آبائی قاله و لا بلغنی عن أحد من آبائی قاله و لکنی أقول الناس عبید لنا فی الطاعة موال لنا فی الدین فلیبلغ الشاهد الغائب

[۱۲]

۵۴۵- ۱۲ الکافی، ۱/ ۱۸۷/ ۱۱/ ۱ علی عن صالح بن السندی عن جعفر بن بشیر عن أبی سلمة عن أبی عبد اللّه ع قال سمعته یقول نحن الذین فرض اللّه طاعتنا لا یسع الناس إلا معرفتنا و لا یعذر الناس بجهالتنا- من عرفنا کان مؤمنا و من أنکرنا کان کافرا و من لم یعرفنا و لم ینکرنا کان ضالا حتی یرجع إلی الهدی الذی افترض اللّه علیه من طاعتنا الواجبة فإن یمت علی ضلالته یفعل اللّه به ما یشاء

[۱۳]

۵۴۶- ۱۳ الکافی، ۱/ ۱۸۷/ ۱۲/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عن محمد بن الفضیل قال سألته عن أفضل ما یتقرب به العباد إلی اللّه تعالی قال أفضل ما یتقرب به العباد إلی اللّه تعالی طاعة اللّه و طاعة رسوله و طاعة أولی الأمر قال أبو جعفر ع حبنا إیمان و بغضنا کفر

الوافی، ج۲، ص: ۹۵

[۱۴]

اشارة

۵۴۷- ۱۴ الکافی، ۸/ ۲۷۰/ ۳۹۹ السراد عن هشام بن سالم عن عبد الحمید بن أبی العلاء قال دخلت المسجد الحرام فرأیت مولی لأبی عبد اللّه ع فملت إلیه لأسأله عن أبی عبد اللّه ع فإذا أنا بأبی عبد اللّه ع ساجد فانتظرته طویلا فطال سجوده علی فقمت و صلیت رکعات و انصرفت و هو بعد ساجد فسألت مولاه متی سجد فقال من قبل أن تأتینا فلما سمع کلامی رفع رأسه ثم قال أبا محمد ادن منی فدنوت منه فسلمت علیه فسمع صوتا خلفه فقال ما هذه الأصوات المرتفعة فقلت هؤلاء قوم من المرجئة و القدریة و المعتزلة فقال إن القوم یریدونی فقم بنا فقمت معه فلما رأوه نهضوا نحوه فقال لهم کفوا أنفسکم عنی و لا تؤذونی و تعرضونی للسلطان فإنی لست بمفت لکم ثم أخذ بیدی و ترکهم و مضی- فلما خرج من المسجد قال لی یا أبا محمد و اللّه لو أن إبلیس سجد لله تعالی بعد المعصیة و التکبر عمر الدنیا- ما نفعه ذلک و لا قبله اللّه تعالی ما لم یسجد لآدم ع کما أمره اللّه تعالی أن یسجد له و کذلک هذه الأمة العاصیة المفتونة بعد نبیها ص- و بعد ترکهم الإمام الذی نصبه نبیهم ص فلن یقبل اللّه تعالی لهم عملا و لن یرفع لهم حسنة حتی یأتوا اللّه تعالی من حیث أمرهم و یتولوا الإمام الذی أمروا بولایته و یدخلوا فی الباب الذی فتحه اللّه و رسوله لهم یا أبا محمد

إن اللّه افترض على أمـة محمـد ص خمس فرائض الصـلاة و الزكـاة و الصـيام و الحـج و ولايتنـا- فرخص لهم فى أشـياء من الفرائض الأربعة و لم يرخص لأحد من المسلمين فى ترك ولايتنا لا و اللّه ما فيها رخصة

الوافی، ج ۲، ص: ۹۶

بيان

سيأتى بيان الرخصة فى الفرائض الأربع مع أخبار أخر فى هذا المعنى فى باب حدود الإيمان و الإسـلام و دعائمها من كتاب الإيمان و الكفر إن شاء اللّه

[۱۵]

۵۴۸- ۱۵ الكافى، ۱/ ۱۸۸/ ۱۳/ ۱ محمـد بن الحسن عن سـهل عن محمـد بن عيسـى عن فضالـة عن أبان عن عبد اللّه بن سـنان عن إسـماعيل بن جابر قال قلت لأبى جعفر ع أعرض عليك دينى الذى أدين اللّه تعالى به قال فقال هات قال فقلت أشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شـريك له و أن محمدا ص عبده و رسوله و الإقرار بما جاء به من عند اللّه و أن عليا كان إماما فرض اللّه طاعته ثم كان بعده الحسن إمامـا فرض اللّه طاعته ثم كان بعـده الحسـين إماما فرض اللّه طاعته ثم كان بعـده على بن الحسـين إماما فرض اللّه طاعته حتى انتهى الأمر إليه- ثم قلت أنت يرحمك اللّه قال فقال هذا دين اللّه و دين ملائكته

[۱۶]

اشارة

۵۴۹- ۱۶ الكافى، ۸/ ۱۴۶/ ۱۲۳ يحيى الحلبى عن بشـير الكناسـى قـال سـمعت أبا عبـد اللّه ع يقول وصـلتم و قطع الناس و أحببتم و أبغض الناس و عرفتم و أنكر الناس و هو الحق إن اللّه اتخذ محمدا ص عبدا قبل أن يتخذه نبيا و إن عليا ع كان عبدا ناصـحا لله تعالى فنصحه و أحب اللّه فأحبه إن حقنا فى كتاب اللّه بين لنا صفو المال و لنا الأنفال و إنا قوم فرض اللّه تعالى طاعتنا- و إنكم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته و قال رسول اللّه ص

الوافی، ج ۲، ص: ۹۷

من مات و ليس عليه إمام مات ميتة جاهلية عليكم بالطاعة فقد رأيتم أصحاب على ع

بيان

وصـلتم أى وصـلتمونا و كـذلك فى البواقى و هو الحق أى ما فعلتم هو الحق الذى يجب أن يفعل و يعتقد اتخذ محمدا عبدا يعنى أن رتبـة العبوديـة رتبـة عظيمـة رفيعة لا ينالها كل أحد و إن تلك الرتبة كانت ثابتة لعلى ع و إن لم يثبت له النبوة و النصح خلاف الغش فقد رأيتم أصحاب على يعنى سمعتموهم كيف يطيعونه و المراد سلمان و مقداد و أبو ذر و عمار و محمد بن أبى بكر و مالك الأشتر و حذيفة بن اليمان و أبو الهيثم بن التيهان و صعصعة بن صوحان و كميل بن زياد و الحارث الأعور و نظراؤهم رضوان اللّه عليهم

[۱۷]

اشارة

۵۵۰- ۱۷ الکافی، ۱/ ۱۸۸/ ۱۴/ ۱ علی عن أبیه عن السراد عن هشام بن سالم عن أبی حمزة عن أبی إسحاق عن بعض أصحاب أمیر المؤمنین ع قال قال أمیر المؤمنین ع اعلموا أن صحبة العالم و اتباعه دین یدان اللّه به و طاعته مکسبة للحسنات ممحاة للسیئات- و ذخیرة للمؤمنین و رفعة فیهم فی حیاتهم و جمیل بعد مماتهم

بیان

العالم هنا یحتمل معنیین أحدهما الإمام المعصوم و الثانی الأعم منه و من کل عالم یعمل بعلمه و الأول أظهر و لذا أورده صاحب الکافی فی هذا الباب دون باب صحبة العلماء من کتاب العلم و جمیل بعد مماتهم أی قول جمیل

الوافی، ج۲، ص: ۹۸

باب ۸ وجوب النصیحة لهم و اللزوم لجماعتهم

[۱]

اشارة

۵۵۱- ۱ الکافی، ۱/ ۴۰۳/ ۱/ ۱ العدة عن ابن عیسی عن البزنطی عن أبان عن ابن أبی یعفور عن أبی عبد اللّه ع إن رسول اللّه ص خطب الناس فی مسجد الخیف فقال نضر اللّه عبدا سمع مقالتی فوعاها و حفظها و بلغها من لم یسمعها فرب حامل فقه غیر فقیه- و رب حامل فقه إلی من هو أفقه منه ثلاث لا یغل علیهن قلب امرئ مسلم إخلاص العمل لله و النصیحة لأئمة المسلمین و اللزوم لجماعتهم- فإن دعوتهم محیطة من ورائهم المسلمون إخوة تتکافی دماؤهم و یسعی بذمتهم أدناهم
و رواه أیضا عن حماد بن عثمان عن أبان عن ابن أبی یعفور مثله و زاد فیه و هم ید علی من سواهم و ذکر فی حدیثه أنه خطبة فی حجة الوداع بمنی فی مسجد الخیف

بیان

لا یغل من الغلول أو الأغلال أی لا یخون و یحتمل أن یکون من الغل بمعنی الحقد و الشحناء أی لا یدخله حقد یزیله عن الحق و محیطة من ورائهم شاملة کلهم لا یشذ عنها أحد منهم بذمتهم قال فی النهایة الذمة و الذمام بمعنی

الوافی، ج۲، ص: ۹۹

العهد و الأمان و الضمان و الحرمة و الحق و سمی أهل الذمة لدخولهم فی عهد المسلمین و أمانهم و منه الحدیث یسعی بذمتهم أدناهم إذا أعطی أحد من الجیش العدو أمانا جاز ذلک علی جمیع المسلمین و لیس لهم أن یخفروه و لا أن ینقضوا علیه عهده ید

على من سواهم فی النهایة أی هم مجتمعون على أعدائهم لا یسعهم التخاذل بل یعاون بعضهم بعضا على جمیع الأدیان و الملل کأنه جعل أیدیهم یدا واحدة و فعلهم فعلا واحدا و المراد بأئمة المسلمین أوصیاؤه الاثنا عشر المعصومون ص کما تأتی الإشارة إلیه فی الخبر الآتی و لما کان هذا المعنى خافیا على جماهیر الناس صدر الحدیث بما صدر و مهد له ما مهد ص

[۲]

اشارة

۵۵۲- ۲ الکافی، ۱/ ۴۰۳/ ۲/ ۱ محمد بن الحسن عن بعض أصحابنا عن علی بن الحکم عن الحکم بن مسکین عن رجل من قریش من أهل مکة قال قال سفیان الثوری اذهب بنا إلى جعفر بن محمد قال فذهبت معه إلیه فوجدناه قد رکب دابته فقال له سفیان یا أبا عبد اللّه حدثنا بحدیث خطبة رسول اللّه ص فی مسجد الخیف قال دعنی حتى أذهب فی حاجتی فإنی قد رکبت فإذا جئت حدثتک فقال أسألک بقرابتک من رسول اللّه لما حدثتنی قال فنزل فقال له سفیان مر لی بدواة و قرطاس حتى أثبته فدعا به ثم قال اکتب بسم اللّه الرحمن الرحیم خطبة رسول اللّه ص فی مسجد

الوافی، ج۲، ص: ۱۰۰

الخیف نضر اللّه عبدا سمع مقالتی فوعاها و بلغها من لم تبلغه یا أیها الناس لیبلغ الشاهد الغائب فرب حامل فقه لیس بفقیه و رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا یغل علیهن قلب امرئ مسلم إخلاص العمل لله تعالى و النصیحة لأئمة المسلمین و اللزوم لجماعتهم فإن دعوتهم محیطة من ورائهم المؤمنون إخوة تتکافى دماؤهم و هم ید على من سواهم یسعى بذمتهم أدناهم فکتبه سفیان ثم عرضه علیه و رکب أبو عبد اللّه ع و جئت أنا و سفیان فلما کنا فی بعض الطریق قال لی کما أنت حتى أنظر فی هذا الحدیث فقلت له قد و اللّه ألزم أبو عبد اللّه رقبتک شیئا لا یذهب من رقبتک أبدا فقال و أی شیء ذلک فقلت ثلاث لا یغل علیهن قلب امرئ مسلم إخلاص العمل لله قد عرفناه و النصیحة لأئمة المسلمین- من هؤلاء الأئمة الذین یجب علینا نصیحتهم معاویة بن أبی سفیان و یزید بن معاویة و مروان بن الحکم و کل من لا تجوز شهادته عندنا و لا تجوز الصلاة خلفهم و قوله و اللزوم لجماعتهم فأی الجماعة مرجئ یقول من لم یصل و لم یصم و لم یغتسل من جنابة و هدم الکعبة و نکح أمه فهو على إیمان جبرئیل و میکائیل أو قدری یقول لا یکون ما شاء اللّه و یکون ما شاء إبلیس أو حروری یبرأ من علی بن أبی طالب و یشهد علیه بالکفر أو جهمی یقول إنما هی معرفة اللّه وحده- لیس الإیمان شیء غیرها قال ویحک و أی شیء یقولون فقلت یقولون إن علی بن أبی طالب ع و اللّه الإمام الذی یجب علینا نصیحته و لزوم جماعتهم أهل بیته قال فأخذ الکتاب فخرقه ثم قال لا تخبر بها أحدا

الوافی، ج۲، ص: ۱۰۱

بیان

المرجئی من یقول بأن الإیمان لا یضر معه معصیة و القدری من یقول بالتفویض و الحروری الخارجی منسوب إلى قریة بالکوفة کانت مجمع الخوارج تسمى بالحروراء و الجهمی أصحاب جهم بن صفوان و لعمری إن الثوری بخرقة الکتاب قد أتى بالغلول فی ثلاثهن جمیعا و خرج من الإسلام بالنص النبوی کما لا یخفى على أولی النهى

[۳]

۵۵۳- ۳ الکافی، ۱/ ۴۰۴/ ۳/ ۱ علی عن أبیه و محمد عن أحمد جمیعا عن حماد عن حریز عن العجلی عن أبی جعفر ع قال قال رسول اللّه ص ما نظر اللّه عز و جل إلی ولی له یجهد نفسه بالطاعة لإمامه و النصحیة إلا کان معنا فی الرفیق الأعلی

[۴]

اشارة

۵۵۴- ۴ الکافی، ۱/ ۴۰۴/ ۴/ ۱ العدة عن أحمد عن ابن فضال عن أبی جمیلة عن محمد الحلبی عن أبی عبد اللّه ع قال من فارق جماعة المسلمین قید شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه

بیان

القید بالکسر القدر و الربق بالکسر حبل فیه عدة عری یشد به البهم کل عروة ربقة بالکسر و الفتح

الوافی، ج۲، ص: ۱۰۲

[۵]

اشارة

۵۵۵- ۵ الکافی، ۱/ ۴۰۵/ ۵/ ۱ بهذا الإسناد عن أبی عبد اللّه ع قال من فارق جماعة المسلمین و نکث صفقة الإمام جاء إلی اللّه تعالی أجذم

بیان

الصفقة البیعة و الأجذم المقطوع الید أو الذاهب الأنامل

[۶]

اشارة

۵۵۶- ۶ الکافی، ۸/ ۱۷۸/ ۲۰۱ علی عن علی بن الحسین عن محمد الکناسی قال حدثنی من رفعه إلی أبی عبد اللّه ع فی قول اللّه عز و جل هَلْ أَتاکَ حَدِیثُ الْغاشِیَةِ قال الذین یغشون الإمام إلی قوله لا یُسْمِنُ وَ لا یُغْنِی مِنْ جُوعٍ قال لا ینفعهم و لا یغنیهم لا ینفعهم الدخول و لا یغنیهم القعود

بيان

يغشون بتشديد الشين من الغش فإن الغاشى أصله غاشش أو بالتخفيف من الغشيان بمعنى الإتيان و معنى الدخول و القعود الدخول على الإمام و القعود عنه و يأتى بقية تأويلها و تأويل بقيتها فى باب ما نزل فيهم و فى أعدائهم من هذا الكتاب إن شاء اللّه تعالى

[۷]

اشارة

۵۵۷- ۷ الكافى، ۱/ ۴۰۵/ ۳/ ۱ محمد عن بعض أصحابنا عن الاثنين عن أبى عبد اللّه ع قال قال أمير المؤمنين ع لا تختانوا ولاتكم و لا تغشوا هداتكم و لا تجهلوا أئمتكم و لا تصدعوا عن حبلكم

الوافى، ج۲، ص: ۱۰۳

فتفشلوا و تذهب ريحكم و على هذا فليكن تأسيس أموركم و ألزموا هذه الطريقة فإنكم لو عاينتم ما عاين من قد مات منكم ممن خالف ما قد تدعون إليه لبدرتم و خرجتم و لسمعتم و لكن محجوب عنكم ما قد عاينوا و قريبا ما يطرح الحجاب

بيان

لا- تصدعوا عن حبلكم لا- تفرقوا عن عهدكم و أمانكم و بيعتكم فتفشلوا فتضعفوا و تكسلوا و تجبنوا ريحكم قوتكم و غلبتكم و نصرتكم و دولتكم لبدرتم و خرجتم يعنى إلى ما تدعون إليه و لسمعتم سماع إجابة

الوافى، ج۲، ص: ۱۰۴

باب ۹ وجوب موالاتهم و الاقتداء بهم و الكون معهم

[۱]

اشارة

۵۵۸- ۱ الكافى، ۱/ ۲۰۸/ ۳/ ۱ أحمد و محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الحميد عن بزرج عن سعد بن طريف عن أبى جعفر ع قال قال رسول اللّه ص من أحب أن يحيى حياة تشبه حياة الأنبياء و يموت ميتة تشبه ميتة الشهداء و يسكن الجنان التى غرسها الرحمن فليتول عليا و ليوال وليه و ليقتد بالأئمة من بعده- فإنهم عترتى خلقوا من طينتى اللهم ارزقهم فهمى و علمى و ويل للمخالفين لهم من أمتى اللهم لا تنلهم شفاعتى

بيان

غرسها الرحمن أی صنع اللّه غرسها برحمانیته من دون توسط غارس

[۲]

۵۵۹- ۲ الکافی، ۱/ ۲۰۹/ ۵/ ۱ العدة عن ابن عیسی عن الحسین عن فضالة عن أبی المغراء عن محمد بن سالم عن أبان بن تغلب قال

الوافی، ج۲، ص: ۱۰۵

سمعت أبا عبد اللّه ع یقول قال رسول اللّه ص من أراد أن یحیی حیاتی و یموت میتتی و یدخل جنة عدن التی غرسها ربی بیده فلیتول علی بن أبی طالب ع و لیتول ولیه و لیعاد عدوه- و لیسلم للأوصیاء من بعده فإنهم عترتی من لحمی و دمی أعطاهم اللّه فهمی و علمی إلی اللّه أشکو أمر أمتی المنکرین لفضلهم القاطعین فیهم صلتی و ایم اللّه لیقتلن ابنی لا أنالهم اللّه شفاعتی

[۳]

اشارة

۵۶۰- ۳ الکافی، ۱/ ۲۰۹/ ۶/ ۱ محمد عن محمد بن الحسین عن موسی بن سعدان عن عبد اللّه بن القاسم عن عبد القهار عن جابر الجعفی عن أبی جعفر ع قال قال رسول اللّه ص من سره أن یحیی حیاتی و یموت میتتی و یدخل الجنة التی وعدنیها ربی و یتمسک بقضیب غرسه ربی بیده فلیتول علی بن أبی طالب و أوصیاءه من بعده- فإنهم لا یدخلونکم فی باب ضلال و لا یخرجونکم من باب هدی فلا تعلموهم فإنهم أعلم منکم و إنی سألت ربی أن لا یفرق بینهم و بین الکتاب حتی یردا علی الحوض هکذا و ضم بین إصبعیه و عرضه ما بین صنعاء إلی أیلة فیه قدحان فضة و ذهب عدد النجوم

بیان

لعله ص کنی بالقضیب المغروس بید الرب عن شجرة

الوافی، ج۲، ص: ۱۰۶

أهل البیت ع و أرید بالکتاب القرآن و بعدم الفرق بینهم و بینه عدم مزایلتهم عن علمه و عدم مزایلته عما یحتاجون إلیه من العلم و بالحوض الکوثر و تأویله العلم و صنعاء بلد بالیمن کثیرة الأشجار و المیاه تشبه دمشق و قریة بباب دمشق و أیلة بالفتح و المثناة التحتانیة جبل بین مکة و المدینة و بلد بین ینبع و مصر و قدحان جمع قدح قاله فی المهذب عدد النجوم أی کل من نوعی القدحان بعدد النجوم أو کلاهما معا بعددها أو کنایة عن الکثرة و کأن اختلاف جوهری النوعین فی الشرف بحسب اختلاف جوهری التحقیق و التقلید فی العلم

[۴]

۵۶۱- ۴ الکافی، ۱/ ۲۱۰/ ۷/ ۱ الاثنان عن محمد بن جمهور عن فضالة عن الصیقل عن الفضیل بن یسار قال قال أبو جعفر ع إن الروح و الراحة و الفلج و العون و النجاح و البرکة و الکرامة و المغفرة و المعافاة و الیسر و البشری و الرضوان و القرب و النصر و التمکن و الرجاء و المحبة من اللّه تعالی لمن تولی علیا ع و ائتم به و بریء من عدوه و سلم لفضله- و للأوصیاء من بعده حقا علی أن

أدخلهم فی شفاعتی و حق علی ربی تبارک و تعالی أن یستجیب لی فیهم فإنهم اتباعی و من تبعنی فإنه منی

[۵]

اشارة

۵۶۲- ۵ الکافی، ۱/ ۲۰۸/ ۴/ ۱ محمد عن محمد بن الحسین عن النضر بن سوید [شعیب] عن محمد بن الفضیل عن الثمالی قال سمعت أبا

الوافی، ج۲، ص: ۱۰۷

جعفر ع یقول قال رسول اللّه ص إن اللّه تبارک و تعالی یقول استکمال حجتی علی الأشقیاء من أمتک من ترک ولایة علی و والی أعداءه و أنکر فضله و فضل الأوصیاء من بعده فإن فضلک فضلهم و طاعتک طاعتهم و حقک حقهم و معصیتک معصیتهم و هم الأئمة الهداة من بعدک جری فیهم روحک و روحک ما جری فیک من ربک و هم عترتک من طینتک و لحمک و دمک و قد أجری اللّه عز و جل فیهم سنتک و سنة الأنبیاء قبلک و هم خزانی علی علمی من بعدک حق علی لقد اصطفیتهم و انتجبتهم و أخلصتهم و ارتضیتهم و نجا من أحبهم و والاهم و سلم لفضلهم و لقد أتانی جبرئیل بأسمائهم و أسماء آبائهم و أحبائهم و المسلمین لفضلهم

بیان

علی الأشقیاء من أمتک خبر استکمال حجتی و من ترک بدل من الأشقیاء یفسره

[۶]

اشارة

۵۶۳- ۶ الکافی، ۱/ ۲۰۸/ ۲/ ۱ محمد عن أحمد عن البزنطی عن أبی الحسن الرضا ع قال سألته عن قول اللّه عز و جل یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصّادِقِینَ قال الصادقون هم الأئمة و الصدیقون بطاعتهم

بیان

لعل المراد أن الصادقین صنفان صنف منهم الأئمة المعصومون ص و الآخر المصدقون بأن طاعتهم مفترضة من اللّه تعالی کمال التصدیق أو

الوافی، ج۲، ص: ۱۰۸

کل من صدق بالحق غایة التصدیق بطاعته لربه أو بطاعته إیاهم

[۷]

۵۶۴- ۷ الکافی، ۱/ ۲۰۸/ ۱/ ۱ الاثنان عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن ابن أذینة عن العجلی قال سألت أبا جعفر ع عن قول اللّه عز و جل اتَّقُوا اللّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصّادِقِینَ قال إیانا عنی

[۸]

۵۶۵- ۸ الکافی، ۱/ ۲۱۵/ ۱/ ۱ محمد عن أحمد عن السراد عن عبد اللّه بن غالب عن جابر عن أبی جعفر ع قال قال لما نزلت هذه الآیة یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ قال المسلمون یا رسول اللّه أ لست إمام الناس کلهم أجمعین قال فقال رسول اللّه ص أنا رسول اللّه إلی الناس أجمعین و لکن سیکون من بعدی أئمة علی الناس- من اللّه من أهل بیتی یقومون فی الناس فیکذبون و یظلمهم أئمة الکفر و الضلال و أشیاعهم فمن والاهم و اتبعهم و صدقهم فهو منی و معی و سیلقانی ألا و من ظلمهم و کذبهم فلیس منی و لا معی و أنا منه بریء

[۹]

۵۶۶- ۹ الکافی، ۱/ ۲۱۶/ ۲/ ۱ محمد عن أحمد و محمد بن الحسین عن محمد بن یحیی عن طلحة بن زید عن أبی عبد اللّه ع قال قال إن الأئمة فی کتاب اللّه إمامان قال اللّه تعالی وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا لا بأمر الناس یقدمون أمر اللّه قبل أمرهم و حکم اللّه قبل حکمهم قال

الوافی، ج۲، ص: ۱۰۹

وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً یَدْعُونَ إِلَی النّارِ یقدمون أمرهم قبل أمر اللّه و حکمهم قبل حکم اللّه و یأخذون بأهوائهم خلاف ما فی کتاب اللّه تعالی

الوافی، ج۲، ص: ۱۱۰

باب ۱۰ التسلیم و فضل المسلمین

[۱]

اشارة

۵۶۷- ۱ الکافی، ۱/ ۳۹۰/ ۱/ ۱ العدة عن ابن عیسی عن ابن سنان عن ابن مسکان عن سدیر قال قلت لأبی جعفر ع إنی ترکت موالیک مختلفین یتبرأ بعضهم من بعض قال فقال و ما أنت و ذاک إنما کلف الناس ثلاثة معرفة الأئمة و التسلیم لهم فیما ورد علیهم و الرد إلیهم فیما اختلفوا فیه

بیان

المجرور فی علیهم عائد إلی الناس و فی لهم و إلیهم إلی الأئمة

[۲]

اشارهٔ

۵۶۸- ۲ الکافی، ۱/ ۳۹۰/ ۲/ ۱ العدهٔ عن البرقی عن البزنطی عن حماد بن عثمان عن الکاهلی قال قال أبو عبد اللّه ع لو أن قوما عبدوا اللّه وحده لا شریک له و أقاموا الصلاهٔ و آتوا الزکاهٔ و حجوا البیت و صاموا شهر رمضان ثم قالوا لشیء صنعه اللّه عز و جل أو صنعه رسول اللّه ص إلا صنع خلاف الذی صنع أو وجدوا ذلک فی قلوبهم لکانوا بذلک مشرکین ثم تلا هذه الآیهٔ فَلا وَ رَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ حَتّی یُحَکِّمُوکَ فِیما شَجَرَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ لا یَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَیْتَ وَ یُسَلِّمُوا تَسْلِیماً ثم قال أبو

الوافی، ج۲، ص: ۱۱۱

عبد اللّه ع علیکم بالتسلیم

بیان

یُحَکِّمُوکَ یجعلوک حکما فِیما شَجَرَ بَیْنَهُمْ فیما تنازعوا فیه حَرَجاً ضیقا

[۳]

اشارهٔ

۵۶۹- ۳ الکافی، ۱/ ۳۹۰/ ۳/ ۱ محمد عن أحمد عن الحسین عن حماد بن عیسی عن الحسین بن المختار عن الشحام عن أبی عبد اللّه ع قال قلت له إن عندنا رجلا یقال له کلیب فلا یجیء عنکم شیء إلا قال أنا أسلم فسمیناه کلیب تسلیم قال فترحم علیه ثم قال أ تدرون ما التسلیم فسکتنا فقال هو و اللّه الإخبات قول اللّه عز و جل الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وَ أَخْبَتُوا إِلی رَبِّهِمْ

بیان

الإخبات الخشوع و التواضع

[۴]

اشارهٔ

۵۷۰- ۴ الکافی، ۱/ ۳۹۱/ ۴/ ۱ الاثنان عن الوشاء عن أبان عن محمد عن أبی جعفر ع فی قول اللّه تبارک و تعالی وَ مَنْ یَقْتَرِفْ حَسَنَهً نَزِدْ لَهُ فِیها حُسْناً قال الاقتراف التسلیم لنا و الصدق علینا و أن لا یکذب علینا

الوافی، ج۲، ص: ۱۱۲

بیان

الاقتراف أی اقتراف الحسنة و أصل الاقتراف الاکتساب و ربما یفسر اقتراف الحسنة هنا بمحبة أهل البیت ع و المعنیان متقاربان

[۵]

اشارة

۵۷۱- ۵ الکافی، ۱/ ۳۹۱/ ۵/ ۱ علی بن محمد بن عبد اللّه عن البرقی عن أبیه عن محمد بن عبد الحمید عن بزرج عن بشیر الدهان عن کامل التمار قال قال أبو جعفر ع قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ أ تدری من هم قلت أنت أعلم قال قد أفلح المؤمنون المسلمون إن المسلمین هم النجباء فالمؤمن غریب فطوبی للغرباء

بیان

إنما فرع غربة المؤمن علی تفسیره بالمسلم و وصف المسلم بالنجیب لقلة المسلم و النجیب فیما بین الناس و شذوذه جدا و هذا معنی الغربة کما قیل

و للناس فیما یعشقون مذاهب و لی مذهب فرد أعیش به وحدی

[۶]

اشارة

۵۷۲- ۶ الکافی، ۱/ ۳۹۱/ ۶/ ۱ علی بن محمد عن بعض أصحابنا عن الخشاب عن العباس بن عامر عن ربیع المسلی عن یحیی بن زکریا الأنصاری عن أبی عبد اللّه ع قال سمعته یقول من سره أن یستکمل الإیمان کله فلیقل القول منی فی جمیع الأشیاء قول آل محمد فیما أسروا و ما أعلنوا و فیما بلغنی عنهم و فیما لم یبلغنی

بیان

فی بعض النسخ و لیقبل مکان فلیقل و کأنه تصحیف

الوافی، ج۲، ص: ۱۱۳

[۷]

اشارة

۵۷۳- ۷ الکافی، ۱/ ۳۹۱/ ۷/ ۱ الثلاثة عن ابن أذینة عن زرارة أو العجلی عن أبی جعفر ع قال لقد خاطب اللّه عز و جل أمیر المؤمنین ع فی کتابه قال قلت فی أی موضع قال فی قوله تعالی وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُکَ فَاسْتَغْفَرُوا اللّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللّهَ تَوّاباً رَحِیماً فَلا وَ رَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ حَتّی یُحَکِّمُوکَ فِیما شَجَرَ بَیْنَهُمْ فیما تعاقدوا علیه لئن أمات اللّه محمدا أن لا یردوا هذا الأمر فی بنی هاشم ثُمَّ لا یَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَیْتَ علیهم من القتل أو العفو وَ یُسَلِّمُوا تَسْلِیماً

بیان

أراد ع أن المراد بظلمهم أنفسهم تعاقدهم فیما بینهم منازعین لله و لرسوله و للمؤمنین أن یصرفوا الأمر عن بنی هاشم و أنه المراد بقوله فِیما شَجَرَ بَیْنَهُمْ أی فیما وقع النزاع بینهم مع اللّه و رسوله و المؤمنین بهذا التعاقد فإن اللّه کان معهم و فیما بینهم کما قال سبحانه وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ یُبَیِّتُونَ ما لا یَرْضی مِنَ الْقَوْلِ وَ کانَ اللّهُ بِما یَعْمَلُونَ مُحِیطاً و الرسول أیضا کان عالما بما أسروا من مخالفته فکأنه کان فیهم شاهدا علی منازعتهم إیاه.

و معنی تحکیمهم أمیر المؤمنین ع علی أنفسهم أن یقولوا له إنا ظلمنا أنفسنا بظلمنا إیاک و إرادتنا صرف الأمر عنک مخالفة لله و لرسوله فاحکم علینا بما شئت و طهرنا کما شئت أما بالقتل أو العفو فالخطاب فی کل من جاءوک و ربک و یحکموک إلی أمیر المؤمنین ع و لعمری أنه هکذا ینبغی أن یکون معناه أ لا تری إلی قوله عز و جل وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ و لو کان الخطاب إلی الرسول لقال و استغفرت لهم

الوافی، ج۲، ص: ۱۱۴

[۸]

اشارة

۵۷۴- ۸ الکافی، ۱/ ۳۹۱/ ۸/ ۱ أحمد بن مهران عن عبد العظیم الحسنی عن ابن أسباط عن علی بن عقبة عن الحکم بن أیمن عن أبی بصیر قال سألت أبا عبد اللّه ع عن قول اللّه عز و جل الَّذِینَ یَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَیَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ إلی آخر الآیة قال هم المسلمون لآل محمد الذین إذا سمعوا الحدیث لم یزیدوا فیه و لم ینقصوا منه جاءوا به کما سمعوه

بیان

یعنی أنهم یتبعون محکمات کلامهم دون متشابهاته یعنی یقفون علی ظواهره مسلمین لهم لا یتصرفون فیه بآرائهم مأولین له بزیادة و نقصان فی المعنی و هذا المعنی هو المناسب للتسلیم و الأحسن و أما حمله علی الزیادة و النقصان فی اللفظ من دون تغییر فی المعنی فلا یناسبها مع أنهم ع رخصوا فی ذلک کما مضی فی أبواب العقل و العلم

الوافی، ج۲، ص: ۱۱۵

باب ۱۱ وجوب إتيان الإمام بعد قضاء مناسک الحج

[۱]

اشارة

۵۷۵- ۱ الكافى، ۱/ ۳۹۲/ ۱/ ۱ الثلاثة عن ابن أذينة عن الفضيل عن أبى جعفر ع قال نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة فقال هكذا كانوا يطوفون فى الجاهلية إنما أمروا أن يطوفوا بها ثم ينفروا إلينا- فيعلمونا ولايتهم و مودتهم و يعرضوا علينا نصرتهم ثم قرأ هذه الآية فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ

بيان

هكذا كانوا يطوفون يعنى من دون معرفة لهم بالمقصود الأصلى من الأمر بالإتيان إلى الكعبة و الطواف فإن إبراهيم على نبينا و آله و عليه السلام حين بنى الكعبة و جعل لذريته عندها مسكنا قال رَبَّنا إِنِّى أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِى بِوادٍ غَيْرِ ذى زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ فاستجاب اللّه دعاءه و أمر الناس بالإتيان إلى الحج من كل فج ليتحببوا إلى ذريته و يعرضوا عليهم نصرتهم و ولايتهم ليصير ذلك سببا لنجاتهم و وسيلة إلى رفع درجاتهم و ذريعة إلى تعرف أحكام دينهم و تقوية أيمانهم و يقينهم و عرض النصرة أن يقولوا لهم هل لكم من حاجة فى نصرتنا لكم فى أمر من الأمور و سيأتى هذا الخبر بإسناد آخر فى كتاب الحج إن شاء اللّه مع أخبار أخر فى هذا المعنى

الوافى، ج۲، ص: ۱۱۶

[۲]

اشارة

۵۷۶- ۲ الكافى، ۱/ ۳۹۲/ ۲/ ۱ الاثنان عن ابن أسباط عن داود بن النعمان عن الحذاء قال سمعت أبا جعفر ع و رأى الناس بمكة و ما يعملون قال فقال فعال كفعال الجاهلية أما و اللّه ما أمروا إلا أن يقضوا تفثهم وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ فيمروا بنا فيخبرونا بولايتهم و يعرضوا علينا نصرتهم

بيان

التفث محركة فى المناسك الشعث و إذهابه و إذهاب مطلق الوسخ و ما كان من نحو قص الأظفار و الشارب و حلق العانة و غير ذلك و تأويل قضاء التفث لقاء الإمام كما ورد فى حديث ذريح عن أبى عبد اللّه ع و سيأتى ذكره فى أبواب الزيارات من كتاب الحج إن شاء اللّه و جهة الاشتراك بين التفسير و التأويل التطهير فإن أحدهما تطهير للبدن عن الأوساخ الظاهرة و ما يجرى مجراها و الآخر تطهير للقلب من الأوساخ الباطنة التى هى الجهل و الضلال و العمى

[۳]

۵۷۷- ۳ الکافی، ۴/ ۵۴۹/ ۲/ ۱ محمـد عن محمد بن الحسین عن محمد بن سـنان عن عمار بن مروان عن جابر عن أبی جعفر ع قال تمام الحج لقاء الإمام

[۴]

اشارهٔ

۵۷۸- ۴ الکافی، ۱/ ۳۹۲/ ۳/ ۱ علی عن صالـح بن السـندی عن جعفر بن بشـیر و محمد عن ابن عیسـی عن ابن فضال جمیعا عن أبی جمیلـهٔ عن خالـد بن عمار عن سدیر قال سـمعت أبا جعفر ع و هو داخل و أنا خارج و أخذ بیدی ثم اسـتقبل البیت فقال یا سدیر إنما أمر الناس أن یأتوا هذه الأحجار فیطوفوا بها ثم یأتونا فیعلمونا ولایتهم لنا و هو قول

الوافی، ج۲، ص: ۱۱۷

اللّه عز و جل وَ إِنِّی لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی‌- ثم أومی بیـده إلی صـدره إلی ولایتنا ثم قال یا سدیر أ فأریک الصـادین عن دین اللّه ثم نظر إلی أبی حنیفـهٔ و سـفیان الثوری فی ذلک الزمان و هم حلق فی المسـجد فقال هؤلاء الصادون عن دین اللّه عز و جل- بلا هـدی من اللّه تبارک و تعالی و لا کتاب مبین إن هؤلاء الأخابث لو جلسوا فی بیوتهم فجال الناس فلم یجدوا أحدا یخبرهم عن اللّه عز و جل و عن رسوله ص حتی یأتونا فنخبرهم عن اللّه تبارک و تعالی و عن رسوله ص

بیان

و هو داخل أی فی المسجد الحرام إلی ولایتنا أی اهتدی إلی ولایتنا فجال بالجیم من الجولان بمعنی الدوران و السیر

الوافی، ج۲، ص: ۱۱۸

باب ۱۲ من دان اللّه تعالی بغیر إمام من اللّه

[۱]

۵۷۹- ۱ الکافی، ۱/ ۳۷۴/ ۱/ ۱ العـدهٔ عن أحمـد عن البزنطی عن أبی الحسن ع فی قول اللّه عز و جل وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَیْرِ هُدیً مِنَ اللّهِ قال یعنی من اتخذ دینه رأیه بغیر إمام من أئمهٔ الهدی

[۲]

اشارهٔ

۵۸۰- ۲ الکافی، ۱/ ۳۷۴/ ۲/ ۱ محمد عن محمد بن الحسین عن صـفوان عن العلاء عن محمد قال سـمعت أبا جعفر ع یقول کل من

دان اللّه بعبادة یجهد فیها نفسه و لا إمام من اللّه فسعیه غیر مقبول

الوافی، ج۲، ص: ۱۱۹

و هو ضال متحیر و اللّه شانئ لأعماله و مثله کمثل شاة ضلت عن راعیها و قطیعها فهجمت ذاهبة و جائیة یومها فلما جنها اللیل بصرت بقطیع مع غیر راعیها فحنت إلیها و اغترت بها و باتت معها فی مربضها فلما أن ساق الراعی قطیعة أنکرت راعیها و قطیعها فهجمت متحیرة تطلب راعیها و قطیعها فبصرت بغنم مع راعیها فحنت إلیها و اغترت بها فصاح بها الراعی الحقی براعیک و قطیعک فإنک تائهة متحیرة عن راعیک و قطیعک- فهجمت ذعرة متحیرة نادة لا راعی لها یرشدها إلی مرعاها أو یردها- فبینا هی کذلک إذ اغتنم الذئب ضیعتها فأکلها و کذلک و اللّه یا محمد من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من اللّه جل و عز ظاهرا عادلا أصبح ضالا تائها و إن مات علی هذه الحال مات میتة کفر و نفاق و اعلم یا محمد أن أئمة الجور و أتباعهم لمعزولون عن دین اللّه قد ضلوا و أضلوا فأعمالهم التی یعملونها کَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّیحُ فِی یَوْمٍ عاصِفٍ لا یَقْدِرُونَ مِمّا کَسَبُوا عَلی شَیْءٍ ذلِکَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِیدُ

بیان

شانئ مبغض فهجمت طرقت حنت اشتاقت ذعرة خائفة

الوافی، ج۲، ص: ۱۲۰

نادة شاردة نافرة ضیعتها ضیاعها مات میتة کفر و نفاق إشارة إلی

الحدیث النبوی المشهور من مات و لم یعرف إمام زمانه مات میتة جاهلیة

[۳]

اشارة

۵۸۱- ۳ الکافی، ۱/ ۳۷۵/ ۳/ ۱ العدة عن ابن عیسی عن السراد عن عبد العزیز العبدی عن ابن أبی یعفور قال قلت لأبی عبد اللّه ع إنی أخالط الناس فیکثر عجبی من أقوام لا یتولونکم و یتولون فلانا و فلانا- لهم أمانة و صدق و وفاء و أقوام یتولونکم لیس لهم تلک الأمانة و لا الوفاء و الصدق قال فاستوی أبو عبد اللّه ع جالسا فأقبل علی کالغضبان ثم قال لا دین لمن دان اللّه بولایة إمام جائر لیس من اللّه- و لا عتب علی من دان اللّه بولایة إمام عادل من اللّه قلت لا دین لأولئک و لا عتب علی هؤلاء قال نعم لا دین لأولئک و لا عتب علی هؤلاء- ثم قال أ لا تسمع لقول اللّه عز و جل اللّهُ وَلِیُّ الَّذِینَ آمَنُوا یُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ یعنی ظلمات الذنوب إلی نور التوبة و المغفرة لولایتهم کل إمام عادل من اللّه و قال وَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَوْلِیاؤُهُمُ الطّاغُوتُ یُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَی الظُّلُماتِ إنما عنی بهذا أنهم کانوا علی نور الإسلام فلما أن تولوا کل إمام جائر لیس من اللّه عز و جل خرجوا بولایتهم من نور الإسلام إلی ظلمات الکفر فأوجب اللّه لهم النار مع الکفار ف أُولئِکَ أَصْحابُ النّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ

بیان

لعل السر فیه أن إیمان المهتدین لما کان مبنیا علی أصل أصیل و متابعتهم لإمام معصوم مطهر من الذنب فالذنب الذی یصدر منهم

إنما يصدر على وجل

الوافی، ج۲، ص: ۱۲۱

و خوف و اضطراب فلذلك يوفقون للتوبة و المغفرة بخلاف مخالفيهم فإنه ليس بناء إيمانهم على أصل ثابت و لا متابعتهم لمعصوم فالطاعة التی تصدر منهم إنما تصدر مع عدم خلوص نية و لا صفاء طوية فتصير سببا للإعجاب و الغرور و الذنب الذی يصدر منهم إنما يصدر مع عدم مبالاة به و قلة خوف لأن أئمتهم كذلك فلذلك يصير ذلك سبب تراكم الظلمة على قلوبهم حتى يؤدی إلى الكفر و الجحود و استحقاق النار مع الخلود

[۴]

۵۸۲- ۴ الكافی، ۱/ ۳۷۶/ ۴/ ۱ عنه عن هشام بن سالم عن حبيب السجستانی عن أبی جعفر ع قال قال اللّه تبارك و تعالى لأعذبن كل رعية فی الإسلام دانت بولاية كل إمام جائر ليس من اللّه- و إن كانت الرعية فی إعمالها برة تقية و لأعفون عن كل رعية فی الإسلام- دانت بولاية كل إمام عادل من اللّه و إن كانت الرعية فی أنفسها ظالمة مسيئة

[۵]

۵۸۳- ۵ الكافی، ۱/ ۳۷۶/ ۵/ ۱ علی بن محمد عن ابن جمهور عن أبيه عن صفوان عن ابن مسكان عن عبد اللّه بن سنان عن أبی عبد اللّه ع قال قال إن اللّه لا يستحيی أن يعذب أمة دانت بإمام ليس من اللّه و إن كانت فی إعمالها برة تقية و إن اللّه ليستحيی أن يعذب أمة دانت بإمام من اللّه و إن كانت فی إعمالها ظالمة مسيئة

[۶]

اشارة

۵۸۴- ۶ الكافی، ۱/ ۳۷۷/ ۴/ ۱ بعض أصحابنا عن عبد العظيم بن عبد اللّه الحسنی عن مالك بن عامر عن المفضل بن زائدة عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد اللّه ع من دان اللّه بغير سماع عن صادق ألزمه اللّه البتة إلى العناء و من ادعى سماعا من غير الباب الذی فتحه اللّه فهو

الوافی، ج۲، ص: ۱۲۲

مشرك و ذلك الباب المأمون على سر اللّه المكنون

بيان

ألزمه اللّه البتة فی بعض النسخ التيه بتقديم المثناة الفوقانية على المثناة التحتانية بمعنى الحيرة و على التقديرين لا بد من تضمين ما يتعدى بإلى أو تقديره كالوصول فی الأول و الموصل فی الثانی و ما يقرب منهما

[۷]

اشارة

۵۸۵- ۷ الكافي، ۸/ ۱۶۱/ ۱۶۳ سهل عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن مرازم و يزيد بن حماد جميعا عن عبد اللّه بن سنان فيما أظن عن أبي عبد اللّه ع أنه قال لو أن غير ولي علي ع أتى الفرات قد أشرف ماؤه على جنبيه و هو يزخ زخيخا فتناول بكفه و قال بسم اللّه فلما فرغ قال الحمد لله كان دما مسفوحا و لحم خنزير

بيان

الزخيخ بالمعجمات البريق و الدفع في وهدة أراد ع أن ماء الفرات مع بركته و وفوره و بريقه و صفائه و ذكر اللّه عز و جل عند شربه أولا و آخرا حرام على من لم يكن لعلي ع وليا كحرمة الدم و لحم الخنزير

الوافي، ج۲، ص: ۱۲۳

باب ۱۳ من مات و ليس له إمام من أئمة الهدى

[۱]

۵۸۶- ۱ الكافي، ۱/ ۳۷۶/ ۱ الاثنان عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن ابن أذينة عن الفضيل بن يسار قال ابتدأنا أبو عبد اللّه ع يوما- و قال قال رسول اللّه ص من مات و ليس له إمام فميتته ميتة جاهلية فقلت قال ذلك رسول اللّه ص فقال إي و اللّه قد قال قلت فكل من مات و ليس له إمام فميتته ميتة جاهلية قال نعم

[۲]

۵۸۷- ۲ الكافي، ۱/ ۳۷۶/ ۲ الاثنان عن الوشاء عن عبد الكريم بن عمرو عن ابن أبي يعفور قال سألت أبا عبد اللّه ع عن قول رسول اللّه ص من مات و ليس له إمام فميتته ميتة جاهلية قال فقلت ميتة كفر قال ميتة ضلال قلت فمن مات اليوم و ليس له إمام فميتته ميتة جاهلية فقال نعم

[۳]

اشارة

۵۸۸- ۳ الكافي، ۱/ ۳۷۷/ ۳ القميان عن صفوان عن الفضيل عن الحارث بن المغيرة قال قلت لأبي عبد اللّه ع قال رسول اللّه ص من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية قال نعم قلت جاهلية جهلاء أو جاهلية لا يعرف إمامه قال جاهلية كفر و نفاق و ضلال

الوافي، ج۲، ص: ۱۲۴

بيان

جهلاء تأکید للجاهلیة

الوافی، ج۲، ص: ۱۲۵

باب ۱۴ فیمن عرف الحق من ولد فاطمة ع و من أنکر

[۱]

اشارة

۵۸۹- ۱ الکافی، ۱/ ۳۷۷/ ۱/ ۱ العدة عن ابن عیسی عن علی بن الحکم عن الجعفری قال سمعت الرضا ع یقول إن علی بن عبد اللّه بن الحسین بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب ع و امرأته و بنیه من أهل الجنة ثم قال من عرف هذا الأمر من ولد علی و فاطمة ع لم یکن کالناس

بیان

کاشانی، فیض، محمد محسن ابن شاه مرتضی، الوافی، ۲۶ جلد، کتابخانه امام امیر المؤمنین علی علیه السلام، اصفهان - ایران، اول، ۱۴۰۶ ه ق

الوافی؛ ج۲، ص: ۱۲۵

و ذلک لأن أسباب البغض و الحسد فی ذوی القربی أکثر و أحکم و أشد فمن نفی عن نفسه ذلک منهم مع ذلک فقد أکمل الفتوة و المروة و الرجولیة

[۲]

اشارة

۵۹۰- ۲ الکافی، ۱/ ۳۷۷/ ۲/ ۱ الاثنان عن الوشاء عن أحمد بن عمر الحلال قال قلت لأبی الحسن ع أخبرنی عمن عاندک و لم یعرف حقک من ولد فاطمة هو و سائر الناس سواء فی العقاب قال کان علی بن الحسین ع یقول علیهم ضعفا العقاب

بیان

الضعف المثل و إنما ضوعف علیهم العقاب لأن ضرر جحودهم أکثر لإفضائه إلی ضلال الناس بهم أکثر من ضلالهم بغیرهم

الوافی، ج ۲، ص: ۱۲۶

[۳]

اشارة

۵۹۱- ۳ الکافی، ۱/ ۳۷۷/ ۳/ ۲ الاثنان عن الحسن بن راشد عن علی المیثمی عن ربعی عن البصری قال قلت لأبی عبد اللّه ع المنکر لهذا الأمر من بنی هاشم و غیرهم سواء فقال لی لا تقل المنکر- و لکن قل الجاحد من بنی هاشم و غیرهم قال أبو الحسن فتفکرت- فذکرت قول اللّه عز و جل فی إخوة یوسف فَعَرَفَهُمْ وَ هُمْ لَهُ مُنْکِرُونَ

بیان

الجحد الإنکار مع العلم و الإنکار یقابل المعرفة و لما کانت بنو هاشم عالمین بأمرهم ع ما ناسب إطلاق الإنکار علی فعلهم معهم بل کان إطلاق الجحد علیه أوفق و إنما اکتفی ع فی جواب السائل بهذا الاعتراض لأن السائل نفسه اکتفی به و بفهم جوابه بنفسه عن إعادة السؤال ثانیا فاغتنم ع الفرصة للسکوت عنه

[۴]

۵۹۲- ۴ الکافی، ۱/ ۳۷۸/ ۴/ ۱ العدة عن أحمد عن البزنطی قال سألت الرضا ع قلت له الجاحد منکم و من غیرکم سواء فقال الجاحد منا له ذنبان و المحسن له حسنتان

الوافی، ج ۲، ص: ۱۲۷

باب ۱۵ ما یجب علی الناس عند مضی الإمام

[۱]

۵۹۳- ۱ الکافی، ۱/ ۳۷۸/ ۱/ ۱ محمد عن محمد بن الحسین عن صفوان عن یعقوب بن شعیب قال قلت لأبی عبد اللّه ع إذا حدث علی الإمام حدث کیف یصنع الناس قال أین قول اللّه عز و جل فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ کُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِیَتَفَقَّهُوا فِی الدِّینِ وَ لِیُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَیْهِمْ لَعَلَّهُمْ یَحْذَرُونَ- قال هم فی عذر ما داموا فی الطلب و هؤلاء الذین ینتظرونهم فی عذر حتی یرجع إلیهم أصحابهم

[۲]

اشارة

۵۹۴- ۲ الکافی، ۱/ ۳۷۹/ ۳/ ۱ عنه عن ابن عیسی عن محمد بن خالد عن النضر عن یحیی الحلبی عن العجلی عن محمد قال قلت لأبی عبد اللّه ع أصلحک اللّه بلغنا شکواک و أشفقنا فلو أعلمتنا أو علمتنا من فقال إن علیا ع کان عالما و العلم یتوارث فلا یهلک

عالم إلا بقی من بعده من یعلم مثل علمه أو ما شاء اللّه قلت أ فیسع الناس إذا مات العالم ألا یعرفوا الذی بعده فقال أما أهل هذه البلدهٔ فلا یعنی المدینهٔ و أما غیرها من البلدان فبقدر مسیرهم إن اللّه یقول وَ ما کانَ الْمُؤْمِنُونَ لِیَنْفِرُوا کَافَّهً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ کُلِّ فِرْقَهٍ مِنْهُمْ طائِفَهٌ لِیَتَفَقَّهُوا فِی الدِّینِ وَ لِیُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَیْهِمْ لَعَلَّهُمْ یَحْذَرُونَ قال قلت أ رأیت من

الوافی، ج۲، ص: ۱۲۸

مات فی ذلک فقال هو بمنزلهٔ من خرج من بیته مهاجرا إلی اللّه و رسوله- ثم یدرکه الموت فقد وقع أجره علی اللّه قال قلت فإذا قدموا بأی شیء یعرفون صاحبهم قال یعطی السکینهٔ و الوقار و الهیبهٔ

بیان

شکواک علتک أشفقنا خفنا أن تجیب داعی اللّه و تختار الآخرهٔ علی الدنیا فنبقی فی حیرهٔ من أمرنا فلو أعلمتنا من الإمام بعدک أو علمنا من طریق آخر من هو و لو للتمنی و إنما لم یعلمه به بشخصه خوفا من الإذاعهٔ إذ التقیهٔ کانت یومئذ شدیدهٔ أو ما شاء اللّه یعنی من العلم أو من إفناء العالم

[۳]

اشارهٔ

۵۹۵- ۳ الکافی، ۱/ ۳۷۸/ ۲/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عن حماد عن عبد الأعلی قال سألت أبا عبد اللّه ع عن قول العامهٔ إن رسول اللّه ص قال من مات و لیس له إمام مات میتهٔ جاهلیهٔ فقال الحق و اللّه قلت فإن إماما هلک و رجل بخراسان لا یعلم من وصیه لم یسعه ذلک قال لا یسعه إن الإمام إذا هلک وقعت حجهٔ وصیه علی من هو معه فی البلد و حق النفر علی من لیس بحضرته إذا بلغهم إن اللّه عز و جل یقول فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ کُلِّ فِرْقَهٍ مِنْهُمْ طائِفَهٌ لِیَتَفَقَّهُوا فِی الدِّینِ- وَ لِیُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَیْهِمْ لَعَلَّهُمْ یَحْذَرُونَ- قلت فنفر قوم فهلک بعضهم قبل أن یصل فیعلم قال إن اللّه جل و عز یقول وَ مَنْ یَخْرُجْ مِنْ بَیْتِهِ مُهاجِراً إِلَی اللّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ یُدْرِکْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَی اللّهِ قلت فبلغ البلد بعضهم فوجدک مغلقا علیک بابک

الوافی، ج۲، ص: ۱۲۹

و مرخی علیک سترک لا تدعوهم إلی نفسک و لا یکون من یدلهم علیک فبما یعرفون ذلک قال بکتاب اللّه المنزل قلت فیقول اللّه جل و عز کیف- قال أراک قد تکلمت فی هذا قبل الیوم قلت أجل قال فذکر ما أنزل اللّه فی علی ع و ما قال له رسول اللّه ص فی حسن و حسین ع و ما خص اللّه به علیا و ما قال فیه رسول اللّه ص من وصیته إلیه و نصبه إیاه و ما یصیبهم و إقرار الحسن و الحسین ع بذلک و وصیته إلی الحسن و تسلیم الحسین له- یقول اللّه النَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللّهِ قلت فإن الناس تکلموا فی أبی جعفر ع و یقولون کیف تخطت من ولد أبیه من له مثل قرابته و من هو أسن منه و قصرت عمن هو أصغر منه فقال یعرف صاحب هذا الأمر بثلاث خصال لا تکون فی غیره هو أولی الناس بالذی قبله و هو وصیه- و عنده سلاح رسول اللّه ص و وصیته و ذلک عندی لا أنازع فیه قلت إن ذلک مستور مخافهٔ السلطان قال لا یکون فی ستر إلا و له حجهٔ ظاهرهٔ إن أبی استودعنی ما هناک فلما حضرته الوفاهٔ قال ادع لی شهودا فدعوت أربعهٔ من قریش فیهم نافع مولی عبد اللّه بن عمر قال اکتب- هذا ما أوصی به یعقوب بنیه یا بَنِیَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفی لَکُمُ الدِّینَ- فَلا تَمُوتُنَّ إِلّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ و أوصی محمد بن

علی إلی جعفر بن محمد و أمره أن یکفنه فی برده الذی کان یصلی فیه الجمع و أن یعممه بعمامته

الوافی، ج۲، ص: ۱۳۰

و أن یربع قبره و یرفعه أربع أصابع ثم یخلی عنه فقال اطووه ثم قال للشهود انصرفوا رحمکم اللّه فقلت بعد ما انصرفوا ما کان فی هذا یا أبه أن تشهد علیه فقال إنی کرهت أن تغلب و أن یقال إنه لم یوص فأردت أن تکون لک حجة فهو الذی إذا قدم الرجل البلد قال من وصی فلان قیل فلان- قلت فإن أشرک فی الوصیة قال تسألونه فإنه سیبین لکم

بیان

تخطت أی تجاوزت الإمامة و قصرت عمن هو أصغر منه أی لم تنله و لم تبلغه أولی الناس بالذی قبله أی أخص به و بأموره فی حیاته و هو وصیه أی وصیه فی السر و العلانیة بحیث یعلم المؤالف و المخالف جمیعا أنه وصیه و إن لم یعرفوه بالإمامة جمیعا کما نص ع علیه بقوله و له حجة ظاهرة ثم بین ذلک بقوله إن أبی استودعنی إلی آخر ما قال و حاصله أن الإمام السابق و إن لم یوص إلی اللاحق بالإمامة مخافة السلطان إلا أنه أوجب له الوصایة المطلقة و عین له الإتیان ببعض الأمور التی لا بأس بذکرها لیستدل شیعته بذلک علی أنه الإمام بعده حیث فوض إلیه الوصیة دون غیره و إن لم یعرفه شهود الوصیة بذلک إنی کرهت أن تغلب یعنی علی الإمامة و أن یقال أی یقوله الشیعة فیما بینهم

الوافی، ج۲، ص: ۱۳۱

باب ۱۶ دلائل الحجیة

[۱]

۵۹۶- ۱ الکافی، ۱/ ۲۸۴/ ۱/ ۱ محمد عن أحمد عن البزنطی قال قلت لأبی الحسن الرضا ع إذا مات الإمام بم یعرف الذی بعده فقال للإمام علامات منها أن یکون أکبر ولد أبیه و یکون فیه الفضل و الوصیة و یقدم الرکب فیقول إلی من أوصی فلان فیقال إلی فلان و السلاح فینا بمنزلة التابوت فی بنی إسرائیل تکون الإمامة مع السلاح حیث ما کان

[۲]

اشارة

۵۹۷- ۲ الکافی، ۱/ ۲۸۴/ ۲/ ۱ عنه عن محمد بن الحسین عن شعر عن الغنوی عن عبد الأعلی قال قلت لأبی عبد اللّه ع المتوثب علی هذا الأمر المدعی له ما الحجة علیه قال یسأل عن الحلال و الحرام- قال ثم أقبل علی فقال ثلاثة من الحجة لم تجتمع فی أحد إلا کان صاحب هذا الأمر أن یکون أولی الناس بمن کان قبله و یکون عنده السلاح و یکون صاحب الوصیة الظاهرة التی إذا قدمت المدینة سألت عنها العامة و الصبیان إلی من أوصی فلان فیقولون إلی فلان بن فلان

بیان

إنما کان السؤال عن الحلال و الحرام حجة علی المدعی المتکلف إذا عجز عن الجواب أو کان السائل عالما بالمسألة لا مطلقا و لهذا أضرب ع عن ذلک و جعل الحجة أمرا آخر و قد وقع التصریح بعدم حجیته فی حدیث آخر کما یأتی

الوافی، ج‌۲، ص: ۱۳۲

[۳]

۵۹۸- ۳ الکافی، ۱/ ۲۸۴/ ۳/ ۱ الثلاثة عن هشام بن سالم و حفص بن البختری عن أبی عبد اللّه ع قال قیل له بأی شیء یعرف الإمام قال بالوصیة الظاهرة و بالفضل إن الإمام لا یستطیع أحد أن یطعن علیه فی فم و لا بطن و لا فرج فیقال کذاب و یأکل أموال الناس و ما أشبه هذا

[۴]

۵۹۹- ۴ الکافی، ۱/ ۲۸۴/ ۴/ ۱ محمد عن محمد بن إسماعیل عن علی بن الحکم عن ابن وهب قال قلت لأبی عبد اللّه ع ما علامة الإمام الذی بعد الإمام فقال طهارة الولادة و حسن المنشأ و لا یلهو و لا یلعب

[۵]

۶۰۰- ۵ الکافی، ۱/ ۲۸۵/ ۵/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عن أحمد بن عمر عن أبی الحسن الرضا ع قال سألته عن الدلالة علی صاحب هذا الأمر فقال الدلالة علیه الکبر و الفضل و الوصیة إذا قدم الرکب المدینة فقالوا إلی من أوصی فلان قیل إلی فلان بن فلان و دوروا مع السلاح حیثما دار فأما المسائل فلیس فیها حجة

[۶]

۶۰۱- ۶ الکافی، ۱/ ۲۸۵/ ۶/ ۱ محمد عن أحمد عن أبی یحیی الواسطی عن هشام بن سالم عن أبی عبد اللّه ع أن الأمر فی الکبیر ما لم تکن به عاهة

الوافی، ج‌۲، ص: ۱۳۳

[۷]

۶۰۲- ۷ الکافی، ۱/ ۲۸۵/ ۷/ ۱ أحمد بن مهران عن محمد بن علی عن أبی بصیر قال قلت لأبی الحسن ع جعلت فداک بم یعرف الإمام- قال فقال بخصال أما أولها فإنه بشیء قد تقدم من أبیه فیه و بإشارة إلیه فیکون علیهم حجة و یسأل فیجیب و إن سکت عنه ابتدأ و یخبر بما فی غد و یکلم الناس بکل لسان ثم قال لی یا أبا محمد أعطیک علامة قبل أن تقوم فلم ألبث أن دخل علینا رجل من أهل خراسان فکلمه الخراسانی بالعربیة فأجابه أبو الحسن ع بالفارسیة فقال له الخراسانی و اللّه جعلت فداک ما منعنی أن أکلمک بالخراسانیة غیر أنی ظننت أنک لا تحسنها فقال سبحان اللّه إذا کنت لا أحسن أجیبک فما فضلی علیک ثم قال لی یا أبا محمد إن الإمام لا یخفی علیه کلام أحد من الناس و لا طیر و لا بهیمة و لا شیء فیه الروح فمن لم یکن هذه الخصال فیه فلیس هو بإمام

[۸]

۶۰۳- ۸ الکافی، ۱/ ۲۳۸/ ۱/ ۱ العدة عن أحمد عن علی بن الحکم عن ابن وهب عن سعید السمان قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول إنما مثل السلاح فینا مثل التابوت فی بنی إسرائیل کانت بنو إسرائیل أی أهل بیت وجد التابوت علی بابهم أوتوا النبوة فمن صار إلیه السلاح منا أوتی الإمامة

[۹]

۶۰۴- ۹ الکافی، ۱/ ۲۳۸/ ۲/ ۱ الثلاثة عن محمد بن السکین عن نوح بن دراج عن ابن أبی یعفور قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول إنما مثل السلاح فینا مثل التابوت فی بنی إسرائیل حیثما دار التابوت دار الملک- فأینما دار السلاح دار العلم

الوافی، ج۲، ص: ۱۳۴

[۱۰]

۶۰۵- ۱۰ الکافی، ۱/ ۲۳۸/ ۳/ ۱ محمد عن محمد بن الحسین عن صفوان عن أبی الحسن الرضا ع قال قال أبو جعفر ع إنما مثل السلاح فینا مثل التابوت فی بنی إسرائیل حیثما دار التابوت أوتوا النبوة- و حیثما دار السلاح فینا فثم الأمر قلت فیکون السلاح مزایلا للعلم قال لا

[۱۱]

۶۰۶- ۱۱ الکافی، ۱/ ۲۳۸/ ۴/ ۱ العدة عن أحمد عن البزنطی عن أبی الحسن الرضا ع قال قال أبو جعفر ع إنما مثل السلاح فینا کمثل التابوت فی بنی إسرائیل أینما دار التابوت دار الملک- و أینما دار السلاح فینا دار العلم

الوافی، ج۲، ص: ۱۳۵

باب ۱۷ إن الإمامة بعد السبطین ع فی الأعقاب

[۱]

۶۰۷- ۱ الکافی، ۱/ ۲۸۵/ ۱/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عن الحسین بن ثویر بن أبی فاختة عن أبی عبد اللّه ع قال لا تعود الإمامة فی أخوین بعد الحسن و الحسین أبدا إنما جرت من علی بن الحسین کما قال اللّه تعالی وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللّهِ فلا تکون بعد علی بن الحسین إلا فی الأعقاب و أعقاب الأعقاب

[۲]

۶۰۸- ۲ الکافی، ۱/ ۲۸۶/ ۲/ ۱ علی بن محمد عن سهل عن محمد بن الولید عن یونس بن یعقوب عن أبی عبد اللّه ع أنه سمعه یقول أبی اللّه أن یجعلها لأخوین بعد الحسن و الحسین ع

[۳]

۶۰۹- ۳ الکافی، ۱/ ۲۸۶/ ۳/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن ابن بزیع عن أبی الحسن الرضا ع أنه سئل أ تکون الإمامة فی عم أو خال فقال لا فقلت ففی أخ قال لا قلت ففی من قال فی ولدی و هو یومئذ لا ولد له

[۴]

۶۱۰- ۴ الکافی، ۱/ ۲۸۶/ ۴/ ۱ محمد عن محمد بن الحسین عن التمیمی

الوافی، ج۲، ص: ۱۳۶

عن الجعفری عن حماد بن عیسی عن أبی عبد اللّه ع أنه قال لا تجتمع الإمامة فی أخوین بعد الحسن و الحسین ع إنما هی فی الأعقاب و أعقاب الأعقاب

[۵]

۶۱۱- ۵ الکافی، ۱/ ۲۸۶/ ۵/ ۱ محمد عن محمد بن الحسین عن التمیمی عن عیسی بن عبد اللّه بن عمر بن علی بن أبی طالب عن أبی عبد اللّه ع قال قلت له إن کان کون و لا أرانی اللّه فبمن أئتم فأومی إلی ابنه موسی قال قلت فإن حدث بموسی حدث فبمن أئتم قال بولده قلت فإن حدث بولده حدث و ترک أخا کبیرا و ابنا صغیرا فبمن أئتم قال بولده ثم واحدا فواحدا- و فی نسخة الصفوانی الحسین بن أبی العلاء قال قلت

الوافی، ج۲، ص: ۱۳۷

باب ۱۸ ما یفصل به بین دعوی المحق و المبطل فی أمر الإمامة

[۱]

اشارة

۶۱۲- ۱ الکافی، ۱/ ۳۴۳/ ۱/ ۱ علی عن أبیه عن السراد عن سلام بن عبد اللّه و محمد بن الحسن و علی بن محمد عن سهل و القمی عن محمد بن حسان جمیعا عن محمد بن علی عن ابن أسباط عن سلام بن عبد اللّه الهاشمی قال محمد بن علی و قد سمعته منه عن أبی عبد اللّه ع قال بعث طلحة و الزبیر رجلا من عبد القیس یقال له خداش إلی أمیر المؤمنین ع و قالا له إنا نبعثک إلی رجل طال ما کنا نعرفه و أهل بیته بالسحر و الکهانة و أنت أوثق من بحضرتنا من أنفسنا من أن تمنع من ذلک و أن تحاجه لنا حتی تقفه علی أمر معلوم- و اعلم أنه أعظم الناس دعوی فلا یکسرنک ذلک عنه و من الأبواب التی یخدع الناس بها الطعام و الشراب و العسل و الدهن و أن یخالی الرجل فلا تأکل له طعاما و لا تشرب له شرابا و لا تمس له عسلا و لا دهنا و لا تخل معه و احذر هذا کله منه و انطلق علی برکة اللّه فإذا رأیته فاقرأ آیة السخرة و تعوذ بالله من کیده و کید الشیطان فإذا جلست إلیه فلا تمکنه من بصرک کله و لا تستأنس به ثم قل له إن أخویک فی الدین و ابنی عمک فی القرابة یناشدانک القطیعة و یقولان لک أ ما تعلم أنا ترکنا الناس لک- و خالفنا عشائرنا فیک منذ قبض اللّه عز و جل محمدا ص فلما نلت أدنی منال ضیعت حرمتنا و قطعت رجاءنا- ثم قد رأیت أفعالنا فیک و قدرتنا علی النأی عنک و سعة البلاد دونک

الوافی، ج۲، ص: ۱۳۸

و إن من کان یصرفک عنا و عن صلتنا کان أقل لک نفعا و أضعف عنک دفعا منا و قد وضح الصبح لذی عینین و قد بلغنا عنک انتهاک لنا و دعاء علینا فما الذی یحملک علی ذلک فقد کنا نری أنک أشجع فرسان العرب أ تتخذ اللعن لنا دینا و تری أن ذلک یکسرنا عنک- فلما أتی خداش أمیر المؤمنین ع صنع ما أمراه فلما نظر إلیه علی ع و هو یناجی نفسه ضحک و قال هاهنا یا أخا عبد قیس و أشار له إلی مجلس قریب منه فقال ما أوسع المکان أرید أن أؤدی إلیک رسالة قال بل تطعم و تشرب و تحل ثیابک و تدهن ثم تؤدی رسالتک قم یا قنبر فأنزله قال ما بی إلی شیء مما ذکرت حاجة قال فأخلو بک قال کل سر لی علانیة قال فأنشدک بالله الذی هو أقرب إلیک من نفسک الحائل بینک و بین قلبک الذی یعلم خائنة الأعین و ما تخفی الصدور- أ تقدم إلیک الزبیر بما عرضت علیک قال اللهم نعم- قال لو کتمت بعد ما سألتک ما ارتد إلیک طرفک فأنشدک اللّه هل علمک کلاما تقوله إذا أتیتنی قال نعم اللهم قال علی ع آیة السخرة قال نعم قال فاقرأها فقرأها و جعل علی ع یکررها و یرددها و یفتح علیه إذا أخطأ حتی إذا قرأها سبعین مرة قال الرجل ما یری أمیر المؤمنین ع أمره بترددها سبعین مرة قال له أ تجد قلبک اطمأن قال إی و الذی نفسی بیده قال فما قالا لک فأخبره فقال قل لهما کفی بمنطقکما حجة علیکما و لکن اللّه لا یهدی القوم الظالمین زعمتما إنکما أخوای فی الدین و ابنا عمی فی النسب فأما النسب فلا أنکره و إن کان النسب مقطوعا إلا ما وصله اللّه بالإسلام- و أما قولکما إنکما أخوای فی الدین فإن کنتما صادقین فقد فارقتما کتاب اللّه عز و جل و عصیتما أمره بأفعالکما فی أخیکما فی الدین و إلا فقد کذبتما و افتریتما بادعائکما إنکما أخوای فی الدین و أما مفارقتکما الناس

الوافی، ج ۲، ص: ۱۳۹

منذ قبض اللّه محمدا ص فإن کنتما فارقتماهم بحق- فقد نقضتما ذلک الحق بفراقکما إیای أخیرا و إن فارقتماهم بباطل فقد وقع إثم ذلک الباطل علیکما مع الحدث الذی أحدثتما مع أن صفتکما بمفارقتکما الناس لم تکن إلا لطمع الدنیا زعمتما و ذلک قولکما فقطعت رجاءنا لا تعیبان بحمد اللّه من دینی شیئا- و أما الذی صرفنی عن صلتکما فالذی صرفکما عن الحق و حملکما علی خلعه من رقابکما کما یخلع الحرون لجامه و هو اللّه ربی لا أشرک به شیئا- فلا تقولا أقل نفعا و أضعف دفعا فتستحقا اسم الشرک مع النفاق و أما قولکما إنی أشجع فرسان العرب و هربکما من لعنی و دعائی علیکما فإن لکل موقف عملا إذا اختلفت الأسنة و ماجت لبود الخیل و ملأ سحراکما أجوافکما فثم یکفینی اللّه بکمال القلب و أما إذا أبیتما بأنی أدعو اللّه- فلا تجزعا من أن یدعو علیکما رجل ساحر من قوم سحرة زعمتما- اللهم أقعص الزبیر بشر قتلة و أسفک دمه علی ضلالة و عرف طلحة المظلة و ادخر لهما فی الآخرة شرا من ذلک إن کانا ظلمانی و افتریا علی و کتما شهادتهما و عصیاک و عصیا رسولک فی قل آمین قال خداش آمین- ثم قال خداش لنفسه و اللّه ما رأیت لحیة قط أبین خطأ منک حامل حجة ینقض بعضها بعضا لم یجعل اللّه لها مساکا أنا أبرأ إلی اللّه منهما قال علی ع ارجع إلیهما و أعلمهما ما قلت قال لا و اللّه حتی تسأل اللّه أن یردنی إلیک عاجلا و أن یوفقنی لرضاه فیک ففعل فلم یلبث أن انصرف و قتل معه یوم الجمل رحمه اللّه

الوافی، ج ۲، ص: ۱۴۰

بیان

من أنفسنا من بیان لمن أی من الذین هم منا من أن تمنع علی البناء للمفعول متعلق بأوثق و فی بعض النسخ تمتنع و أن تحاجه تخاصمه عطف علی ذلک أی أوثق من أن تمتنع من أن تحاجه تقفه من الوقف بمعنی الإیقاف أی تقیمه و فی بعض النسخ بتقدیم الفاء من التفقه بحذف إحدی التاءین و تضمین معنی الاطلاع أی تتفهم و تطلع منه و أن یخالی الرجل یخلو به یناشدانک القطیعة یقسمان علیک بقطیعة الرحم و عظم أمرها أو بالله فیها و النأی البعد و هو یناجی نفسه حین یقرأ آیة السخرة الحائل بینک و بین قلبک

أشار به إلى قوله عز و جل أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ نبهه بذلك على خيبته من نيل ما أرسل له لو كتمت بعد ما سألتك يعنى كتمت تقدم الزبير إليك بالمعروض عليك بعد سؤالى عنه ما ارتد إليك طرفك أى مت و هلكت بغتة من غير مهلة مع الحدث الذى أحدثتما و هو نصرتكما لى مع أنى كنت على الباطل بزعمكما مع أن صفتكما أى وصفكما أنفسكما بمفارقة الناس لأجلى قبل ذلك. و إنما نسبه إلى وصفهما لأنهما لم يفارقا الناس فى السر و إنما كانا تراءيا له ذلك نفاقا.

و فى بعض النسخ صفقكما أى بيعتكما إياى فإن الصفق ضرب إحدى اليدين على الأخرى عند البيعة زعمتما أى زعمتما إنكما تصيبانها بتلك المفارقة الحرون بالمهملتين الدابة الصعبة الأسنة جمع سنان و ماجت اضطربت لبود الخيل جمع لبد يعنى به لبد السرج و السحر بالفتح و الضم و التحريك الرئة

الوافی، ج۲، ص: ۱۴۱

و ملؤهما أجوافهما انتفاخهما من الخوف و الإقعاص بالمهملتين القتل و المضلة مصدر ميمى من الضلال يعنى عرفه أنه فى ضلال و فى بعض النسخ المذلة لحية أى ذا لحية فإن العرب كثيرا ما يعبر عن الرجل باللحية و المساك ما يتمسك به

[۲]

اشارة

۶۱۳- ۲ الكافی، ۱/ ۳۴۵/ ۲/ ۱ على بن محمد و محمد بن الحسن عن سهل و القمى عن محمد بن حسان جميعا عن محمد بن على عن نصر بن مزاحم عن عمر [عمرو] بن سعيد عن جراح بن عبد اللّه عن رافع بن سلمة قال كنت مع على بن أبى طالب ص يوم النهروان فبينا على بن أبى طالب ص جالس إذ جاء فارس- فقال السلام عليك يا على فقال له على ع و عليك السلام- ما لك ثكلتك أمك لم تسلم على بإمرة المؤمنين قال بلى سأخبرك عن ذلك كنت إذ كنت على الحق بصفين فلما حكمت الحكمين برئت منك و سميتك مشركا فأصبحت لا أدرى إلى أين أصرف ولايتى و اللّه لئن أعرف هداك من ضلالتك أحب إلى من الدنيا و ما فيها- فقال له على ع ثكلتك أمك قف منى قريبا أريك علامات الهدى من علامات الضلالة فوقف الرجل قريبا منه فبينما هو كذلك إذ أقبل فارس يركض حتى أتى عليا ع فقال يا أمير المؤمنين أبشر بالفتح أقر اللّه عينك قد و اللّه قتل القوم أجمعون فقال له من دون النهر أو من خلفه قال بل من دونه فقال كذبت

الوافی، ج۲، ص: ۱۴۲

و الذى فلق الحبة و برأ النسمة لا يعبرون أبدا حتى يقتلوا فقال الرجل فازددت فيه بصيرة فجاء آخر يركض على فرس له فقال له مثل ذلك- فرد عليه أمير المؤمنين ع مثل الذى رد على صاحبه قال الرجل الشاك و هممت أن أحمل على على ع فأفلق هامته بالسيف ثم جاء فارسان يركضان قد أعرقا فرسيهما فقالا أقر اللّه عينك يا أمير المؤمنين أبشر بالفتح قد و اللّه قتل القوم أجمعون فقال على ع أ من خلف النهر أو من دونه فقالا- لا- بل من خلفه إنهم لما اقتحموا خيلهم النهروان و ضرب الماء لبات خيولهم رجعوا فأصيبوا فقال أمير المؤمنين ع صدقتما فنزل الرجل عن فرسه فأخذ بيد أمير المؤمنين ع و برجله فقبلهما فقال على ع هذه لك آية

بيان

ثكلتك أمك أى فقدتك لم تسلم على بإمرة المؤمنين أى لم تقل السلام عليك يا أمير المؤمنين و إنما ازداد الرجل بصيرة بتكذيبه

ع المخبر الأول لما رأى من جرأته ع على تكـذيب المدعى للمشاهدة المعطية لليقين بالغيب الدال على أنه على بينة من أمره و يحتمل أن يكون ازددت بمعنى استزدت يعنى طلبت فيه زيادة بصـيرة و استقصـرت تلك البصيرة الحاصلة و هذا المعنى أولى لأنه لم يكن له بصيرة فيه قبل ذلك أصـلا حتى يكون قـد ازدادها بذلك و إنما هم بقتله ع بتكذيبه المخبر الثانى لتكذيبه الأمر الثابت بالتواتر المفيد للقطع الدال بحسب الظاهر على كذبه و إلهامه الرأس

الوافی، ج۲، ص: ۱۴۳

و الاقتحام الدخول فی الشیء بتكلف و اللبة المنحر و موضع القلادة من الصدر

[۳]

اشارة

۶۱۴- ۳ الكافی، ۱/ ۳۴۶/ ۳/ ۱ علی بن محمد عن أبی علی محمد بن إسـماعیل بن موسى بن جعفر عن أحمد بن القاسم العجلی عن أحمد بن یحیى المعروف بكرد عن محمد بن خداهی عن عبد اللّه بن أیوب عن عبد اللّه بن هاشم عن عبد الكریم بن عمرو الخثعمی عن حبابة الوالبیة قالت رأیت أمیر المؤمنین ع فی شـرطة الخمیس و معه درة لها سبابتان یضرب بها بیاعی الجری و المارماهی و الزمار و یقول لهم یـا بیـاعی مسوخ بنی إسـرائیل و جنـد بنی مروان فقام إلیه فرات بن أحنف فقال یا أمیر المؤمنین و ما جنـد بنی مروان قال فقـال له أقـوام حلقـوا اللحی و فتلـوا الشـوارب فمسـخوا فلم أر ناطقـا أحسن نطقـا منه ثم اتبعته فلم أزل أقفو أثره حـتی قعـد فی رحبة المسجد فقلت له یا أمیر المؤمنین ما دلالـة الإمامة یرحمك اللّه قالت فقال ائتینی بتلك الحصاة و أشار بیده إلى حصاة فأتیته بها فطبع لی فیها بخاتمه ثم قال لی یا حبابـة إذا ادعى مـدع الإمامـة فقـدر أن یطبع كما رأیت فاعلمی أنه إمام مفترض الطاعة و الإمام لا یعزب عنـه شـیء یریـده- قـالت ثـم انصـرفت حـتی قبض أمیر المـؤمنین ع فجئـت إلى الحسن ع و هـو فی مجلس أمیر المـؤمنین ع و النـاس یسألونه- فقـال یـا حبابـة الوالبیـة فقلت نعم یـا مولای فقال هاتی ما معك- قالت فأعطیته فطبع فیها كما طبع أمیر المؤمنین ع قالت ثم أتیت الحسـین ع و هو فی مسـجد رسول اللّه ص فقرب و رحب ثم قال لی إن فی الدلالة دلیلا على ما تریدین أ فتریدین دلالة الإمامة فقلت نعم یا سیدی فقال هاتی ما معك فناولته

الوافی، ج۲، ص: ۱۴۴

الحصاة فطبع لی فیها قالت ثم أتیت علی بن الحسـین ع و قـد بلغ بی الكبر إلى أن أرعشت و أنا أعـد یومئـذ مائـة و ثلاث عشـرة سـنة فرأیته راكعا و ساجدا و مشغولا بالعبادة فیئست من الدلالة فأومى إلی بالسبابة فعاد إلی شبابی قالت فقلت یا سیدی كم مضى من الدنیا و كم بقی منها فقال أما ما مضى فنعم و أما ما بقی فلا- قالت ثم قال لی هاتی ما معك فأعطیته الحصاة فطبع فیها ثم أتیت أبا جعفر ع فطبع لی فیهـا ثم أتیت أبا عبـد اللّه ع طبع لی فیها ثم أتیت أبا الحسن موسـى ع فطبع لی فیها ثم أتیت الرضا ع فطبع لی فیها و عاشـت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر- على ما ذكر محمد بن هشام

بیان

حبابـة بفتـح المهملـة و الموحـدتین و التشدید و الشـرطة بالضم و كصـرد أول طائفة من الجیش تشـهد الواقعة و الخمیس الجیش لأنه مقسوم بخمسة أقسام المقدمة و الساق و المیمنة و المیسـرة و القلب و الدرة بالكسـر التی یضـرب بها و السبابة الشقة و الجری و أخواه

أنواع من الحيتان ممنوع أكلها فتلوا لووا أقفو أتبع و الرحبة الفضاء لا يعزب بالمهملة و الزاى لا يغيب فقرب أدنانى من نفسه و رحب وسع لى فى المكان أو قال لى مرحبا بك يعنى وسع اللّه مكانك توسيعا أما ما مضى فنعم أى لنا سبيل إلى معرفته و أما ما بقى فلا أى لا سبيل إلى معرفته لأنه غيب لا يعلمه إلا اللّه

[۴]

اشارة

۶۱۵- ۴ الكافى، ۱/ ۳۴۷/ ۴/ ۱ محمد بن أبى عبد اللّه و على بن محمد عن

الوافى، ج۲، ص: ۱۴۵

إسحاق بن محمد النخعى عن أبى هاشم داود بن القاسم الجعفرى قال كنت عند أبى محمد ع فاستؤذن لرجل من أهل اليمن عليه- فدخل رجل عبل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول و أمره بالجلوس فجلس ملاصقا لى فقلت فى نفسى ليت شعرى من هذا فقال أبو محمد ع هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التى طبع آبائى ع فيها بخواتيمهم فانطبعت و قد جاء بها معه يريد أن أطبع فيها ثم قال هاتها فأخرج حصاة و فى جانب منها موضع أملس- فأخذها أبو محمد ع ثم أخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع فكأنى أرى نقش خاتمه الساعة الحسن بن على فقلت لليمانى رأيته قبل هذا قط قال لا و اللّه و إنى لمنذ دهر حريص على رؤيته حتى كان الساعة أتانى شاب لست أراه- فقال لى قم فادخل فدخلت ثم نهض اليمانى و هو يقول رحمة اللّه و بركاته عليكم أهل البيت ذرية بعضها من بعض أشهد بالله أن حقك لواجب- كوجوب حق أمير المؤمنين ع و الأئمة من بعده صلوات اللّه عليهم أجمعين ثم مضى فلم أره بعد ذلك قال إسحاق قال أبو هاشم الجعفرى و سألته عن اسمه فقال اسمى مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أم غانم و هى الأعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التى طبع فيها أمير المؤمنين ع و السبط إلى وقت أبى الحسن ع

بيان

عبل أى ضخم فسلم عليه بالولاية يعنى قال له السلام عليك يا ولى اللّه و السبط ولد الولد

[۵]

۶۱۶- ۵ الكافى، ۱/ ۳۵۵/ ۱۵/ ۱ على بن محمد عن بعض أصحابنا ذكر اسمه

الوافى، ج۲، ص: ۱۴۶

قال حدثنا محمد بن إبراهيم قال أخبرنا موسى بن محمد بن إسماعيل بن عبد اللّه بن العباس بن على بن أبى طالب ع قال حدثنى جعفر بن زيد بن موسى عن أبيه عن آبائه ع قالوا جاءت أم أسلم إلى النبى ص و هو فى منزل أم سلمة فسألتها عن رسول اللّه ص فقالت خرج فى بعض الحوائج و الساعة يجىء فانتظرته عند أم سلمة حتى جاء ع- فقالت أم أسلم بأبى أنت و أمى يا رسول اللّه إنى قد قرأت الكتب و علمت كل نبى و وصى فموسى كان له وصى فى حياته و وصى بعد موته- و كذلك عيسى فمن وصيك يا رسول اللّه فقال لها يا أم أسلم وصيى فى حياتى و بعد مماتى واحد ثم قال لها يا أم أسلم من فعل فعلى فهو وصيى ثم ضرب بيده إلى حصاة من الأرض ففركها بإصبعه فجعلها شبه الدقيق ثم عجنها ثم طبعها بخاتمه- ثم قال من فعل فعلى هذا فهو وصيى فى حياتى و بعد

مماتی- فخرجت من عنده فأتیت أمیر المؤمنین ع فقلت بأبی أنت و أمی- أنت وصی رسول اللّه ص قال نعم یا أم أسلم ثم ضرب بیده إلی حصاة ففرکها فجعلها کهیئة الدقیق ثم عجنها و ختمها بخاتمه ثم قال یا أم أسلم من فعل فعلی هذا فهو وصیی فأتیت الحسن ع و هو غلام فقلت له یا سیدی أنت وصی أبیک فقال نعم یا أم أسلم و ضرب بیده و أخذ حصاة ففعل بها کفعلهما- فخرجت من عنده فأتیت الحسین ع و إنی لمستصغرة لسنه- فقلت له بأبی أنت و أمی أنت وصی أخیک فقال نعم یا أم أسلم ائتینی بحصاة ثم فعل کفعلهم فعمرت أم أسلم حتی لحقت بعلی بن

الوافی، ج ۲، ص: ۱۴۷

الحسین بعد قتل الحسین ع فی منصرفه فسألته أنت وصی أبیک فقال نعم ثم فعل کفعلهم صلوات اللّه علیهم أجمعین

[۶]

اشارة

۶۱۷- ۶ الکافی، ۱/ ۳۴۸/ ۵/ ۱ محمد عن أحمد عن السراد عن ابن رئاب عن الحذاء و زرارة جمیعا الکافی، ۱/ ۳۴۸/ ۵/ ۱ الأربعة عن زرارة عن أبی جعفر ع قال لما قتل الحسین ع أرسل محمد بن الحنفیة إلی علی بن الحسین ع فخلا به فقال له یا ابن أخی قد علمت أن رسول اللّه ص دفع الوصیة و الإمامة من بعده إلی أمیر المؤمنین ع ثم إلی الحسن ثم إلی الحسین ع و قد قتل أبوک رضی اللّه عنه و صلی علی روحه و لم یوص و أنا عمک و صنو أبیک و ولادتی من علی ع فی سنی و قدمتی أحق بها منک فی حداثتک- فلا تنازعنی فی الوصیة و الإمامة و لا تحاجنی- فقال له علی بن الحسین ع یا عم اتق اللّه و لا تدع ما لیس لک بحق إنی أعظک أن تکون من الجاهلین إن أبی یا عم ص أوصی إلی قبل أن یتوجه إلی العراق و عهد إلی فی ذلک قبل أن یستشهد بساعة و هذا سلاح رسول اللّه ص عندی فلا تتعرض لهذا فإنی أخاف علیک نقص العمر و تشتت الحال إن اللّه عز و جل جعل الوصیة و الإمامة فی عقب الحسین ع فإذا أردت أن تعلم ذلک فانطلق بنا إلی الحجر الأسود حتی نتحاکم إلیه و نسأله عن ذلک

الوافی، ج ۲، ص: ۱۴۸

قال أبو جعفر ع و کان الکلام بینهما بمکة فانطلقا حتی أتیا الحجر الأسود فقال علی بن الحسین ع لمحمد بن الحنفیة ابدأ أنت فابتهل إلی اللّه عز و جل و سله أن ینطق لک الحجر ثم سل فابتهل محمد فی الدعاء و سأل اللّه عز و جل ثم دعا الحجر فلم یجبه فقال علی بن الحسین ع یا عم لو کنت وصیا و إماما لأجابک الحجر قال له محمد فادع اللّه أنت یا ابن أخی و اسأله فدعا اللّه علی بن الحسین ع بما أراد ثم قال أسألک بالذی جعل فیک میثاق الأنبیاء و میثاق الأوصیاء و میثاق الناس أجمعین لما أخبرتنا من الوصی و الإمام بعد الحسین بن علی ع قال فتحرک الحجر حتی کاد أن یزول عن موضعه ثم أنطقه اللّه عز و جل بلسان عربی مبین فقال اللهم إن الوصیة و الإمامة بعد الحسین بن علی ابن فاطمة بنت رسول اللّه ص لک- قال فانصرف محمد بن علی و هو یتولی علی بن الحسین ع

بیان

الصنو بالکسر الأخ الشقیق قدمتی بالضم أی فی القرابة أو تقدم أیامی و عمری و معنی میثاق الحجر قد مضی فی شرح حدیث جنود العقل من الجزء الأول

[۷]

اشارة

۶۱۸- ۷ الکافی، ۱/ ۳۵۶/ ۱۶/ ۱ محمد عن أحمد عن الحسین عن الحسین بن جارود عن موسی بن بکر بن دأب عمن حدثه أن زید بن علی بن الحسین ع

الوافی، ج۲، ص: ۱۴۹

دخل علی أبی جعفر محمد بن علی ع و معه کتب من أهل الکوفة یدعونه فیها إلی أنفسهم و یخبرونه باجتماعهم و یأمرونه بالخروج- فقال له أبو جعفر ع هذه الکتب ابتداء منهم أو جواب ما کتبت به إلیهم و دعوتهم إلیه فقال بل ابتداء من القوم لمعرفتهم بحقنا و بقرابتنا من رسول اللّه ص و لما یجدونه فی کتاب اللّه عز و جل- من وجوب مودتنا و فرض طاعتنا و لما نحن فیه من الضیق و الضنک و البلاء- فقال له أبو جعفر إن الطاعة مفروضة من اللّه عز و جل و سنة أمضاها فی الأولین و کذلک یجریها فی الآخرین و الطاعة لواحد منا و المودة للجمیع- و أمر اللّه یجری لأولیائه بحکم موصول و قضاء مفصول و حتم مقضی و قدر مقدور و أجل مسمی لوقت معلوم فلا یستخفنک الذین لا یوقنون إنهم لن یغنوا عنک من اللّه شیئا و لا تعجل فإن اللّه لا یعجل لعجلة العباد- و لا تسبقن اللّه فتعجزک البلیة فتصرعک قال فغضب زید عند ذلک- ثم قال لیس الإمام منا من جلس فی بیته و أرخی ستره و ثبط عن الجهاد- و لکن الإمام منا من منع حوزته و جاهد فی سبیل اللّه حق جهاده و دفع عن رعیته و ذب عن حریمه- قال أبو جعفر ع هل تعرف یا أخی من نفسک شیئا مما نسبتها إلیه فتجیء علیه بشاهد من کتاب اللّه و حجة من رسول اللّه ص أو تضرب به مثلا فإن اللّه عز و جل أحل حلالا و حرم حراما- و فرض فرائض و ضرب أمثالا و سن سننا و لم یجعل الإمام القائم بأمره فی شبهة فیما فرض له من الطاعة أو أن یسبقه بأمر قبل محله أو یجاهد فیه

الوافی، ج۲، ص: ۱۵۰

قبل حلوله و قد قال اللّه عز و جل فی الصید لٰا تَقْتُلُوا الصَّیْدَ وَ أَنْتُمْ حُرُمٌ أ فقتل الصید أعظم أم قتل النفس التی حرم اللّه و جعل لکل شیء محلا- و قال اللّه عز و جل وَ إِذٰا حَلَلْتُمْ فَاصْطٰادُوا- و قال عز و جل لٰا تُحِلُّوا شَعٰائِرَ اللّٰهِ وَ لَا الشَّهْرَ الْحَرٰامَ فجعل الشهور عدة معلومة فجعل منها أربعة حرما و قال فَسِیحُوا فِی الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّکُمْ غَیْرُ مُعْجِزِی اللّٰهِ ثم قال تبارک و تعالی فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِکِینَ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ فجعل لذلک محلا و قال وَ لٰا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّکٰاحِ- حَتّٰی یَبْلُغَ الْکِتٰابُ أَجَلَهُ فجعل لکل شیء محلا- و لکن أجل کتابا فإن کنت علی بینة من ربک و یقین من أمرک و تبیان من شأنک فشأنک و إلا فلا ترومن أمرا أنت منه فی شک و شبهة و لا- تتعاط زوال ملک لم ینقض أکله و لم ینقطع مداه و لم یبلغ الکتاب أجله- فلو قد بلغ مداه و انقطع أکله و بلغ الکتاب أجله لانقطع الفصل و تتابع النظام و لأعقب اللّه فی التابع و المتبوع الذل و الصغار أعوذ بالله من إمام ضل عن وقته فکان التابع فیه أعلم من المتبوع أ ترید یا أخی أن تحیی ملة قوم قد کفروا بآیات اللّه و عصوا رسوله و اتبعوا أهواءهم بغیر هدی من اللّه و ادعوا الخلافة بلا برهان من اللّه و لا عهد من رسوله أعیذک بالله یا أخی أن تکون غدا المصلوب بالکناسة ثم ارفضت عیناه و سالت دموعه ثم قال اللّه بیننا و بین من هتک سترنا و جحدنا حقنا و أفشی سرنا

الوافی، ج۲، ص: ۱۵۱

و نسبنا إلی غیر جدنا و قال فینا ما لم نقله فی أنفسنا

بیان

لواحـد منـا یعنی به من جاء بإمامته النص من اللّه و رسوله دون سائر ذوی القربی بحکم موصول متصل بعضه ببعض وارد لواحـد بعد واحـد قضاء مفصول غیر مشتبه أو مفروغ عنه وَ لا یَسْتَخِفَّنَّکَ الَّذِینَ لا یُوقِنُونَ لا یحملنک علی الخفـهٔ و القلق عرض بهذه الآیهٔ لأهل الکوفهٔ لَنْ یُغْنُوا عَنْکَ مِنَ اللّهِ شَیْئاً لن ینصـروک بـدفع السوء عنک إذا أراده اللّه بک و لا تعجل أی فی إظهار دولـهٔ الحق قبل أوانه فإن اللّه لا یعجل أی فیما قـدر له وقتا بتقدیمه إیاه لعجلهٔ العباد و لا یسـبقن اللّه أی فی أموره و ثبط عن الجهاد شـغل عنه غیره و عوقه من منع حوزته بالمهملهٔ ثم الزای أی بیضهٔ ملکه و ذب عن حریمه طرد العدو عنه.

فلا ترومن فلا تطلبن و لا تتعاط لا تتناول زوال ملک یعنی به ملک بنی أمیـهٔ أکله بضـمتین رزقه أو حظه من الـدنیا مداه غایته لانقطع الفصل أی الفصل الذی بین دولتی الحق فی التابع و المتبوع من أهل الباطل و الکناسهٔ موضع بالکوفهٔ ارفضت بتشدید المعجمهٔ رشـت اللّه بیننا یحکم بیننا و لیس هـذا تعریضا لزیـد حاشاه بل لمن عاداه و عاداه و سیأتی أخبار فی علو شأن زیـد و أنه و أصـحابه یدخلون الجنـهٔ بغیر حساب و أنه کان إنما یطلب الأمر لرضاء آل محمـد ما طلبه لنفسه و أنه کان یعرف حجهٔ زمانه و کان مصدقا به ص فلیس لأحد أن یسیء الظن فیه رضوان اللّه علیه

[۸]

اشارهٔ

۶۱۹- ۸ الکافی، ۱/ ۳۵۸/ ۱۷/ ۱ بعض أصحابنا عن محمد بن حسان عن

الوافی، ج۲، ص: ۱۵۲

محمـد بن زنجویه عن عبـد اللّه بن الحکم الأرمنی عن عبـد اللّه بن إبراهیم بن محمـد الجعفری قال أتینا خدیجهٔ بنت عمر بن علی بن الحسـین بن علی بن أبی طـالب ع نعزیهـا بـابن بنتها فوجـدنا عنـدها موسـی بن عبـد اللّه بن الحسن فإذا هی فی ناحیـهٔ قریبا من النساء فعزیناهم ثم أقبلنا علیه فإذا هو یقول لابنهٔ أبی یشکر الراثیهٔ قولی فقالت

أعدد رسول اللّه و اعدد بعده أسد الإله و ثالثا عباسا

و اعدد علی الخیر و اعدد جعفرا و اعدد عقیلا بعد ذا الرؤسا

فقال أحسنت و أطربتنی زیدینی فاندفعت تقول

و منا إمام المتقین محمد و حمزهٔ منا و المهذب جعفر

و منا علی صهره و ابن عمه و فارسه ذاک الإمام المطهر

فأقمنا عنـدها حتی کاد اللیل أن یجیء ثم قالت خدیجـهٔ سـمعت عمی محمد بن علی ص و هو یقول إنما تحتاج المرأهٔ فی المأتم إلی النوح- لتسیل دمعتهـا و لا- ینبغی لها أن تقول هجرا فإذا جاء اللیل فلا تؤذی الملائکـهٔ بالنوح ثم خرجنا فغـدونا إلیها غـدوهٔ فتـذاکرنا عندها إختزال منزلها من دار أبی عبد اللّه جعفر بن محمد ع فقال هذه تسـمی دار السـرقهٔ فقالت هذا ما اصطفی مهدینا تعنی محمد بن عبـد اللّه بن الحسن تمازحه بـذلک فقال موسـی بن عبد اللّه و اللّه لأخبرنکم بالعجب رأیت أبی رحمه اللّه لما أخذ فی أمر محمد بن عبـد اللّه و أجمع علی لقاء أصـحابه- فقال لا أجـد هـذا الأمر یستقیم إلا أن ألقی أبا عبد اللّه جعفر بن محمد فانطلق و هو متک علی فانطلقت معه حتی أتینا أبا عبد اللّه ع فلقیناه خارجا

الوافی، ج۲، ص: ۱۵۳

یرید المسـجد فاستوقفه أبی و کلمه فقال له أبو عبد اللّه ع لیس هذا موضع ذلک نلتقی إن شاء اللّه فرجع أبی مسرورا ثم أقام حتی إذا

کان الغد أو بعده بیوم انطلقنا حتی أتیناه فدخل علیه أبی و أنا معه فابتدأ الکلام ثم قال له فیما یقول قد علمت جعلت فداک أن السن لی علیک و أن فی قومک من هو أسن منک و لکن اللّه عز و جل قد قدم لک فضلا لیس هو لأحد من قومک و قد جئتک معتمدا لما أعلم من برک- و اعلم فدیتک أنک إذا أجبتنی لم یتخلف عنی أحد من أصحابک و لم یختلف علی اثنان من قریش و لا غیرهم فقال له أبو عبد اللّه ع إنک تجد غیری أطوع لک منی و لا حاجة لک فی فو الله إنک لتعلم أنی أرید البادیة أو أهم بها فأثقل عنها و أرید الحج فما أدرکه إلا بعد کد و تعب و مشقة علی نفسی- فاطلب غیری و سله ذلک و لا تعلمهم أنک جئتنی فقال له إن الناس ما دون أعناقهم إلیک و إن أجبتنی لم یتخلف عنی أحد و لک أن لا تکلف قتالا و لا مکروها قال و هجم علینا ناس فدخلوا و قطعوا کلامنا فقال أبی جعلت فداک ما تقول فقال نلتقی إن شاء اللّه- فقال أ لیس علی ما أحب قال علی ما تحب إن شاء اللّه من إصلاحک ثم انصرف حتی جاء البیت فبعث رسولا إلی محمد فی جبل بجهینة یقال له الأشقر علی لیلتین من المدینة فبشره و أعلمه أنه قد ظفر له بوجه حاجته و ما طلب- ثم عاد بعد ثلاثة أیام فوقفنا بالباب و لم نکن نحجب إذا جئنا فأبطأ الرسول ثم أذن لنا فدخلنا علیه فجلست فی ناحیة الحجرة و دنا أبی إلیه فقبل رأسه ثم قال جعلت فداک قد عدت إلیک راجیا مؤملا قد انبسط رجائی و أملی و رجوت الدرک لحاجتی- فقال له أبو عبد اللّه ع یا بن عم إنی أعیذک بالله من التعرض لهذا الأمر الذی أمسیت فیه و إنی لخائف علیک أن یکسبک شرا فجری الکلام بینهما حتی أفضی إلی ما لم یکن یرید و کان من قوله بأی شیء کان الحسین

الوافی، ج۲، ص: ۱۵۴

أحق بها من الحسن فقال أبو عبد اللّه ع رحم اللّه الحسن و رحم اللّه الحسین و کیف ذکرت هذا قال لأن الحسین ع کان ینبغی له إذا عدل أن یجعلها فی الأسن من ولد الحسن فقال أبو عبد اللّه ع إن اللّه تبارک و تعالی لما أن أوحی إلی محمد ص أوحی إلیه بما شاء و لم یؤامر أحدا من خلقه و أمر محمد ص علیا ع بما شاء ففعل ما أمر به و لسنا نقول فیه إلا ما قال رسول اللّه ص من تبجیله و تصدیقه فلو کان أمر الحسین أن یصیرها فی السن أو ینقلها فی ولدهما یعنی الوصیة لفعل ذلک الحسین ع و ما هو بالمتهم عندنا فی الذخیرة لنفسه و لقد ولی و ترک ذلک و لکنه مضی لما أمر به و هو جدک و عمک فإن قلت خیرا فما أولاک به و إن قلت هجرا فیغفر اللّه لک- أطعنی یا بن عم و اسمع کلامی فو الله الذی لا إله إلا هو لا آلوک نصحا و حرصا فکیف و لا أراک تفعل و ما لأمر اللّه من مرد فسر أبی عند ذلک فقال له أبو عبد اللّه ع و اللّه إنک لتعلم أنه الأحول الأکشف الأخضر- المقتول بسدة أشجع عند بطن مسیلها فقال أبی لیس هو ذاک و اللّه لیحاربن بالیوم یوما و بالساعة ساعة و بالسنة سنة و لیقومن بثار بنی أبی طالب جمیعا فقال له أبو عبد اللّه ع یغفر اللّه لک ما أخوفنی أن یکون هذا البیت یلحق صاحبنا منتک نفسک فی الخلاء ضلالا لا و اللّه لا یملک أکثر من حیطان المدینة و لا یبلغ عمله الطائف إذا أحفل یعنی إذا جهد نفسه و ما للأمر من بد أن یقع فاتق اللّه و ارحم نفسک و بنی أبیک- فو الله إنی لأراه أشأم سلحة أخرجتها أصلاب الرجال إلی أرحام النساء و اللّه إنه المقتول بسدة أشجع بین دورها و اللّه لکأنی به صریعا مسلوبا بزته بین رجلیه لبنة و لا ینفع هذا الغلام ما یسمع قال موسی بن عبد اللّه یعنینی و لیخرجن معه فیهزم و یقتل صاحبه ثم یمضی فیخرج معه رایة أخری فیقتل کبشها

الوافی، ج۲، ص: ۱۵۵

و یهزم جیشها فإن أطاعنی فلیطلب الأمان عند ذلک من بنی العباس حتی یأتیه اللّه بالفرج و لقد علمت بأن هذا الأمر لا یتم و إنک لتعلم و نعلم أن ابنک الأحول الأخضر الأکشف المقتول بسدة أشجع بین دورها عند بطن مسیلها- فقام أبی و هو یقول بل یغنی اللّه عنک و لتعودن أو لیقی اللّه بک و بغیرک- و ما أردت بهذا إلا امتناع غیرک و أن تکون ذریعتهم إلی ذلک فقال أبو عبد اللّه ع اللّه یعلم ما أرید إلا نصحک و رشدک و ما علی إلا الجهد فقام أبی یجر ثوبه مغضبا فلحقه أبو عبد اللّه ع فقال له أخبرک أنی سمعت عمک و هو خالک یذکر أنک و بنی أبیک ستقتلون فإن أطعتنی و رأیت أن تدفع بالتی هی أحسن فافعل و و اللّه الذی لا إله إلا هو عالم الغیب و الشهادة- الرحمن الرحیم الکبیر المتعال علی خلقه لوددت أنی فدیتک بولدی و بأحبهم إلی- و بأحب أهل بیتی إلی و

ما یعدلک عندی شیء فلا تری أنی غششتک فخرج أبی من عنده مغضبا أسفا- قال فما أقمنا بعد ذلک إلا قلیلا عشرین لیلة أو نحوها حتی قدمت رسل أبی جعفر فأخذوا أبی و عمومتی سلیمان بن الحسن و الحسن بن الحسن و إبراهیم بن الحسن و داود بن الحسن و علی بن الحسن و سلیمان بن داود بن الحسن و علی بن إبراهیم بن الحسن و الحسن بن جعفر بن الحسن و طباطبا إبراهیم بن إسماعیل بن الحسن و عبد اللّه بن داود قال فصفدوا فی الحدید ثم حملوا فی محامل أعراء لا وطاء فیها و وقفوا بالمصلی لکی یشمتهم الناس قال فکف الناس عنهم و رقوا لهم للحال التی هم فیها ثم انطلقوا بهم حتی وقفوا عند باب مسجد رسول اللّه ص قال عبد اللّه بن إبراهیم الجعفری فحدثتنا خدیجة بنت عمر بن علی أنهم لما

الوافی، ج۲، ص: ۱۵۶

أوقفوا عند باب المسجد الباب الذی یقال له باب جبرئیل أطلع علیهم أبو عبد اللّه ع و عامة ردائه مطروح بالأرض ثم أطلع من باب المسجد فقال- لعنکم اللّه یا معاشر الأنصار ثلاثا ما علی هذا عاهدتم رسول اللّه ص و لا بایعتموه أما و اللّه إن کنت حریصا و لکنی غلبت و لیس للقضاء مدفع ثم قام و أخذ إحدی نعلیه فأدخلها رجله و الأخری فی یده و عامة ردائه یجره فی الأرض ثم دخل بیته فحم عشرین لیلة لم یزل یبکی فیها اللیل و النهار حتی خفنا علیه فهذا حدیث خدیجة قال الجعفری و حدثنا موسی بن عبد اللّه بن الحسن أنه لما طلع بالقوم فی المحامل قام أبو عبد اللّه ع من المسجد ثم أهوی إلی المحمل الذی فیه عبد اللّه بن الحسن یرید کلامه فمنع أشد المنع و أهوی إلیه الحرسی فدفعه و قال تنح عن هذا فإن اللّه سیکفیک و یکفی غیرک ثم دخل بهم الزقاق و رجع أبو عبد اللّه ع إلی منزله فلم یبلغ بهم البقیع حتی ابتلی الحرسی بلاء شدیدا رمحته ناقة فدقت ورکه فمات فیها و مضی بالقوم فأقمنا بعد ذلک حینا- ثم أتی محمد بن عبد اللّه بن الحسن فأخبر أن أباه و عمومته قتلوا قتلهم أبو جعفر إلا حسن بن جعفر و طباطبا و علی بن إبراهیم و سلیمان بن داود و داود بن الحسن و عبد اللّه بن داود قال فظهر محمد بن عبد اللّه عند ذلک و دعا الناس لبیعته قال فکنت ثالث ثلاثة بایعوه و استوسق الناس لبیعته و لم یختلف علیه قرشی و لا أنصاری و لا عربی قال و شاور عیسی بن زید و کان من ثقاته و کان علی شرطه فشاوره فی البعثة إلی وجوه قومه فقال له عیسی بن زید إن دعوتهم دعاء یسیرا لم یجیبوک أو تغلظ علیهم فخلنی و إیاهم فقال له محمد امض إلی

الوافی، ج۲، ص: ۱۵۷

من أردت منهم- فقال ابعث إلی رئیسهم و کبیرهم یعنی أبا عبد اللّه جعفر بن محمد ع فإنک إذا غلظت علیه علموا جمیعا أنک ستمرهم علی الطریق التی أمررت علیها أبا عبد اللّه ع قال فو الله ما لبثنا إذ أتی بأبی عبد اللّه ع حتی أوقف بین یدیه فقال له عیسی بن زید أسلم تسلم فقال له أبو عبد اللّه ع أ حدثت نبوة بعد محمد ص فقال له محمد لا و لکن بایع تأمن علی نفسک و مالک و ولدک و لا تکلفن حربا فقال له أبو عبد اللّه ع ما فی حرب و لا قتال و قد تقدمت إلی أبیک و حذرته الذی حاق به و لکن لا ینفع حذر من قدر یا بن أخی علیک بالشباب و دع عنک الشیوخ فقال له محمد ما أقرب ما بینی و بینک فی السن- فقال له أبو عبد اللّه ع إنی لم أعادک و لم أجیء لأتقدم علیک فی الذی أنت فیه فقال له محمد لا و اللّه لا بد من أن تبایع فقال له أبو عبد اللّه ع ما فی یا بن أخی طلب و لا هرب و إنی لأرید الخروج إلی البادیة فیصدنی ذلک و یثقل علی حتی یکلمنی فی ذلک الأهل غیر مرة و ما یمنعنی منه إلا الضعف و اللّه و الرحم أن تدبر عنا و نشقی بک فقال له یا أبا عبد اللّه قد و اللّه مات أبو الدوانیق یعنی أبا جعفر فقال له أبو عبد اللّه ع و ما تصنع بی و قد مات قال أرید الجمال بک قال ما إلی ما ترید سبیل لا و اللّه ما مات أبو الدوانیق إلا أن یکون مات موت النوم- قال و اللّه لتبایعنی طائعا أو مکرها و لا تحمد فی بیعتک فأبی علیه إباء شدیدا فأمر به إلی الحبس فقال له عیسی بن زید إما أن طرحناه فی السجن و قد خرب السجن و لیس الیوم علیه غلق خفنا أن یهرب منه فضحک أبو عبد اللّه ع ثم قال لا حول و لا قوة إلا بالله العلی العظیم أ و تراک تسجننی قال

الوافی، ج۲، ص: ۱۵۸

نعم و الذی أکرم محمدا ص بالنبوهٔ لأسجننک و لأشددن علیک فقال عیسی بن زید احبسوه فی المخبإ و ذاک دار ریطهٔ الیوم- فقال أبو عبد اللّه ع إنی سأقول ثم أصدق فقال له عیسی بن زید لو تکلمت لکسرت فمک فقال له أبو عبد اللّه ع أما و اللّه یا أکشف یا أزرق لکأنی بک تطلب لنفسک جحرا تدخل فیه و ما أنت فی المذکورین عند اللقاء و إنی لأظنک إذا صفق خلفک طرت مثل الهیق النافر- فنفر علیه محمد بانتهار احبسه و شدد علیه و أغلظ علیه فقال له أبو عبد اللّه ع أما و اللّه لکأنی بک خارجا من سدهٔ أشجع إلی بطن الوادی و قد حمل علیک فارس معلم فی یده طرادهٔ نصفها أبیض و نصفها أسود علی فرس کمیت أقرح فطعنک فلم یصنع فیک شیئا و ضربت خیشوم فرسه فطرحته- و حمل علیک آخر خارج من زقاق آل أبی عمار الدئلیین علیه غدیرتان مضفورتان قد خرجتا من تحت بیضته کثیر شعر الشاربین فهو و اللّه صاحبک فلا رحم اللّه رمته فقال له محمد یا أبا عبد اللّه حسبت فأخطأت و قام إلیه السراقی بن سلخ الحوت فدفع فی ظهره حتی أدخل السجن و اصطفی ما کان له من مال و ما کان لقومه ممن لم یخرج مع محمد قال فطلع بإسماعیل بن عبد اللّه بن جعفر بن أبی طالب و هو شیخ کبیر ضعیف قد ذهبت إحدی عینیه- و ذهبت رجلاه و هو یحمل حملا فدعاه إلی البیعهٔ- فقال له یا بن أخی إنی شیخ کبیر ضعیف و أنا إلی برک و عونک أحوج فقال له لا بد من أن تبایع فقال له و أی شیء تنتفع ببیعتی و اللّه إنی لأضیق علیک مکان اسم رجل إن کتبته قال لا بد لک أن تفعل و أغلظ له فی القول فقال له إسماعیل ادع لی جعفر بن محمد فلعلنا نبایع جمیعا قال فدعا جعفرا ع

الوافی، ج۲، ص: ۱۵۹

فقال له إسماعیل جعلت فداک إن رأیت أن تبین له فافعل لعل اللّه یکفه عنا قال قد أجمعت ألا أکلمه فلیر فی رأیه فقال إسماعیل لأبی عبد اللّه ع أنشدک اللّه هل تذکر یوما أتیت أباک محمد بن علی و علی حلتان صفراوان فأدام النظر إلی فبکی فقلت له ما یبکیک- فقال لی یبکینی أنک تقتل عند کبر سنک ضیاعا لا ینتطح فی دمک عنزان- قال فقلت متی ذاک قال إذا دعیت إلی الباطل فأبیته و إذا نظرت إلی الأحول مشئوم قومه یتمنی من آل الحسن علی منبر رسول اللّه ص یدعو إلی نفسه قد تسمی بغیر اسمه فأحدث عهدک و اکتب وصیتک فإنک مقتول فی یومک أو من غد فقال له أبو عبد اللّه ع نعم و هذا و رب الکعبهٔ لا یصوم من شهر رمضان إلا أقله فأستودعک اللّه یا أبا الحسن و أعظم اللّه أجرنا فیک و أحسن الخلافهٔ علی من خلفت و إنا لله و إنا إلیه راجعون- قال ثم احتمل إسماعیل و رد جعفر إلی الحبس قال فو الله ما أمسینا حتی دخل علیه بنو أخیه بنو معاویهٔ بن عبد اللّه بن جعفر فتوطئوه حتی قتلوه و بعث محمد بن عبد اللّه إلی جعفر فخلی سبیله قال و أقمنا بعد ذلک حتی استهللنا شهر رمضان فبلغنا خروج عیسی بن موسی یرید المدینهٔ قال فتقدم محمد بن عبد اللّه علی مقدمته یزید بن معاویهٔ بن عبد اللّه بن جعفر و کان علی مقدمته عیسی بن موسی ولد الحسن بن زید بن الحسن بن الحسن و قاسم و محمد بن زید و علی و إبراهیم بنو الحسن بن زید فهزم یزید بن معاویهٔ و قدم عیسی بن موسی المدینهٔ و صار القتال بالمدینهٔ فنزل بذباب و دخلت علینا المسودهٔ من خلفنا و خرج محمد فی أصحابه حتی بلغ السوق فأوصلهم و مضی ثم تبعهم حتی انتهی إلی مسجد الخوامین فنظر إلی ما هناک فضاء لیس فیه

الوافی، ج۲، ص: ۱۶۰

مسود و لا مبیض فاستقدم حتی انتهی إلی شعب فزارهٔ ثم دخل هذیل ثم مضی إلی أشجع فخرج إلیه الفارس الذی قال أبو عبد اللّه ع من خلفه من سکهٔ هذیل فطعنه فلم یصنع فیه شیئا و حمل علی الفارس فضرب خیشوم فرسه فطعنه الفارس فأنفذه فی الدرع و انثنی علیه محمد فضربه فأثخنه و خرج علیه حمید بن قحطبهٔ و هو مدبر علی الفارس یضربه من زقاق العماریین فطعنه طعنهٔ أنفذ السنان فیه فکسر الرمح و حمل علی حمید فطعنه حمید بزج الرمح فصرعه- ثم نزل إلیه فضربه حتی أثخنه و قتله و أخذ رأسه و دخل الجند من کل جانب و أخذت المدینهٔ و أجلینا هربا فی البلاد قال موسی بن عبد اللّه فانطلقت حتی لحقت بإبراهیم بن عبد اللّه فوجدت عیسی بن زید مکمنا عنده- فأخبرته بسوء تدبیره و خرجنا معه حتی أصیب ثم مضینا مع ابن أخی الأشتر عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه بن الحسن حتی أصیب بالسند ثم رجعت شریدا طریدا تضیق علی البلاد فلما ضاقت علی الأرض و اشتد الخوف ذکرت ما قال أبو عبد

اللّه ع فجئت إلی المهدی و قد حج و هو یخطب الناس فی ظل الکعبة فما شعر إلا و أنی قد قمت من تحت المنبر فقلت لی الأمان یا أمیر المؤمنین- و أدلک علی نصیحة لک عندی فقال نعم ما هی قلت أدلک علی موسی بن عبد اللّه بن الحسن فقال لی نعم لک الأمان فقلت له أعطنی ما أثق به فأخذت منه عهودا و مواثیق و وثقت لنفسی ثم قلت أنا موسی بن عبد اللّه فقال لی إذن تکرم و تحبأ فقلت له أقطعنی إلی بعض أهل بیتک یقوم بأمری عندک فقال لی انظر من أردت فقلت عمک العباس بن محمد فقال العباس لا حاجة لی فیک- فقلت و لکن لی فیک الحاجة أسألک بحق أمیر المؤمنین إلا قبلتنی فقبلنی شاء أو أبی و قال المهدی من یعرفک و حوله أصحابنا و أکثرهم فقلت هذا الحسن بن زید یعرفنی

الوافی، ج۲، ص: ۱۶۱

و هذا موسی بن جعفر یعرفنی و هذا الحسن بن عبد اللّه بن العباس یعرفنی- فقالوا نعم یا أمیر المؤمنین کأنه لم یغب عنا ثم قلت للمهدی یا أمیر المؤمنین- لقد أخبرنی بهذا المقام أبو هذا الرجل و أشرت إلی موسی بن جعفر قال موسی بن عبد اللّه و کذبت علی جعفر کذبة فقلت له و أمرنی أن أقرئک السلام و قال إنه إمام عدل و سخاء قال فأمر لموسی بن جعفر بخمسة آلاف دینار فأمر لی منها موسی بألفی دینار و وصل عامة أصحابه و وصلنی فأحسن صلتی فحیث ما ذکر ولد محمد بن علی بن الحسین فقولوا صلی اللّه علیهم و ملائکته و حملة عرشه و الکرام الکاتبون و خصوا أبا عبد اللّه بأطیب ذلک و جزی موسی بن جعفر عنی خیرا فأنا و اللّه مولاهم بعد اللّه

بیان

قولی أی أنشدی مرثیة أرادت بأسد الإله حمزة بن عبد المطلب عم النبی ص و بعباس أخاه و بعلی الخیر بالإضافة أمیر المؤمنین ع و بجعفر و عقیل أخویه فاندفعت أی أخذت و شرعت هجرا بالضم ما لا طائل تحته اختزال منزلها انقطاعه فقال هذه تسمی دار السرقة العائد فی فقال یرجع إلی موسی و کان الدار مما صار فی أیدیهم ممن خالف أخاه محمدا کما یظهر من جواب خدیجة له حین مازحته أجمع عزم فدیتک معترضة بین اعلم و مفعوله أی صرت فداک یقال له الأشقر أی للجبل أو ینقلها فی ولدهما یعنی ولد أحدهما بأن یکون التعیین إلیه أو یعنی من ولداه جمیعا.

و لقد ولی أی الأمر أو بالتشدید أی أدبر فما أولاک به أی بقول الخیر فیه لا آلوک نصحا و حرصا أی لا أقصر فی نصیحتک و الحرص فی إصلاحک لتعلم أنه الأحول الأکشف أی لتعلم أن ابنک محمدا هذا هو الأحول الأکشف الذی أخبر به المخبر الصادق أنه سیخرج بغیر حق و یقتل صاغرا و الأکشف الذی نبتت له شعیرات فی قصاص ناصیته دائرة و لا تکاد تسترسل

الوافی، ج۲، ص: ۱۶۲

و العرب تتشأم به و الأخضر ربما یقال للأسود أیضا و فی هذا المقام یحتمله و السدة بالضم باب الدار و أشجع قبیلة سمیت باسم أبیهم لیحاربن یعنی أعداءنا و الضمیر المرفوع لابنه و فی بعض النسخ لیجازین بالجیم و الزای بالیوم یوما یعنی بکل یوم حاربونا یوما.

هذا البیت یعنی البیت الذی ینشد منه بعد ذلک مصراعا و هو قوله منتک من التمنی و أراد بالصاحب المخاطب لا یملک یعنی ابنک محمد إذا أحفل کأنه بالحاء المهملة و الفاء و السلحة النجو و البزة السلاح و الثیاب بین رجلیه لبنة کنایة عن ستر عورته بها و الکبش أمیر الجیش و لتعودن أی فی أمرنا أو لیقی بالقاف من الوقایة أی لیقی ابنی القتل و فی بعض النسخ بالفاء مهموزا من الفیء أی لیرجع إلیه الأمر و ما أردت بهذا أی بهذا الامتناع و التخلف عنا عمک و هو خالک کأنه أراد به أباه ع أن تدفع بالتی هی أحسن أی تدفع ما زعمته منی سیئة بالصفح و الإحسان.

أشار به إلی قوله سبحانه ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِی بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ عَدَاوَةٌ کَأَنَّهُ وَلِیٌّ حَمِیمٌ فصفدوا قیدوا لا وطأ فیها لا ستر علیها

عطف بیان لأعراء یشمتهم بتقدیم المیم علی التاء الفوقانیة من الشماتة فکف الناس عنهم عن إیذائهم ثم أطلع بتخفیف الطاء یعنی رأسه إن کنت إن مخففة من المثقلة و ضمیر الشأن محذوف حریصا یعنی علی دفع هذا الأمر عنهم بالنصیحة لهم الحرسی الذی یحرس المحامل سیکفیک سیهلکک رمحته ضربته برجلها و استوسق الناس استجمعهم و فی بعض النسخ بالثاء المثلثة فی الثانی أی طلب الوثیقة منهم.

و الشرط کصرد العسکر أسلم بفتح الهمزة من الإسلام بمعنی الانقیاد تسلم بفتح التاء من السلامة حاق به أحاط به بالشباب بالفتح جمع

الوافی، ج۲، ص: ۱۶۳

شاب لم أعادک من المعاداة و فی بعض النسخ لم أغازک من الغزا بمعنی المحاربة و فی بعضها لم أعازک بالمهملة و الزای المشددة من العزة بمعنی الغلبة و اللّه و الرحم الواو للقسم أی أحذرک بالله و بالرحم التی بینی و بینک أن تدبر عنا بالخطاب من الإدبار أی تهلک و تقتل و نشقی بک أی یلحقنا الشقاء بسببک أی نقع فی التعب و العناء بسبب مبایعتک دار ربطة قیل أی ربطة الخیل.

ثم أصدق بتخفیف الدال و تشدیدها جحرا بتقدیم الجیم المضمومة علی المهملة الساکنة و هو ما تحتفره الهوام و السباع لأنفسها عند اللقاء أی لقاء العدو و التصفیق ضرب إحدی الیدین بالأخری و الهیق بالمثناة التحتانیة الذکر من النعامة و النفر الزجر و الغلظة و الانتهار الزبر و الخشونة و الطرادة رمح قصیر و الأقرح الفرس الذی فی وجهه ما دون الغرة و الخیشوم من الأنف ما بینه و بین الدماغ أو عرق فی بطن الأنف و الغدیرة بالغین المعجمة و الدال المهملة الذؤابة و المضفورة بالضاد المعجمة و الفاء المنسوجة و الرمة بالکسر العظام البالیة حسبت إما من الحساب أو الحسبان لا ینتطح فی دمک عنزان کنایة عن نفی وقوع التخاصم فی طلب دمه.

و الانتطاح بالمهملتین الإصابة بالقرن بغیر اسمه یعنی المهدی کما سبقت الإشارة إلیه فی کلام خدیجة فی یومک أی فی یومک ذاک و هذا و رب الکعبة لا یصوم أشار به إلی محمد بن عبد اللّه بذباب هو جبل بالمدینة المسودة بکسر الواو و هم الذین کانوا یلبسون السود من الثیاب یعنی بهم أصحاب الدولة العباسیة الذین کانوا مع عیسی بن موسی و الخوامین یشبه أن یکون بالحاء المهملة بمعنی الأماکن الغلاظ المنقادة جمع خومانة و فزارة و هذیل کأشجع قبائل سموا بأسماء آبائهم و السکة الزقاق و انثنی انعطف فأثخنه بالغ الجراحة فیه و أتم قتله بزج الرمح یعنی حدیدة أسفله و أجلینا ترکنا بلادنا

الوافی، ج۲، ص: ۱۶۴

و الشرید و الطرید بمعنی فجئت إلی المهدی أی الخلیفة و تحبأ من الحباء بمعنی العطاء

[۹]

اشارة

۶۲۰- ۹ الکافی، ۱/ ۳۴۸/ ۶/ ۱ الاثنان عن محمد بن علی عن سماعة عن الکلبی النسابة قال دخلت المدینة و لست أعرف شیئا من هذا الأمر- فأتیت المسجد فإذا جماعة من قریش فقلت أخبرونی عن عالم أهل هذا البیت فقالوا عبد اللّه بن الحسن فأتیت منزله فاستأذنت فخرج إلی رجل ظننت أنه غلام له فقلت له استأذن لی علی مولاک فدخل ثم خرج فقال لی ادخل فدخلت فإذا أنا بشیخ معتکف شدید الاجتهاد فسلمت علیه فقال لی من أنت فقلت أنا الکلبی النسابة فقال ما حاجتک فقلت جئت أسألک فقال أ مررت بابنی محمد قلت بدأت بک فقال سل فقلت أخبرنی عن رجل قال لامرأته أنت طالق عدد نجوم السماء- فقال تبین برأس الجوزاء و

الباقی وزر علیه و عقوبة فقلت فی نفسـی واحدة فقلت فما تقول أیها الشیخ فی المسح علی الخفین فقال قد مسح قوم صالحون و نحن أهل البیت لا نمسح فقلت فی نفسـی ثنتان فقلت ما تقول فی أکل الجری أ حلال هو أم حرام فقال حلال إلا أنا أهل البیت نعافه فقلت فی نفسـی ثلاث فقلت فما تقول فی شرب النبیذ- قال حلال إلا أنا أهل البیت لا نشربه فقمت فخرجت من عنده و أنا أقول هذه العصابة تکذب علی أهل هذا البیت فدخلت المسجد فنظرت إلی جماعة من قریش و غیرهم من الناس فسلمت علیهم ثم قلت لهم- من أعلم أهل هذا البیت فقالوا عبد اللّه بن الحسن فقلت قد أتیته فلم أجد عنده شیئا فرفع رجل من القوم رأسه فقال ائت جعفر بن محمد ع فهو أعلم أهل هذا البیت فلأمه بعض

الوافی، ج۲، ص: ۱۶۵

من کان بالحضرة فقلت إن القوم إنما منعهم من إرشادی إلیه أول مرة الحسد فقلت له ویحک إیاه أردت فمضیت حتی صرت إلی منزله فقرعت الباب فخرج غلام له فقال ادخل یا أخا کلب فو الله لقد أدهشنی فدخلت و أنا مضطرب و نظرت فإذا شیخ علی مصلی بلا مرفقة و لا بردعة فابتدأنی بعد أن سلمت علیه فقال لی من أنت فقلت فی نفسـی یا سبحان اللّه غلامه یقول لی بالباب ادخل یا أخا کلب و یسألنی المولی من أنت فقلت له أنا الکلبی النسابة فضرب بیده علی جبهته- و قال کذب العادلون بالله و ضلوا ضلالا بعیدا و خسروا خُسْرٰاناً مُبِیناً یا أخا کلب إن اللّه عز و جل یقول وَ عٰاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحٰابَ الرَّسِّ وَ قُرُوناً بَیْنَ ذٰلِکَ کَثِیراً أ فتنسبها أنت فقلت لا جعلت فداک فقال لی أ فتنسب نفسک قلت نعم أنا فلان بن فلان بن فلان حتی ارتفعت- فقال لی قف لیس حیث تذهب ویحک أ تدری من فلان بن فلان- قلت نعم فلان بن فلان قال إن فلان بن فلان ابن فلان الراعی الکردی إنما کان فلان الراعی الکردی علی جبل آل فلان فنزل إلی فلانة امرأة فلان من جبلة الذی کان یرعی غنمه علیه فأطعمها شیئا و غشیها- فولدت فلانا و فلان بن فلان من فلانة و فلان بن فلان- ثم قال أ تعرف هذه الأسامی قلت لا و اللّه جعلت فداک فإن رأیت أن تکف عن هذا فعلت فقال إنما قلت فقلت إنی لا أعود- قال لا نعود إذا و سل عما جئت له فقلت له أخبرنی عن رجل قال لامرأته أنت طالق عدد نجوم السماء فقال ویحک أ ما تقرأ سورة الطلاق قلت بلی قال فاقرأ فقرأت فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ قال أ تری

الوافی، ج۲، ص: ۱۶۶

هاهنا نجوم السماء قلت لا قلت فرجل قال لامرأته أنت طالق ثلاثا- قال ترد إلی کتاب اللّه و سنة نبیه ص ثم قال لا طلاق إلا علی طهر من غیر جماع بشاهدین مقبولین فقلت فی نفسـی واحدة ثم قال سل قلت ما تقول فی المسح علی الخفین فتبسم ثم قال إذا کان یوم القیامة و رد اللّه کل شیء إلی شیئه و رد الجلد إلی الغنم فتری أصحاب المسح أین یذهب وضوؤهم فقلت فی نفسی ثنتان ثم التفت إلی فقال سل فقلت أخبرنی عن أکل الجری فقال إن اللّه عز و جل مسخ طائفة من بنی إسرائیل فما أخذ منهم بحرا فهو الجری و الزمار و المارماهی و ما سوی ذلک و ما أخذ منهم برا فالقردة و الخنازیر و الوبر و الورل و ما سوی ذلک فقلت فی نفسـی ثلاثة ثم التفت إلی فقال سل و قم فقلت ما تقول فی النبیذ فقال حلال فقلت إنا ننبذ فنطرح فیه العکر و ما سوی ذلک فنشربه فقال شه شه تلک الخمرة المنتنة فقلت جعلت فداک فأی نبیذ تعنی- فقال إن أهل المدینة شکوا إلی رسول اللّه ص تغییر الماء و فساد طبائعهم فأمرهم أن ینبذوا فکان الرجل یأمر خادمه أن تنبذ له فتعمد إلی کف من التمر فتقذف به فی الشن فمنه شربه و منه طهوره فقلت و کم کان عدد التمر الذی فی الکف فقال ما حمل الکف فقلت واحدة و ثنتان فقال ربما کانت واحدة و ربما کانت ثنتین- فقلت و کم کان یسع الشن فقال ما بین الأربعین إلی الثمانین إلی ما فوق ذلک فقلت بالأرطال فقال نعم أرطال بمکیال العراق قال سماعة قال الکلبی ثم نهض ع و قمت فخرجت و أنا أضرب بیدی علی

الوافی، ج۲، ص: ۱۶۷

الأخری و أنا أقول إن کان شیء فهذا فلم یزل الکلبی یدین اللّه بحب آل هذا البیت حتی مات

بیان

سند نبذ من هذا الخبر کما یأتی فی کتاب المطاعم و المشارب هکذا الاثنان عن محمد بن علی الهمدانی عن علی بن عبد اللّه الحناط عن سماعة برأس الجوزاء یعنی بعدده أراد أنه یقع به ثلاث طلقات لأن کل رأس من رأسی الجوزاء ثلاثة کواکب واحدة یعنی هذه علامة واحدة لجهله نعافه نکرهه تکذب علی أهل هذا البیت یعنی فی نسبة العلم إلی من لا علم عنده منهم لقد أدهشنی إنما أدهشه لأنه أخبر بنسبة من غیر تقدم معرفة به و المرفقة بالکسر المخدة و البردعة بإهمال الدال و ربما تعجم و العین المهملة ما یقال له بالفارسیة پلاس.

کذب العادلون بالله یعنی الذین یعدلون به إلی غیره و المراد المشرکون به الجاعلون له مثلا فإن الأنساب لا یعرفها سوی اللّه سبحانه و غشیها أی جامعها لعدتهن وقت عدتهن و هو الطهر واحدة أی علامة واحدة لعلمه و الوبر دویبة کالسنور و الورل محرکة دابة کالضب أو العظیم من أشکال الوزغ طویل الذنب صغیر الرأس و العکر الدردی من کل شیء أراد به هنا دردی النبیذ شه شه کلمة تقبیح و الشن القربة الخلق البالیة الصغیرة

[۱۰]

اشارة

۶۲۱- ۱۰ الکافی، ۱/ ۳۵۱/ ۷/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن أبی یحیی الواسطی عن هشام بن سالم قال کنا بالمدینة بعد وفاة أبی عبد اللّه ع أنا و صاحب الطاق و الناس مجتمعون علی عبد اللّه بن جعفر أنه صاحب الأمر بعد أبیه فدخلنا علیه أنا و صاحب الطاق و الناس عنده- و ذلک أنهم رووا عن أبی عبد اللّه ع أنه قال إن الأمر فی الکبیر

الوافی، ج۲، ص: ۱۶۸

ما لم تکن به عاهة فدخلنا علیه نسأله عما کنا نسأل عنه أباه- فسألناه عن الزکاة فی کم تجب فقال فی مائتین خمسة فقلنا فی مائة فقال درهمان و نصف فقلنا و اللّه ما تقول المرجئة هذا قال فرفع یده إلی السماء فقال و اللّه ما أدری ما تقول المرجئة قال فخرجنا من عنده ضلالا- لا ندری إلی أین نتوجه أنا و أبو جعفر الأحول فقعدنا فی بعض أزقة المدینة باکین حیاری لا ندری إلی أین نتوجه و لا من نقصد نقول إلی المرجئة إلی القدریة إلی الزیدیة إلی المعتزلة إلی الخوارج فنحن کذلک إذ رأیت رجلا شیخا لا أعرفه یومی إلی بیده فخفت أن یکون عینا من عیون أبی جعفر المنصور و ذلک أنه کان له بالمدینة جواسیس ینظرون إلی من اتفقت شیعة جعفر ع علیه فیضربون عنقه- فخفت أن یکون منهم فقلت للأحول تنح فإنی خائف علی نفسی- و علیک و إنما یریدنی لا یریدک فتنح عنی لا- تهلک و تعین علی نفسک- فتنحی غیر بعید و تبعت الشیخ و ذلک أنی ظننت أنی لا أقدر علی التخلص منه فما زلت أتبعه و قد عزمت علی الموت حتی ورد بی علی باب أبی الحسن ع ثم خلانی و مضی فإذا خادم بالباب فقال لی ادخل رحمک اللّه فدخلت فإذا أبو الحسن موسی ع فقال لی ابتداء منه لا إلی المرجئة و لا إلی القدریة و لا إلی الزیدیة و لا إلی المعتزلة و لا إلی الخوارج إلی إلی فقلت جعلت فداک مضی أبوک قال نعم قلت مضی موتا قال نعم قلت فمن لنا من بعده فقال إن شاء اللّه أن یهدیک هداک قلت جعلت فداک إن عبد اللّه یزعم أنه من بعد أبیه قال یرید عبد اللّه أن لا یعبد اللّه قال قلت جعلت فداک فمن لنا من بعده قال إن شاء اللّه أن یهدیک هداک قال قلت جعلت فداک- فأنت هو قال لا ما أقول ذلک

الوافی، ج۲، ص: ۱۶۹

قال فقلت فی نفسی لم أصب طریق المسألة ثم قلت له جعلت فداک علیک إمام قال لا فداخلنی شیء لا یعلمه إلا اللّه عز و جل إعظاما له و هیبة أکثر مما کان یحل بی من أبیه إذا دخلت علیه ثم قلت له جعلت فداک أسألک کما کنت أسأل أباک فقال سل تخبر و لا تذع فإن أذعت فهو الذبح فسألته فإذا هو بحر لا ینزف قلت جعلت فداک شیعتک و شیعة أبیک ضلال فألق إلیهم و ادعهم إلیک فقد أخذت علی الکتمان- قال من آنست منهم رشدا فألق إلیه و خذ علیه الکتمان فإن أذاعوا فهو الذبح و أشار بیده إلی حلقه قال فخرجت من عنده فلقیت أبا جعفر الأحول فقال لی ما وراک قلت الهدی فحدثته بالقصة قال ثم لقینا الفضیل و أبا بصیر فدخلا علیه و سمع کلامه و ساءلاه و قطعا علیه بالإمامة ثم لقینا الناس أفواجا فکل من دخل علیه قطع إلا طائفة عمار و أصحابه و بقی عبد اللّه لا یدخل إلیه إلا قلیل من الناس فلما رأی ذلک قال ما حال الناس فأخبر أن هشاما صد عنک الناس قال هشام فأقعد لی بالمدینة غیر واحد لیضربونی

بیان

صاحب الطاق هو أبو جعفر الأحول محمد بن النعمان الملقب بمؤمن الطاق و عبد اللّه بن جعفر هو الملقب بالأفطح الذی تنسب إلیه الفطحیة القائلون بإمامته قبل الکاظم ع و المرجئة هم القائلون بخلافة أبی بکر من الإرجاء بمعنی التأخیر لتأخیرهم أمیر المؤمنین ع عن مرتبته لا ینزف لا یفنی ماؤه إلا طائفة عمار یعنی عمار بن موسی الساباطی و أصحابه یعنی سائر القائلین بإمامة عبد اللّه بن جعفر فأقعد لی یعنی عبد اللّه

الوافی، ج۲، ص: ۱۷۰

[۱۱]

اشارة

۶۲۲- ۱۱ الکافی، ۱/ ۳۵۲/ ۸/ ۱ علی عن أبیه الکافی، ۱/ ۳۵۳/ ۸/ ۲ محمد عن أحمد عن محمد بن الحسن عن إبراهیم بن هاشم عن محمد بن محمد بن فلان الواقفی قال کان لی ابن عم یقال له الحسن بن عبد اللّه و کان زاهدا و کان من أعبد أهل زمانه و کان یتقیه السلطان لجده فی الدین و اجتهاده و ربما استقبل السلطان بکلام صعب یعظه و یأمره بالمعروف و ینهاه عن المنکر- و کان السلطان یحتمله لصلاحه فلم یزل هذه حالته حتی کان یوم من الأیام إذ دخل علیه أبو الحسن موسی ع و هو فی المسجد فرآه فأومی إلیه فأتاه فقال له یا أبا علی ما أحب إلی ما أنت فیه و أسرنی إلا أنه لیست لک معرفة فاطلب المعرفة قال جعلت فداک و ما المعرفة قال قال اذهب فتفقه و اطلب الحدیث قال عمن قال عن فقهاء أهل المدینة ثم أعرض علی الحدیث قال فذهب فکتب ثم جاءه فقرأه علیه فأسقطه کله ثم قال له اذهب فاعرف المعرفة و کان الرجل معنیا بدینه قال فلم یزل یترصد أبا الحسن ع حتی خرج إلی ضیعة له فلقیه فی الطریق فقال له جعلت فداک إنی أحتج علیک بین یدی اللّه فدلنی علی المعرفة قال فأخبره بأمیر المؤمنین ع و ما کان بعد رسول اللّه ص و أخبره بأمر الرجلین فقبل منه ثم قال له فمن کان بعد أمیر المؤمنین ع قال الحسن ع ثم الحسین ع حتی انتهی إلی نفسه ثم سکت قال فقال له جعلت فداک فمن هو الیوم- قال إن أخبرتک تقبل قال بلی جعلت فداک قال أنا هو قال فشیء

الوافی، ج۲، ص: ۱۷۱

أستدل به قال اذهب إلی تلک الشجرة و أشار إلی أم غیلان فقل لها یقول لک موسی بن جعفر أقبلی قال فأتیتها فرأیتها و اللّه تخد

الأرض خدا- حتی وقفت بین یدیه ثم أشار إلیها فرجعت قال فأقر به ثم لزم الصمت و العبادة فکان لا یراه أحد یتکلم بعد ذلک

بیان

معنیا بدینه اسم مفعول من العنایة یعنی ذا عنایة من اللّه سبحانه بدینه تخد الأرض تشقها

[۱۲]

اشارة

۶۲۳- ۱۲ الکافی، ۱/ ۳۶۶/ ۱۸/ ۱ بعض أصحابنا عن محمد بن حسان عن محمد بن زنجویه عن عبد اللّه بن الحکم الأرمنی عن عبد اللّه بن جعفر بن إبراهیم الجعفری قال حدثنا عبد اللّه بن المفضل مولی عبد اللّه بن جعفر بن أبی طالب قال لما خرج الحسین بن علی المقتول بفخ و احتوی علی المدینة دعا موسی بن جعفر إلی البیعة فأتاه فقال له یا بن عم لا تکلفنی ما کلف ابن عمک عمک أبا عبد اللّه فیخرج منی ما لا أرید کما خرج من أبی عبد اللّه ما لم یکن یرید فقال له الحسین إنما عرضت علیک أمرا فإن أردته دخلت فیه و إن کرهته لم أحملک علیه و اللّه المستعان ثم ودعه فقال له أبو الحسن موسی بن جعفر حین ودعه یا بن عم إنک مقتول فأجد الضراب فإن القوم فساق یظهرون إیمانا و یسرون شرکا و إنا لله و إنا إلیه راجعون أحتسبکم عند اللّه من عصبة ثم خرج الحسین و کان من أمره ما کان قتلوا کلهم کما قال ع

بیان

فأجد الضراب أمر من الجودة و الضراب القتال أحتسبکم أطلب

الوافی، ج۲، ص: ۱۷۲

الأجر فی مصیبتکم و العصبة محرکة یقال لقوم الرجل الذین یتعصبون له و من بیان لضمیر المفعول البارز فی أحتسبکم

[۱۳]

اشارة

۶۲۴- ۱۳ الکافی، ۱/ ۳۶۶/ ۱۹/ ۱ بهذا الإسناد عن عبد اللّه بن إبراهیم الجعفری قال کتب یحیی بن عبد اللّه بن الحسن إلی موسی بن جعفر ع أما بعد فإنی أوصی نفسی بتقوی اللّه و بها أوصیک فإنها وصیة اللّه فی الأولین و وصیته فی الآخرین خبرنی من ورد علی من أعوان اللّه علی دینه- و نشر طاعته بما کان من محبتک مع خذلانک و قد شاورت فی الدعوة للرضا من آل محمد ص و قد احتجبتها و احتجبها أبوک من قبلک و قدیما ادعیتم ما لیس لکم و بسطتم آمالکم إلی ما لم یعطکم اللّه- فاستهویتم و أضللتم و أنا محذرک ما حذرک اللّه من نفسه فکتب إلیه أبو الحسن موسی بن جعفر ع من موسی بن عبد اللّه جعفر و علی مشترکین فی التذلل لله و طاعته إلی یحیی بن عبد اللّه بن الحسن أما بعد فإنی أحذرک اللّه و نفسی و أعلمک ألیم عذابه و شدید عقابه و تکامل نقماته و أوصیک و

نفسی بتقوی اللّه فإنها زین الکلام و تثبیت النعم أتانی کتابک تذکر فیه أنی مدع و أبی من قبل و ما سمعت ذلک منی و ستکتب شهادتهم و یسألون و لم یدع حرص الدنیا و مطالبها لأهلها مطلبا لآخرتهم- حتی یفسد علیهم مطلب آخرتهم فی دنیاهم و ذکرت أنی ثبطت الناس عنک لرغبتی فیما فی یدیک و ما منعنی من مدخلک الذی أنت فیه لو کنت راغبا ضعف عن سنة و لا قلة بصیرة بحجة و لکن اللّه تبارک و تعالی خلق الناس أمشاجا و غرائب و غرائز فأخبرنی عن حرفین أسألک عنهما- ما العترف فی بدنک و ما الصهلج فی الإنسان ثم اکتب إلی بخبر ذلک و أنا

الوافی، ج۲، ص: ۱۷۳

متقدم إلیک أحذرک معصیة الخلیفة و أحثک علی بره و طاعته و أن تطلب لنفسک أمانا قبل أن تأخذک الأظفار و یلزمک الخناق من کل مکان- فتروح إلی النفس من کل مکان و لا تجده حتی یمن اللّه علیک بمنه و فضله- و رقة الخلیفة أبقاه اللّه فیؤمنک و یرحمک و یحفظ فیک أرحام رسول اللّه ص و السلام علی من اتبع الهدی إنا قد أوحی إلینا أن العذاب علی من کذب و تولی قال الجعفری فبلغنی أن کتاب موسی بن جعفر ع وقع فی یدی هارون فلما قرأه قال الناس یحملونی علی موسی بن جعفر و هو بریء مما یرمی به

بیان

فإنها وصیة اللّه فی الأولین و وصیته فی الآخرین إشارة إلی قوله سبحانه وَ لَقَدْ وَصَّیْنَا الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ مِنْ قَبْلِکُمْ وَ إِیّاکُمْ أَنِ اتَّقُوا اللّهَ بما کان من محبتک یعنی لنا أو للإمامة و الخلافة و فی بعض النسخ من تحننک مع خذلانک یعنی إیانا أو مع أنک مخذول و قد شاورت أی الناس فی الدعوة فی دعوتهم لمن یرتضیه آل محمد و قد احتجبتها احتجبت عن مشاورتی و لم تحضرها فصار ذلک سببا لتعوق الناس عنی ما لیس لکم یعنی الإمامة فاستهویتم و أضللتم ذهبتم بأهواء الناس و عقولهم و أضللتموهم ما حذرک اللّه من نفسه أشار به إلی قوله سبحانه وَ یُحَذِّرُکُمُ اللّهُ نَفْسَهُ عبد اللّه جعفر کنی عنه أولا بالعبودیة ثم صرح باسمه و علی کأنه ع أشرک أخاه علی بن جعفر رضی اللّه عنه معه فی المکاتبة لیصرف بذلک عنه ما یصرف عن نفسه من الدعوی لئلا یظن به الظن کما ظن به ع مشترکین بصیغة التثنیة

الوافی، ج۲، ص: ۱۷۴

حال عنهما فی التذلل لله و طاعته یعنی لیسا من عصیان اللّه سبحانه و مخالفة أمره و ادعائهما ما لیس لهما بحق و إضلالهما الناس و عدم حذرهما ما حذر اللّه فی شیء و أعلمک من الإعلام و تکامل نقماته نقماته المتکاملة البالغة إلی النهایة فإنها أی الوصیة بالتقوی و تثبیت النعم سبب تثبیت النعم و یسألون یعنی عن شهادتهم الزور هدده بذکر الآیة و خوفه بالله عز و جل و لم یدع حرص الدنیا یعنی أن حرصک علی الدنیا و مطالبها صار سببا لفساد آخرتک فی دنیاک و التثبیط التعویق و التأخیر فیما فی یدیک یعنی دعوی الإمامة من مدخلک الذی أنت فیه یعنی الدعوی التی دخلتها عن سنة یعنی من السنن التی لا بد منها فی هذا الأمر بحجة یعنی حجة احتج بها علی الناس فی إثباته أمشاجا أخلاطا شتی و غرائب ذوی عجائب فإنک تدعی هذا الأمر مع جهلک و ضلالتک و أنا لا أدعیة مع وفور علمی و هدای و أی غریبة أغرب من ذلک و أعجوبة أعجب منه و غرائز طبائع مختلفة أن تأخذک الأظفار کأنه کنایة عن الأسر و یلزمک الخناق أی الحبل الذی یخنق به کنایة عن الإشراف علی الهلاک فتروح من التروح بحذف إحدی التاءین إلی النفس بفتح الفاء تطلبه و تحتاج إلیه و رقة الخلیفة عطف علی منه و فضله

اشارة

۶۲۵- ۱۴ الکافی، ۱/ ۳۵۵/ ۱۴/ ۱ الاثنان عن أحمد بن محمد بن عبد اللّه قال کان عبد اللّه بن هلیل یقول بعبد اللّه فصار إلی العسکر فرجع عن ذلک- فسألته عن سبب رجوعه فقال إنی عرضت لأبی الحسن ع أسأله عن ذلک فوافقنی فی طریق ضیق فمال نحوی حتی إذا حاذانی أقبل نحوی بشیء من فیه فوقع علی صدری فأخذته فإذا هو رق فیه مکتوب

الوافی، ج۲، ص: ۱۷۵

ما کان هنالک و لا کذلک

بیان

یقول بعبد اللّه یعنی بإمامة عبد اللّه الأفطح إلی العسکر أی سر من رأی و لعل المراد بأبی الحسن الهادی ع

[۱۵]

اشارة

۶۲۶- ۱۵ الکافی، ۱/ ۳۵۳/ ۱۰/ ۱ محمد عن أحمد أو غیره عن علی بن الحکم عن الحسین بن عمر بن یزید قال دخلت علی الرضا ع و أنا یومئذ واقف و قد کان أبی سأل أباه عن سبع مسائل فأجابه فی ست و أمسک عن السابعة فقلت و اللّه لأسألنه عما سأل أبی أباه فإن أجاب بمثل جواب أبیه کانت دلالة فسألته فأجاب بمثل جواب أبیه أبی فی المسائل الست فلم یزد فی الجواب واوا و لا یاء و أمسک عن السابعة و قد کان أبی قال لأبیه إنی أحتج علیک عند اللّه یوم القیامة أنک زعمت أن عبد اللّه لم یکن إماما- فوضع یده علی عنقه ثم قال له نعم احتج علی بذلک عند اللّه عز و جل- فما کان فیه من إثم فهو فی رقبتی فلما ودعته قال إنه لیس أحد من شیعتنا یبتلی ببلیة أو یشتکی فیصبر علی ذلک إلا کتب اللّه له أجر ألف شهید فقلت فی نفسی و اللّه ما کان لهذا ذکر فلما مضیت و کنت فی بعض الطریق خرج بی عرق المدینی فلقیت منه شدة فلما کان من قابل حججت فدخلت علیه و قد بقی من وجعی بقیة فشکوت إلیه فقلت له جعلت فداک عوذ رجلی و بسطتها بین یدیه فقال لی لیس علی رجلک هذه بأس و لکن أرنی رجلک الصحیحة فبسطتها بین یدیه فعوذها فلما خرجت لم ألبث إلا یسیرا حتی خرج بی العرق و کان وجعه یسیرا

الوافی، ج۲، ص: ۱۷۶

بیان

واقف أی کنت أقف بالإمامة علی أبیه لم أجاوز به إلیه ص لاعتقادی فی أبیه الغیبة و أنه الحی القائم الذی سیملأ الأرض قسطا و عدلا لما روی عن أبی عبد اللّه ع أن من ولده من هو کذلک فأوله الضالون المضلون علی الولد بلا واسطة

[۱۶]

۶۲۷- ۱۶ الکافی، ۱/ ۳۵۴/ ۱۱/ ۱ أحمد بن مهران عن محمد بن علی عن ابن قیاما الواسطی و کان من الواقفة قال دخلت علی علی بن موسی الرضا ع فقلت له یکون إمامان قال لا إلا و أحدهما صامت- فقلت له هو ذا أنت لیس لک صامت و لم یکن ولد له أبو جعفر بعد فقال لی و اللّه لیجعلن اللّه منی ما یثبت به الحق و أهله و یمحق به الباطل و أهله- فولد له بعد سنة أبو جعفر ع فقیل لابن قیاما أ لا تقنعک هذه الآیة فقال أما و اللّه إنها لآیة عظیمة و لکن کیف أصنع بما قال أبو عبد اللّه ع فی ابنه

[۱۷]

اشارة

۶۲۸- ۱۷ الکافی، ۱/ ۳۵۴/ ۱۲/ ۱ الاثنان عن الوشاء قال أتیت خراسان و أنا واقف فحملت معی متاعا و کان معی ثوب وشی فی بعض الرزم و لم أشعر به و لم أعرف مکانه فلما قدمت مرو و نزلت فی بعض منازلها لم أشعر إلا و رجل مدنی من بعض مولدیها فقال لی إن أبا الحسن الرضا ع یقول لک ابعث إلی الثوب الوشی الذی عندک قال فقلت و من أخبر أبا الحسن بقدومی و أنا قدمت آنفا و ما عندی ثوب وشی فرجع إلیه و عاد إلی فقال یقول لک بلی هو فی موضع کذا و کذا و رزمته کذا و کذا فطلبته حیث قال فوجدته فی أسفل الرزمة فبعثت به إلیه

الوافی، ج۲، ص: ۱۷۷

بیان

الوشی نقش الثوب و یکون من کل لون و الرزمة بالکسر ما شد فی ثوب واحد و رزم الثیاب ترزیما شدها

[۱۸]

۶۲۹- ۱۸ الکافی، ۱/ ۳۵۵/ ۱۳/ ۱ التیملی عن ابن المغیرة قال کنت واقفا و حججت علی تلک الحال فلما صرت بمکة خلج فی صدری شیء فتعلقت بالملتزم ثم قلت اللهم قد علمت طلبتی و إرادتی فأرشدنی إلی خیر الأدیان فوقع فی نفسی أن آتی الرضا ع فأتیت المدینة فوقفت ببابه و قلت للغلام قل لمولاک رجل من أهل العراق بالباب قال فسمعت نداءه و هو یقول ادخل یا عبد اللّه بن المغیرة ادخل یا عبد اللّه بن المغیرة فدخلت فلما نظر إلی قال لی قد أجاب اللّه دعاءک و هداک لدینه- فقلت أشهد أنک حجة اللّه و أمینه علی خلقه

[۱۹]

۶۳۰- ۱۹ الکافی، ۸/ ۲۵۷/ ۳۷۰ الحسین بن أحمد بن هلال عن یاسر الخادم قال قلت لأبی الحسن الرضا ع رأیت فی النوم کان قفصا فیه سبعة عشر قارورة إذ وقع القفص فتکسرت القواریر فقال إن صدقت رؤیاک یخرج رجل من أهل بیتی یملک سبعة عشر یوما ثم یموت فخرج محمد بن إبراهیم بالکوفة مع أبی السرایا فمکث سبعة عشر یوما ثم مات

الوافی، ج۲، ص: ۱۷۸

[۲۰]

۶۳۱- ۲۰ الکافی، ۸/ ۲۵۷/ ۳۷۱ عنه عن أحمد بن هلال عن محمد بن سنان قال قلت لأبی الحسن الرضا ع فی أیام هارون إنک قد شهرت نفسک بهذا الأمر و جلست مجلس أبیک و سیف هارون یقطر الدم- فقال جرأنی علی هذا ما قال رسول اللّه ص إن أخذ أبو جهل من رأسی شعرة فأشهدوا أنی لست بنبی و أقول لکم إن أخذ هارون من رأسی شعرة فأشهدوا أنی لست بإمام

[۲۱]

اشارة

۶۳۲- ۲۱ الکافی، ۱/ ۳۵۳/ ۹/ ۱ محمد و أحمد عن محمد بن الحسن عن أحمد بن الحسین عن محمد بن الطیب عن عبد الوهاب بن منصور عن محمد بن أبی العلاء قال سمعت یحیی بن أکثم قاضی سامراء بعد ما جهدت به و ناظرته و حاورته و واصلته و سألته عن علوم آل محمد فقال بینا أنا ذات یوم دخلت أطوف بقبر رسول اللّه ص فرأیت محمد بن علی الرضا ع یطوف به فناظرته فی مسائل عندی فأخرجها إلی- فقلت له و اللّه إنی أرید أن أسألک مسألة و إنی و اللّه لأستحیی من ذلک- فقال لی أنا أخبرک قبل أن تسألنی تسألنی عن الإمام فقلت هو و اللّه هذا فقال أنا هو فقلت علامة فکان فی یده عصا فنطقت و قالت- إن مولای إمام هذا الزمان و هو الحجة

بیان

جهدت به امتحنته و المحاورة مراجعة النطق تحاوروا تراجعوا فی الکلام و المواصلة المحابة و تأتی دلالات أخری و علامات أخری للإمام ع فی باب فضل الإمام و جملة صفاته من أبواب خصائص الحجج و فضائلهم إن شاء اللّه تعالی

الوافی، ج۲، ص: ۱۷۹

باب ۱۹ من ادعی الإمامة بغیر حق و من صدقه و من جحد الإمام

[۱]

۶۳۳- ۱ الکافی، ۱/ ۳۷۲/ ۱/ ۱ محمد عن أحمد عن محمد بن سنان عن أبی سلام عن سورة بن کلیب عن أبی جعفر ع قال قلت قول اللّه عز و جل وَ یَوْمَ الْقِیامَةِ تَرَی الَّذِینَ کَذَبُوا عَلَی اللّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ قال من قال إنی إمام و لیس بإمام قال قلت و إن کان علویا قال و إن کان علویا قلت و إن کان من ولد علی بن أبی طالب ع قال و إن کان

[۲]

۶۳۴- ۲ الکافی، ۱/ ۳۷۲/ ۳/ ۱ الاثنان عن محمد بن جمهور عن عبد اللّه بن عبد الرحمن عن الحسین بن المختار قال قلت لأبی عبد اللّه ع جعلت فداک وَ یَوْمَ الْقِیامَةِ تَرَی الَّذِینَ کَذَبُوا عَلَی اللّهِ قال کل من زعم أنه إمام و لیس بإمام قلت و إن کان فاطمیا علویا قال و إن کان فاطمیا علویا

[۳]

۶۳۵- ۳ الکافی، ۱/ ۳۷۲/ ۲/ ۱ محمد عن بنان عن علی بن الحکم عن أبان عن الفضیل عن أبی عبد اللّه ع قال من ادعی الإمامة و لیس من أهلها فهو کافر

الوافی، ج۲، ص: ۱۸۰

[۴]

۶۳۶- ۴ الکافی، ۱/ ۳۷۳/ ۴/ ۱ العدة عن أحمد عن الوشاء عن داود الحمار عن ابن أبی یعفور الکافی، ۱/ ۳۷۴/ ۱۲/ ۱ الاثنان عن أبی داود المسترق عن علی بن میمون عن ابن أبی یعفور عن أبی عبد اللّه ع قال سمعته یقول ثلاثة لا یکلمهم اللّه یوم القیامة و لا یزکیهم و لهم عذاب ألیم من ادعی إمامة من اللّه لیست له و من جحد إماما من اللّه و من زعم أن لهما فی الإسلام نصیبا

[۵]

اشارة

۶۳۷- ۵ الکافی، ۱/ ۳۷۳/ ۵/ ۱ محمد عن أحمد عن ابن سنان عن یحیی أخی أدیم عن الولید بن صبیح قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول إن هذا الأمر لا یدعیه غیر صاحبه إلا بتر اللّه عمره

بیان

البتر بتقدیم الموحدة علی الفوقانیة القطع و الاستئصال

[۶]

۶۳۸- ۶ الکافی، ۱/ ۳۷۳/ ۶/ ۱ محمد عن محمد بن الحسین عن محمد بن سنان عن طلحة بن زید عن أبی عبد اللّه ع قال من أشرک مع إمام إمامته من عند اللّه من لیست إمامته من اللّه کان مشرکا باللّه

[۷]

۶۳۹- ۷ الکافی، ۱/ ۳۷۳/ ۷/ ۱ محمد عن أحمد عن محمد بن إسماعیل عن بزرج عن

الوافی، ج۲، ص: ۱۸۱

محمد قال قلت لأبی عبد اللّه ع رجل قال لی اعرف الآخر من الأئمة و لا یضرک أن لا تعرف الأول قال فقال لعن اللّه هذا فإنی أبغضه و لا أعرفه و هل عرف الآخر إلا بالأول

[۸]

۶۴۰- ۸ الکافی، ۱/ ۳۷۳/ ۸/ ۱ الاثنان عن محمد بن جمهور عن صفوان عن ابن مسکان قال سألت الشیخ ع عن الأئمة ص- قال من أنکر واحدا من الأحیاء فقد أنکر الأموات

[۹]

۶۴۱- ۹ الکافی، ۱/ ۳۷۳/ ۹/ ۱ العدة عن أحمد عن الحسین عن أبی وهب عن محمد بن منصور قال سألته عن قول اللّه عز و جل وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَیْها آباءَنا وَ اللّهُ أَمَرَنا بِها قُلْ إِنَّ اللّهَ لا یَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَی اللّهِ ما لا تَعْلَمُونَ قال فقال هل رأیت أحدا زعم أن اللّه أمر بالزنا و شرب الخمر أو شیء من هذه المحارم فقلت لا قال ما هذه الفاحشة التی یدعون أن اللّه أمرهم بها قلت اللّه أعلم و ولیه فقال فإن هذا فی أئمة الجور ادعوا أن اللّه أمرهم بالایتمام بقوم لم یأمرهم اللّه بالایتمام بهم فرد اللّه ذلک علیهم فأخبر أنهم قد قالوا علیه الکذب و سمی ذلک منهم فاحشة

[۱۰]

اشارة

۶۴۲- ۱۰ الکافی، ۱/ ۳۷۴/ ۱۰/ ۱ بهذا الإسناد عن محمد بن منصور قال سألت عبدا صالحا ع عن قول اللّه عز و جل قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّیَ

الوافی، ج ۲، ص: ۱۸۲

الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ قال فقال إن القرآن له ظهر و بطن- فجمیع ما حرم اللّه فی القرآن هو الظاهر و الباطن من ذلک أئمة الجور و جمیع ما أحل اللّه فی الکتاب هو الظاهر و الباطن من ذلک أئمة الحق

بیان

لعل المراد بالحدیث أن کل ما ورد فی القرآن من ذکر الفواحش و الخبائث و المحرمات و المنهیات و العقوبات المترتبة علیها فتأویله و باطنه أئمة الجور من اتبعهم یعنی دعوتهم للناس إلی أنفسهم من عند أنفسهم و تأمرهم علیهم و إضلالهم إیاهم ثم إجابة الناس لهم و تدینهم بدینهم و طاعتهم إیاهم و محبتهم لهم إلی غیر ذلک و کل ما ورد فیه من ذکر الصالحات و الطیبات و المحللات و الأوامر و المثوبات المترتبة علیها فتأویله و باطنه أئمة الحق و من اتبعهم یعنی دعوتهم للناس إلی أنفسهم بأمر ربهم و إرشادهم لهم و هدایتهم إیاهم ثم إجابة الناس لهم و تدینهم بدینهم و طاعتهم إیاهم و محبتهم لهم إلی غیر ذلک کما ورد عنهم ع فی کثیر من الآیات مفصلا و طائفة منها مذکورة فی أجزاء هذا الکتاب متفرقة و خصوصا فی هذا الجزء و لا سیما فی أبوابه الأخیرة

[۱۱]

۶۴۳- ۱۱ الکافی، ۱/ ۳۷۴/ ۱۱/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن السراد عن عمرو بن ثابت عن جابر قال سألت أبا جعفر ع عن قول اللّه عز و جل وَ مِنَ النّاسِ مَنْ یَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللّهِ أَنْداداً یُحِبُّونَهُمْ کَحُبِّ اللّهِ قال هم و اللّه أولیاء فلان و فلان اتخذوهم أئمة دون الإمام الذی

جعله اللّه للناس إماما فلذلک قال وَ لَوْ یَرَی الَّذِینَ ظَلَمُوا إِذْ یَرَوْنَ الْعَذٰابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّٰهِ جَمِیعاً وَ أَنَّ

الوافی، ج ۲، ص: ۱۸۳

اللّٰهَ شَدِیدُ الْعَذٰابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِینَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِینَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذٰابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبٰابُ وَ قٰالَ الَّذِینَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنٰا کَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ کَمٰا تَبَرَّؤُا مِنّٰا کَذٰلِکَ یُرِیهِمُ اللّٰهُ أَعْمٰالَهُمْ حَسَرٰاتٍ عَلَیْهِمْ وَ مٰا هُمْ بِخٰارِجِینَ مِنَ النّٰارِ- ثم قال أبو جعفر ع هم و اللّٰه یا جابر أئمهٔ الظلم و أشیاعهم

الوافی، ج ۲، ص: ۱۸۴

باب ۲۰ أن عامهٔ الصحابهٔ نقضوا عهدهم و ارتدوا بعد رسول اللّه ص

[۱]

اشارهٔ

۶۴۴- ۱ الکافی، ۸/ ۳۴۴/ ۵۴۲ محمد عن حمدان [أحمد] بن سلیمان عن عبد اللّه بن محمد الیمانی عن منیع [مسمع] بن الحجاج عن صباح الحذاء عن صباح المزنی عن جابر عن أبی جعفر ع قال لما أخذ رسول اللّه ص بید علی ع یوم الغدیر صرخ إبلیس فی جنوده صرخهٔ فلم یبق منهم أحد فی بر و لا بحر إلا أتاه فقالوا یا سیدهم و مولاهم ما ذا دهاک فما سمعنا لک صرخهٔ أوحش من صرختک هذه فقال لهم فعل هذا النبی فعلا إن تم لم یعص اللّه أبدا- فقالوا یا سیدهم أنت کنت لآدم فلما قال المنافقون إنه ینطق عن الهوی- و قال أحدهما لصاحبه أ ما تری عینیه تدوران فی رأسه کأنه مجنون یعنون رسول اللّه ص صرخ إبلیس صرخهٔ یطرب فجمع أولیاءه ثم قال أ ما علمتم أنی کنت لآدم من قبل قالوا نعم قال آدم نقض العهد و لم یکفر بالرب و هؤلاء نقضوا العهد و کفروا بالرسول فلما

الوافی، ج ۲، ص: ۱۸۵

قبض رسول اللّه ص و أقام الناس غیر علی ع لبس إبلیس تاج الملک و نصب منبرا و قعد فی ألویته و جمع خیله و رجله ثم قال لهم اطربوا لا یطاع اللّه حتی یقوم إمام و تلا أبو جعفر ع وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَیْهِمْ إِبْلِیسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلّٰا فَرِیقاً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فقال أبو جعفر ع کان تأویل هذه الآیهٔ لما قبض رسول اللّه ص و الظن من إبلیس حین قالوا لرسول اللّه ص إنه ینطق عن الهوی فظن بهم إبلیس ظنا فصدقوا ظنه

بیان

دهاک أصابک أنت کنت لآدم یعنی قدرت علی إغوائه مع جلالهٔ قدره و صلاحیته للاصطفاء فکیف لا تقدر علی إغواء هؤلاء الذین لیسوا بتلک المثابهٔ أحدهما لصاحبه یعنی بهما الأولین و الألویهٔ جمع اللواء و الرجل بالتسکین جمع الراجل خلاف الفارس

[۲]

اشارهٔ

۶۴۵- ۲ الکافی، ۸/ ۳۴۳/ ۵۴۱ علی عن أبیه عن حماد بن عیسی عن الیمانی عن سلیم بن قیس الهلالی قال سمعت سلمان الفارسی رضی اللّه عنه یقول لما قبض رسول اللّه ص و صنع الناس ما صنعوا و خاصم أبو بکر و عمر و أبو عبیدة بن الجراح الأنصار فخصموهم بحجة علی ع قالوا یا معشر الأنصار قریش أحق منکم بالأمر- لأن رسول اللّه ع من قریش و المهاجرون منهم إن اللّه عز ذکره بدأ بهم فی کتابه و فضلهم و قد قال رسول اللّه ص الأئمة من قریش قال سلمان رضی اللّه عنه فأتیت علیا ع

الوافی، ج۲، ص: ۱۸۶

و هو یغسل رسول اللّه ص فأخبرته بما صنع الناس- و قلت إن أبا بکر الساعة علی منبر رسول اللّه ص و اللّه ما یرضی أن یبایعوه بید واحدة إنهم لیبایعونه بیدیه جمیعا بیمینه و شماله- فقال لی یا سلمان هل تدری من أول من بایعه علی منبر رسول اللّه ص قلت لا أدری إلا أنی رأیت فی ظلة بنی ساعدة حین خصمت الأنصار و کان أول من بایعه بشر بن سعد و أبو عبیدة بن الجراح ثم عمر ثم سالم قال لست أسألک عن هذا و لکن تدری أول من بایعه حین صعد علی منبر رسول اللّه ص قلت لا و لکنی رأیت شیخا کبیرا متوکئا علی عصاه بین یدیه سجادة شدید التشمیر صعد إلیه أول من صعد و هو یبکی و یقول الحمد لله الذی لم یمتنی من الدنیا حتی رأیتک فی هذا المکان ابسط یدک فبسط یده فبایعه ثم نزل فخرج من المسجد- فقال علی ع هل تدری من هو قلت لا و لقد ساءتنی مقالته- کأنه شامت بموت النبی ص فقال ذاک إبلیس لعنه اللّه- أخبرنی رسول اللّه ص أن إبلیس و رؤساء أصحابه- شهدوا نصب رسول اللّه ص إیای للناس بغدیر خم بأمر اللّه عز و جل فأخبرهم أنی أولی بهم من أنفسهم و أمرهم أن یبلغ الشاهد الغائب فأقبل إلی إبلیس أبالسته و مردة أصحابه فقالوا إن هذه أمة مرحومة و معصومة و ما لک و ما لنا علیهم سبیل قد أعلموا إمامهم و مفزعهم بعد نبیهم فانطلق إبلیس لعنه اللّه کئیبا حزینا و أخبرنی رسول اللّه ص أنه لو قبض إن الناس یبایعون أبا بکر فی ظلة بنی ساعدة بعد ما یختصمون ثم یأتون المسجد فیکون أول من یبایعه علی منبری إبلیس فی صورة رجل شیخ مشمر یقول کذا و کذا ثم یخرج فیجمع شیاطینه و أبالسته فینخر و یکسع و یقول کلا زعمتم أن لیس لی علیهم سبیل فکیف رأیتم ما صنعت بهم حتی ترکوا أمر اللّه عز ذکره و طاعته

الوافی، ج۲، ص: ۱۸۷

و ما أمرهم به رسول اللّه ص

بیان

بحجة علی و هی تفضیل قریش و سیما المهاجرین منهم علی غیرهم کما یفسره و التشمیر رفع الثوب و إظهار التقشف و الشماتة إظهار الفرح ببلیة العدو و النخیر التصویب بالأنف و الکسع ضرب الدبر بالید أو بصدر القدم

[۳]

اشارة

۶۴۶- ۳ الکافی، ۸/ ۲۳۷/ ۳۲۰ الاثنان عن الوشاء عن أبان عن أبی هاشم قال لما أخرج بعلی ع خرجت فاطمة ع واضعة قمیص رسول اللّه ص علی رأسها آخذة بید ابنیها فقالت ما لی و لک یا أبا بکر ترید أن تؤتم ابنی و ترملنی من زوجی و اللّه لو لا أن تکون سیئة لنشرت شعری و لصرخت إلی ربی- فقال رجل من القوم ما ترید إلا هذا ثم أخذت بیده و انطلقت به

بيان

لما أخرج بعلى ع أخرجوه ليأخذوا منه البيعة لأبى بكر فإن أبى قتل تؤتم من اليتم ترملنى تجعلنى أرملة و هى من لا- زوج لها من النساء إلا هذا يعنى عليا ع

[۴]

اشارة

۶۴۷- ۴ الكافى، ۸/ ۲۳۸/ ۳۲۱ أبان عن على بن عبد العزيز عن عبد الحميد الطائى عن أبى جعفر ع قال و اللّه لو نشرت شعرها ماتوا طرا

الوافى، ج۲، ص: ۱۸۸

بيان

طرا جميعا

[۵]

اشارة

۶۴۸- ۵ الكافى، ۱/ ۴۶۰/ ۵/ ۱ محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن عبد اللّه بن محمد الجعفى عن أبى جعفر و أبى عبد اللّه ع قالا إن فاطمة ع لما أن كان من أمرهم ما كان أخذت بتلابيب عمر فجذبته إليها ثم قالت أما و اللّه يا بن الخطاب لو لا أنى أكره أن يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت أنى سأقسم على اللّه ثم أجده سريع الإجابة

بيان

أخذت بتلابيب عمر يعنى جمعت ثيابه عند منحره جمع تلبيب و هو ما فى موضع اللبب أى المنحر من الثياب

[۶]

اشارة

۶۴۹- ۶ الكافى، ۸/ ۳۷۵/ ۵۶۴ حميد عن ابن سماعة عن الميثمى عن أبان عن محمد بن المفضل قال سمعت أبا عبد اللّه ع يقول

جاءت فاطمة إلی ساریة فی المسجد و هی تقول و تخاطب النبی ص

قد کان بعدک أنباء و هنبثة لو کنت شاهدها لم یکثر الخطب

إنا فقدناک فقد الأرض وابلها و اختل قومک فاشهدهم و لا تغب

بیان

الساریة الأسطوانة و الهنبثة بالنون و الباء الموحدة ثم الثاء المثلثة الأمر

الوافی، ج۲، ص: ۱۸۹

الشدید و الاختلاط فی القول و الخطب الأمر صغر أو عظم و الوابل المطر

[۷]

اشارة

۶۵۰- ۷ الکافی، ۸/ ۳۴۵/ ۵۴۳ محمد عن ابن عیسی عن علی بن حدید عن جمیل بن دراج عن زرارة عن أحدهما ع قال أصبح رسول اللّه ص یوما کئیبا حزینا فقال له علی ع ما لی أراک یا رسول اللّه کئیبا حزینا فقال و کیف لا أکون کذلک و قد أریت فی لیلتی هذه أن بنی تیم و بنی عدی و بنی أمیة یصعدون منبری هذا یردون الناس عن الإسلام القهقری فقلت یا رب فی حیاتی أو بعد موتی فقال بعد موتک

بیان

هذا الخبر مما روته العامة أیضا إلا أنهم حذفوا منه لفظتی بنی تیم و بنی عدی و تیم جد الأول و عدی جد الثانی و إنما أری ص رد الناس عن الإسلام القهقری لأن الناس کانوا یظهرون الإسلام و کانوا یصلون إلی القبلة و مع هذا کانوا یخرجون من الإسلام شیئا فشیئا کالذی یرتد عن الصراط السوی القهقری و یکون وجهه إلی الحق حتی إذا بلغ غایة سعیه رأی نفسه فی الجحیم

[۸]

اشارة

۶۵۱- ۸ الکافی، ۸/ ۲۲۲/ ۲۸۰ سهل عن محمد بن عبد الحمید عن یونس عن علی بن عیسی القماط عن عمه قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول هبط جبرئیل ع علی رسول اللّه ص و رسول اللّه ص کئیب حزین فقال یا رسول اللّه ما لی أراک کئیبا حزینا فقال إنی رأیت اللیلة رؤیا قال و ما الذی رأیت قال رأیت بنی أمیة یصعدون المنابر و ینزلون منها فقال و الذی بعثک بالحق نبیا ما علمت بشیء من هذا و صعد جبرئیل ع

الوافی، ج۲، ص: ۱۹۰

إلى السماء ثم أهبط اللّه تعالى بآى من القرآن يعزيه بها قوله أ فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ ما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ- و أنزل اللّه جل ذكره إِنّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ ما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ للقوم فجعل اللّه ليلة القدر لرسوله ص خيرا من ألف شهر

بيان

قد حوسب ملك بنى أمية فكان ألف شهر من دون زيادة يوم و لا نقصان يوم و هذا من جملة أخباره ص بالغيب

[۹]

۶۵۲- ۹ الكافى، ۸/ ۳۴۵/ ۵۴۴ جميل عن زرارة عن أحدهما ع قال قال رسول اللّه ص لو لا أنى أكره أن يقال إن محمدا استعان بقوم حتى إذا ظفر بعدوه قتلهم لضربت أعناق قوم كثير

[۱۰]

اشارة

۶۵۳- ۱۰ الكافى، ۸/ ۱۰۳/ ۷۸ الاثنان عن أبان عن أبى بصير عن أبى جعفر و أبى عبد اللّه ع أنهما قالا إن الناس لما كذبوا برسول اللّه ص هم اللّه بهلاك أهل الأرض إلا عليا فما سواه بقوله فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ ثم بدا له فرحم المؤمنين ثم

الوافى، ج۲، ص: ۱۹۱

قال لنبيه ص وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ

بيان

تكذيبهم به إشارة إلى قولهم إنه ينطق عن الهوى فى نصبه ابن عمه و كأن المراد بما سواه أهل البيت ع

[۱۱]

۶۵۴- ۱۱ الكافى، ۴/ ۵۴۵/ ۲۸/ ۱ العدة عن سهل عن ابن فضال عن سفيان بن إبراهيم الجريرى عن الحارث بن حصيرة الأزدى عن أبى جعفر ع قال كنت دخلت مع أبى الكعبة فصلى على الرخامة الحمراء بين العمودين فقال فى هذا الموضع تعاقد القوم إن مات رسول اللّه ص أو قتل أن لا يردوا هذا الأمر فى أحد من أهل بيته أبدا قال قلت و من كان قال الأول و الثانى و أبو عبيدة بن الجراح و سالم بن الحبيبة

[۱۲]

اشارة

۶۵۵- ۱۲ الکافی، ۴/ ۵۶۶/ ۲/ ۱ محمد عن محمد بن الحسین التهذیب، ۳/ ۲۶۳/ ۶۶/ ۱ محمد بن أحمد عن محمد بن الحسین عن الحجال عن عبد الصمد بن بشیر عن الفقیه، ۲/ ۵۵۹/ ۳۱۴۴ حسان الجمال قال حملت أبا عبد اللّه ع من المدینة إلی مکة فلما انتهینا

الوافی، ج۲، ص: ۱۹۲

إلی مسجد الغدیر نظر إلی میسرة المسجد فقال ذاک موضع قدم رسول اللّه ص حیث قال من کنت مولاه فعلی مولاه- الفقیه التهذیب اللهم وال من والاه و عاد من عاداه- ش ثم نظر إلی الجانب الآخر فقال ذاک موضع فسطاط أبی فلان و فلان- و سالم مولی أبی حذیفة و أبی عبیدة بن الجراح فلما أن رأوه رافعا یدیه قال بعضهم انظروا إلی عینیه تدوران کأنهما عینا مجنون فنزل جبرئیل ع بهذه الآیة وَ إِنْ یَکادُ الَّذِینَ کَفَرُوا لَیُزْلِقُونَکَ بِأَبْصارِهِمْ لَمّا سَمِعُوا الذِّکْرَ وَ یَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَ ما هُوَ إِلّا ذِکْرٌ لِلْعالَمِینَ- الفقیه التهذیب ثم قال یا حسان لو لا أنک جمالی لما حدثتک بهذا الحدیث

بیان

أبی فلان و فلان کنایة عن أبی بکر و عمر و أورد فی الفقیه المنافقین مکان أبی فلان و فلان

الوافی، ج۲، ص: ۱۹۳

[۱۳]

۶۵۶- ۱۳ الکافی، ۸/ ۱۷۹/ ۲۰۲ علی بن محمد عن علی بن الحسین عن علی عن أبی بصیر عن أبی عبد اللّه ع فی قوله تعالی ما یَکُونُ مِنْ نَجْوی ثَلاثَةٍ إِلّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنی مِنْ ذلِکَ وَ لا أَکْثَرَ إِلّا هُوَ مَعَهُمْ أَیْنَ ما کانُوا ثُمَّ یُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا یَوْمَ الْقِیامَةِ إِنَّ اللّهَ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیمٌ قال نزلت هذه الآیة فی فلان و فلان و أبی عبیدة بن الجراح و عبد الرحمن بن عوف و سالم مولی أبی حذیفة و المغیرة بن شعبة حیث کتبوا الکتاب بینهم و تعاهدوا و توافقوا لئن مضی محمد لا تکون الخلافة فی بنی هاشم و لا النبوة أبدا فأنزل اللّه تعالی فیهم هذه الآیة قال قلت قوله تعالی أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنّا مُبْرِمُونَ أَمْ یَحْسَبُونَ أَنّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلی وَ رُسُلُنا لَدَیْهِمْ یَکْتُبُونَ قال و هاتان الآیتان نزلتا فیهم ذلک الیوم قال أبو عبد اللّه ع لعلک تری أنه کان یوم یشبه یوم کتب الکتاب إلا یوم قتل فیه الحسین ع و هکذا کان فی سابق علم اللّه تعالی الذی أعلمه رسول اللّه ص أن إذا کتب الکتاب قتل الحسین و خرج الملک من بنی هاشم فقد کان ذلک کله قلت وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَیْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَی الْأُخْری فَقاتِلُوا الَّتِی تَبْغِی- حَتّی تَفِیءَ إِلی أَمْرِ اللّهِ فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَیْنَهُما بِالْعَدْلِ قال الفئتان إنما جاء تأویل هذه الآیة یوم البصرة و هم أهل هذه الآیة و هم الذین بغوا علی أمیر المؤمنین ع فکان الواجب علیه قتالهم و قتلهم حتی یفیئوا إلی أمر اللّه و لو لم یفیئوا لکان الواجب علیه فیما نزل اللّه أن لا یرفع السیف عنهم- حتی یفیئوا و یرجعوا عن رأیهم لأنهم بایعوا طائعین غیر کارهین و هی الفئة

الوافی، ج۲، ص: ۱۹۴

الباغیة کما قال اللّه تعالی فکان الواجب علی أمیر المؤمنین ص أن یعدل فیهم حیث کان ظفر بهم کما عدل رسول اللّه ص فی أهل مکة إنما من علیهم و عفا و کذلک صنع أمیر المؤمنین ع بأهل البصرة حیث ظفر بهم مثل ما صنع النبی ص بأهل مکة حذو النعل بالنعل قال قلت قوله تعالی وَ الْمُؤْتَفِکَةَ أَهْوی- قال هم أهل البصرة هی المؤتفکة قلت وَ الْمُؤْتَفِکاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَیِّناتِ قال أولئک قوم لوط ائتفکت علیهم انقلبت علیهم

[۱۴]

اشارة

۶۵۷- ۱۴ الکافی، ۸/ ۲۱۶/ ۲۶۴ العدة عن سهل عن البزنطی عن أبان عن بعض رجاله عن أبی عبد اللّه ع قال لما حفر رسول اللّه ص الخندق مروا بکدیة فتناول رسول اللّه ص المعول من ید أمیر المؤمنین ع أو من ید سلمان رضی اللّه عنه فضرب بها ضربة فتفرقت بثلاث فرق فقال رسول اللّه ص لقد فتح علی فی ضربتی هذه کنوز کسری و قیصر فقال أحدهما لصاحبه یعدنا بکنوز کسری و قیصر و ما یقدر أحدنا أن یخرج یتخلا

الوافی، ج۲، ص: ۱۹۵

بیان

الکدیة بالضم و الدال المهملة و الیاء المثناة التحتانیة الصخرة العظیمة الشدیدة و الأرض الصلبة بین الحجارة و الطین و المعول الفأس العظیمة التی ینقر بها الصخر

[۱۵]

اشارة

۶۵۸- ۱۵ الکافی، ۸/ ۱۸۹/ ۲۱۶ محمد عن أحمد عن الحسین عن علی بن النعمان عن ابن مسکان عن سدیر قال کنا عند أبی جعفر ع فذکرنا ما أحدث الناس بعد نبیهم ص- و استذلالهم أمیر المؤمنین ع فقال رجل من القوم أصلحک اللّه فأین کان عز بنی هاشم و ما کانوا فیه من العدد فقال أبو جعفر ع من کان بقی من بنی هاشم إنما کان جعفر و حمزة فمضیا و بقی معه رجلان ضعیفان ذلیلان حدیثا عهد بإسلام عباس و عقیل و کانا من الطلقاء أما و اللّه لو أن حمزة و جعفرا کانا بحضرتهما ما وصلا إلی ما وصلا إلیه- و لو کانا شاهدیهما لأتلفا أنفسهما

بیان

من کان بقی استفهام إنکار و الطلقاء هم الذین خلی عنهم یوم بدر و أطلقهم فلم یسترقهم واحدهم طلیق فعیل بمعنی مفعول و هو الأسیر إذا أطلق سبیله و المجرور فی بحضرتهما و شاهدیهما للأولین و کذا المرفوع فی کلی وصلا

[۱۶]

۶۵۹- ۱۶ الکافی، ۸/ ۲۹۵/ ۴۵۴ حمید عن ابن سماعة عن غیر

الوافی، ج۲، ص: ۱۹۶

واحد عن أبان عن الفضيل عن زرارة عن أبی جعفر ع قال إن الناس لما صنعوا ما صنعوا إذ بايعوا أبا بكر لم يمنع أمير المؤمنين ع من أن يدعو إلى نفسه إلا نظرا للناس و تخوفا عليهم أن يرتدوا عن الإسلام فيعبدون الأوثان و لا يشهدوا أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا رسول اللّه– و كان الأحب إليه أن يقرهم على ما صنعوا من أن يرتدوا عن جميع الإسلام– و إنما هلك الذين ركبوا ما ركبوا فأما من لم يصنع ذلك و دخل فيما دخل فيه الناس– على غير علم و لا عداوة لأمير المؤمنين ع فإن ذلك لا يكفره و لا يخرجه من الإسلام فلذلك كتم علی ع أمره و بايع مكرها حيث لم يجد أعوانا

[۱۷]

۶۶۰– ۱۷ الكافی، ۸/ ۲۹۶/ ۴۵۶ بهذا الإسناد عن الفضيل و مؤمن الطاق عن زكريا النقاض عن أبی جعفر ع قال سمعته يقول الناس صاروا بعد رسول اللّه ص بمنزلة من اتبع هارون ع و من اتبع العجل و إن أبا بكر دعا فأبی علی ع إلا القرآن و إن عمر دعا فأبی علی ع إلا القرآن و إن عثمان دعا فأبی علی ع إلا القرآن و إنه ليس من أحد يدعو

الوافی، ج۲، ص: ۱۹۷

إلى أن يخرج الدجال إلا سيجد من يبايعه و من رفع راية ضلال فصاحبها طاغوت

[۱۸]

۶۶۱– ۱۸ الكافی، ۸/ ۲۷۰/ ۳۹۸ السراد عن عمرو بن أبی المقدام عن أبيه قال قلت لأبی جعفر ع إن العامة يزعمون أن بيعة أبی بكر حيث اجتمع الناس كانت رضا لله تعالى و ما كان اللّه ليفتن أمة محمد ص من بعده فقال أبو جعفر ع أ و ما يقرءون كتاب اللّه أ و ليس اللّه يقول وَ ما مُحَمَّدٌ إِلّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللّهُ الشّاكِرِينَ قال فقلت له إنهم يفسرون على وجه آخر– فقال أ و ليس قد أخبر اللّه عن الذين من قبلهم من الأمم أنهم قد اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات حيث قال وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَ لكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شاءَ اللّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لكِنَّ اللّهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ و فی هذا ما يستدل به على أن أصحاب محمد ص قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن و منهم من كفر

[۱۹]

اشارة

۶۶۲– ۱۹ الكافی، ۸/ ۲۹۶/ ۴۵۵ محمد عن ابن عيسى عن الحسين عن علی بن النعمان عن ابن مسكان عن عبد الرحيم القصير قال قلت لأبی جعفر ع إن الناس يفزعون إذا قلنا إن الناس ارتدوا– فقال يا عبد الرحيم إن الناس عادوا بعد ما قبض رسول اللّه ص

الوافی، ج۲، ص: ۱۹۸

أهل جاهلية إن الأنصار اعتزلت فلم تعتزل بخير جعلوا يبايعون سعدا و هم يرتجزون ارتجاز الجاهلية يا سعد أنت المرجئ و شعرك المرجل و فحلك المرجم

بيان

المرجل من الشعر ما لم یکن شدید الجعودة و لا شدید السبوطة بل بینهما و کأن المراد بالفحل الشاعر الذی هاجاه و بالمرجم المرمی بالحجارة أو بالهجو فإن الفحول یقال للشعراء الغالبین بالهجاء من هاجاهم

[۲۰]

اشارة

۶۶۳- ۲۰ الکافی، ۸/ ۲۵۳/ ۳۵۶ الاثنان عن الوشاء عن أبان عن الحارث بن المغیرة قال سمعت عبد الملک بن أعین یسأل أبا عبد اللّه ع فلم یزل یسائله حتی قال فهلک الناس إذا قال إی و اللّه یا بن أعین فهلک الناس أجمعون قلت من فی المشرق و من فی المغرب- قال إنها فتحت بضلال أی و اللّه لهلکوا إلا ثلاثة

بیان

البارز فی أنها یرجع إلی البلاد الشرقیة و الغربیة و إنما فتحت بضلال لأنها إنما فتحت فی زمن دولة أهل الضلال بمساعیهم و مساعی تابعیهم

[۲۱]

اشارة

۶۶۴- ۲۱ الکافی، ۸/ ۲۴۵/ ۳۴۱ علی عن أبیه عن حنان و محمد عن أحمد عن محمد بن إسماعیل عن حنان بن سدیر عن أبیه عن أبی جعفر ع قال کان الناس أهل ردة بعد النبی ص إلا ثلاثة فقلت و من الثلاثة فقال المقداد بن الأسود و أبو ذر الغفاری و سلمان الفارسی رضی اللّه عنهم ثم عرف أناس بعد یسیر

الوافی، ج۲، ص: ۱۹۹

و قال هؤلاء الذین دارت علیهم الرحی و أبوا أن یبایعوا حتی جاءوا بأمیر المؤمنین ع مکرها فبایع و ذلک قول اللّه تعالی وَ ما مُحَمَّدٌ إِلّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ وَ مَنْ یَنْقَلِبْ عَلی عَقِبَیْهِ فَلَنْ یَضُرَّ اللّهَ شَیْئاً وَ سَیَجْزِی اللّهُ الشّاکِرِینَ

بیان

أی دارت علیهم رحی الإسلام

روی الکشی بإسناده عن أبی جعفر ع أنه قال ارتد الناس إلا ثلاثة نفر سلمان و أبو ذر و المقداد قیل فعمار قال کان جاض جیضة ثم رجع ثم قال إن أردت الذی لم یشک و لم یدخله شیء فالمقداد فأما سلمان فإنه عرض فی قلبه أن عند أمیر المؤمنین ع اسم اللّه

الأعظم لو تكلم به لأخذتهم الأرض و هو هكذا و أما أبو ذر فأمره أمير المؤمنين ع بالسكوت و لم يأخذه في اللّه لومة لائم فأبى إلا أن يتكلم

أقول جاض بالجيم و الضاد المعجمة و بالمهملتين حاد و عدل

و بإسناده عنه عن أبيه عن جده عن علي ع قال ضاقت الأرض بسبعة بهم ترزقون و بهم تنصرون و بهم تمطرون منهم سلمان الفارسي و المقداد و أبو ذر و عمار و حذيفة رحمهم اللّه و كان علي ع يقول و أنا إمامهم

و هم الذين صلوا على فاطمة ع

[۲۲]

۶۶۵- ۲۲ الكافي، ۸/ ۲۴۶/ ۳۴۳ حنان عن أبيه عن أبي جعفر

الوافي، ج۲، ص: ۲۰۰

ع قال قلت له ما كان ولد يعقوب أنبياء قال لا و لكنهم كانوا أسباطا أولاد الأنبياء و لم يكن فارقوا الدنيا إلا سعداء تابوا و تذكروا ما صنعوا و أن الشيخين فارقا الدنيا و لم يتوبا و لم يتذكرا ما صنعا بأمير المؤمنين ص فعليهما لعنة اللّه و الملائكة و الناس أجمعين

[۲۳]

اشارة

۶۶۶- ۲۳ الكافي، ۸/ ۲۴۵/ ۳۴۰ علي عن أبيه عن حنان و محمد عن أحمد عن محمد بن إسماعيل عن حنان بن سدير عن أبيه قال سألت أبا جعفر ع عنهما فقال يا أبا الفضل ما تسألني عنهما فو الله ما مات منا ميت قط إلا ساخطا عليهما و ما منا اليوم إلا ساخطا عليهما يوصي بذلك الكبير منا الصغير أنهما ظلمانا حقنا و منعانا فيئنا و كانا أول من ركب أعناقنا و بثقا علينا بثقا في الإسلام لا يسكن أبدا حتى يقوم قائمنا أو يتكلم متكلمنا ثم قال أما و اللّه لو قد قام قائمنا و تكلم متكلمنا لأبدى من أمورهما ما كان يكتم و لكتم من أمورهما ما كان يظهر و اللّه ما أمست من بلية و لا قضية تجري علينا أهل البيت إلا هما أسسا أولها فعليهما لعنة اللّه و الملائكة و الناس أجمعين

بيان

بثقا بتقديم الموحدة على المثلثة خربا و أفسدا

[۲۴]

۶۶۷- ۲۴ الكافي، ۸/ ۱۰۲/ ۷۴ الاثنان عن الوشاء عن أبان عن البصري قال قلت لأبي عبد اللّه ع إن اللّه تعالى من علينا بأن

الوافي، ج۲، ص: ۲۰۱

عرفنا توحيده ثم من علينا بأن أقررنا بمحمد ص بالرسالة ثم اختصنا بحبكم أهل البيت نتولاكم و نبرأ من عدوكم و إنما نريد بذلك خلاص أنفسنا من النار قال فرققت و بكيت فقال أبو عبد اللّه ع سلني فو الله لا تسألني عن شيء إلا أخبرتك به- قال فقال له عبد

الملک بن أعین ما سمعته قالها لمخلوق قبلک قال قلت خبرنی عن الرجلین فقال ظلمانا حقنا فی کتاب اللّه تعالی و منعا فاطمة میراثها من أبیها و جری ظلمهما إلی الیوم قال و أشار إلی خلفه و نبذا کتاب اللّه وراء ظهورهما

[۲۵]

اشارة

۶۶۸- ۲۵ الکافی، ۸/ ۱۰۲/ ۷۵ الاثنان عن الوشاء عن أبان عن عقبة بن بشیر الأسدی عن الکمیت بن زید الأسدی قال دخلت علی أبی جعفر ع فقال و اللّه یا کمیت لو کان عندنا مال لأعطیناک منه- و لکن لک ما قال رسول اللّه ص لحسان بن ثابت لن یزال معک روح القدس ما ذببت عنا قال قلت خبرنی عن الرجلین- قال فأخذ الوسادة فکسرها فی صدره ثم قال و اللّه یا کمیت ما أهریق محجمة من دم و لا أخذ مال من غیر حله و لا قلب حجر عن حجر إلا ذاک فی أعناقهما

بیان

الذب الطرد و المنع

[۲۶]

اشارة

۶۶۹- ۲۶ الکافی، ۸/ ۲۳۷/ ۳۱۹ الاثنان عن الوشاء عن الکافی، ۸/ ۱۰۱/ ۷۱ أبان عن أبی بصیر قال کنت جالسا عند

الوافی، ج۲، ص: ۲۰۲

أبی عبد اللّه ع إذ دخلت علیه أم خالد التی کان قطعها یوسف بن عمر تستأذن علیه فقال أبو عبد اللّه ع أ یسرک أن تسمع کلامها فقلت نعم فقال أما الآن فأذن لها قال و أجلسنی معه علی الطنفسة ثم دخلت فتکلمت فإذا امرأة بلیغة فسألته عنهما فقال لها تولیهما قالت فأقول لربی إذا لقیته إنک أمرتنی بولایتهما قال نعم- قالت فإن هذا الذی معک علی الطنفسة یأمرنی بالبراءة منهما و کثیر النواء یأمرنی بولایتهما فأیهما خیر و أحب إلیک قال هذا و اللّه أحب إلی من کثیر النواء و أصحابه إن هذا یخاصم فیقول وَ مَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الظّالِمُونَ- وَ مَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْکافِرُونَ- وَ مَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ

بیان

قطعها کأنه أرید به أنه اصطفاها من الغنیمة و الطنفسة مثلثة الطاء و الفاء البساط و هما فی تولیهما یرجع إلی الأولین و لعله ع اتقاها أولا ثم لما وجدها متحیرة مستشیرة کشف لها عن الحق

[۲۷]

اشارة

۶۷۰- ۲۷ الکافی، ۸/ ۲۲۴/ ۲۸۳ محمد عن ابن عیسی عن السراد عن جمیل بن صالح عن أبی خالد الکابلی عن أبی جعفر ع قال ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا رَجُلًا فِیهِ شُرَکاءُ مُتَشاکِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ

الوافی، ج۲، ص: ۲۰۳

یَسْتَوِیانِ مَثَلًا قال أما الذی فیه شرکاء متشاکسون فلان الأول یجمع المتفرقون ولایته و هم فی ذلک یلعن بعضهم بعضا و یبرأ بعضهم من بعض- و أما رجل سلم لرجل فإنه فلان الأول حقا و شیعته ثم قال إن الیهود تفرقوا من بعد موسی ع علی إحدی و سبعین فرقة منها فرقة فی الجنة و سبعون فرقة فی النار و تفرقت النصاری بعد عیسی ع علی اثنین و سبعین فرقة فرقة منها فی الجنة و إحدی و سبعون فی النار و تفرقت هذه الأمة بعد نبیها ص علی ثلاث و سبعین فرقة اثنتان و سبعون فرقة فی النار و فرقة فی الجنة و من الثلاث و سبعین فرقة ثلاث عشرة فرقة ینتحل ولایتنا و مودتنا اثنتا عشرة فرقة منها فی النار و فرقة فی الجنة- و ستون فرقة من سائر الناس فی النار

بیان

التشاکس التخالف أراد بفلان الأول فی أول ما قال أبو بکر فإنه کان أول الخلفاء باطلا و فی ما قاله ثانیا أمیر المؤمنین ع فإنه کان أول الخلفاء حقا و إنما قید الثانی بقوله حقا و لم یقید الأول بقوله باطلا لاحتیاج الثانی إلی تلک القرینة فی فهم المراد منه بخلاف الأول کما لا یخفی و أراد بالرجل فی قوله سلم لرجل رسول اللّٰه ص کما ورد فی أخبار أخر

ففی معانی الأخبار عن أمیر المؤمنین ع قال ألا و إنی مخصوص فی القرآن بأسماء- احذروا أن تغلبوا علیها فتضلوا فی دینکم أنا السلم لرسول اللّٰه ص یقول اللّٰه عز و جل وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ

و الوجه فی تخالف أصحاب أبی بکر أن أبا بکر لم یکن سلما لله و رسوله لا فی أمر الإمرة و لا فیما یبتنی علیها من

الوافی، ج۲، ص: ۲۰۴

الأحکام و کان أصحابه أصحاب آراء و أهواء و هی مما یجری فیه الاختلاف بخلاف أمیر المؤمنین ع و شیعته فإنهم کانوا سلما لله و لرسوله و کانوا أصحاب نص من اللّٰه و رسوله و لا اختلاف فیه و لذلک اعتقدوه مفترض الطاعة بخلاف أصحاب أبی بکر

[۲۸]

اشارة

۶۷۱- ۲۸ الکافی، ۸/ ۱۲۴/ ۹۵ العدة عن سهل عن إسماعیل بن مهران و ابن سماعة عن محمد بن أحمد النهدی عن إسماعیل بن مهران عن محمد بن منصور الخزاعی عن علی بن سوید و محمد عن محمد بن الحسین عن ابن بزیع عن عمه حمزة بن بزیع عن علی بن سوید قال کتبت إلی أبی الحسن موسی ع و هو فی الحبس کتابا أسأله عن حاله و عن مسائل کثیرة فاحتبس الجواب علی أشهرا ثم أجابنی بجواب هذه نسخته- بسم اللّٰه الرحمن الرحیم الحمد لله العلی العظیم الذی بعظمته و نوره أبصر قلوب المؤمنین و بعظمته و

نوره عاداه الجاهلون و بعظمته و نوره ابتغى من فى السماوات و من فى الأرض إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة و الأديان المتضادة- مصيب و مخطئ و ضال و مهتد و سميع و أصم و بصير و أعمى حيران- فالحمد لله الذى عرف و وصف دينه محمد ص أما بعد فإنك امرؤ أنزلك اللّه من آل محمد بمنزلة خاصة و حفظ مودة لما استرعاك من دينه و ما ألهمك من رشدك و بصرك من أمر دينك بتفضيلك إياهم و ردك الأمور إليهم كتبت تسألنى عن أمور كنت منها فى تقية و من

الوافی، ج۲، ص: ۲۰۵

كتمانها فى سعة فلما انقضى سلطان الجبابرة و جاء سلطان ذى السلطان العظيم بفراق الدنيا المذمومة إلى أهلها العتاة على خالقهم رأيت أن أفسر لك ما سألتنى عنه مخافة أن تدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم فاتق اللّه تعالى و خص بذلك الأمر أهله و احذر أن تكون سبب بلية على الأوصياء أو حارشا عليهم بإفشاء ما استودعتك و إظهار ما استكتمتك و لن تفعل إن شاء اللّه إن أول ما أنهى إليك إنى أنعى إليك نفسى فى ليالى هذه غير جازع و لا نادم و لا شاك فيما هو كائن مما قد قضى اللّه تعالى و حتم فاستمسك بعروة الدين آل محمد و العروة الوثقى الوصى بعد الوصى و المسالمة لهم و الرضا بما قالوا و لا تلتمس دين من ليس من شيعتك و لا تحبن دينهم فإنهم الخائنون الذين خانوا اللّه و رسوله و خانوا أماناتهم و تدرى ما خانوا أماناتهم ائتمنوا على كتاب اللّه فحرفوه و بدلوه و دلوا على ولاة الأمر منهم فانصرفوا عنهم فأذاقهم اللّه لباس الجوع و الخوف بما كانوا يصنعون و سألت عن رجلين اغتصبا رجلا مالا كان ينفقه على الفقراء و المساكين و أبناء السبيل و فى سبيل اللّه فلما اغتصباه ذلك لم يرضيا حيث غصباه حتى حملاه إياه كرها فوق رقبته إلى منازلهما فلما أحرزاه توليا إنفاقه أ يبلغان بذلك كفرا فلعمرى لقد نافقا قبل ذلك و ردا على اللّه تعالى كلامه و هزءا برسول اللّه ص و هما الكافران عليهما لعنة اللّه و الملائكة و الناس أجمعين و اللّه ما دخل قلب أحد منهما شىء من الإيمان منذ خروجهما عن حالتيهما و ما ازدادا إلا شكا كانا خداعين مرتابين منافقين حتى توفتهما ملائكة العذاب إلى محل الخزى فى دار المقام- و سألت عمن حضر ذلك الرجل و هو يغصب ماله و يوضع على رقبته منهم عارف و منكر فأولئك أهل الردة الأولى من هذه الأمة فعليهم لعنة اللّه

الوافی، ج۲، ص: ۲۰۶

و الملائكة و الناس أجمعين و سألت عن مبلغ علمنا و هو على ثلاثة وجوه- ماض و غابر و حادث فأما الماضى فمفسر و أما الغابر فمزبور و أما الحادث فقذف فى القلوب و نقر فى الأسماع و هو أفضل علمنا و لا نبى بعد نبينا محمد ص و سألت عن أمهات أولادهم و عن نكاحهم و عن طلاقهم فأما أمهات أولادهم فهن عواهر إلى يوم القيامة نكاح بغير ولى و طلاق لغير عدة فأما من دخل فى دعوتنا فقد هدم إيمانه ضلاله و يقينه شكه- و سألت عن الزكاة فيهم فما كان من الزكوات فأنتم أحق به لأنا قد أحللنا ذلك لكم من كان منكم و أين كان و سألت عن الضعفاء فالضعيف من لم ترفع إليه حجة و لم يعرف الاختلاف فإذا عرف الاختلاف فليس بضعيف و سألت عن الشهادات لهم فأقم الشهادة لله تعالى و لو على نفسك- أو الوالدين و الأقربين فيما بينك و بينهم فإن خفت على أخيك ضيما- فلا و ادع إلى شرائط اللّه تعالى بمعرفتنا من رجوت إجابته و لا تحصن بحصن رياء و وال آل محمد ص و لا تقل لما بلغك عنا و نسب إلينا هذا باطل و إن كنت تعرف منا خلافه فإنك لا تدرى لم قلناه و على أى وجه وضعناه آمن بما أخبرتك و لا تفش ما استكتمناك من خيرك- إن من واجب حق أخيك أن لا تكتمه شيئا تنفعه به لأمر دنياه و آخرته- و لا تحقد عليه و إن أساء و أجب دعوته إذا دعاك و لا تخل بينه و بين عدوه من الناس و إن كان أقرب إليه منك و عده فى مرضه ليس من أخلاق المؤمنين الغش و لا الأذى و لا الخيانة و لا الكبر و لا الخناء و لا الفحش أمر به فإذا رأيت المشوه الأعرابى فى جحفل جرار فانتظر فرجك و لشيعتك المؤمنين و إذا انكسفت الشمس فارفع بصرك إلى السماء و انظر ما فعل اللّه تعالى

الوافی، ج۲، ص: ۲۰۷

بالمجرمين فقد فسرت لك جملا جملا و صلى اللّه على محمد و آله الأخيار

بيان

الـذى بعظمته و نوره يعنى به أن الـذى صار سـببا لإبصار قلوب المؤمنين بعينه هو الـذى صار سـببا لعـداوة الجاهلين و الذى صار سـببا لابتغاء هؤلاء الوسـيلة إليه بهـذا الـدين هو بعينه الـذى صار سـببا لابتغاء أولئك الوسـيلة إليه بذلك الدين و ذلك لإحاطة عظمته بكل شيء و بلوغ نوره كل ظل و فيء و جمعه بين الأضداد و تبيينه كل شـيء بما يضاد استرعاك اسـتحفظك و من كتمانها فى سعة يعنى كنت يسـعنى إلى الآـن كتمانهـا بفراق الـدنيا يعنى بفراقى الـدنيا متعلق بانقضـى و جـاء أشار به ع إلى خروجه من الـدنيا و تخلصه من أيـدى الظلمـة فإن وفاته ع كانت قريبة كما صرح به بعد هذا الكلام إلى أهلها أى تاركا لها إلى أهلها بتضـمين الفراق معنى الترك و تعـديته بإلى و يحتمل أن يكون قـد سـقط من قلم النساخ كلمـة تفيد مفاد الترك مثل أن كان بفراق الدنيا تاركا للدنيا المذمومة أو و رفضـنى الدنيا أو نحو ذلك و العاتى المسـتكبر المجاوز الحد سبب بلية على الأوصياء من جهة الظلمة أو حارشا عليهم مغريا لأعدائهم عليهم أنعى إليـك أخبرك بموتى لبـاس الجوع و الخوف لأـنهم لا يشـبعون من جاه و مال و لا يأمنون من فناء و زوال كنى بالرجلين عن الأـولين و بالرجـل عن المنصوص عليه بالولايـة و بالمـال عمـا له الولايـة فيه من أموال المسـلمين و منكر أى و منهم منكر و الغابر الآتى فمفسـر أى فسـره لنا المخبر الصادق فمزبور أى مكتوب فى الكتب التى ورثناها أبا عن جـد فقذف فى القلوب بالإلهام و نقر فى الإسـماع بتحـديث الملـك إيانا و لا نبى بعـد نبينا يعنى ليس ذلك بالوحى إذ الوحى مخصوص بالأنبياء و لا نبى بعـد نبينا عن أمهات أولادهم يعنى المخالفين فهن عواهر زوانى لأنهن ملكن بغير استحقاق

الوافي، ج۲، ص: ۲۰۸

و بغير إذن ولى و طلاق لغير عـدة بل لبدعـة كما يأتى بيانه فى كتاب الطلاق و سألت عن الضـعفاء يعنى من هم لم ترفع إليه حجة لم تبلغه الحجـة لطريق الحق و لم يعرف الاختلاـف أى اختلاـف الصـحابة فى الوصـى أو اختلاـف المسـلمين فى الـدين فإن خفت يعنى بسبب شهادتک لهم ضيما أى ظلما فلا أى فلا تشهد لهم و لا تحصن بحصن رياء لأنه الشرك الخفى و الخناء و الفحش متقاربان أمر به كـأنه على صيغة المجهول يعنى و لاـ أمر بـالفحش أشار به إلى قوله سـبحانه قُلْ إِنَّ اللّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ و المشوه القبيـح الخلقـة و الجحفل بتقديم الجيم على المهملة الجيش و انظر ما فعل اللّه بالمجرمين كأنه أمره بالاعتبار بحال الشمس على وقوع الفرج فإنه إذا لم يتركها اللّه مضيئا على الدوام حتى يسود وجهها أحيانا فكيف يترك المجرمين الظلمة دائمين دون أن ينتقم منهم لأوليائه المظلومين و يفرج عنهم كربتهم بعد حين و لا يبعد أن يكون المراد بالأعرابى السفيانى و على هذا فالمراد بانكساف الشمس ما فى غير أوانه

[۲۹]

۶۷۲- ۲۹ الكافى، ۸/ ۲۶۲/ ۳۷۷ حميد عن محمد بن أيوب عن ابن أسباط عن الحكم بن مسكين عن يوسف بن صهيب عن أبى عبد اللّه ع قال سـمعت أبا جعفر ع يقول إن رسول اللّه ص أقبل يقول لأبى بكر فى الغار اسـكن فإن اللّه معنا و قـد أخـذته الرعـدة و هو لا يسكن فلما رأى رسول اللّه ص حاله قال له تريد أن أريك أصحابى من الأنصار فى مجالسهم يتحدثون و أريك جعفرا و أصحابه فى البحر يغوصون قال نعم- فمسح رسول اللّه ص بيده على وجهه فنظر إلى الأنصار

الوافي، ج۲، ص: ۲۰۹

يتحدثون و نظر إلى جعفر و أصحابه فى البحر يغوصون فأضمر تلك الساعة أنه ساحر

[۳۰]

۶۷۳- ۳۰ الکافی، ۸/ ۱۵۶/ ۱۴۵ علی عن أبیه عن السراد عن عبد اللّه بن سنان قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول کانت امرأة من الأنصار تودنا أهل البیت و تکثر التعاهد لنا و إن عمر بن الخطاب لقیها ذات یوم و هی تریدنا فقال لها أین تذهبین یا عجوز الأنصار فقالت أذهب إلی آل محمد أسلم علیهم و أحدث بهم عهدا و أقضی حقهم فقال لها عمر ویلک لیس لهم الیوم حق علیک و لا علینا إنما کان لهم حق علی عهد رسول اللّه ص فأما الیوم فلیس لهم حق فانصرفی- فانصرفت حتی أتت أم سلمة فقالت لها أم سلمة ما ذا أبطأ بک عنا- قالت إنی لقیت عمر بن الخطاب و أخبرتها بما قالت لعمر و ما قال لها عمر فقالت لها أم سلمة کذب لا یزال حق آل محمد علی المسلمین واجبا إلی یوم القیامة

[۳۱]

اشارة

۶۷۴- ۳۱ الکافی، ۸/ ۳۳۱/ ۵۱۳ أبان عن الفضیل بن یسار عن أبی جعفر ع قال إن عثمان قال للمقداد أما و اللّه لتنتهین أو لأردنک إلی ربک الأول قال فلما حضرت المقداد الوفاة قال لعمار أبلغ عثمان عنی أنی قد رددت إلی ربی الأول

بیان

لتنتهین یعنی عن نصرة أمیر المؤمنین و معاداة من ظلمه حقه و الطعن فیهم أو لأردنک إلی ربک الأول یعنی به اللّه سبحانه و کنی بالأول عن شدة طاعته لأمیر المؤمنین ع کأنه کان یعبده و یتخذه ربا ثانیا مع اللّه سبحانه

الوافی، ج۲، ص: ۲۱۰

حاشا مقداد عن ذلک بل کان إنما یطیعه لله عز و جل و بأمره فطاعته کانت طاعة اللّه لیست طاعة غیره و کنی برده إلیه عن قتله رضوان اللّه علیه

[۳۲]

اشارة

۶۷۵- ۳۲ الکافی، ۳/ ۲۵۱/ ۸/ ۱ علی عن أبیه و أحمد بن محمد الکوفی عن بعض أصحابه عن صفوان بن یحیی عن یزید بن خلیفة الجولانی و هو یزید بن خلیفة الحارثی قال سأل عیسی بن عبد اللّه أبا عبد اللّه ع و أنا حاضر فقال تخرج النساء إلی الجنازة و کان متکئا فاستوی جالسا ثم قال إن الفاسق لعنه اللّه آوی عمه المغیرة بن أبی العاص و کان ممن هدر رسول اللّه ص دمه فقال لابنة رسول اللّه ص لا- تخبری أباک بمکانه کأنه لا یوقن أن الوحی یأتی محمدا ص فقالت ما کنت لأکتم عن رسول اللّه ص عدوه فجعله بین مشجب له و لحفه بقطیفة فأتی رسول اللّه ص الوحی فأخبر بمکانه فبعث إلیه علیا ع و قال اشتمل علی سیفک و ائت بیت ابنة ابن عمک فإن ظفرت بالمغیرة فاقتله فأتی البیت فجال فیه فلم یظفر به فرجع إلی رسول اللّه ص فأخبره فقال یا رسول اللّه لم أره فقال إن الوحی أتانی فأخبرنی أنه فی المشجب و دخل عثمان بعد خروج علی فأخذ بید عمه فأتی به النبی ص فلما رآه أکب علیه و لم یلتفت إلیه و کان نبی اللّه ص حییا کریما فقال یا رسول اللّه هذا عمی هذا المغیرة بن أبی العاص و قد و الذی بعثک بالحق آمنته فقال أبو

عبد اللّه ع و کذب بالذی بعثه بالحق ما آمنه

الوافی، ج۲، ص: ۲۱۱

و أعادها ثلاثا و أعادها أبو عبد اللّه ع ثلاثا أنی آمنه إلا أنه یأتیه عن یمینه ثم یأتیه عن یساره فلما کان فی الرابعة رفع رأسه إلیه و قال قد جعلت لک ثلاثا فإن قدرت علیه بعد ثالثة قتلته فلما أدبر قال رسول اللّه ص اللهم العن المغیرة بن أبی العاص و العن من یؤویه و العن من یحمله و العن من یطعمه و العن من یسقیه و العن من یجهزه و العن من یعطیه سقاء أو حذاء أو رشاء أو وعاء و هو یعدهن بیمینه فانطلق به عثمان فآواه و أطعمه و سقاه و حمله و جهزه حتی فعل جمیع ما لعن علیه النبی ص من یفعله به ثم أخرجه فی الیوم الرابع یسوقه فلم یخرج من أبیات المدینة حتی أعطب اللّه راحلته و نقب خداه و دمیت قدماه- فاستعان بیدیه و رکبتیه و أثقله جهازه حتی وجس به فأتی شجرة فاستظل بها لو أتاها بعضکم ما أبهره ذلک فأتی رسول اللّه ص الوحی فأخبره بذلک فدعا علیا ع فقال خذ سیفک و انطلق أنت و عمار و ثالث لهما فأت المغیرة بن أبی العاص تحت شجرة کذا و کذا- فأتاه علی ع فقتله و ضرب عثمان بنت رسول اللّه ص و قال أنت أخبرت أباک بمکانه فبعثت إلی رسول اللّه ص تشکو ما لقیت فأرسل إلیها رسول اللّه ص أقنی حیاءک فما أقبح بالمرأة ذات حسب و دین فی کل یوم تشکو زوجها فأرسلت إلیه مرارا کل ذلک یقول لها ذلک فلما کان فی الرابعة دعا علیا ع فقال خذ سیفک و اشتمل علیه ثم ائت ابنة ابن عمک فخذ بیدها فإن حال بینک و بینها أحد فاحطمه بالسیف و أقبل رسول اللّه ص کالواله بین منزله و دار عثمان فأخرج علی ع ابنة رسول اللّه ص فلما نظرت إلیه رفعت صوتها بالبکاء و النحیب و استعبر رسول اللّه ص و بکی ثم أدخلها منزله و کشفت عن ظهرها فلما أن رأی ما بظهرها قال

الوافی، ج۲، ص: ۲۱۲

ثلاث مرات ما له قتلک قتله اللّه و کان ذلک یوم الأحد و بات عثمان متخلیا بجاریتها فمکثت الاثنین و الثلاثاء و ماتت فی الیوم الرابع فلما حضر أن یخرج بها أمر رسول اللّه ص فاطمة ع فخرجت و نساء المؤمنین معها و خرج عثمان یشیع جنازتها فلما نظر إلیه النبی ص قال من أطاف البارحة بأهله أو بفتیاته فلا یتبعن جنازتها قال ذلک ثلاثا فلم ینصرف فلما کان فی الرابعة قال لینصرفن أو لأسمین باسمه فأقبل عثمان متوکئا علی مولی له ممسکا بطنه- فقال یا رسول اللّه إنی أشتکی بطنی فإن رأیت أن تأذن لی أن أنصرف- و خرجت فاطمة و نساء المؤمنین و المهاجرین فصلین علی الجنازة

بیان

أراد ع بالفاسق عثمان بن عفان و هو ظاهر و بابنة رسول اللّه ص رقیة رضی اللّه عنها زوجته کما یستفاد مما یأتی فی باب ضغطة القبر من کتاب الجنائز
من قول أبی عبد اللّه ع إن رقیة رضی اللّه عنها لما قتلها عثمان وقف رسول اللّه ص علی قبرها
الحدیث و أما ما فی التهذیب فی مجمل هذا الخبر کما یأتی ذکره فی باب حضور النساء الجنائز من أنها زینب فکأنه سهو لأن زینب لم تکن فی بیت عثمان و إنما کانت عند أبی العاص بن الربیع و المشجب بالشین المعجمة و الجیم و الباء الموحدة خشبات منصوبة یلقی علیها الثیاب کذا فی القاموس و قیل هی عیدان یضم رءوسها و یفرق بین قوائمها و یوضع علیها الثیاب و یعلق علیها الشیء و لحفه کمنعه غطاه باللحاف بیت ابنة ابن عمک یعنی رقیة أکب علیه أقبل علیه و لزم أمنته یعنی حصل له منک الأمان أنی آمنه یعنی من

الوافی، ج۲، ص: ۲۱۳

أین آمنه بل لم یتنطق له ص بالأمان أصلا إلا أن عثمان یأتیه عن یمینه و یساره یقول أمنته لعله ص یستحیی فیعترف بأمانة إذ کان

ص حيبا كريما جعلت لك ثلاثا يعنى أمهلته لأجل شفاعتك ثلاث ليال فإن قدرت عليه بعد ثالثة يعنى إن أمكننى اللّه منه بعد الثالثة قتلته فلما أدبر يعنى عثمان أو المغيرة من يحمله يعنى على الراحلة من يجهزه يهيئ له ما يحتاج إليه فى السفر و هو الجهاز و السقاء الجلد يجعل فيه الماء و الرشاء الحبل يستقى به و الإعطاب الإهلاك و النقب الثقب فاستعان يعنى على المشى أثقله جهازه بسبب حمله على كاهله حتى وجس به بالجيم و المهملة أى وقع فى قلبه الفزع من الموت شجرة و فى بعض النسخ سمرة بالسين المهملة و الميم و هى من الشجر ما له شوك ما أبهره كناية عن قرب المسافة يعنى كانت الشجرة قريبة من المدينة بحيث لو أتاها بعضكم ما أتعبه إتيانها و البهر انقطاع النفس من الإعياء أقنى حياءك أى احفظيه و الحطم بالمهملتين الكسر و النحيب أشد البكاء و استعبر دمع عينه و الإطافة بالأهل كناية عن مباشرتها

[۳۳]

اشارة

۶۷۶- ۳۳ الكافى، ۸/ ۱۶۵/ ۱۷۸ سهل عن يعقوب بن يزيد عن عبد الحميد عمن ذكره عن أبى عبد اللّه ع قال لما نفروا برسول اللّه ص ناقته قالت له الناقة و اللّه لا أزلت خفا عن خف و لو قطعت إربا إربا

بيان

الإرب العضو و قصة نفرهم برسول اللّه ص

على ما رواه صاحب التهاب النيران عن حذيفة رضى اللّه عنه أن رسول اللّه ص لما نصب عليا ع للخلافة بغدير خم فى رجوعه

الوافى، ج۲، ص: ۲۱۴

عن حجة الوداع و أشرف على عقبة هرشى تقدم القوم و قد أخذوا معهم دبابا قد طرحوا فيها حجارة فدعانى رسول اللّه ص و دعا عمار بن ياسر و أمرنى أن أقود بزمام الناقة و أمر عمارا أن يسوقها حتى إذا صرنا فى رأس العقبة- دحرجوا أولئك النفر تلك الدباب بين قوائم الناقة ففزعت الناقة و كادت أن تنفر- فصاح بها رسول اللّه ص اسكنى يا مباركة فليس عليك بأس- قال حذيفة فو الله الذى لا إله إلا هو لقد نطقت الناقة بلسان عربى مبين- و قالت و اللّه يا رسول اللّه صلى اللّه عليك لا زلت يد عن يد و لا رجل عن رجل و أنت على ظهرى فلما رأى القوم أن الناقة لا تنفر تقدموا إليها ليدفعوها بأيديهم- فجعلت أنا و عمار نضرب وجوههم بأسيافنا و كانت ليلة مظلمة فتأخروا عنا و قد آيسوا مما دبروه فقلت يا رسول اللّه من هؤلاء القوم الذين يريدون بك ما ترى- قال يا حذيفة هؤلاء المنافقون فى الدنيا و الآخرة فقلت يا رسول اللّه أ لا تبعث إليهم رهطا من أصحابك يأتوك برءوسهم فقال أكره أن يقول الناس دعا قوما إلى دينه فأجابوه فقاتل بهم حتى إذا ظفر بعدوه فقتلهم و لكن دعهم فإن اللّه لهم بالمرصاد و سيمهلهم قليلا ثم يضطرهم إلى عذاب غليظ- قلت يا رسول اللّه من هؤلاء قال هم فلان و فلان و فلان و سماهم لى رجلا رجلا حتى عرفتهم و لقد كان فيهم أناس كنت أكره أن يكونوا منهم فسكت عند ذلك فقال لى رسول اللّه ص يا حذيفة أ تحب أن أريك الذين سميتهم لك بأشخاصهم فقلت نعم فداك أبى و أمى فقال ارفع رأسك إلى القوم فرفعت طرفى نحوهم و هم فوق الثنية فدعا اللّه تعالى فبرقت برقة أضاء لها ما كان حولنا حتى خلتها شمسا بقدرة اللّه تعالى فنظرت إلى القوم فوق الثنية فعرفتهم رجلا رجلا كما سماهم رسول اللّه ص فإذا هم أربعة عشر رجلا تسعة من قريش و هم الأول و الثانى و الثالث و طلحة و أبو عبيدة و عبد الرحمن و سعد بن أبى وقاص و معاوية بن أبى

سفیان و عمرو بن العاص و خمسة من سائر الناس و هم أبو موسی الأشعری و المغیرة بن شعبة

الوافی، ج۲، ص: ۲۱۵

و الأوس بن الحدثان البصری و أبو هریرة الدوسی و أبو طلحة الأنصاری

و یأتی فی أبواب الخطب من کتاب الروضة شکایة أمیر المؤمنین ع عمن تقدمه فی غیر موضع إن شاء اللّه

الوافی، ج۲، ص: ۲۱۶

باب ۲۱ جحود بنی أمیة و کفرهم

[۱]

۶۷۷- ۱ الکافی، ۸/ ۲۵۲/ ۳۵۳ یحیی عن ابن مسکان عن ضریس قال تماری أناس عند أبی جعفر ع فقال بعضهم حرب علی ع شر من حرب رسول اللّه ص و قال بعضهم حرب رسول اللّه ص شر من حرب علی ع قال فسمعهم أبو جعفر ع فقال ما تقولون فقالوا أصلحک اللّه تمارینا فی حرب رسول اللّه ص و فی حرب علی ع فقال بعضنا حرب علی ع شر من حرب رسول اللّه ص و قال بعضنا حرب رسول اللّه ص شر من حرب علی ع فقال أبو جعفر ع لا- بل حرب علی ع شر من حرب رسول اللّه ص فقلت جعلت فداک أ حرب علی ع شر من حرب رسول اللّه ص قال نعم و سأخبرک عن ذلک أن حرب رسول اللّه ص لم یقروا بالإسلام و أن حرب علی ع أقروا بالإسلام ثم جحدوه

[۲]

اشارة

۶۷۸- ۲ الکافی، ۸/ ۱۸۹/ ۲۱۵ حمید عن ابن سماعة عن غیر واحد من أصحابنا عن أبان عن الفضیل بن الزبیر قال حدثنی فروة عن

الوافی، ج۲، ص: ۲۱۷

أبی جعفر ع قال ذاکرته شیئا من أمرهما فقال ضربوکم علی دم عثمان ثمانین سنة و هم یعلمون أنه کان ظالما فکیف یا فروة إذا ذکرتم صنمیهم

بیان

أراد بالصنمین الأولین کما فی دعاء صنمی قریش کأنه ع حث فروة علی التقیة و الإمساک عن ذکرهما بالسوء

[۳]

اشارة

۶۷۹- ۳ الکافی، ۸/ ۲۳۴/ ۳۱۳ السراد عن الخراز عن العجلی قال سمعت أبا جعفر ع یقول إن یزید بن معاویة دخل المدینة و هو یرید

الحج فبعث إلی رجل من قریش فأتاه فقال له یزید أ تقر لی أنک عبد لی إن شئت بعتک و إن شئت استرققتک فقال له الرجل و اللّه یا یزید ما أنت بأکرم منی فی قریش حسبا و لا کان أبوک أفضل من أبی فی الجاهلیة و الإسلام و ما أنت بأفضل منی فی الدین و لا بخیر منی فکیف أقر لک بما سألت فقال له یزید إن لم تقر لی و اللّه قتلتک فقال له الرجل- لیس قتلک إیای بأعظم من قتلک الحسین بن علی ع فأمر به فقتل ثم أرسل إلی علی بن الحسین ع فقال له مثل مقالته للقریشی فقال له علی بن الحسین ع أ رأیت إن لم أقر لک أ لیس تقتلنی کما قتلت الرجل بالأمس فقال له یزید لعنه اللّه بلی فقال له علی بن الحسین ع قد أقررت لک بما سألت أنا عبد لک مکره- فإن شئت فأمسک و إن شئت فبع فقال له یزید لعنه اللّه أولی لک حقنت دمک و لم ینقصک ذلک من شرفک

الوافی، ج۲، ص: ۲۱۸

بیان

أولی لک تهدید و وعید أی قاربک ما یهلکک

[۴]

اشارة

۶۸۰- ۴ الکافی، ۸/ ۲۰۴/ ۲۴۶ محمد عن ابن عیسی عن السراد عن هشام بن سالم عن عمار الساباطی قال سألت أبا عبد اللّه ع عن قول اللّه تعالی وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِیباً إِلَیْهِ قال نزلت فی أبی الفصیل أنه کان رسول اللّه ص عنده ساحرا فکان إذا مسه الضر یعنی السقم دعا به منیبا إلیه یعنی تائبا إلیه من قوله فی رسول اللّه ص ما یقول ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ یعنی العافیة نَسِیَ ما کانَ یَدْعُوا إِلَیْهِ مِنْ قَبْلُ یعنی نسی التوبة إلی اللّه تعالی مما کان یقول فی رسول اللّه ص إنه ساحر- و لذلک قال اللّه تعالی قُلْ تَمَتَّعْ بِکُفْرِکَ قَلِیلًا إِنَّکَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ یعنی أمرتک علی الناس بغیر حق من اللّه تعالی و من رسوله ص- قال ثم قال أبو عبد اللّه ع ثم عطف القول من اللّه تعالی فی علی ع یخبر بحاله و فضله عند اللّه تعالی فقال أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّیْلِ ساجِداً وَ قائِماً یَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ یَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ أن محمدا رسول اللّه ص وَ الَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ- أن محمدا رسول اللّه ص و أنه ساحر کذاب إِنَّما یَتَذَکَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ قال ثم قال أبو عبد اللّه ع هذا تأویله یا عمار

الوافی، ج۲، ص: ۲۱۹

بیان

کنی بأبی الفصیل عن أبی بکر فإن الفصیل بکسر المهملة ولد الناقة کالبکر و الإمرة بالکسر الإمارة

[۵]

اشارة

۶۸۱- ۵ الکافی، ۸/ ۲۳۲/ ۳۰۵ علی بن محمد عن صالح بن أبی حماد عن الوشاء عن کرام عن عبد اللّه بن طلحة قال سألت أبا عبد اللّه ع عن الوزغ فقال رجس و هو مسخ کله فإذا قتلته فاغتسل- و قال إن أبی کان قاعدا فی الحجر و معه رجل یحدثه فإذا هو بوزغ یولول بلسانه فقال أبی للرجل أ تدری ما یقول هذا الوزغ قال لا علم لی بما یقول- قال فإنه یقول و اللّه لئن ذکرتم عثمان بشتمه لأشتمن علیا حتی یقوم من هاهنا قال و قال أبی لیس یموت من بنی أمیة میت إلا مسخ وزغا قال و قال إن عبد الملک بن مروان لما نزل به الموت مسخ وزغا فذهب من بین یدی من کان عنده و کان عنده ولده فلما أن فقدوه عظم ذلک علیهم- فلم یدروا کیف یصنعون ثم اجتمع أمرهم علی أن یأخذوا جذعا فیصنعوه کهیئة الرجل قال ففعلوا ذلک و ألبسوا الجذع درع حدید ثم ألقوه فی الأکفان فلم یطلع علیه أحد من الناس إلا أنا و ولده

بیان

الوزغ جمع وزغة محرکتین و هی سام أبرص سمیت بها لخفتها و سرعة حرکتها فإن الترکیب للسرعة و کان الوزغ أطلق علی المفرد هنا باعتبار إرادة الجنس منه قیل إنما استحب الغسل بعد قتل الوزغة لأن قاتلها یخرج من

الوافی، ج۲، ص: ۲۲۰

الذنوب بسبب قتلها فهو کالتائب من الذنوب و التائب یستحب له الغسل و فی فقدهم بدنه العنصری عند الموت بمسخ روحه الخبیثة دلالة علی أن المسخ کما یکون للأرواح بظهورها بالأبدان المثالیة کذلک یکون لها ببروزها فی أبدانها العنصریة بتبدیل صورها و فی هذا سر الحشر الجسمانی فی النشأة الأخرویة

[۶]

اشارة

۶۸۲- ۶ الکافی، ۸/ ۲۳۸/ ۳۲۳ أبان عن البصری قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول خرج رسول اللّه ص من حجرته و مروان و أبوه یستمعان إلی حدیثه فقال له الوزغ بن الوزغ قال أبو عبد اللّه ع فمن یومئذ ترون أن الوزغ یستمع الحدیث

بیان

لعل المراد بالحدیث أن سجیة الوزغ و خلقه استماع حدیث الناس و استراق السمع عند مکالمتهم و لهذا سماها رسول اللّه ص بالوزغ حین استمعا إلی حدیثه من خارج حجرته إلا- أن الناس کانوا لا یعرفون هذا الخلق من الوزغ قبل ذلک الیوم فلا یرون ذلک منه إلا من یومئذ أی بعد معرفتهم به

[۷]

اشارة

۶۸۳- ۷ الکافی، ۸/ ۲۳۸/ ۳۲۴ عنه عن زرارة قال سمعت أبا جعفر ع یقول لما ولد مروان عرضوا به لرسول اللّه ص أن یدعو له فأرسلوا به إلی عائشة لیدعو له فلما قربته منه قال- أخرجوا عنی الوزغ بن الوزغ قال زرارة و لا أعلم إلا أنه قال و لعنه

الوافی، ج۲، ص: ۲۲۱

بیان

هذا الحدیث روته العامة هکذا الوزغ بن الوزغ و الملعون بن الملعون و لعله إلی هذا أشیر بقوله و لعنه

[۸]

۶۸۴- ۸ الکافی، ۸/ ۳۹۴/ ۵۹۳ محمد عن محمد بن الحسین عن عبد الرحمن بن أبی هاشم عن عنبسة بن بجاد العابد عن جابر عن أبی جعفر ع قال کنا عنده فذکروا سلطان بنی أمیة فقال أبو جعفر ع لا یخرج علی هشام أحد إلا قتله قال و ذکر ملکه عشرین سنة قال فجزعنا فقال ما لکم إذا أراد اللّه تعالی أن یهلک سلطان قوم أمر الملک فأسرع بسیر الفلک فقدر علی ما یرید قال فقلنا لزید هذه المقالة- فقال إنی شهدت هشاما و رسول اللّه ص یسب عنده- فلم ینکر ذلک و لم یغیره فو الله لو لم یکن إلا أنا و ابنی لخرجت علیه

الوافی، ج۲، ص: ۲۲۲

باب ۲۲ أن زید بن علی مرضی

[۱]

اشارة

۶۸۵- ۱ الکافی، ۸/ ۲۶۴/ ۳۸۱ علی عن أبیه عن صفوان بن یحیی عن عیص بن القاسم قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول علیکم بتقوی اللّه وحده لا شریک له و انظروا لأنفسکم فو الله إن الرجل لیکون له الغنم فیها الراعی فإذا وجد رجلا هو أعلم بغنمه من الذی هو فیها یخرجه و یجیء بذلک الرجل الذی هو أعلم بغنمه من الذی کان فیها- و اللّه لو کانت لأحدکم نفسان فقاتل بواحدة فجرب بها ثم کانت الأخری باقیة فعمل علی ما قد استبان لها و لکن له نفس واحدة إذا ذهبت فقد و اللّه ذهبت النوبة فأنتم أحق أن تختاروا لأنفسکم إن أتاکم آت منا فانظروا علی أی شیء تخرجون و لا تقولوا خرج زید فإن زیدا کان عالما و کان صدوقا و لم یدعکم إلی نفسه إنما دعاکم إلی الرضا من آل محمد و لو ظهر فی ظفر لوفی بما دعاکم إلیه إنما خرج إلی سلطان مجتمع لینقضه فالخارج منا الیوم إلی أی شیء یدعوکم إلی الرضا من آل محمد فنحن نشهدکم أنا لسنا نرضی به و هو یعصینا الیوم و لیس معه أحد فهو إذا کانت الرایات و الألویة أجدر أن لا یسمع منا لا تخرج إلا مع من اجتمعت بنو فاطمة معه فو الله ما صاحبکم إلا من اجتمعوا علیه إذا کان رجب فأقبلوا علی اسم اللّه تعالی و إن أحببتم أن تتأخروا إلی شعبان فلا ضیر و إن أحببتم أن تصوموا فی أهالیکم فلعل ذلک أن یکون أقوی لکم و کفاکم بالسفیانی علامة

الوافی، ج۲، ص: ۲۲۳

بیان

أشار بمن اجتمعت علیه بنو فاطمة إلی القائم ع و بالأشهر الثلاثة إلی أوان ظهوره و السفیانی رجل من نسل أبی سفیان یخرج قبل خروج القائم ع بالباطل

[۲]

اشارة

۶۸۶- ۲ الکافی، ۱/ ۱۷۴/ ۵/ ۱ العدة عن ابن عیسی عن علی بن الحکم عن أبان قال أخبرنی مؤمن الطاق أن زید بن علی بن الحسین ع بعث إلیه و هو مستخف قال فأتیته فقال لی یا أبا جعفر ما تقول إن طرقک طارق منا أ تخرج معه قال فقلت له إن کان أباک أو أخاک خرجت معه قال فقال لی فأنا أرید أن أخرج أجاهد هؤلاء القوم فاخرج معی قال قلت لا ما أفعل جعلت فداک قال فقال لی أ ترغب بنفسک عنی قال فقلت له إنما هی نفس واحدة فإن کان لله فی الأرض حجة فالمتخلف عنک ناج و الخارج معک هالک و إن لا یکن لله فی الأرض حجة فالمتخلف عنک و الخارج معک سواء قال فقال لی یا أبا جعفر کنت أجلس مع أبی علی الخوان فیلقمنی البضعة السمینة و یبرد لی اللقمة الحارة حتی تبرد شفقة علی و لم یشفق علی من حر النار إذ أخبرک بالدین و لم یخبرنی به فقلت له جعلت فداک من شفقته علیک من حر النار لم یخبرک خاف علیک ألا تقبله فتدخل النار و أخبرنی أنا فإن قبلت نجوت و إن لم أقبل لم یبال أن أدخل النار ثم قلت له جعلت فداک أنتم أفضل أم الأنبیاء قال بل الأنبیاء قال قلت یقول یعقوب لیوسف یا بُنَیَّ لا تَقْصُصْ رُؤْیاکَ عَلی إِخْوَتِکَ فَیَکِیدُوا لَکَ کَیْداً لم لم یخبرهم حتی کانوا

الوافی، ج ۲، ص: ۲۲۴

لا یکیدونه و لکن کتمهم ذلک فکذا أبوک کتمک لأنه خاف علیک قال فقال أما و اللّه لئن قلت ذلک لقد حدثنی صاحبک بالمدینة إنی أقتل و أصلب بالکناسة و إن عنده لصحیفة فیها قتلی و صلبی فحججت فحدثت أبا عبد اللّه ع بمقالة زید و ما قلت له فقال لی أخذته من بین یدیه و من خلفه و عن یمینه و عن یساره و من فوق رأسه و من تحت قدمیه- و لم تترک له مسلکا یسلکه

بیان

البضعة بالفتح و قد تکسر القطعة من اللحم صاحبک یعنی به أبا جعفر ع فإنه أخبره بذلک کما مضی فی باب ما یفصل به بین دعوی المحق و المبطل فی أمر الإمامة و یحتمل أن یکون المراد به أبا عبد اللّه ع و أنه کان قد أخبره به أیضا و الکناسة محلة بالکوفة

[۳]

اشارة

۶۸۷- ۳ الکافی، ۸/ ۲۵۰/ ۳۵۱ یحیی الحلبی عن أبی المستهل عن سلیمان بن خالد قال سألنی أبو عبد اللّه ع فقال ما دعاکم إلی الموضع الذی وضعتم فیه زیدا قال قلت خصال ثلاث أما إحداهن فقلة من تخلف معنا إنما کنا ثمانیة نفر و أما الأخری فالذی تخوفنا من الصبح أن یفضحنا و أما الثالثة فإنه کان مضجعه الذی سبق إلیه فقال کم إلی الفرات من الموضع الذی وضعتموه فیه قلت قذفة

حجر فقال سبحان اللّه- أ فلا كنتم أوقرتموه حديدا و قذفتموه فی الفرات و كان أفضل فقلت جعلت فداك لا و اللّه ما طقنا لهذا فقال أی شیء كنتم يوم خرجتم مع زيد قلت مؤمنين قال فما كان عدوكم قلت كفارا قال فإنی أجد فی كتاب اللّه يا أيها الذين آمنوا فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ حَتّی إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثاقَ فَإِمّا مَنًّا بَعْدُ وَ إِمّا فِداءً حَتّی

الوافی، ج۲، ص: ۲۲۵

تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها- فابتدأتم أنتم بتخلية من أسرتم سبحان اللّه ما استطعتم أن تسيروا بالعدل ساعة واحدة

بيان

إلى الموضع الذی وضعتم فيه زيدا يعنی به الجرف الذی دفنوه فيه فوجده فيه الأعداء فأحرقوه كما يظهر من الحديث الآتی أَثْخَنْتُمُوهُمْ غلبتموهم و أكثرتم فيهم الجراح أَوْزارَها سلاحها و ثقلها يعنی سكنت و هدأت

[۴]

اشارة

۶۸۸- ۴ الكافی، ۸/ ۱۶۱/ ۱۶۴ الثلاثة عن رجل ذكره عن سليمان بن خالد قال قال لی أبو عبد اللّه ع كيف صنعتم بعمی زيد قلت إنهم كانوا يحرسونه فلما شف الناس أخذنا جثته- فدفناه فی جرف على شاطئ الفرات فلما أصبحوا جالت الخيل يطلبونه فوجدوه فأحرقوه فقال أ فلا أوقرتموه حديدا و ألقيتموه فی الفرات لعن اللّه قاتله

بيان

شف الناس نقصوا و الجرف بالضم و الضمتين ما أصابه السيل و أكله من الأرض

[۵]

اشارة

۶۸۹- ۵ الكافی، ۸/ ۱۶۱/ ۱۶۵ العدة عن سهل عن الوشاء عمن ذكره عن أبی عبد اللّه ع قال إن اللّه تعالى أذن فی هلاك بنی

الوافی، ج۲، ص: ۲۲۶

أمية بعد إحراقهم زيدا بسبعة أيام

بيان

روى الشيخ الصدوق رحمه اللّه فی كتاب عيون أخبار الرضا ع بإسناده إلى ابن أبی عبدون عن أبيه قال لما حمل زيد بن موسى بن

جعفر إلى المأمون و قد كان خرج بالبصرة و أحرق دور ولد العباس وهب المأمون جرمه لأخيه على بن موسى الرضا ع قال له يا أبا الحسن لئن خرج أخوك و فعل ما فعل لقد خرج قبله زيد بن على فقتل و لو لا مكانك منى لقتلته فليس ما أتاه بصغير فقال الرضا ع يا أمير المؤمنين لا تقس أخى زيدا إلى زيد بن على فإنه كان من علماء آل محمد غضب لله فجاهد أعداءه حتى قتل فى سبيله- و لقد حدثنى أبى موسى بن جعفر أنه سمع أباه جعفر بن محمد ع يقول رحم اللّه عمى زيدا إنه دعا إلى الرضا من آل محمد و لو ظفر لوفى بما دعا إليه و لقد استشارنى فى خروجه فقلت له يا عمى إن رضيت أن تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنك فلما ولى قال جعفر بن محمد ع ويل لمن سمع داعيته فلم يجبه فقال المأمون يا أبا الحسن أ ليس قد جاء فيمن ادعى الإمامة بغير حقها ما جاء فقال الرضا ع إن زيد بن على لم يدع ما ليس له بحق و إنه كان اتقى اللّه من ذلك إنه قال أدعوكم إلى الرضا من آل محمد و إنما جاء ما جاء فيمن يدعى أن اللّه تعالى نص عليه ثم يدعو إلى غير دين اللّه و يضل عن سبيله بغير علم و كان زيد و اللّه ممن خوطب بهذه الآية- وَ جاهِدُوا فِي اللّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ

و روى طاب ثراه فى كتاب عرض المجالس أيضا روايات فى شأن زيد بن على لا بأس بإيراد نبذ منها هاهنا

الوافی، ج۲، ص: ۲۲۷

فبإسناده عن جابر بن يزيد الجعفى عن أبى جعفر محمد بن على الباقر عن آبائه ع قال قال رسول اللّه ص للحسين ع يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطى هو و أصحابه يوم القيامة رقاب الناس غرا محجلين يدخلون الجنة بلا حساب

و بإسناده عن الثمالى قال حججت فأتيت على بن الحسين ع فقال لى يا أبا حمزة أ لا أحدثك عن رؤيا رأيتها رأيت كأنى أدخلت الجنة فأتيت بحوراء لم أر أحسن منها فبينا أنا متكئ على أريكتى إذ سمعت قائلا يقول- يا على بن الحسين ليهنئك زيد يا على بن الحسين ليهنئك زيد يا على بن الحسين ليهنئك زيد قال أبو حمزة حججت بعده فأتيت على بن الحسين فقرعت الباب ففتح لى و دخلت فإذا هو حامل زيدا على يده أو قال حامل غلاما على يده- فقال لى يا أبا حمزة هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا

و بإسناده عن أبى الجارود زياد بن المنذر قال إنى لجالس عند أبى جعفر محمد بن على الباقر ع إذ أقبل زيد بن على فلما نظر إليه أبو جعفر و هو مقبل قال هذا سيد من أهل بيته و الطالب بأوتارهم لقد أنجبت أم ولدتك يا زيد

و بإسناده عن الفضيل بن يسار قال انتهيت إلى زيد بن على صبيحة يوم خرج بالكوفة فسمعته يقول من يعيننى منكم على قتال أنباط أهل الشام فو الذى بعث محمدا بالحق بشيرا لا يعيننى منكم على قتالهم أحد إلا أخذت بيده يوم القيامة فأدخلته الجنة بإذن اللّه تعالى قال فلما قتل اكتريت راحلة و توجهت نحو المدينة فدخلت على الصادق جعفر بن محمد ع قلت فى نفسى لا أخبرنه بقتل زيد بن على فيجزع عليه فلما دخلت عليه فقال لى يا فضيل ما فعل عمى زيد قال فخنقتنى العبرة فقال لى قتلوه قلت إى و اللّه

الوافی، ج۲، ص: ۲۲۸

قتلوه قال فصلبوه قلت إى و اللّه صلبوه قال فأقبل يبكى و دموعه تنحدر على ديباجتى خده كأنها الجمان ثم قال يا فضيل شهدت مع عمى قتال أهل الشام قلت نعم قال فكم قتلت منهم قلت ستة قال فلعلك شاك فى دمائهم قال فقلت لو كنت شاكا ما قتلتهم قال فسمعته و هو يقول أشركنى اللّه فى تلك الدماء مضى و اللّه زيد عمى و أصحابه شهداء مثل ما مضى عليه الحسين بن على بن أبى طالب ع و أصحابه

و بإسناده عن عبد الرحمن بن سيابة قال دفع إلى أبو عبد اللّه الصادق جعفر بن محمد ع ألف دينار و أمرنى أن اقسمها فى عيال من أصيب مع زيد بن على فقسمتها فأصاب عبد اللّه بن الزبير أخا فضيل الرسان أربعة دنانير

و بإسناده عن عمرو بن خالد قال قال زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ع "فى كل زمان رجل منا أهل البيت يحتج اللّه به على خلقه- و حجة زماننا ابن أخى جعفر بن محمد ع لا يضل من تبعه و لا يهتدى من خالفه

الوافی، ج۲، ص: ۲۲۹

باب ۲۳ الناصب و مجالسته

[۱]

اشارة

۶۹۰- ۱ الفقیه، ۳/ ۴۰۸/ ۴۴۲۵ قال النبی ص صنفان من أمتی لا نصیب لهم فی الإسلام الناصب لأهل بیتی حربا- و غال فی الدین مارق منه

بیان

أی خارج منه بغلوة فیه

[۲]

اشارة

۶۹۱- ۲ الکافی، ۸/ ۲۳۵/ ۳۱۴ الحسین بن محمد عن علی بن محمد بن سعید عن محمد بن سالم بن أبی سلمة عن محمد بن سعید بن غزوان عن ابن المغیرة قال قلت لأبی الحسن الأول ع إن لی جارین أحدهما ناصب و الآخر زیدی و لا بد من معاشرتهما فمن أعاشر فقال هما سیان من کذب آیة من کتاب اللّه فقد نبذ الإسلام وراء ظهره و هو المکذب بجمیع القرآن و الأنبیاء و المرسلین قال ثم قال إن هذا نصب لک و هذا الزیدی نصب لنا

بیان

یطلق الناصب علی من نصب حربا لأهل البیت ص کما دل علیه الحدیث السابق أو عداوة لهم ع کما یظهر من هذا الحدیث

الوافی، ج۲، ص: ۲۳۰

و أخبار أخر أو العداوة لشیعة أهل البیت ع من جهة الدین کما یظهر منه أیضا فإنه أحد معانیه

کما رواه الشیخ الصدوق طاب ثراه فی العلل بإسناده عن عبد اللّه بن سنان عن أبی عبد اللّه ع قال لیس الناصب من نصب لنا أهل البیت لأنک لا تجد رجلا یقول أنا أبغض محمدا و آل محمد و لکن الناصب من نصب لکم و هو یعلم أنکم تولونا و أنکم من شیعتنا و علیه یحمل

ما رواه محمد بن إدریس الحلی فی أواخر کتاب السرائر من کتاب مسائل الرجال و مکاتباتهم مولانا أبا الحسن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر ع فی جملة مسائل محمد بن علی بن عیسی قال کتبت إلیه أسأله عن الناصب هل احتاج إلی امتحانه إلی أکثر من تقدیمه الجبت و الطاغوت و اعتقاده بإمامتهما فرجع الجواب من کان علی هذا فهو ناصب

و إنما حملنا هذا الحدیث علی سابقه لأن المعتقد لإمامة الجبت و الطاغوت إن لم ینصب الحرب أو العداوة لشیعة أهل البیت ع من

جهة أنهم شيعتهم فليس بناصب و لعله ع إنما أطلق عليه الناصب لأنه كان يومئذ كذلك.

قال فی الفقيه من نصب حربا لآل محمد فلا نصيب لهم فی الإسلام فلهذا حرم نكاحهم قال و من استحل لعن أمير المؤمنين ع و الخروج على المسلمين و قتلهم حرمت مناكحته لأن فيها الإلقاء بالأيدی إلى التهلكة قال و الجهال يتوهمون أن كل مخالف ناصب و ليس كذلك و لا بد من معاشرتهما يعنی معاشرة أحدهما سيان أی مثلان يعنی فی أصل التكذيب و عدم الإيمان كما فسره أولا و إلا فالناصب لهم شر من الناصب لشيعتهم كما أشار إليه آخرا و لعل سبب عداوة الزيدية لهم عدم خروجهم ع إلى المخالفين الفسقة و عدم نصرتهم للخارج إليهم

[۳]

۶۹۲- ۳ الكافی، ۳/ ۱۴/ ۱/ ۱ بعض أصحابنا عن ابن جمهور عن محمد بن

الوافی، ج۲، ص: ۲۳۱

القاسم عن ابن أبی يعفور عن أبی عبد اللّه ع قال لا تغتسل من البئر التی يجتمع فيها غسالة الحمام فإن فيها غسالة ولد الزنا و هو لا يطهر إلى سبعة آباء و فيها غسالة الناصب و هو شرهما إن اللّه لم يخلق خلقا شرا من الكلب و إن الناصب أهون على اللّه من الكلب

[۴]

اشارة

۶۹۳- ۴ الكافی، ۸/ ۱۰۱/ ۷۲ محمد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علی بن عقبة عن عمر بن أبان عن عبد الحميد الوابشی عن أبی جعفر ع قال قلت له إن لنا جارا ينتهك المحارم كلها حتى أنه ليترك الصلاة فضلا عن غيرها فقال سبحان اللّه و أعظم ذلك أ لا أخبركم بمن هو شر منه قلت بلى قال الناصب لنا شر منه أما إنه ليس من عبد يذكر عنده أهل البيت فيرق لذكرنا إلا مسحت الملائكة ظهره و غفر له ذنوبه كلها إلا أن يجیء بذنب يخرجه من الإيمان و إن الشفاعة لمقبولة و ما تقبل فی ناصب و إن المؤمن ليشفع لجاره و ما له حسنة- فيقول يا رب جاری كان يكف عنی الأذى فيشفع فيه فيقول اللّه تعالى أنا ربك و أنا أحق من كافی عنك فيدخله الجنة و ما له حسنة و إن أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين إنسانا فعند ذلك يقول أهل النار فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ

بيان

ينتهك المحارم يبالغ فی إتيانها و أعظم ذلك عده عظيما و مسح الملائكة كناية عن ترحمهم له

الوافی، ج۲، ص: ۲۳۲

[۵]

۶۹۴- ۵ الكافی، ۲/ ۳۷۹/ ۱۵/ ۱ العدة عن البرقی عن أبيه عن القاسم بن عروة الكافی، ۸/ ۲۳۵/ ۳۱۵ محمد بن سعيد عن القاسم بن عروة عن عبيد بن زرارة عن أبيه عن أبی جعفر ع قال من قعد فی مجلس يسب فيه إمام من الأئمة يقدر على الانتصار فلم يفعل ألبسه اللّه تعالى الذل فی الدنيا و عذبه فی الآخرة و سلبه صالح ما من به عليه من معرفتنا

[۶]

اشارة

۶۹۵- ۶ الکافی، ۲/ ۳۷۹/ ۱۳/ ۱ الحسین بن محمد عن علی بن محمد بن سعید عن محمد بن سالم عن داود بن فرقد عن محمد بن سعید الجمحی عن هشام بن سالم عن أبی عبد اللّه ع قال إذا ابتلیت بأهل النصب و مجالستهم فکن کأنک علی الرضف حتی تقوم فإن اللّه یمقتهم و یلعنهم فإذا رأیتهم یخوضون فی ذکر إمام من الأئمة ع فقم فإن سخط اللّه تعالی ینزل هناک علیهم

بیان

الرضف بالمهملة ثم المعجمة الحجارة المحماة

[۷]

۶۹۶- ۷ الکافی، ۲/ ۳۷۹/ ۱۴/ ۱ القمیان عن صفوان عن البجلی عن أبی عبد اللّه ع قال من قعد عند ساب لأولیاء اللّه فقد عصی اللّه

الوافی، ج۲، ص: ۲۳۳

[۸]

اشارة

۶۹۷- ۸ الکافی، ۲/ ۳۷۸/ ۱۱/ ۱ محمد عن أحمد عن علی بن الحکم عن سیف بن عمیرة عن عبد الأعلی قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول من کان یؤمن بالله و الیوم الآخر فلا یقعدن فی مجلس یعاب فیه إمام أو ینتقص فیه مؤمن

بیان

سیأتی هذا الخبر بإسناد أخر فی باب مجالسة أهل المعاصی من أواخر کتاب الإیمان و الکفر و فی أواخر أبواب الحدود من کتاب الحسبة أخبار فی قتل الناصب و فی آخر أبواب وجوه المکاسب من کتاب المعایش خبران فی حل ماله

[۹]

اشارة

۶۹۸- ۹ الکافی، ۲/ ۳۷۹/ ۱۶/ ۱ محمد و الحسین بن محمد عن علی بن محمد بن سعید عن محمد بن سالم عن الحسن بن علی بن

النعمان عن أبیه عن ابن مسکان عن الیمان بن عبد اللّه قال رأیت یحیی بن أم الطویل واقفا بالکناسة ثم نادی بأعلی صوته معشر أولیاء اللّه أنا برآء مما یسمعون من سب علی ع فعلی من سبه لعنة اللّه و نحن برآء من آل مروان و ما یعبدون من دون اللّه ثم یخفض صوته و یقول من سب أولیاء اللّه فلا تقاعدوهم و من شک فیما نحن فیه فلا تفاتحوهم و من احتاج إلی مسألتکم من إخوانکم فقد خنتموه ثم یقرأ إِنّا أَعْتَدْنا لِلظّالِمِینَ ناراً أَحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها وَ إِنْ یَسْتَغِیثُوا یُغاثُوا بِماءٍ کَالْمُهْلِ یَشْوِی الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ وَ ساءَتْ مُرْتَفَقاً

الوافی، ج۲، ص: ۲۳۴

بیان

یحیی هذا کان من حواری علی بن الحسین ع قیل إنه لم یکن فی زمنه ص فی أول أمره إلا خمسة أنفس و ذکر من جملتهم یحیی بن أم الطویل

و عن أبی جعفر ع أن یحیی بن أم الطویل کان یظهر الفتوة- و کان إذا مشی فی الطریق یضع الخلوق علی رأسه و یمضغ اللبان و یطول ذیله- فطلبه الحجاج و قال تلعن أبا تراب فأبی فأمر بقطع یدیه و رجلیه و قتله

و عن أبی عبد اللّه ع قال ارتد الناس بعد قتل الحسین ع إلا ثلاثة أبو خالد الکابلی و یحیی بن أم الطویل و جبیر بن مطعم ثم إن الناس لحقوا و کثروا.

فلا تفاتحوهم أی لا تفتحوا باب الکلام معهم و من احتاج إلی مسألتکم یعنی من بلغ به الحاجة من إخوانکم المؤمنین إلی مسألتکم فقد خنتموه إذ لا بد لکم أن تتفقدوا من حاله و تدفعوا عنه حاجته قبل سؤاله

الوافی، ج۲، ص: ۲۳۵

باب ۲۴ ابتلاء أهل البیت ع بالناس

[۱]

اشارة

۶۹۹- ۱ الکافی، ۸/ ۲۵۲/ ۳۵۲ یحیی الحلبی عن هارون بن خارجة عن أبی بصیر عن أبی عبد اللّه ع قال إن اللّه تعالی أعفی نبیکم أن یلقی من أمته ما لقیت الأنبیاء من أممها و جعل ذلک علینا

بیان

یعنی أعفاه عن أذی أمته إیاه قدر ما آذت الأمم الأخر أنبیاءهم و جعل أذی هذه الأمة علینا دونه ص و کأنه ع أراد بذلک الأذی الجسمانی لأنه ص قد أوذی من قبل منافقی هذه الأمة من الأذی الروحانی أکثر مما أوذیت الأنبیاء قبله کما

ورد عنه ص أنه قال ما أوذی نبی مثل ما أوذیت

إلا أن یقال إنه ص جعل أذی أهل بیته أذی نفسه فی هذا الخبر إن صح نقله عنه

[۲]

اشارة

۷۰۰- ۲ الکافی، ۸/ ۱۶۵/ ۱۷۹ علی عن أبیه و العدة عن سهل عن یعقوب بن یزید جمیعا عن حماد بن عیسی عن الیمانی عن رجل عن أبی عبد اللّه ع أنه قال یا لیتنا سیارة مثل آل یعقوب حتی یحکم اللّه بیننا و بین خلقه

الوافی، ج۲، ص: ۲۳۶

بیان

إنما تمنی ع أن یکون مسافرا فی البلاد مثل أولاد یعقوب لکثرة ما لقیه من الأذی فی بلده من العشائر و السلطان الجائر و خروج بنی عمه واحد بعد واحد علی السلطان و هلاکه علی یدیه إلی غیر ذلک

[۳]

۷۰۱- ۳ الکافی، ۸/ ۱۵۹/ ۱۵۶ علی عن صالح بن السندی عن جعفر بن بشیر عن عنبسة عن أبی عبد اللّه ع قال إیاکم و ذکر علی و فاطمة ع فإن الناس لیس شیء أبغض إلیهم من ذکر علی و فاطمة ع

[۴]

۷۰۲- ۴ الکافی، ۸/ ۲۶۶/ ۳۸۸ أحمد بن محمد الکوفی عن التمیمی عن أبی هارون المکفوف قال کان أبو عبد اللّه ع إذا ذکر رسول اللّه ص قال بأبی و أمی و قومی و عشیرتی عجب للعرب کیف لا تحملنا علی رءوسهم و اللّه تعالی یقول وَ کُنْتُمْ عَلی شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النّارِ فَأَنْقَذَکُمْ مِنْها فبرسول اللّه ص أنقذوا

[۵]

۷۰۳- ۵ الکافی، ۸/ ۱۵۹/ ۱۵۸ جعفر بن بشیر عن عمرو بن عثمان عن أبی شبل قال دخلت أنا و سلیمان بن خالد علی أبی عبد اللّه ع فقال له سلیمان بن خالد إن الزیدیة قوم قد عرفوا و جربوا و شهرهم الناس و ما فی الأرض محمدی أحب إلیهم منک فإن رأیت أن تدنیهم و تقربهم منک فافعل فقال یا سلیمان بن خالد إن کان هؤلاء

الوافی، ج۲، ص: ۲۳۷

السفهاء یریدون أن یصدونا عن علمنا إلی جهلهم فلا مرحبا بهم و لا أهلا- و إن کانوا یسمعون قولنا و ینتظرون أمرنا فلا بأس

[۶]

۷۰۴- ۶ الفقیه، ۴/ ۴۰۵/ ۵۸۷۵ قال المفضل سمعت الصادق ع یقول بلیة الناس علینا عظیمة أن دعوناهم لم یجیبونا و إن ترکناهم لم یهتدوا بغیرنا

[۷]

۷۰۵- ۷ الکافی، ۸/ ۸۴/ ۴۵ محمد عن ابن عیسی عن ابن فضال عن ابن بکیر و ثعلبة بن میمون و علی بن عقبة عن زرارة عن عبد الملک قال وقع بین أبی جعفر و بین ولد الحسن ع کلام فبلغنی ذلک- فدخلت علی أبی جعفر ع فذهبت أتکلم فقال لی مه لا تدخل فیما بیننا و إنما مثلنا و مثل بنی عمنا کمثل رجل کان فی بنی إسرائیل کانت له ابنتان فزوج إحداهما من رجل زارع و زوج الأخری من رجل فخار ثم زارهما فبدأ بامرأة الزارع فقال لها کیف حالکم فقالت قد زرع زوجی زرعا کثیرا فإن أرسل اللّه السماء فنحن أحسن بنی إسرائیل حالا ثم مضی إلی امرأة الفخار فقال لها کیف حالکم فقالت قد عمل زوجی فخارا کثیرا فإن أمسک اللّه السماء فنحن أحسن بنی إسرائیل حالا- فانصرف و هو یقول اللهم أنت لهما و کذلک نحن

[۸]

اشارة

۷۰۶- ۸ الکافی، ۸/ ۳۹۵/ ۵۹۴ محمد عن محمد بن الحسین عن عبد الرحمن بن أبی هاشم عن عنبسة عن معلی بن خنیس قال کنت عند أبی عبد اللّه ع إذ أقبل محمد بن عبد اللّه فسلم ثم ذهب فرق له أبو عبد اللّه ع و دمعت عیناه فقلت له لقد رأیتک صنعت به ما لم تکن تصنع فقال رققت له لأنه ینسب إلی أمر لیس له لم أجده فی

الوافی، ج۲، ص: ۲۳۸

کتاب علی ع من خلفاء هذه الأمة و لا من ملوکها

بیان

محمد بن عبد اللّه هذا کأنه ابن عبد اللّه بن الحسن المقتول بسدة أشجع الذی کان یزعم أنه مهدی هذه الأمة و هذا هو الأمر الذی کان ینسب إلیه و قد مضت قصته النکراء

کاشانی، فیض، محمد محسن ابن شاه مرتضی، الوافی، ۲۶ جلد، کتابخانه امام امیر المؤمنین علی علیه السلام، اصفهان - ایران، اول، ۱۴۰۶ ه ق

الوافی؛ ج۲، ص: ۲۳۸

[۹]

۷۰۷- ۹ الکافی، ۸/ ۲۶۴/ ۳۸۲ علی عن أبیه عن حماد عن ربعی رفعه عن علی بن الحسین ع قال و اللّه لا یخرج واحد منا قبل خروج القائم إلا کان مثله مثل فرخ طار من وکره قبل أن یستوی جناحاه- فأخذه الصبیان فیعبثوا به

[۱۰]

اشارة

۷۰۸- ۱۰ الکافی، ۸/ ۲۲۹/ ۲۹۵ وهیب بن حفص عن أبی بصیر قال قال أبو عبد اللّه ع ما من عبد یدعو إلی ضلالة إلا وجد من یبایعه

بیان

یجوز قراءة تبایعه بتقدیم المثناة الفوقانیة علی الموحدة و بتقدیم الموحدة علی المثناة التحتانیة

[۱۱]

اشارة

۷۰۹- ۱۱ الکافی، ۸/ ۲۹۵/ ۴۵۳ محمد عن أحمد عن علی بن

الوافی، ج۲، ص: ۲۳۹

الحکم عن هشام بن سالم عن شهاب بن عبد ربه قال قال لی أبو عبد اللّه ع یا شهاب یکثر القتل فی أهل بیت من قریش حتی یدعی الرجل منهم إلی الخلافة فیأباها ثم قال یا شهاب و لا تقل إنی عنیت بنی عمی هؤلاء قال شهاب أشهد أنه قد عناهم

بیان

إنما نهاه ع عن قول ذلک اتقاء للفتنة

[۱۲]

۷۱۰- ۱۲ الکافی، ۸/ ۲۶۶/ ۳۸۹ أحمد بن محمد الکوفی عن إبراهیم بن أبی بکر بن أبی سمال عن داود بن فرقد عن عبد الأعلی مولی آل سام عن أبی عبد اللّه ع قال قلت له قُلِ اللّهُمَّ مالِکَ الْمُلْکِ تُؤْتِی الْمُلْکَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْکَ مِمَّنْ تَشاءُ أ لیس قد آتی اللّه تعالی بنی أمیة الملک قال لیس حیث تذهب إلیه إن اللّه تعالی آتانا الملک و أخذته بنو أمیة بمنزلة الرجل یکون له الثوب فیأخذه الآخر فلیس هو للذی أخذه

[۱۳]

۷۱۱- ۱۳ الکافی، ۸/ ۲۳۴/ ۳۱۱ السراد عن عبد اللّه بن سنان قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول ثلاثة هم شرار الخلق ابتلی بهم خیار الخلق أبو سفیان بن حرب أحدهم قاتل رسول اللّه ص و عاداه و معاویة قاتل علیا ع و عاداه و یزید بن معاویة لعنه اللّهٰ قاتل الحسین بن علی ع و عاداه حتی قتله

[۱۴]

اشارة

۷۱۲- ۱۴ الکافی، ۸/ ۱۶۷/ ۱۸۷ سهل عن یعقوب بن یزید أو غیره عن سلیمان کاتب علی بن یقطین عمن ذکره عن أبی عبد اللّه ع قال إن الأشعث بن قیس شرک فی دم أمیر المؤمنین ع و ابنته

الوافی، ج۲، ص: ۲۴۰

جعدة سمت الحسن و محمد ابنه شرک فی دم الحسین ع

بیان

الأشعث هذا هو الکندی الساکن بالکوفة ارتد بعد النبی ص فی ردة أهل یاسر و زوجه أبو بکر أخته و کانت عوراء فولدت له محمدا و کان من أصحاب أمیر المؤمنین ع و کان معه ص بصفین و حارب معاویة ثم ارتد و صار رأس الخوارج فقتل فیهم و ابنته جعدة هی المسماة بأسماء و قصتها مع الحسن مشهورة و ابنه محمد هو الذی قاتل مسلم بن عقیل بالکوفة ثم الحسین ع بکربلاء

[۱۵]

اشارة

۷۱۳- ۱۵ التهذیب، ۴/ ۱۴۹/ ۳۹/ ۱ ابن عقدة عن محمد بن المفضل عن الوشاء عن عبد الکریم بن عمرو الخثعمی عن ابن أبی یعفور و معلی بن خنیس عن أبی الصامت عن أبی عبد اللّه ع قال أکبر الکبائر سبع الشرک بالله العظیم و قتل النفس التی حرم اللّه عز و جل إلا بالحق- و أکل مال الیتیم و عقوق الوالدین و قذف المحصنات و الفرار من الزحف- و إنکار ما أنزل اللّه عز و جل فأما الشرک بالله العظیم فقد بلغکم ما أنزل اللّه فینا و ما قال رسول اللّه ص فردوه علی اللّه و علی رسوله- و أما قتل النفس الحرام فقتل الحسین ع و أصحابه و أما أکل أموال الیتامی فقد ظلمنا فیئنا و ذهبوا به و أما عقوق الوالدین فإن اللّه تعالی قال فی کتابه النَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ و هو

الوافی، ج۲، ص: ۲۴۱

أب لهم فعقوه فی ذریته و فی قرابته و أما قذف المحصنات فقد قذفوا فاطمة ع علی منابرهم و أما الفرار من الزحف فقد أعطوا أمیر المؤمنین ع البیعة طائعین غیر مکرهین ثم فروا عنه و خذلوه و أما إنکار ما أنزل اللّه عز و جل فقد أنکروا حقنا و جحدوا له و هذا مما لا یتعاجم فیه أحد و اللّه یقول إِنْ تَجْتَنِبُوا کَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُکَفِّرْ عَنْکُمْ سَیِّئاتِکُمْ وَ نُدْخِلْکُمْ مُدْخَلًا کَرِیماً

بیان

یأتی تفسیر الفیء فی أبواب الخمس من کتاب الزکاة إن شاء اللّه تعالی و التعاجم التجاهل یعنی لا یسع لأحد أن یتجاهل فیه

[۱۶]

۷۱۴- ۱۶ الفقيه، ۳/ ۵۶۱/ ۴۹۳۱ على عن عمه عن أبى عبـد اللّه ع قـال إن الكبائر سـبع فينا أنزلت و منا اسـتحلت فأولها الشـرك بالله العظيم و قتل النفس التى حرم اللّه و أكل مال اليتيم و عقوق الوالدين و قذف المحصـنة و الفرار من الزحف و إنكار حقنا فأما الشرك بـالله العظيم فقـد أنزل اللّه فينا ما أنزل و قال رسول اللّه ص فينا ما قال فكـذبوا اللّه و كـذبوا رسوله فأشـركوا بالله و أما قتل النفس التى حرم اللّه فقـد قتلوا الحسـين ع و أصـحابه و أما أكل مال اليتيم فقـد ذهبوا بفيئنا الذى جعله اللّه لنا فأعطوه غيرنا و أما العقوق فقد أنزل اللّه تعالى فى كتابه فقال النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِـهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ- فعقوا رسول اللّه ص فى ذريته و عقوا أمهم خديجة فى ذريتها و أما قذف المحصنة فقذفوا فاطمة ع على منابرهم و أما

الوافی، ج ۲، ص: ۲۴۲

الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين ع بيعتهم طائعين غير مكرهين ففروا عنه و خذلوه و أما إنكار حقنا فهذا مما لا يتنازعون فيه

الوافی، ج ۲، ص: ۲۴۳

باب ۲۵ ابتلاؤهم ع بأصحابهم

[۱]

۷۱۵- ۱ الكافى، ۸/ ۱۵۸/ ۱۵۰ العـدة عن سـهل عن صـفوان بن يحيى عن الحارث بن المغيرة قال قال أبو عبـد اللّه ع لآخـذن البرىء منكم بذنب السـقيم و لم لا أفعل و يبلغكم عن الرجل ما يشـينكم و يشـيننى فتجالسونهم و تحدثونهم فيمر بكم المار فيقول هؤلاء شر من هذا فلو أنكم إذا بلغكم عنه ما تكرهون زبرتموهم و نهيتموهم كان أبر بكم و بى

[۲]

۷۱۶- ۲ الكافى، ۸/ ۱۵۸/ ۱۵۲ سهل عن ابن أسباط عن العلاء عن محمد قال كتب أبو عبد اللّه ع إلى الشيعة ليعطفن ذوو السن منكم و النهى على ذوى الجهل و طلاب الرئاسة أو ليصيبنكم لعنتى أجمعين

[۳]

۷۱۷- ۳ الكافى، ۸/ ۱۶۲/ ۱۶۹ سـهل عن السـراد عن خطاب بن محمـد عن الحـارث بن المغيرة قـال لقينى أبو عبـد اللّه ع فى طريق المدينـة فقـال من ذا حـارث قلت نعم قـال أمـا لأحملن ذنوب سـفهائكم على علمائكم ثم مضـى فأتيته فاسـتأذنت عليه فـدخلت فقلت لقيتنى فقلت لأحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم فدخلنى من ذلك أمر عظيم فقال نعم ما يمنعكم إذا بلغكم من الرجل منكم

الوافی، ج ۲، ص: ۲۴۴

ما تكرهون و ما يـدخل علينا به الأذى أن تأتوه فتؤنبوه و تعـذلوه و تقولوا له قولا بليغا فقلت له جعلت فداك إذا لا يطيعونا و لا يقبلون منا فقال اهجروهم و اجتنبوا مجالسهم

[۴]

۷۱۸- ۴ الکافی، ۸/ ۲۲۹/ ۲۹۳ حمید عن ابن سماعة عن وهیب بن حفص عن أبی بصیر قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول رحم اللّه عبدا حببنا إلی الناس و لم یبغضنا إلیهم أما و اللّه لو یروون محاسن کلامنا لکانوا به أعز و ما استطاع أحد أن یتعلق علیهم بشیء و لکن أحدهم یسمع الکلمة فیحط إلیها عشرا

[۵]

اشارة

۷۱۹- ۵ الکافی، ۸/ ۳۷۳/ ۵۶۱ الثلاثة و محمد عن ابن عیسی عن الحسین عن ابن أبی عمیر عن الحسین بن أحمد المنقری عن یونس بن ظبیان قال قلت لأبی عبد اللّه ع أ لا تنهی هذین الرجلین عن هذا الرجل فقال من هذا الرجل و من هذان الرجلان فقلت أ لا تنهی حجر بن زائدة و عامر بن جذاعة عن المفضل بن عمر فقال یا یونس قد سألتهما أن یکفا عنه فلم یفعلا فدعوتهما و سألتهما و کتبت إلیهما و جعلته حاجتی إلیهما فلم یکفا عنه فلا غفر اللّه لهما فو الله لکثیر عزة أصدق فی مودته منهما فیما ینتحلان من مودتی حیث یقول

الوافی، ج۲، ص: ۲۴۵

أ لا زعمت بالغیب ألا أحبها إذا أنا لم یکرم علی کریمها

أما و اللّه لو أحبانی لأحبا من أحب

بیان

کثیر بضم الکاف و تشدید الیاء تصغیر کثیر اسم رجل شاعر عاشق لعزة بفتح المهملة ثم المعجمة المشددة و هی فی الأصل بنت الظبیة سمیت بها المرأة تشبیها و یروی لقد علمت بدل أ لا زعمت

[۶]

۷۲۰- ۶ الکافی، ۸/ ۳۷۴/ ۵۶۲ محمد عن ابن عیسی عن علی بن النعمان عن القاسم شریک المفضل و کان رجل صدق قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول خلق فی المسجد یشهرونا و یشهرون أنفسهم- أولئک لیسوا منا و لا نحن منهم أنطلق فأداری و أستر فیهتکون ستری هتک اللّه سترهم یقولون إمام أما و اللّه ما أنا بإمام إلا لمن أطاعنی فأما من عصانی فلست له بإمام لم یتعلقون باسمی ألا یلقون اسمی من أفواههم- فو الله لا یجمعنی اللّه و إیاهم فی دار

الوافی، ج۲، ص: ۲۴۶

باب ۲۶ الدولات

[۱]

۷۲۱- ۱ الکافی، ۸/ ۱۵۸/ ۱۵۳ محمد بن أبی عبد اللّه و محمد بن الحسن جمیعا عن صالح بن أبی حماد عن أبی جعفر الکوفی عن

رجل عن أبی عبد اللّه ع قال إن اللّه تعالی جعل الدین دولتین دولة لآدم ع و دولة لإبلیس فدولة آدم هی دولة اللّه تعالی فإذا أراد اللّه تعالی أن یعبد علانیة أظهر دولة آدم و إذا أراد أن یعبد سرا کانت دولة إبلیس فالمذیع لما أراد اللّه ستره مارق من الدین

[۲]

اشارة

۷۲۲- ۲ الکافی، ۸/ ۳۴۱/ ۵۳۸ محمد عن ابن عیسی و القمیان جمیعا عن علی بن حدید عن جمیل بن دراج عن زرارة قال کان أبو جعفر ع فی المسجد الحرام فذکر بنی أمیة و دولتهم فقال له بعض أصحابه إنما نرجو أن تکون صاحبهم و أن یظهر اللّه تعالی هذا الأمر علی یدک فقال ما أنا بصاحبهم و لا یسرنی أن أکون صاحبهم أن أصحابهم أولاد الزنا إن اللّه تعالی لم یخلق منذ خلق السماوات و الأرض سنین- و لا أیاما أقصر من سنیهم و أیامهم إن اللّه تعالی یأمر الملک الذی فی یده الفلک فیطویه طیا

بیان

لعل السر فی ذلک أن المدة التی تمضی فی السرور و النشاط تمضی سریعا

الوافی، ج۲، ص: ۲۴۷

علی صاحبها لأنه یتمنی طولها و التی تمضی فی الحزن و المقاساة تمضی بطیئا علی صاحبها لأنه یتمنی قصرها و هذا أمر معروف مشهور یذکر کثیرا علی ألسنة الشعراء کما قال قائلهم

لیلی و لیلی نفی نومی اختلافهما بالطول و الطول یا طوبی لو اعتدلا

یجود بالطول لیلی کلما بخلت بالطول لیلی و إن جادت به بخلا

[۳]

اشارة

۷۲۳- ۳ الکافی، ۸/ ۳۳۱/ ۵۰۹ حمید عن عبید اللّه بن أحمد الدهقان عن الطاطری عن محمد بن زیاد بیاع السابری عن أبان عن صباح بن سیابة عن المعلی بن خنیس قال ذهبت بکتاب عبد السلام بن نعیم و سدیر و بکتب غیر واحد إلی أبی عبد اللّه ع حین ظهرت المسودة قبل أن یظهر ولد العباس بأنا قد قدرنا أن یئول هذا الأمر إلیک فما تری قال فضرب بالکتب الأرض ثم قال أف أف ما أنا لهؤلاء بإمام- أ ما یعلمون أنه إلی أن یقتل السفیانی

بیان

بأنا قد قدرنا بیان للمکتوب فی تلک الکتب و البارز فی أنه یرجع إلی استمرار الدولة الباطلة

[۴]

۷۲۴- ۴ الکافی، ۸/ ۱۵۹/ ۱۵۷ علی عن صالح بن السندی عن جعفر بن بشیر عن عنبسة عن جابر عن أبی جعفر ع قال إن اللّٰه تعالی إذا أراد فناء دولة قوم أمر الفلک فأسرع السیر فکانت علی مقدار ما یرید

الوافی، ج۲، ص: ۲۴۸

[۵]

۷۲۵- ۵ الکافی، ۸/ ۲۷۱/ ۴۰۰ العدة عن البرقی عن عثمان عن أبی إسحاق الجرجانی عن أبی عبد اللّٰه ع قال إن اللّٰه تعالی جعل لمن جعل له سلطانا أجلا و مدة من لیالی و أیام و سنین و شهور فإن عدلوا فی الناس أمر اللّٰه تعالی صاحب الفلک أن یبطئ بإدارته فطالت أیامهم و لیالیهم و سنونهم و شهورهم و إن جاروا فی الناس و لم یعدلوا أمر اللّٰه صاحب الفلک فأسرع فی إدارته فأسرع لیالیهم و أیامهم و سنیهم- شهورهم و قد وفی لهم تعالی بعدد اللیالی و الشهور

[۶]

اشارة

۷۲۶- ۶ الکافی، ۸/ ۲۲۴/ ۲۸۴ محمد عن أحمد عن السراد عن عبد اللّٰه بن سنان عن أبی عبد اللّٰه ع قال لم تزل دولة الباطل طویلة و دولة الحق قصیرة

بیان

لا تنافی بین هذا الحدیث و ما قبله لأن المراد بهذا أن عدد اللیالی و الشهور فی مدة دولة الباطل کثیر بالإضافة إلی دولة الحق و إن کانت تمضی فی مدة قصیرة

[۷]

۷۲۷- ۷ الکافی، ۸/ ۲۱۲/ ۲۵۷ الثلاثة عن المفضل بن مزید عن أبی عبد اللّٰه ع قال قلت له أیام عبد اللّٰه بن علی قد اختلف هؤلاء فیما بینهم فقال دع ذا عنک إنما یجیء فساد أمرهم من حیث بدا صلاحهم

الوافی، ج۲، ص: ۲۴۹

[۸]

۷۲۸- ۸ الکافی، ۸/ ۲۹۵/ ۴۵۲ محمد عن أحمد عن الحسین عن حماد عن الحسین بن المختار عن أبی بصیر عن أبی عبد اللّٰه ع قال کل رایة ترفع قبل قیام القائم فصاحبها طاغوت یعبد من دون اللّٰه تعالی

الوافی، ج۲، ص: ۲۵۰

باب ۲۷ النوادر

[۱]

اشارة

۷۲۹- ۱ الکافی، ۸/ ۸۷/ ۵۱ محمد عن أحمد عن علی بن الحکم عن حسان بن أبی علی قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول لا تذکروا سرنا بخلاف علانیتنا و لا علانیتنا بخلاف سرنا حسبکم أن تقولوا ما نقول و تصمتوا عما نصمت إنکم قد رأیتم أن اللّه تعالی لم یجعل لأحد من الناس فی خلافنا خیرا إن اللّه تعالی یقول فَلْیَحْذَرِ الَّذِینَ یُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِیبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ یُصِیبَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ

بیان

یعنی لا تظهروا للناس ما نکتمه عنهم و لا تقولوا لهم إن سرنا غیر موافق لعلانیتنا و إنا نکتم عنهم غیر ما نظهر لهم و نظهر غیر ما نکتم فإن ذلک مفوت لمصلحة التقیة التی بها بقاؤنا و بقاء أمرنا بل کونوا علی ما نحن علیه قائلین ما نقول صامتین عما نصمت موافقین لنا غیر مخالفین عن أمرنا

[۲]

۷۳۰- ۲ الکافی، ۸/ ۲۵۴/ ۳۵۹ الاثنان عن الوشاء عن محمد بن الفضیل عن الثمالی قال سمعت أبا جعفر ع یقول ما أحد من

هذه الأمة یدین بدین إبراهیم ع إلا نحن و شیعتنا و لا هدی من هدی من هذه الأمة إلا بنا و لا ضل من ضل من هذه الأمة إلا بنا

[۳]

اشارة

۷۳۱- ۳ الکافی، أبان عن محمد بن مروان عن أبی عبد اللّه ع قال سألته عن مسألة فأبی أن یجیبنی قال فقلت رحمة اللّه علی أبی جعفر قال فقال رحمة اللّه علی أبی جعفر أما و اللّه إن کان أبی لیقول یا بنی و اللّه لیمنعنی النوم أهل العراق علی فراشی ثم قال یا محمد لنحتبسک یا محمد فیما بینک و بین اللّه

بیان

أشار السائل بترحمه لأبی جعفر ع إلی أنه کان یجیبه عن مسائله فأخبره ع أن أباه ع کان فی بلاء و عناء من أهل العراق لیمنعنی أی عن الاستراحة بالنوم و ذلک لکثرة دخولهم علیه و سؤالهم عما لا یعنیهم لنحتبسک لنقیمک محتبسا حتی تتفکر و تنصفنا من نفسک

لتعلم أن الحق معنا إذ لا نجیب عن کل ما سئلنا عنه

[۴]

اشارة

۷۳۲– ۴ الکافی، ۸/ ۳۴۱/ ۵۳۹ الثلاثة عن حماد عن أبی عبد اللّه ع قال ولد المرداس من تقرب منهم أکفروه و من تباعد منهم أفقروه و من ناواهم قتلوه و من تحصن منهم أنزلوه و من هرب منهم أدرکوه حتی تنقضی دولتهم

الوافی، ج۲، ص: ۲۵۲

بیان

لعل المرداس کنایة عن العباس ناواهم عاداهم أنزلوه أی من الحصن آخر أبواب وجوب الحجة و معرفته و حقوقه و کونه مبتلی و مبتلی به و الحمد لله و أولا و آخرا

الوافی، ج۲، ص: ۲۵۵

أبواب العهود بالحجج و النصوص علیهم ص

الآیات

اشارة

قال اللّه سبحانه إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاةَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاةَ وَ هُمْ راکِعُونَ.
و قال عز و جل یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ و قال جل و عز یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النّاسِ إِنَّ اللّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْکافِرِینَ.
و قال جل ذکره إِنَّما یُرِیدُ اللّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً.
و قال تعالی فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللّهِ عَلَی الْکاذِبِینَ.

بیان

قد مر الکلام فی الآیة الأولی فی باب فرض طاعة الأئمة ع و یأتی

الوافی، ج۲، ص: ۲۵۶

أیضا تفسیرها و تفسیر سائر هذه الآیات فی الأخبار إن شاء اللّه تعالی و أرید بالرجس الشک و بالتطهیر التزکیة عن الذنوب و الخطایا المنبعثتین منه نزلت فی آل العبا کما هو مشهور و علی ألسنة الجمهور مذکور و الخطاب فی تَعالَوْا إلی نصاری بنی نجران حین أرادوا مباهلة النبی ص و الأبناء کنایة عن الحسنین و النساء عن فاطمة و الأنفس عن أمیر المؤمنین ع و القصة مشهورة

الوافی، ج۲، ص: ۲۵۷

باب ۲۸ أن الإمامة عهد من اللّه تعالی معهود لواحد فواحد

[۱]

اشارة

۷۳۳- ۱ الکافی، ۱/ ۲۷۷/ ۱/ ۱ الاثنان عن الوشاء عن عمر بن أبان عن أبی بصیر قال کنت عند أبی عبد اللّه ع فذکروا الأوصیاء و ذکرت إسماعیل فقال لا و اللّه یا أبا محمد ما ذاک إلینا و ما هو إلا إلی اللّه ینزل واحدا بعد واحد

بیان

یعنی بإسماعیل ابنه ع و معنی ذکره له أنه هل یوصی له بالإمامة بعده

[۲]

۷۳۴- ۲ الکافی، ۱/ ۲۷۷/ ۲/ ۱ محمد عن أحمد عن الحسین عن ابن أبی عمیر عن حماد بن عثمان عن عمرو بن الأشعث الکافی، ۱/ ۲۷۸/ ۱/ ۱ الاثنان عن محمد بن جمهور عن حماد بن عیسی عن منهال عن عمرو بن الأشعث قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول أ ترون الموصی منا یوصی إلی من یرید لا و اللّه و لکن عهد من اللّه و رسوله ص لرجل فرجل حتی ینتهی الأمر إلی صاحبه
الوافی، ج۲، ص: ۲۵۸

[۳]

اشارة

۷۳۵- ۳ الکافی، ۱/ ۲۷۹/ ۴/ ۱ محمد عن أحمد عن ابن أبی عمیر عن ابن بکیر و جمیل عن عمرو بن مصعب قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول أ ترون أن الموصی منا یوصی إلی من یرید لا و اللّه و لکنه عهد من رسول اللّه ص إلی رجل فرجل حتی انتهی إلی نفسه

بیان

یعنی إلی نفس الموصی

[۴]

۷۳۶- ۴ الکافی، ۱/ ۲۷۷/ ۷/ ۱ القمیان عن البرقی عن فضالة عن سلیمان بن خالد عن أبی عبد اللّه ع قال ما مات عالم حتی یعلمه اللّه تعالی إلی من یوصی

[۵]

۷۳۷- ۵ الکافی، ۱/ ۲۷۷/ ۵/ ۱ محمد عن محمد بن الحسین عن السراد عن العلاء عن ابن أبی یعفور عن أبی عبد اللّه ع قال لا یموت الإمام حتی یعلم من یکون من بعده فیوصی إلیه

[۶]

۷۳۸- ۶ الکافی، ۱/ ۲۷۷/ ۶/ ۱ القمیان عن صفوان عن معلی أبی عثمان عن معلی بن خنیس عن أبی عبد اللّه ع قال إن الإمام یعرف الإمام الذی من بعده فیوصی إلیه

[۷]

اشارة

۷۳۹- ۷ الکافی، ۱/ ۲۷۸/ ۳/ ۱ الاثنان عن علی بن محمد عن بکر بن

الوافی، ج۲، ص: ۲۵۹

صالح عن محمد بن سلیمان عن عیثم بن أسلم عن ابن عمار عن أبی عبد اللّه ع قال إن الإمامة عهد من اللّه تعالی معهود لرجال مسمین لیس للإمام أن یزویها عن الذی یکون من بعده إن اللّه تعالی أوحی إلی داود ع أن اتخذ وصیا من أهلک فإنه قد سبق فی علمی أن لا أبعث نبیا إلا و له وصی من أهله و کان لداود أولاد عدة و فیهم غلام- کانت أمه عند داود و کان لها محبا فدخل داود ع علیها حین أتاه الوحی فقال لها إن اللّه عز و جل أوحی إلی یأمرنی أن اتخذ وصیا من أهلی فقالت له امرأته فلیکن ابنی قال ذاک أرید و کان السابق فی علم اللّه المحتوم عنده أنه سلیمان فأوحی اللّه إلی داود أن لا تعجل دون أن یأتیک أمری فلم یلبث داود أن ورد علیه رجلان یختصمان فی الغنم و الکرم- فأوحی اللّه إلی داود أن اجمع ولدک فمن قضی بهذه القضیة و أصاب فهو وصیک من بعدک فجمع داود ع ولده فلما أن قص الخصمان- قال سلیمان ع یا صاحب الکرم متی دخلت غنم هذا الرجل کرمک قال دخلته لیلا- قال قد قضیت علیک یا صاحب الغنم بأولاد غنمک و أصوافها فی عامک هذا ثم قال له داود ع فکیف لم تقض برقاب الغنم و قد قوم ذلک علماء بنی إسرائیل فکان ثمن الکرم قیمة الغنم فقال سلیمان إن الکرم لم یجتث من أصله و إنما أکل حمله و هو عائد فی قابل فأوحی اللّه تعالی إلی داود أن القضاء فی هذه القضیة ما قضی سلیمان به یا داود أردت أمرا و أردنا أمرا غیره فدخل داود علی امرأته- فقال أردنا أمرا و أراد اللّه أمرا غیره و لم یکن إلا ما أراد اللّه تعالی فقد رضینا بأمر اللّه و سلمنا ذلک و کذلک الأوصیاء ع لیس لهم أن یتعدوا بهذا الأمر فیجاوزون صاحبه إلی غیره

الوافی، ج۲، ص: ۲۶۰

بیان

یزویها یصرفها و الجث انتزاع الشجر من أصله و الحمل بکسر الحاء ما یحمله الشجر من الثمرة قال فی الکافی معنی الحدیث الأول أن الغنم لو دخلت الکرم نهارا لم یکن علی صاحب الغنم شیء لأن لصاحب الغنم أن یسرح غنمه بالنهار ترعی و علی صاحب الکرم

حفظه و علی صاحب الغنم أن یربط غنمه لیلا و لصاحب الکرم أن ینام فی بیته

الوافی، ج۲، ص: ۲۶۱

باب ۲۹ أن أفعالهم معهودة من اللّه تعالی

[۱]

اشارة

۷۴۰- ۱ الکافی، ۱/ ۲۷۹/ ۱/ ۱ محمد و الحسین بن محمد عن جعفر بن محمد عن علی بن الحسین بن علی عن إسماعیل بن مهران عن أبی جمیلة عن معاذ بن کثیر عن أبی عبد اللّه ع قال إن الوصیة نزلت من السماء علی محمد ص کتابا لم ینزل علی محمد ص کتاب مختوم إلا الوصیة فقال جبرئیل ع یا محمد هذه وصیتک فی أمتک عند أهل بیتک فقال رسول اللّه ص أی أهل بیتی یا جبرئیل قال نجیب اللّه منهم و ذریته لیرثک علم النبوة کما ورثه إبراهیم ع و میراثه لعلی ع و ذریتک من صلبه قال و کان علیها خواتیم قال ففتح علی ع الخاتم الأول و مضی لما فیها ثم فتح الحسن ع الخاتم الثانی و مضی لما أمر به فیها فلما توفی الحسن ع و مضی فتح الحسین ع الخاتم الثالث فوجد فیها أن قاتل فأقتل و تقتل و اخرج بأقوام للشهادة لا شهادة لهم إلا معک قال ففعل ع فلما مضی دفعها إلی علی بن الحسین قبل ذلک ففتح الخاتم الرابع فوجد فیها أن اصمت- و أطرق لما حجب العلم فلما توفی و مضی دفعها إلی محمد بن علی ع ففتح الخاتم الخامس فوجد فیها أن فسر کتاب اللّه و صدق أباک- و ورث ابنک و اصطنع الأمة و قم بحق اللّه تعالی و قل الحق فی الخوف و الأمن و لا تخش إلا اللّه ففعل ثم دفعها إلی الذی یلیه قال قلت له

الوافی، ج۲، ص: ۲۶۲

جعلت فداک فأنت هو قال فقال ما بی إلا أن تذهب یا معاذ فتروی علی قال فقلت أسأل اللّه الذی رزقک من آبائک هذه المنزلة أن یرزقک من عقبک مثلها قبل الممات قال قد فعل اللّه ذلک یا معاذ قال فقلت فمن هو جعلت فداک قال هذا الراقد و أشار بیده إلی العبد الصالح و هو راقد

بیان

کتابا یعنی مکتوبا بخط إلهی مشاهد من عالم الأمر کما أن جبرئیل ع کان ینزل علیه فی صورة آدمی مشاهد من هناک نجیب اللّه من النجابة بمعنی الکریم الحسیب کنی به عن أمیر المؤمنین ع و مضی لما فیها علی تضمین معنی الأداء و نحوه أی مؤدیا أو ممتثلا لما أمر به فیها و اصطنع الأمة ربهم و أحسن إلیهم ما بی إلا- أی ما بی بأس فی إظهاری لک بأنی هو إلا مخافة أن تروی ذلک علی فأشتهر به

[۲]

اشارة

۷۴۱- ۲ الکافی، ۱/ ۲۸۰/ ۲/ ۱ أحمد و محمد عن محمد بن الحسین عن أحمد بن محمد عن أبی الحسن الکنانی عن جعفر بن نجیح الکندی عن محمد بن أحمد بن عبید اللّه العمری عن أبیه عن جده عن أبی عبد اللّه ع قال إن اللّه تعالی أنزل علی نبیه ع کتابا قبل وفاته- فقال یا محمد هذه وصیتک إلی النجبة من أهلک قال و ما النجبة یا جبرئیل فقال علی بن أبی طالب و ولده ع و کان علی الکتاب خواتیم من ذهب فدفعه النبی ص إلی أمیر المؤمنین ع و أمره أن یفک خاتما منه و یعمل بما فیه ففک أمیر المؤمنین ع خاتما و عمل بما فیه ثم دفعه إلی ابنه الحسن ع

الوافی، ج۲، ص: ۲۶۳

ففک خاتما و عمل بما فیه ثم دفعه إلی الحسین ع ففک خاتما- فوجد فیه أن اخرج بقوم إلی الشهادة فلا شهادة لهم إلا معک و اشر نفسک لله تعالی ففعل ثم دفعه إلی علی بن الحسین ع ففک خاتما- فوجد فیه أن أطرق و اصمت و الزم منزلک و أعبد ربک حتی یأتیک الیقین ففعل ثم دفعه إلی محمد بن علی ع ففک خاتما فوجد فیه حدث الناس و أفتهم و لا تخافن إلا اللّه عز و جل فإنه لا سبیل لأحد علیک- ثم دفعه إلی ابنه جعفر ففک خاتما فوجد فیه حدث الناس و أفتهم و انشر علوم أهل بیتک و صدق آباءک الصالحین و لا تخافن إلا اللّه تعالی و أنت فی حرز و أمان ففعل ثم دفعه إلی ابنه موسی ع و کذلک یدفعه موسی إلی الذی بعده ثم کذلک أبدا إلی قیام المهدی ص

بیان

لعل الخواتیم کانت متفرقة فی مطاوی الکتاب بحیث کلما نشرت طائفة من مطاویه انتهی النشر إلی خاتم یمنع من نشر ما بعدها من المطاوی إلا أن یفض الخاتم و اشر نفسک أی بعها من الشراء بمعنی البیع

[۳]

۷۴۲- ۳ الکافی، ۱/ ۲۸۱/ ۳/ ۱ محمد عن أحمد عن السراد عن ابن رئاب عن ضریس الکناسی عن أبی جعفر ع قال قال له حمران جعلت فداک أ رأیت ما کان من أمر علی و الحسن و الحسین ع و خروجهم و قیامهم بدین اللّه عز و جل و ما أصیبوا من قتل الطواغیت إیاهم- و الظفر بهم حتی قتلوا و غلبوا فقال أبو جعفر ع یا حمران إن اللّه تبارک و تعالی قد کان قدر ذلک علیهم و قضاه و أمضاه و حتمه ثم أجراه- فبتقدم علم ذلک إلیهم من رسول اللّه ص قام علی و الحسن و الحسین ع و بعلم صمت من صمت منا

الوافی، ج۲، ص: ۲۶۴

[۴]

اشارة

۷۴۳- ۴ الکافی، ۱/ ۲۸۱/ ۴/ ۱ الاثنان عن أحمد عن الحارث بن جعفر عن علی بن إسماعیل بن یقطین عن عیسی بن المستفاد أبی موسی الضریر عن موسی بن جعفر ع قال قلت لأبی عبد اللّه ع أ لیس کان أمیر المؤمنین ع کاتب الوصیة و رسول اللّه ص المملی علیه و جبرئیل و الملائکة المقربون ع شهود قال فأطرق طویلا ثم قال یا أبا الحسن قد کان ما قلت و لکن حین نزل برسول اللّه ص الأمر نزلت الوصیة من عند اللّه کتابا مسجلا نزل به جبرئیل مع أمناء اللّه تبارک و تعالی من الملائکة- فقال جبرئیل یا محمد مر

بإخراج من عندک إلا وصیک لتقبضها منا و تشهدنا بدفعک إیاها إلیه ضامنا لها یعنی علیا ع فأمر النبی ص بإخراج من کان فی البیت ما خلا علیا و فاطمهٔ فیما بین الستر و الباب فقال جبرئیل یا محمد ربک یقرئک السلام و یقول هذا کتاب ما کنت عهدت إلیک و شرطت علیک و شهدت به علیک- و أشهدت علیک به ملائکتی و کفی بی یا محمد شهیدا قال فارتعدت مفاصل النبی ص و قال یا جبرئیل ربی هو السلام و منه السلام و إلیه یعود السلام صدق عز و جل و بر هات الکتاب فدفعه إلیه- و أمره بدفعه إلی أمیر المؤمنین ع و قال له اقرأه فقرأه حرفا حرفا و قال یا علی هذا عهد ربی تبارک و تعالی إلی و شرطه علی و أمانته و قد بلغت و نصحت و أدیت فقال علی ع و أنا أشهد لک بأبی و أمی- أنت بالبلاغ و النصیحهٔ و الصدق علی ما قلت و یشهد لک به سمعی و بصری و لحمی و دمی فقال جبرئیل و أنا لکما علی ذلک من الشاهدین فقال رسول اللّه ص یا علی أخذت وصیتی و عرفتها و ضمنت لله و لی الوفاء بما فیها فقال علی ع نعم بأبی أنت و أمی علی ضمانها و علی اللّه عونی و توفیقی علی أدائها فقال رسول اللّه ص

الوافی، ج ۲، ص: ۲۶۵

یا علی إنی أرید أن أشهد علیک بموافاتی بها یوم القیامهٔ- فقال علی ع نعم اشهد فقال النبی ص إن جبرئیل و میکائیل فیما بینی و بینک الآن و هما حاضران معهما الملائکهٔ المقربون لأشهدهم علیک قال نعم لیشهدوا و أنا بأبی و أمی أشهدهم فأشهدهم رسول اللّه ص و کان فیما اشترط علیه النبی ص بأمر جبرئیل فیما أمره اللّه عز و جل أن قال له یا علی تفی بما فیها من موالاهٔ من والی اللّه و رسوله و البراءهٔ و العداوهٔ لمن عادی اللّه و رسوله و البراءهٔ منهم علی الصبر منک علی کظم الغیظ و علی ذهاب حقک و غصب خمسک و انتهاک حرمتک فقال نعم یا رسول اللّه فقال أمیر المؤمنین ع و الذی فلق الحبهٔ و برأ النسمهٔ- لقد سمعت جبرئیل ع یقول للنبی ص یا محمد عرفه أنه تنتهک الحرمهٔ و هی حرمهٔ اللّه و حرمهٔ رسول اللّه ص و علی أن تخضب لحیته من رأسه بدم عبیط قال أمیر المؤمنین ص فصعقت حین فهمت الکلمهٔ من الأمین جبرئیل حتی سقطت علی وجهی و قلت نعم قبلت و رضیت و إن انتهکت الحرمهٔ و عطلت السنن و مزق الکتاب و هدمت الکعبهٔ و خضبت لحیتی من رأسی بدم عبیط صابرا محتسبا أبدا حتی أقدم علیک ثم دعا رسول اللّه ص فاطمهٔ و الحسن و الحسین ع و أعلمهم مثل ما أعلم أمیر المؤمنین ع فقالوا مثل قوله فختمت الوصیهٔ بخواتیم من ذهب لم تمسه النار و دفعت إلی أمیر المؤمنین ع فقلت لأبی الحسن بأبی أنت و أمی أ لا تذکر ما کان فی الوصیهٔ فقال سنن اللّه و سنن رسوله ص فقلت أ کان فی الوصیهٔ توثبهم

الوافی، ج ۲، ص: ۲۶۶

و خلافهم علی أمیر المؤمنین ع فقال نعم و اللّه شیئا شیئا و حرفا حرفا أ ما سمعت قول اللّه عز و جل إِنّٰا نَحْنُ نُحْیِ الْمَوْتیٰ وَ نَکْتُبُ مٰا قَدَّمُوا وَ آثٰارَهُمْ- وَ کُلَّ شَیْءٍ أَحْصَیْنٰاهُ فِی إِمٰامٍ مُبِینٍ و اللّه لقد قال رسول اللّه ص لأمیر المؤمنین و فاطمهٔ ع أ لیس قد فهمتما ما تقدمت به إلیکما و قبلتماه فقالا بلی و صبرنا علی ما ساءنا و غاظنا و فی نسخهٔ الصفوانی زیادهٔ

بیان

قد کان ما قلت یعنی بعد ما نزل برسول اللّه ص الأمر و العبیط الطری لم تمسه النار و ذلک لأنه کان من عالم الأمر و الملکوت منزها عن مواد العناصر و تراکیبها و التوثب الاستیلاء علی الشیء ظلما

[۵]

اشارهٔ

۷۴۴- ۵ الکافی، ۱/ ۲۸۳/ ۴/ ۱ علی عن أبیه عن الأصم عن أبی عبد اللّه البزاز عن حریز قال قلت لأبی عبد اللّه ع جعلت فداک- ما أقل بقاءکم أهل البیت و أقرب آجالکم بعضها من بعض مع حاجة الناس إلیکم فقال إن لکل واحد منا صحیفة فیها ما یحتاج إلیه أن یعمل به فی مدته فإذا انقضی ما فیها مما أمر به علم أن أجله قد حضر- فأتاه النبی ص ینعی إلیه نفسه و أخبره بما له عند اللّه- و إن الحسین ع قرأ صحیفته التی أعطیها و فسر له ما یأتی بنعی و بقی فیها أشیاء لم تقض فخرج للقتال و کانت تلک الأمور التی بقیت أن

الوافی، ج ۲، ص: ۲۶۷

الملائکة سألت اللّه فی نصرته فأذن لها فمکثت تستعد للقتال و تتأهب لذلک حتی قتل فنزلت و قد انقضت مدته و قتل ع فقالت الملائکة یا رب أذنت لنا فی الانحدار و أذنت لنا فی نصرته فانحدرنا و قد قبضته- فأوحی اللّه تعالی إلیهم أن الزموا قبره حتی تروه و قد خرج فانصروه و أبکوا علیه و علی ما فاتکم من نصرته فإنکم قد خصصتم بنصرته و بالبکاء علیه- فبکت الملائکة تعزیا و حزنا علی ما فاتهم من نصرته فإذا خرج یکونون أنصاره

بیان

ینعی إلیه نفسه یخبره بموته حتی تروه و قد خرج إشارة إلی رجعته فی زمان القائم ع

روی الحسن بن سلیمان الحلی بإسناده عن أحمد بن عقبة عن أبیه عن أبی عبد اللّه ع أنه سئل عن الرجعة أ حق هی قال نعم فقیل من أول من یخرج قال الحسین ع یخرج علی أثر القائم قلت و معه الناس کلهم قال لا بل کما ذکره اللّه فی کتابه یَوْمَ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً قوم بعد قوم

و بإسناده عنه ع قال یقبل الحسین ع فی أصحابه الذین قتلوا معه و معه سبعون نبیا کما بعثوا مع موسی بن عمران فیدفع إلیه القائم الخاتم فیکون الحسین ع هو الذی یلی غسله و کفنه و حنوطه و إبلاغه حفرته

و بإسناده عن المعلی بن خنیس قال قال لی أبو عبد اللّه ع أول من یرجع إلی الدنیا الحسین بن علی ع فیملک حتی یسقط حاجباه علی عینیه من الکبر

و قد ذکر فی معناها أخبارا کثیرة و قد استفاض أخبار الرجعة و تفاصیلها عنهم ع فی کتب کثیرة من أصحابنا بحیث لا سبیل إلی

الوافی، ج ۲، ص: ۲۶۸

إنکارها و یأتی ذکر بعضها فی أواخر هذه الأبواب إن شاء اللّه و لها وجه وجیه عند أرباب العقول السلیمة و لیست بمخالفة لقوانین الحکمة کما یظن و فی عزمی أن أکتب فی تصحیحها و تأویلها رسالة أکشف عنها قناع الخفاء بحیث لا یبقی لأحد فیها ریب فیؤمن بها أصحابنا عیانا کما آمنوا بالغیب

و قد قال أبو جعفر ع لأبی الصباح الکنانی حیث سأله عنها تلک القدرة و لا تنکرها إلا القدریة لا تنکرها تلک القدرة لا تنکرها

الوافی، ج ۲، ص: ۲۶۹

باب ۳۰ ما نص اللّه و رسوله صلی اللّه علیه و آله و سلم علیهم

[۱]

اشارة

۷۴۵- ۱ الکافی، ۱/ ۲۸۶/ ۱/ ۱ علی عن العبیدی و علی بن محمد عن سهل عن العبیدی عن یونس عن ابن مسکان عن أبی بصیر الکافی، ۱/ ۲۸۸/ ۱/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن محمد بن خالد و الحسین عن النضر عن یحیی بن عمران الحلبی عن أیوب بن الحر و عمران بن علی الحلبی عن أبی بصیر قال سألت أبا عبد اللّه ع عن قول اللّه تعالی- أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ قال فقال نزلت فی علی بن أبی طالب و الحسن و الحسین ع فقلت له إن الناس یقولون فما له لم یسم علیا و أهل بیته ع فی کتاب اللّه عز و جل قال فقال قولوا لهم إن رسول اللّه ص نزلت علیه الصلاة- و لم یسم اللّه تعالی لهم ثلاثا و لا أربعا حتی کان رسول اللّه ص هو الذی فسر ذلک لهم و نزلت علیه الزکاة و لم یسم لهم من کل أربعین درهما درهم حتی کان رسول اللّه ص هو الذی فسر ذلک لهم و نزل الحج فلم یقل لهم طوفوا أسبوعا حتی کان رسول اللّه ص هو الذی فسر ذلک لهم و نزلت أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ و نزلت فی علی و الحسن و الحسین ع فقال

الوافی، ج۲، ص: ۲۷۰

رسول اللّه ص فی علی من کنت مولاه فعلی مولاه- و قال أوصیکم بکتاب اللّه تعالی و أهل بیتی فإنی سألت اللّه تعالی أن لا یفرق بینهما حتی یوردهما علی الحوض فأعطانی ذلک و قال لا تعلموهم فهم أعلم منکم و قال إنهم لن یخرجوکم من باب هدی و لن یدخلوکم فی باب ضلالة فلو سکت رسول اللّه ص فلم یبین من أهل بیته لادعاها آل فلان و آل فلان و لکن اللّه تعالی أنزل فی کتابه تصدیقا لنبیه ص إِنَّما یُرِیدُ اللّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً فکان علی و الحسن و الحسین و فاطمة ع فأدخلهم رسول اللّه ص تحت الکساء فی بیت أم سلمة ثم قال اللهم إن لکل نبی أهلا و ثقلا و هؤلاء أهل بیتی و ثقلی فقالت أم سلمة أ لست من أهلک فقال إنک إلی خیر و لکن هؤلاء أهلی و ثقلی فلما قبض رسول اللّه ص کان علی ع أولی الناس بالناس لکثرة ما بلغ فیه رسول اللّه ص و إقامته للناس و أخذه بیده فلما مضی علی ع لم یکن یستطیع علی و لم یکن لیفعل أن یدخل محمد بن علی و لا العباس بن علی و لا واحدا من ولده إذا لقال الحسن و الحسین إن اللّه تعالی أنزل فینا کما أنزل فیک و أمر بطاعتنا کما أمر بطاعتک و بلغ فینا رسول اللّه ص کما بلغ فیک و أذهب عنا الرجس کما أذهبه عنک فلما مضی علی ع کان الحسن أولی بها لکبره فلما توفی لم یستطع أن یدخل ولده- و لم یکن لیفعل ذلک و اللّه عز و جل یقول وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللّهِ فیجعلها فی ولده إذا لقال الحسین أمر اللّه بطاعتی کما أمر

الوافی، ج۲، ص: ۲۷۱

بطاعتک و طاعة أبیک و بلغ فی رسول اللّه ص کما بلغ فیک و فی أبیک و أذهب اللّه عنی الرجس کما أذهب عنک و عن أبیک- فلما صارت إلی الحسین لم یکن أحد من أهل بیته یستطیع أن یدعی علیه- کما کان هو یدعی علی أخیه و علی أبیه لو أرادا أن یصرفا الأمر عنه و لم یکونا لیفعلا ثم صارت حین أفضت إلی الحسین ع فجری تأویل هذه الآیة وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللّهِ ثم صارت من بعد الحسین لعلی بن الحسین ثم صارت من بعد علی بن الحسین إلی محمد بن علی و قال الرجس هو الشک و اللّه لا نشک فی ربنا أبدا

بیان

أن لا یفرق بینهما أی یودع علم الکتاب عندهم و لا یودع عند غیرهم یعنی یجعل ألواح نفوسهم منتقشة بصور علم الکتاب و أرواحهم خزانة لأسراره کما أن ألواح القرآن و روحه کذلک و لا یعطی أحدا المعرفة بالکتاب کله من دون أن یعطیه درجتهم و المعرفة بفضلهم و علمهم فعلم الکتاب کله لا یوجد إلا عندهم و لا یحصل إلا بمعرفتهم و نیل درجتهم و المعرفة بهم کما هم علیه لا تحصل إلا من المعرفة بالکتاب کله فمن ادعی المعرفة التامة بأحدهما من دون أن یکون له المعرفة بالآخر فقد کذب لأن اللّه سبحانه

أجاب دعوة الرسول ص فی عدم الفرق بینهما کما قال فأعطانی ذلک فهم المصدقون للکتاب الهادون إلیه و الکتاب هو المصدق لهم الهادی إلیهم حتی یوردهما اللّه علی نبیه الحوض و الحوض کنایة عن علم النبی المحیط بهما و بعلمهما فعند ورودهما الحوض یصیر علومهم کلها مع علم النبی ص علما واحدا بل یصیر العلم هناک عینا و المعرفة مشاهدة فلا یبقی للفرق مجال لاقتضائه کثرة

الوافی، ج۲، ص: ۲۷۲

و تعددا

و فی بعض ألفاظ الخطبة النبویة فی غدیر خم معاشر الناس إن علیا و الطیبین من ولده هم الثقل الأصغر و القرآن هو الثقل الأکبر و کل واحد منبئ عن صاحبه لن یفترقا حتی یردا علی الحوض أمناء اللّه علی خلقه و حکامه فی أرضه ثم قال بعد کلام طویل القرآن یعرفکم أن الأئمة من ولد علی و ولدی- و عرفتکم أنهم منی و منه لأنه منی و أنا منه حیث یقول اللّه عز و جل وَ جَعَلَها کَلِمَةً باقِیَةً فِی عَقِبِهِ و قلت لن تضلوا ما إن تمسکتم بهم.

أقول لعل السر فی أصغریتهم بالنسبة إلی القرآن استفادة علمهم من القرآن و تغذیهم الروحانی به و إن صاروا مثله بعد الکمال کما قال أمیر المؤمنین أنا کلام اللّه الناطق

و الثقل بالتحریک الشیء النفیس المصون و کان الحسن أولی بها یعنی من الحسین لکبره یعنی فی السن مع أنهما کانا سیان فی غیره و اللّه تعالی یقول هذه جملة معترضة معناها أنه لو أدخل ولده لکان له وجه لأن اللّه یقول وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ و الولد أولی فی الرحم من الأخ أن یدعی علیه یعنی یقول له أمر اللّه بطاعتی إلی آخر ما قال لأبیه و أخیه لأنه ع هو آخر أهل البیت المنصوص علیهم بالخصوص و الحضور

[۲]

اشارة

۷۴۶- ۲ الکافی، ۱/ ۲۹۰/ ۶/ ۱ محمد عن أحمد و محمد بن الحسین جمیعا عن ابن بزیع الکافی، ۱/ ۲۹۱/ ۶/ ۱ الاثنان عن محمد بن جمهور عن ابن بزیع عن بزرج عن أبی الجارود قال سمعت أبا جعفر ع یقول

الوافی، ج۲، ص: ۲۷۳

فرض اللّه تعالی علی العباد خمسا أخذوا أربعا و ترکوا واحدة قلت أ تسمیهن لی جعلت فداک فقال الصلاة و کان الناس لا یدرون کیف یصلون فنزل جبرئیل ع فقال یا محمد أخبرهم بمواقیت الصلاة ثم نزلت الزکاة فقال یا محمد أخبرهم من زکاتهم ما أخبرتهم من صلاتهم ثم نزل الصوم فکان رسول اللّه ص إذا کان یوم عاشوراء بعث إلی ما حوله من القری فصاموا ذلک الیوم فنزل شهر رمضان بین شعبان و شوال ثم نزل الحج فنزل جبرئیل ع فقال- أخبرهم من حجهم ما أخبرتهم من صلاتهم و زکاتهم و صومهم ثم نزلت الولایة و إنما أتاه ذلک فی یوم الجمعة بعرفة أنزل اللّه تعالی الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی و کان کمال الدین بولایة علی بن أبی طالب ع فقال عند ذلک رسول اللّه ص أمتی حدیث عهد بالجاهلیة و متی أخبرتهم بهذا فی ابن عمی یقول قائل و یقول قائل فقلت فی نفسی من غیر أن ینطق به لسانه فاتتنی عزیمة من اللّه تعالی بتلة أوعدنی إن لم أبلغ أن یعذبنی فنزلت یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ- وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النّاسِ إِنَّ اللّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْکافِرِینَ فأخذ رسول اللّه ص بید علی ع و قال یا أیها الناس إنه لم یکن نبی من الأنبیاء ممن کان قبلی إلا و قد عمره اللّه ثم دعاه فأجابه فأوشک أن أدعی فأجیب و أنا مسئول و أنتم مسئولون فما ذا أنتم قائلون فقالوا نشهد أنک قد بلغت و نصحت و أدیت ما علیک

فجزاک اللّه أفضل جزاء المرسلین فقال اللهم اشهد ثلاث مرات ثم قال یا معشر المسلمین هذا ولیکم من بعدی فلیبلغ الشاهد

الوافی، ج ۲، ص: ۲۷۴

منکم الغائب قال أبو جعفر ع کان و اللّه أمین اللّه علی خلقه- و غیبه و دینه الذی ارتضاه لنفسه ثم إن رسول اللّه ص حضره الذی حضره فدعا علیا فقال یا علی إنی أرید أن ائتمنک علی ما ائتمننی اللّه علیه من غیبه و علمه و من خلقه و من دینه الذی ارتضاه لنفسه فلم یشرک و اللّه فیها یا زیاد أحدا من الخلق ثم إن علیا ع حضره الذی حضره فدعا ولده و کانوا اثنی عشر ذکرا فقال لهم یا بنی إن اللّه تعالی قد أبی إلا أن یجعل فی سنة من یعقوب و إن یعقوب دعا ولده و کانوا اثنی عشر ذکرا فأخبرهم بصاحبهم ألا و إنی أخبرکم بصاحبکم ألا إن هذین ابنا رسول اللّه ص الحسن و الحسین ع فاسمعوا لهما و أطیعوا و وازروهما فإنی قد ائتمنتهما علی ما ائتمننی علیه رسول اللّه ص مما ائتمنه اللّه علیه من خلقه و من غیبه و من دینه الذی ارتضاه لنفسه فأوجب اللّه لهما من علی ع ما أوجب لعلی ع من رسول اللّه ص فلم یکن لأحد منهما فضل علی صاحبه إلا بکبره و إن الحسین ع کان إذا حضر الحسن ع لم ینطق فی ذلک المجلس حتی یقوم ثم إن الحسن ع حضره الذی حضره فسلم ذلک إلی الحسین ع ثم إن حسینا ع حضره الذی حضره فدعا ابنته الکبری فاطمة بنت الحسین فدفع إلیها کتابا ملفوفا و وصیة ظاهرة و کان علی بن الحسین ع مبطونا لا یرون إلا أنه لما به فدفعت فاطمة الکتاب إلی علی بن الحسین ع ثم صار و اللّه ذلک الکتاب إلینا

الوافی، ج ۲، ص: ۲۷۵

بیان

إنما کان کمال الدین بولایة علی ع لأنه لما نصب للناس ولیا و أقیم لهم إماما صار معولهم علی أقواله و أفعاله فی جمیع ما یحتاجون إلیه فی أمر دینهم ثم علی خلیفته من بعده و هکذا إلی یوم القیامة فلم یبق لهم من أمر دینهم ما لا یمکنهم الوصول إلی علمه لأن کلا منهم ص ملیء بإصدار ما ورد علیه من أمر الدین کائنا ما کان فکمل الدین بهم و تمت النعمة بوجودهم واحدا بعد واحد ص و لله الحمد علی ما هدانا و له الشکر علی ما أولانا.

و فی بعض ألفاظ هذه الخطبة النبویة

فعلی ولیکم الذی نصبه اللّه بعدی- أمین خلقه إنه منی و أنا منه إنه یخبرکم بما تسألون عنه و یبین لکم ما لا تعلمون- إن الحلال و الحرام أکثر من أن أحصیهما فآمر بالحلال و أنهی عن الحرام فی مقام واحد فأمرت أن آخذ علیکم البیعة بقبول ما جئت به عن اللّه عز و جل فی علی أمیر المؤمنین و الأئمة من بعده الذین هم منی و منه

حدیث عهد أی قریب عهد من الحدوث و فی بعض النسخ حدیثو عهد بالجمع یقول قائل و یقول قائل یعنی یعترضون علی باللم و الکیف حسدا و حمیة عزیمة من اللّه أی آیة حتم لا رخصة فیها بتلة بالموحدة ثم المثناة الفوقانیة أی جازمة مقطوع بها غیر مردودة کان و اللّه أمین اللّه یعنی رسول اللّه ص فلم یشرک و اللّه فیها یعنی لم یشرک رسول اللّه مع علی أحدا فی هذه الأمانة أو لم یشرک باللّه فی هذه الأمانة أحدا من الخلق لا هواه و لا غیره یا زیاد معترض و زیاد هو اسم أبی الجارود بن المنذر الراوی للحدیث و هو الذی ینسب إلیه الجارودیة و وازروهما من الموازرة بمعنی المعاونة و تحمل الأثقال کتابا ملفوفا کان قد کتب فیه کل ما یحتاج إلیه الناس کما یأتی فی باب النص علی علی بن الحسین ع

الوافی، ج ۲، ص: ۲۷۶

و لعله کان فیه الأسرار التی لا ینبغی أن یطلع علیها المخالفون بل غیر أهل البیت ع و وصیة ظاهرة أی کتابا کتب فیه أنه وصیه و هو أولی بأموره من غیره و بالجملة ما لا ینبغی ستره بل یجب إظهاره للناس لیعرف شیعته بهذه العلامة إمامته کما مر بیانه فی باب ما

یجب علی الناس عند مضـی الإمام و باب دلائل الحجیة لا یرون إلا أنه لما به من الرأی أی لا یعتقدون إلا أنه متهیئ لما ینزل به یعنی الموت و بالجملة هـذه الکلمـة کنایـة عن الإشـراف علی الموت و یتکرر فی الحـدیث و أراد بالکتـاب فی الموضـعین الملفوف و لم یتعرض للوصیة الظاهرة لأن الاحتیاج إلیها إنما کان فی ذلک الوقت خاصة

[۳]

اشارة

۷۴۷- ۳ الکافی، ۱/ ۲۸۹/ ۴/ ۱ الثلاثة عن ابن أذینة عن زرارة و الفضـیل و بکیر بن أعین و محمد و العجلی و أبی الجارود جمیعا عن أبی جعفر ع قـال أمر اللّه تعـالی رسوله بولایـة علی و أنزل علیه إِنَّمٰا وَلِیُّکُمُ اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلٰاةَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکٰاةَ و فرض ولایـة أولی الأمر فلم یـدروا ما هی فأمر اللّه محمدا ص أن یفسـر لهم الولایة کما فسـر لهم الصـلاة و الزکاة و الصوم و الحـج فلما أتاه ذلک من اللّه ضاق بـذلک صدر رسول اللّه ص و تخوف أن یرتدوا عن دینهم و أن یکذبوه فضاق صدره و راجع ربه تعالی فأوحی اللّه إلیه یٰا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مٰا أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمٰا بَلَّغْتَ رِسٰالَتَهُ وَ اللّٰهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النّٰاسِ فصدع بأمر اللّه تعالی فقام ص بولایـة علی ع یوم غدیر خم فنادی الصـلاة جامعة و أمر الناس أن یبلغ الشاهد الغائب قال عمر بن أذینة قالوا جمیعا غیر أبی الجارود و قال أبو جعفر ع

الوافی، ج۲، ص: ۲۷۷

و کانت الفریضـة تنزل بعـد الفریضة الأخری و کانت الولایة آخر الفرائض فأنزل اللّه تعالی الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی- قال أبو جعفر ع یقول اللّه لا أنزل علیکم بعد هذه فریضة قد أکملت لکم الفرائض

بیان

الصـلاة جامعـة منصوب علی الإغراء أی الزموا الصـلاة حال کونها فی جماعة و الغرض من هذا النداء أن یجتمع الناس إلی اسـتماع ما أنزل اللّه تبارک و تعالی فی علی ع

[۴]

اشارة

۷۴۸- ۴ الکافی، ۱/ ۲۸۸/ ۳/ ۱ الاثنان عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محمد الهاشـمی عن أبیه عن أحمد بن عیسی عن أبی عبد اللّه ع فی قـول اللّه تعـالی إِنَّمٰا وَلِیُّکُمُ اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا قـال إنمـا یعنی أولی بکم أی أحق بکم و بـأمورکم و أنفسـکم و أموالکم اللّه و رسوله وَ الَّذِینَ آمَنُوا- یعنی علیا و أولاده الأئمة ع إلی یوم القیامة ثم وصفهم اللّه عز و جل- فقال الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلٰاةَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکٰاةَ وَ هُمْ رٰاکِعُونَ و کان أمیر المؤمنین ع فی صـلاة الظهر و قـد صـلی رکعتین و هو راکع و علیه حلـة قیمتها ألف دینار و کـان النبی ص قـد کساه إیاهـا و کـان النجاشـی أهـداها له فجـاء سائل فقال السـلام علیک یا ولی اللّه و أولی بالمؤمنین من أنفسـهم تصدق علی مسکین فطرح الحلة إلیه و أومی بیده إلیه أن احملها

الوافی، ج۲، ص: ۲۷۸

فأنزل اللّه تعالى فيه هذه الآية و صير نعمة أولاده بنعمته فكل من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون و هم راكعون- و السائل الذي سأل أمير المؤمنين ع من الملائكة و الذين يسألون الأئمة من أولاده يكونون من الملائكة

بیان

و صير نعمة أولاده بنعمته يعني أتى بصيغة الجمع بعد أن جعل نعمة أولاده شبيهة بنعمته نظيرة لها منضمة إليها.

روى الشيخ الصدوق طاب ثراه في كتاب عرض المجالس بإسناده عن أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قول اللّه تعالى إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الآية قال إن رهطا من اليهود أسلموا منهم عبد اللّه بن سلام و أسد و ثعلبة و ابن أمين و ابن صوريا فأتوا النبي ص فقالوا يا نبي اللّه إن موسى ع أوصى إلى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول اللّه و من ولينا بعدك فنزلت هذه الآية إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ قال رسول اللّه ص قوموا فقاموا فأتوا المسجد فإذا سائل خارج فقال يا سائل أ ما أعطاك أحد شيئا قال نعم هذا الخاتم قال من أعطاكه قال أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي قال قال على أي حال أعطاك قال كان راكعا فكبر النبي ص و كبر أهل المسجد فقال النبي ص علي بن أبي طالب وليكم بعدي قالوا رضينا باللّه ربا و بالإسلام دينا و بمحمد نبيا و بعلي بن أبي طالب وليا فأنزل اللّه تعالى وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغالِبُونَ

الوافی، ج۲، ص: ۲۷۹

فروي عن عمر بن الخطاب أنه قال و اللّه لقد تصدقت بأربعين خاتما و أنا راكع لينزل في ما نزل في علي بن أبي طالب فما نزل

[۵]

۷۴۹- ۵ الكافي، ۱/ ۲۸۸/ ۲/ ۱ محمد عن ابن عيسى عن أبيه عن ابن المغيرة عن ابن مسكان عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر ع في قول اللّه عز و جل النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللّهِ فيمن نزلت فقال نزلت في الإمرة إن هذه الآية جرت في ولد الحسين من بعده فنحن أولى بالأمر و برسول اللّه ص من المؤمنين و المهاجرين و الأنصار- قلت فلولد جعفر فيها نصيب فقال لا قلت فلولد العباس فيها نصيب فقال لا فعددت عليه بطون بني عبد المطلب كل ذلك يقول لا قال و نسيت ولد الحسن ع فدخلت بعد ذلك عليه فقلت له هل لولد الحسن ع فيها نصيب فقال لا و اللّه يا عبد الرحيم ما لمحمدي فيها نصيب غيرنا

[۶]

۷۵۰- ۶ الكافي، ۱/ ۲۹۱/ ۷/ ۱ محمد بن الحسن عن سهل عن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى عن صفوان بن يحيى عن صباح الأزرق عن أبي بصير قال قلت لأبي جعفر ع إن رجلا من المختارية لقيني فزعم أن محمد بن الحنفية إمام فغضب أبو جعفر ع ثم قال أ فلا قلت له- قال قلت لا- و اللّه ما دريت ما أقول قال أ فلا- قلت له إن رسول اللّه ص أوصى إلى علي و الحسن و الحسين فلما مضى علي ع أوصى إلى الحسن و الحسين ع و لو ذهب يزويها عنهما لقالا

الوافی، ج۲، ص: ۲۸۰

له نحن وصیان مثلک و لم یکن لیفعل ذلک و أوصى الحسن إلى الحسین و لو ذهب یزویها عنه لقال له أنا وصی مثلک من رسول اللّه ص و من أبی و لم یکن یفعل ذلک قال اللّه عز و جل وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ هی فینا و فی أبنائنا

[۷]

اشارة

۷۵۱-۷ الکافی، ۱/ ۲۹۲/ ۱/ ۱ محمد عن محمد بن الحسین عن محمد بن إسماعیل عن بزرج عن زید بن الجهم الهلالی عن أبی عبد اللّه ع قال سمعته یقول لما نزلت ولایة علی ع و کان من قول رسول اللّه ص سلموا على علی بإمرة المؤمنین- فکان مما أکد اللّه علیهما فی ذلک الیوم یا زید قول رسول اللّه ص لهما قوما فسلما علیه بإمرة المؤمنین فقالا أ من اللّه أو من رسوله یا رسول اللّه فقال لهما رسول اللّه ص من اللّه و من رسوله فأنزل اللّه عز و جل وَ لا تَنْقُضُوا الْأَیْمانَ بَعْدَ تَوْکِیدِها وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللّهَ عَلَیْکُمْ کَفِیلًا إِنَّ اللّهَ یَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ یعنی به قول رسول اللّه ص لهما و قولهما أ من اللّه أو من رسوله وَ لا تَکُونُوا کَالَّتِی نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْکاثاً تَتَّخِذُونَ أَیْمانَکُمْ دَخَلًا بَیْنَکُمْ .. أن تکون أئمة هی أزکى من أئمتکم- قال قلت جعلت فداک أئمة قال أی و اللّه أئمة قلت فإنا نقرأ أَرْبى فقال ما أربى و أومى بیده فطرحها إِنَّما یَبْلُوکُمُ اللّهُ بِهِ یعنی بعلی ع وَ لَیُبَیِّنَنَّ لَکُمْ یَوْمَ الْقِیامَةِ ما کُنْتُمْ فِیهِ تَخْتَلِفُونَ وَ لَوْ شاءَ اللّهُ لَجَعَلَکُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَ لکِنْ یُضِلُّ مَنْ یَشاءُ وَ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ وَ لَتُسْئَلُنَّ یوم القیامة عَمّا کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَ لا تَتَّخِذُوا

الوافی، ج۲، ص: ۲۸۱

أَیْمانَکُمْ دَخَلًا بَیْنَکُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها یعنی بعد مقالة رسول اللّه ص فی علی ع وَ تَذُوقُوا السُّوءَ بِما صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِیلِ اللّهِ- یعنی به علیا ع وَ لَکُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ

بیان

علیهما أی الأولین کَالَّتِی نَقَضَتْ غَزْلَها المرأة التی غزلت ثم نقضت غزلها بعد إحکام و فتل أَنْکاثاً جمع نکث بالکسر و هو أن تنقض أخلاق الأکسیة لتغزل ثانیة قیل کانت امرأة حمقاء من قریش تغزل مع جواریها إلى انتصاف النهار ثم تأمرهن أن ینقضن ما غزلن و لا تزال کذلک دأبها و اسمها ریطة بنت عمرو و تسمى خرقاء مکة شبه اللّه حال ناقضی العهد و الیمین بها أو بمن کان کذلک تَتَّخِذُونَ حال دَخَلًا دغلا و خیانة و مکرا و خدیعة و ذلک لأنهم کانوا حین عهدهم یضمرون الخیانة و المکر و الناس یسکنون إلى عهدهم أن تکون أئمة و المشهور أمة یعنی لا تنقضوا العهد لأجل أن تکون قوم أزکى من قوم و أمة أعلى من أمة و کأنه ع أراد بقوله ما أربى و تعجبه و طرح یده أن أربى هاهنا لیس معناه إلا- أزکى و کذلک قراءته بالأئمة إشارة إلى أن الأمة فی الموضعین أرید بها الأئمة خاصة فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها أی فتضلوا عن الرشد بعد أن تکونوا على هدى یقال زل قدم فلان فی أمر کذا إذا عدل عن الصواب بِما صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِیلِ اللّهِ بما منعتم الناس عن اتباع دین اللّه قال سلمان الفارسی رضی اللّه عنه تهلک هذه الأمة بنقض مواثیقها

[۸]

اشارة

۷۵۲- ۸ الکافی، ۱/ ۲۹۲/ ۲/ ۱ محمد عن محمد بن الحسین و أحمد عن السراد عن محمد بن الفضیل عن الثمالی عن أبی جعفر ع

الوافی، ج۲، ص: ۲۸۲

قال سمعته یقول لما أن قضی محمد نبوته و استکمل أیامه أوحی اللّه عز و جل إلیه أن یا محمد قد قضیت نبوتک و استکملت أیامک فاجعل العلم الذی عندک و الإیمان و الاسم الأکبر و میراث العلم و آثار علم النبوة فی أهل بیتک عند علی بن أبی طالب فإنی لن أقطع العلم و الإیمان و الاسم الأکبر- و میراث العلم و آثار علم النبوة من العقب من ذریتک کما لم أقطعها من ذریات الأنبیاء ع

بیان

یشبه أن یکون المراد بالعلم الذی عندک المعرفة بالله و ملائکته و کتبه و رسله و الیوم الآخر علی سبیل المشاهدة و العیان و بالإیمان التصدیق بهذه الأمور مع الانقیاد المقرون بالإیقان و بالاسم الأکبر الکتاب الذی یعلم به علم کل شیء الذی یکون مع الأنبیاء ع کما فسر به فی خبر عبد الحمید الآتی و بمیراث العلم التخلق بأخلاق اللّه و بآثار علم النبوة علم الشرائع و الأحکام

[۹]

اشارة

۷۵۳- ۹ الکافی، ۸/ ۱۱۳/ ۹۲ علی عن أبیه عن السراد عن محمد بن الفضیل عن أبی حمزة عن أبی جعفر ع قال إن اللّه تعالی عهد إلی آدم ع أن لا یقرب هذه الشجرة فلما بلغ الوقت الذی کان فی علم اللّه أن یأکل منها نسی فأکل منها و هو قول اللّه تعالی وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً فلما أکل آدم ع من الشجرة أهبط إلی الأرض فولد له هابیل و أخته توأم و ولد له قابیل و أخته توأم ثم إن آدم ع أمر هابیل و قابیل أن یقربا قربانا و کان هابیل

الوافی، ج۲، ص: ۲۸۳

صاحب غنم و کان قابیل صاحب زرع فقرب هابیل کبشا من أفاضل غنمه- و قرب قابیل من زرعه ما لم ینق فتقبل قربان هابیل و لم یتقبل قربان قابیل و هو قوله تعالی وَ اتْلُ عَلَیْهِمْ نَبَأَ ابْنَیْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَ لَمْ یُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ الآیة و کان القربان تأکله النار فعمد قابیل إلی النار- فبنی لها بیتا و هو أول من بنی بیوت النار فقال لأعبدن هذه النار حتی تتقبل منی قربانی ثم إن إبلیس لعنه اللّه أتاه و هو یجری من ابن آدم مجری الدم فی العروق فقال له یا قابیل قد تقبل قربان هابیل و لم یتقبل قربانک- و إنک إن ترکته یکون له عقب یفتخرون علی عقبک و یقولون نحن أبناء الذی تقبل قربانه فاقتله کیلا یکون له عقب یفتخرون علی عقبک فقتله- فلما رجع قابیل إلی آدم قال له یا قابیل أین هابیل فقال اطلبه حیث قربنا القربان فانطلق آدم فوجد هابیل قتیلا- فقال آدم لعنت من أرض کما قبلت دم هابیل و بکی آدم ع علی هابیل أربعین لیلة ثم إن آدم ع سأل ربه ولدا فولد له غلام فسماه هبة اللّه لأن اللّه تعالی وهبه له و أخته توأم فلما انقضت نبوة آدم ع و استکمل أیامه أوحی اللّه تعالی أن یا آدم قد قضیت نبوتک- و استکملت أیامک فاجعل العلم الذی عندک و الإیمان و الاسم الأکبر و میراث العلم و آثار علم النبوة فی العقب من ذریتک عند هبة اللّه فإنی لن أقطع العلم و الإیمان و الاسم الأکبر و آثار النبوة من العقب من ذریتک إلی یوم القیمة و لن أدع الأرض إلا و فیها عالم یعرف به دینی و یعرف به طاعتی- و یکون نجاة لمن یولد فیما بینک و بین نوح و بشر آدم بنوح ع فقال إن اللّه تعالی باعث نبیا اسمه نوح و

إنه یدعو إلی اللّه و یکذبه قومه فیهلکهم

الوافی، ج۲، ص: ۲۸۴

اللّه بالطوفان و کان بین آدم و بین نوح ع عشرة آباء أنبیاء و أوصیاء کلهم و أوصی آدم إلی هبة اللّه أن من أدرکه منکم فلیؤمن به و لیتبعه و لیصدق به فإنه ینجو من الغرق ثم إن آدم ع مرض المرضة التی مات فیها فأرسل هبة اللّه و قال له إن لقیت جبرئیل أو من لقیت من الملائکة فاقرأه منی السلام و قل له یا جبرئیل إن أبی یستهدیک من ثمار الجنة- فقال له جبرئیل یا هبة اللّه إن أباک قد قبض و إنا نزلنا للصلاة علیه- فارجع فرجع فوجد آدم ع قد قبض فأراه جبرئیل ع کیف یغسله فغسله حتی إذا بلغ الصلاة علیه قال هبة اللّه یا جبرئیل تقدم فصل علی آدم فقال له جبرئیل إن اللّه تعالی أمرنا أن نسجد لأبیک آدم و هو فی الجنة فلیس لنا أن نؤم شیئا من ولده فتقدم هبة اللّه فصلی علی أبیه آدم و جبرئیل خلفه و جنود الملائکة و کبر علیه ثلاثین تکبیرة فأمر جبرئیل فرفع خمسا و عشرین تکبیرة و السنة الیوم فینا خمس تکبیرات و قد کان ص یکبر علی أهل بدر تسعا و سبعا- ثم إن هبة اللّه لما دفن أباه أتاه قابیل فقال یا هبة اللّه إنی قد رأیت أبی آدم قد خصک من العلم بما لم أخص به أنا و هو العلم الذی دعا به أخوک هابیل فتقبل قربانه و إنما قتلته لکی لا یکون له عقب فیفتخرون علی عقبی- و یقولون نحن أبناء الذی تقبل قربانه و أنتم أبناء الذی ترک قربانه فإنک إن أظهرت من العلم الذی اختصک به أبوک شیئا قتلتک کما قتلت أخاک هابیل فلبث هبة اللّه و العقب منه مستخفین بما عندهم من العلم و الإیمان- و الاسم الأکبر و میراث النبوة و آثار علم النبوة حتی بعث اللّه نوحا ع و ظهرت وصیة هبة اللّه حین نظروا فی وصیة آدم فوجدوا نوحا ع نبیا قد بشر به آدم فآمنوا به و اتبعوه و صدقوه و قد کان آدم ع وصی هبة اللّه أن یتعاهد هذه الوصیة عند رأس کل سنة فیکون

الوافی، ج۲، ص: ۲۸۵

یوم عیدهم فیتعاهدون نوحا و زمانه الذی یخرج فیه و کذلک جاء فی وصیة کل نبی حتی بعث اللّه محمدا ص و إنما عرفوا نوحا بالعلم الذی عندهم و هو قول اللّه تعالی وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلی قَوْمِهِ إلی آخر الآیة- و کان من بین آدم و نوح من الأنبیاء مستخفین و لذلک خفی ذکرهم فی القرآن فلم یسموا کما سمی من استعلن من الأنبیاء ع و هو قول اللّه عز و جل وَ رُسُلًا قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَیْکَ مِنْ قَبْلُ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَیْکَ یعنی لم أسم المستخفین کما سمیت المستعلنین من الأنبیاء ع- فمکث نوح فی قومه أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِینَ عاماً لم یشارکه فی نبوته أحد و لکنه قدم علی قوم مکذبین للأنبیاء ع الذی کانوا بینه و بین آدم ع و ذلک قول اللّه عز و جل کَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِینَ یعنی من کان بینه و بین آدم إلی أن انتهی إلی قوله تعالی وَ إِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِیزُ الرَّحِیمُ ثم إن نوحا ع لما انقضت نبوته و استکملت أیامه أوحی اللّه إلیه أن یا نوح قد قضیت نبوتک و استکملت أیامک فاجعل العلم الذی عندک و الإیمان و الاسم الأکبر و میراث العلم و آثار علم النبوة فی العقب من ذریتک فإنی لن أقطعها کما لم أقطعها من بیوتات الأنبیاء ص التی بینک و بین آدم و لن أدع الأرض إلا و فیها عالم یعرف به دینی و یعرف به طاعتی و یکون نجاة لمن یولد فیما بین قبض النبی إلی خروج النبی الآخر و بشر نوح ساما بهود ع فکان فیما بین نوح و هود من الأنبیاء ع- و قال نوح إن اللّه باعث نبیا یقال له هود و إنه یدعو قومه إلی اللّه تعالی

الوافی، ج۲، ص: ۲۸۶

فیکذبونه و اللّه عز و جل مهلکهم بالریح فمن أدرکه منکم فلیؤمن به و لیتبعه فإن اللّه تعالی ینجیه من عذاب الریح- و أمر نوح ع ابنه ساما أن یتعاهد هذه الوصیة عند رأس کل سنة- فیکون یوم عید لهم فیتعاهدون فیه ما عندهم من العلم و الإیمان و الاسم الأکبر و مواریث العلم و آثار علم النبوة فوجدوا هودا نبیا ع و قد بشر به أبوهم نوح ص فآمنوا به و اتبعوه و صدقوه فنجوا من عذاب الریح و هو قول اللّه عز و جل وَ إِلی عادٍ أَخاهُمْ هُوداً و قوله تعالی کَذَّبَتْ عادٌ الْمُرْسَلِینَ إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَ لا تَتَّقُونَ و قال تعالی وَ وَصَّی بِها إِبْراهِیمُ بَنِیهِ وَ یَعْقُوبُ و قوله وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ یَعْقُوبَ کُلًّا هَدَیْنا لنجعلها فی أهل بیته وَ نُوحاً هَدَیْنا مِنْ قَبْلُ لنجعلها فی

أهل بیته و آمن العقب من ذریة الأنبیاء ع من کان قبل إبراهیم لإبراهیم ع و کان بین إبراهیم و هود من الأنبیاء ع و هو قول اللّه تعالی وَ ما قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ و قوله تعالی فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَ قالَ إِنِّی مُهاجِرٌ إِلی رَبِّی و قوله تعالی وَ إِبْراهِيمَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللّهَ وَ اتَّقُوهُ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ- فجری بین کل نبیین عشرة أنبیاء و تسعة و ثمانیة أنبیاء کلهم أنبیاء و جری لکل نبی کما جری لنوح ع و کما جری لآدم و هود و صالح و شعیب و إبراهیم ع حتی انتهت إلی یوسف بن یعقوب ع

الوافی، ج۲، ص: ۲۸۷

ثم صارت من بعد یوسف فی أسباط إخوته حتی انتهت إلی موسی ع فکان بین یوسف و بین موسی من الأنبیاء ع- فأرسل اللّه موسی و هارون ع إلی فرعون و هامان و قارون ثم أرسل الرسل تتری کلما جاء أمة رسولها کذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا و جعلناهم أحادیث و کانت بنو إسرائیل تقتل نبیا و اثنان قائمان و یقتلون اثنین و أربعة قیام حتی أنه کان ربما قتلوا فی الیوم الواحد سبعین نبیا و کان یقوم سوق قتلهم آخر النهار فلما نزلت التوراة علی موسی ع بشر بمحمد ص و کان بین یوسف و موسی من الأنبیاء- و کان وصی موسی یوشع بن نون ع و هو فتاة الذی ذکره اللّه فی کتابه فلم تزل الأنبیاء تبشر بمحمد ص حتی بعث اللّه تبارک و تعالی المسیح عیسی بن مریم فبشر بمحمد ص و ذلک قول اللّه تعالی یَجِدُونَهُ یعنی الیهود و النصاری مَکْتُوباً یعنی صفة محمد ص و اسمه عندهم یعنی فی التوراة و الإنجیل یأمرهم بالمعروف و ینهاهم عن المنکر و هو قول اللّه یخبر عن عیسی وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ یَأْتِی مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ و بشر موسی و عیسی بمحمد ص کما بشر الأنبیاء ع بعضهم ببعض حتی بلغت محمدا ص فلما قضی محمد ص نبوته و استکمل أیامه أوحی اللّه تعالی إلیه یا محمد قد قضیت نبوتک و استکملت أیامک فاجعل العلم الذی عندک و الإیمان و الاسم الأکبر و میراث العلم و آثار علم النبوة فی أهل بیتک عند علی بن أبی طالب فإنی لن أقطع العلم و الإیمان و الاسم الأکبر

الوافی، ج۲، ص: ۲۸۸

و میراث العلم و آثار علم النبوة من العقب من ذریتک کما لم أقطعها من بیوتات الأنبیاء الذین کانوا بینک و بین أبیک آدم و ذلک قول اللّه تعالی إِنَّ اللّهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِیمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِینَ ذُرِّیَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ و إن اللّه تعالی لم یجعل العلم جهلا و لم یکل أمره إلی أحد من خلقه لا إلی ملک مقرب و لا إلی نبی مرسل و لکنه أرسل رسولا من ملائکته فقال له قل کذا و کذا فأمرهم بما یحب و نهاهم عما یکره فقص علیهم أمر خلقه بعلم فعلم ذلک العلم و علم أنبیاءه و أصفیاءه من الأنبیاء- و الإخوان و الذریة التی بعضها من بعض فذلک قوله تعالی فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهِیمَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَةَ وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً فأما الکتاب فهو النبوة و أما الحکمة فهم الحکماء من الأنبیاء و الصفوة و أما الملک العظیم فهم الأئمة الهداة من الصفوة و کل هؤلاء من الذریة التی بعضها من بعض و العلماء الذین جعل اللّه فیهم البقیة و فیهم العاقبة و حفظ المیثاق حتی تنقضی الدنیا و العلماء و لولاة الأمر استنباط العلم و للهداة فهذا شأن الفضل من الصفوة و الرسل و الأنبیاء و الحکماء و أئمة الهدی و الخلفاء الذین هم ولاة أمر اللّه تعالی و استنباط علم اللّه و أهل آثار علم اللّه من الذریة التی بعضها من بعض من الصفوة بعد الأنبیاء ع من الآباء و الإخوان و الذریة من الأنبیاء فمن اعتصم بالفضل انتهی بعلمهم و نجا بنصرتهم و من وضع ولاة أمر اللّه و أهل استنباط علمه فی غیر الصفوة من بیوتات الأنبیاء ع- فقد خالف أمر اللّه تعالی و جعل الجهال ولاة أمر اللّه و المتکلفین بغیر هدی من اللّه و زعموا أنهم أهل استنباط علم اللّه فقد کذبوا علی اللّه تعالی

الوافی، ج۲، ص: ۲۸۹

و رسوله و رغبوا عن وصیته ع و طاعته و لم یضعوا فضل اللّه حیث وضعه اللّه تعالی فضلوا و أضلوا أتباعهم و لم تکن لهم حجة یوم القیامة إنما الحجة فی آل إبراهیم ع لقول اللّه تعالی فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهِیمَ الْکِتابَ وَ [الْحِکْمَةَ] الحکم و النبوة وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً فالحجة للأنبیاء ع و أهل بیوتات الأنبیاء حتی تقوم الساعة لأن کتاب اللّه ینطق بذلک وصیة اللّه بعضها من بعض التی وضعها علی الناس فقال تعالی فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَنْ تُرْفَعَ و هی بیوتات الأنبیاء و الرسل و الحکماء و أئمة الهدی فهذا بیان عروة الإیمان التی نجا

بها من نجا قبلكم و بها ينجو من يتبع الأئمة و قد قال اللّه تعالى في كتابه وَ نُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيّا وَ يَحْيى وَ عِيسى وَ إِلْياسَ كُلٌّ مِنَ الصّالِحِينَ وَ إِسْماعِيلَ وَ الْيَسَعَ وَ يُونُسَ وَ لُوطاً وَ كلًّا فَضَّلْنا عَلَى الْعالَمِينَ وَ مِنْ آبائِهِمْ وَ ذُرِّيّاتِهِمْ وَ إِخْوانِهِمْ وَ اجْتَبَيْناهُمْ وَ هَدَيْناهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ .. أُولئِكَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ- فإنه وكل بالفضل من أهل بيته و الإخوان و الذرية و هو قول اللّه تعالى إن يكفر به أمتك فقد وكلت أهل بيتك بالإيمان الذى أرسلتك به فلا يكفرون به أبدا و لا أضيع الإيمان الذى أرسلتك به من أهل بيتك من بعدك علماء أمتك و ولاة أمري بعدك و أهل استنباط العلم الذى ليس فيه كذب- و لا أثم و لا زور و لا بطر و لا رياء فهذا بيان ما ينتهى إليه أمر هذه الأمة إن اللّه تعالى طهر أهل بيت نبيه ع و سألهم أجر المودة و أجرى لهم الولاية و جعلهم أوصياءه و أحباءه ثابتة بعده في أمته فاعتبروا يا أيها الناس

الوافي، ج ۲، ص: ۲۹۰

فيما قلت حيث وضع اللّه ولايته و طاعته و مودته و استنباط علمه و حججه فإياه فتقبلوا و به فاستمسكوا تنجوا به و يكون لكم الحجة يوم القيامة- و طريق ربكم عز و جل لا تصل ولاية إلى اللّه تعالى إلا بهم فمن فعل ذلك- كان حقا على اللّه عز و جل أن يكرمه و لا يعذبه و من يأتي اللّه عز و جل بغير ما أمره كان حقا على اللّه عز و جل أن يذله و أن يعذبه

بيان

أن لا يقرب هذه الشجرة

روى في تفسير العسكري ع أن الإمام ع قال إن اللّه عز و جل لما لعن إبليس بآبائه و أكرم الملائكة بسجودها لآدم و طاعتهم لله عز و جل أمر آدم و حواء إلى الجنة و قال يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلا مِنْها من الجنة رَغَداً واسعا حَيْثُ شِئْتُما بلا تعب وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ شجرة علم محمد و آل محمد الذى آثرهم اللّه به دون سائر خلقه فقال اللّه عز و جل لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ شجرة العلم فإنها لمحمد و آله خاصة دون غيرهم- لا يتناول منها بأمر اللّه إلا هم.

و منها ما كان يتناوله النبي و علي و فاطمة و الحسن و الحسين ص بعد إطعامهم المسكين و اليتيم و الأسير حتى لا يحسوا بعد بجوع و لا عطش و لا تعب و لا نصب و هي شجرة تميزت من بين أشجار الجنة إن سائر أشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعا من الثمار و المأكول و كانت هذه الشجرة و جنسها تحمل البر و العنب و التين و العناب و سائر أنواع الثمار و الفواكه و الأطعمة فلذلك اختلف الحاكون لذكر الشجرة فقال بعضهم هي برة و قال آخرون هي عنبة و قال آخرون هي تينة و قال آخرون هي عنابة قال اللّه تعالى وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ تلتمسان بذلك درجة محمد و آل محمد في فضلهم فإن اللّه خصهم بهذه الدرجة دون غيرهم و هي الشجرة التي من تناول منها بإذن اللّه ألهم علم الأولين و الآخرين بغير تعليم و من تناول منها بغير إذن خاب من مراده و عصى ربه فتكونا من الظالمين

الوافي، ج ۲، ص: ۲۹۱

بمعصيتكما و التماسكما درجة قد أوثر بها غيركما إذ رمتما بغير حكم اللّه.

وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً في بعض الأخبار يعنى عزما على المعصية

و في عيون أخبار الرضا ع أنه قال في قوله عز و جل وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى إن اللّه عز و جل خلق آدم حجة في أرضه و خليفة في بلاده لم يخلقه للجنة و كانت المعصية من آدم في الجنة لا في الأرض ليتم مقادير أمر اللّه عز و جل فلما أهبط إلى الأرض و جعل حجة و خليفة عصم بقوله عز و جل إِنَّ اللّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ

وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ الآية تمامها قٰالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قٰالَ إِنَّمٰا يَتَقَبَّلُ اللّٰهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ- تَأْكُلُهُ النّٰارُ كان هذا فى ذلك الزمان علامة قبول القربان.

و فى الإكمال و كان القربان إذا قبل تأكله النار و هو أوضح واضح مجرى الدم فى العروق يعنى أنه مصاحب له يدور معه أينما دار كما قال اللّه تعالى حكاية عنه ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمٰانِهِمْ وَ عَنْ شَمٰائِلِهِمْ وَ لٰا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شٰاكِرِينَ و إنما شبهه بالدم لانبعاث سلطانه من الشهوة و الغضب المنبعثين من الدم فوجد هابيل قتيلا كأنه كان هذا قبل دفنه إياه أو بعده و قد وجده فى التراب لعنت من أرض دعاء منه ع على الأرض بالبعد عن رحمة اللّه على سبيل الخطاب ثم تفسير للمخاطب بحرف البيان كما قبلت لقبولك فاجعل العلم قد مضى تفسير الألفاظ الخمسة و يكون نجاة أى وسيلة نجاة أو على تقدير به كما فيما قبله و هو فى الجنة يعنى حيث كان لم يبلغ بعد رتبة الخلافة و الاصطفاء فحيث بلغها كان أولى بأن نتواضع له فلا نتقدم على من نسب إليه فرفع يعنى رفعها من التكليف و خفف الأمر تسعا و سبعا على الفضل و الاستحباب حيث كان لهم مزايا من الشهادة و السعادة إلى آخر الآية

الوافی، ج۲، ص: ۲۹۲

كما فى سورة الأعراف و غيرها إلى أن انتهى إلى قوله تعالى و الآيات فى سورة الشعراء وَ وَصّٰى بِهٰا إِبْرٰاهِيمُ بَنِيهِ يعنى بهذه الوصية لنجعلها أى الوصية فى أسباط أخوته على الإضافة و السبط بالكسر ولد الولد ترى متواترة يتبع بعضهم بعضا متقاربة الأوقات فأتبعنا بعضهم بعضا يعنى فى الإهلاك أى أهلكنا بعضهم أثر بعض أحاديث يتحدث بهم على طريق المثل فى الشر و هو جمع أحدوثة و لا يقال هذا فى الخير و المعنى إنما صيرناهم بحيث لم يبق بين الناس منهم إلا حديثهم لم يجعل العلم جهلا لم يخل الأرض من قائم بالعلم و لم يكل أمره أى أمر العلم أو ايتاؤه فيأخذه من يشاء أو يؤتيه من يشاء إلى من يشاء فأمرهم أى فأمر الأنبياء فعلم ذلك العلم بالتخفيف يعنى الملك و علم أنبياءه من التعليم و البقية إشارة إلى صاحب الأمر الظاهر يعنى المهدى الموعود المشار إليه بقوله سبحانه بَقِيَّتُ اللّٰهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ و هو صاحب الملك العظيم فيهم و مظهر العاقبة لهم حيث قال سبحانه إِنَّ الْأَرْضَ لِلّٰهِ يُورِثُهٰا مَنْ يَشٰاءُ مِنْ عِبٰادِهِ وَ الْعٰاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ و استنباط العلم إشارة إلى قوله سبحانه وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ و من اعتصم بالفضل انتهى بعلمهم يعنى من كان يدعى الفضل لنفسه فلا بد من أن يكون فضله منتهيا إلى علمهم و سألهم أجر المودة كذا وجد فى النسخ التى رأيناها و الصواب و سأل لهم.

و روى الشيخ الصدوق رحمه اللّه هذه الرواية فى كتاب إكمال الدين و إتمام النعمة و أورد بدل هذه الكلمة و جعل لهم و هو أوضح و زاد فى آخرها و إن

الوافی، ج۲، ص: ۲۹۳

الأنبياء بعثوا خاصة و عامة فأما نوح فإنه أرسل إلى من فى الأرض بنبوة عامة و رسالة عامة و أما هود فإنه أرسل إلى عاد بنبوة خاصة و ۸ ما صالح فإنه أرسل إلى ثمود قرية واحدة و هى لا تكمل أربعين بيتا على ساحل البحر صغيره و أما شعيب فإنه أرسل إلى مدين و هى لا تكمل أربعين بيتا و أما إبراهيم فكانت نبوته بكوثى ربى و هى قرية من قرى السواد فيها مبدأ أول أمره ثم هاجر منها و ليست بهجرة قتال و ذلك قوله عز و جل إِنِّي ذٰاهِبٌ إِلىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ و كانت هجرة إبراهيم بغير قتال و أما إسحاق فكانت نبوته بعد إبراهيم و أما يعقوب فكانت نبوته بأرض كنعان ثم هبط إلى أرض مصر فتوفى فيها ثم حمل بعد ذلك جسده حتى دفن بأرض كنعان و الرؤيا التى رأى يوسف ع الأحد عشر كوكبا و الشمس و القمر له ساجدين فكانت نبوته فى أرض مصر بدوها ثم إن اللّه تبارك و تعالى أرسل الأسباط اثنى عشر بعد يوسف ثم موسى و هارون إلى فرعون و ملئه إلى مصر وحدها ثم إن اللّه تبارك و تعالى أرسل يوشع بن نون إلى بنى إسرائيل من بعد موسى فنبوته بدوها فى البرية التى تاه فيها بنو إسرائيل ثم كانت أنبياء كثيرة منهم من قصه اللّه عز و جل على محمد ص و منهم من لم يقصصه على محمد ثم إن اللّه عز و جل أرسل عيسى ع إلى بنى إسرائيل خاصة و كانت نبوته ببيت المقدس و كان من بعد الحواريين اثنا عشر فلم يزل الإيمان يستسر فى بقية أهله منذ رفع اللّه عز و جل عيسى ع و أرسل

اللّه عز و جل محمد ص إلى الجن و الإنس عامة و كان خاتم الأنبياء و كان من بعده الاثنا عشر الأوصياء منهم من أدركنا و منهم من سبقنا

الوافی، ج۲، ص: ۲۹۴

و منهم من بقي فهذا أمر النبوة و الرسالة فكل نبي أرسل إلى بني إسرائيل خاص أو عام له وصي جرت به السنة و كان الأوصياء الذين بعد النبي ص على سنة أوصياء عيسى ع و كان أمير المؤمنين ص على سنة المسيح ع فهذا تبيان السنة و أمثال الأوصياء بعد الأنبياء ع.

و في كتاب إكمال الدين أيضا أن الرسل الذين تقدموا قبل عصر نبينا ص كان أوصياؤهم أنبياء فكل وصي قام بوصية حجة تقدمه من وفاة آدم ع إلى عصر نبينا ص كان نبيا و أوصياء نبينا ص لم يكونوا أنبياء لأن اللّه عز و جل جعل محمدا ص خاتما لهذا الاسم كرامة و تفضيلا

[۱۰]

۷۵۴- ۱۰ الفقيه، ۴/ ۱۷۴/ ۵۴۰۲ السراد عن مقاتل بن سليمان عن أبي عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص أنا سيد النبيين و وصيي سيد الوصيين و أوصياؤه سادة الأوصياء إن آدم ع سأل اللّه عز و جل أن يجعل له وصيا صالحا فأوحى اللّه تعالى ذكره إليه أني أكرمت الأنبياء بالنبوة ثم اخترت خلقا و جعلت خيارهم الأوصياء فأوحى اللّه تعالى إليه يا آدم أوص إلى شيث فأوصى آدم ع إلى شيث و هو هبة اللّه بن آدم و أوصى شيث إلى ابنه شبان و هو ابن بركة الحوراء التي أنزلها اللّه عز و جل على آدم ع من الجنة- فزوجها ابنه شيثا و أوصى شبان إلى مجلث و أوصى مجلث إلى محوق و أوصى محوق إلى عثميشا و أوصى عثميشا إلى أخنوخ و هو إدريس النبي ص و أوصى إدريس إلى ناخور و دفعها ناخور إلى نوح ع و أوصى نوح إلى سام و أوصى سام إلى عثامر و أوصى عثامر إلى برغيثاشا و أوصى

الوافی، ج۲، ص: ۲۹۵

برغيثاشا إلى يافث و أوصى يافث إلى بره و أوصى برة إلى خفسية و أوصى خفسية إلى عمران و دفعها عمران إلى إبراهيم الخليل ع و أوصى إبراهيم إلى ابنه إسماعيل و أوصى إسماعيل إلى إسحاق و أوصى إسحاق إلى يعقوب و أوصى يعقوب إلى يوسف و أوصى يوسف إلى بثريا و أوصى بثريا إلى شعيب و أوصى شعيب إلى موسى بن عمران و أوصى موسى بن عمران إلى يوشع بن نون و أوصى يوشع بن نون إلى داود و أوصى داود إلى سليمان و أوصى سليمان إلى آصف بن برخيا و أوصى آصف بن برخيا إلى زكريا و دفعها زكريا إلى عيسى بن مريم و أوصى عيسى إلى شمعون بن حمون الصفا و أوصى شمعون إلى يحيى بن زكريا و أوصى يحيى بن زكريا إلى منذر و أوصى منذر إلى سليمة و أوصى سليمة إلى بردة ثم قال رسول اللّه ص و دفعها إلى بردة و أنا أدفعها إليك يا علي و أنت تدفعها إلى وصيك و يدفعها وصيك إلى أوصيائك من ولدك- واحد بعد واحد حتى تدفع إلى خير أهل الأرض بعدك و ليكفرن بك الأمة- و ليختلفن عليك اختلافا شديدا الثابت عليك كالمقيم معي و الشاذ عنك في النار و النار مثوى الكافرين

الوافی، ج۲، ص: ۲۹۶

باب ۳۱ ما ورد من النصوص على عددهم و أسمائهم ع

[۱]

اشارة

۷۵۵- ۱ الکافی، ۱/ ۵۲۷/ ۳/ ۱ محمـد و محمـد بن عبـد اللّه عن عبد اللّه بن جعفر عن الحسن بن ظریف و علی بن محمد عن صالح بن أبی حماد عن بکر بن صالـح عن عبـد الرحمن بن سالم عن أبی بصـیر عن أبی عبد اللّه ع قال قال أبی لجابر بن عبد اللّه الأنصاری إن لی إلیک حاجـة فمتی یخف علیک أن أخلو بک فأسألک عنها فقال له جابر أی الأوقات أحببته فخلا به فی بعض الأیام فقال له یا جابر أخبرنی عن اللوح الـذی رأیته فی ید أمی فاطمة بنت رسول اللّه ص و ما أخبرتک به أمی إنه فی ذلک اللوح مکتوب فقال جابر أشـهد باللّه أنی دخلت علی أمک فاطمـة ع فی حیاة رسول اللّه ص فهنیتها بولادة الحسین فرأیت فی یدیها لوحا أخضـر ظننت أنه من زمرد و رأیت فیه کتابا أبیض شبه لون الشـمس فقلت لها بأبی و أمی أنت یا بنت رسول اللّه ما هـذا اللوح فقالت هـذا لوح أهـداه اللّه تعالی إلی رسوله ص فیه اسم أبی و اسم بعلی و اسم ابنی و اسم الأوصـیاء من ولدی و أعطانیه أبی لیبشـرنی بذلک قال جابر فأعطتنیه أمک فاطمـة ع فقرأته و استنسـخته فقال أبی فهل لک یا جابر أن تعرضه علی قال نعم فمشـی معه أبی إلی منزل جابر فأخرج صـحیفة من رق فقال یا جابر انظر فی کتابک لأقرأ علیک فنظر جابر فی نسخته فقرأه أبی فما خالف حرف حرفا فقال جابر أشهد باللّه أنی

الوافی، ج۲، ص: ۲۹۷

هکذا رأیته فی اللوح مکتوبا- بسم اللّه الرحمن الرحیم هذا کتاب من اللّه العزیز الحکیم لمحمد نبیه و نوره- و سفیره و حجابه و دلیله نزل به الروح الأـمین من عنـد رب العالمین عظم یا محمـد أسـمائی و اشـکر نعمائی و لا تجحـد آلائی إنی أنا اللّه لا إله إلا أنا قاصـم الجبارین و مدیل المظلومین و دیان الدین إنی أنا اللّه لا إله إلا أنا فمن رجا غیر فضـلی أو خاف غیر عدلی عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمین فإیای فأعبد و علی فتوکل إنی لم أبعث نبیا فأکملت أیامه و انقضت مدته إلا جعلت له وصـیا و إنی فضـلتک علی الأنبیاء و فضـلت وصـیک علی الأوصـیاء- و أکرمتک بشـبلیک و سبطیک حسن و حسین فجعلت حسنا معدن علمی- بعد انقضاء مدة أبیه و جعلت حسـینا خازن وحیی و أکرمته بالشـهادة و ختمت له بالسـعادة فهو أفضل من استشهد و أرفع الشهداء درجة جعلت کلمتی التامة معه و حجتی البالغـة إلیـک عنـده بعترته أثیب و أعاقب أولهم علی سـید العابـدین و زین أولیائی الماضـین و ابنه شـبه جـده المحمود محمد الباقر علمی و المعدن لحکمتی سیهلک المرتابون فی جعفر الراد علیه کالراد علی حق القول منی لأکرمن مثوی جعفر و لأسرنه فی أشیاعه و أنصاره و أولیائه- انتجب بعده موسی فتنة عمیاء حندس لأن خیط فرضی لا ینقطع و حجتی لا تخفی و إن أولیائی یسقون بالکأس الأوفی من جحـد واحـدا منهم فقد جحد نعمتی و من غیر آیة من کتابی فقد افتری علی ویل للمفترین الجاحدین عند انقضاء مـدة موسـی عبدی و حبیبی و خیرتی علی ولیی و ناصـری و من أضع علیه أعباء النبوة و أمتحنه بالاضـطلاع بها یقتله عفریت مسـتکبر یـدفن فی المدینة التی بناها العبد الصالح إلی جنب شـر خلقی حق القول منی لأسـرنه بمحمد ابنه و خلیفته من بعده و وارث علمه فهو معـدن علمی و موضع سـری و حجتی علی خلقی لاـ یؤمن عبـد به إلاـ جعلت الجنـة مثواه و شـفعته فی سـبعین من أهـل بیته کلهم قد استوجبوا النار و أختم بالسعادة لابنه علی

الوافی، ج۲، ص: ۲۹۸

ولیی و ناصـری و الشاهد فی خلقی و أمینی علی وحیی أخرج منه الداعی إلی سبیلی و الخازن لعلمی الحسن و أکمل ذلک بابنه م ح م د رحمة للعالمین علیه کمال موسی و بهاء عیسی و صبر أیوب فتذل أولیائی فی زمانه و تتهادی رءوسهم کما تتهادی رءوس الترک و الدیلم فیقتلون و یحرقون و یکونون خائفین مرعوبین وجلین تصـبغ الأرض بدمائهم و یفشوا الویل و الرنة فی نسائهم أولئک أولیائی حقـا بهم أدفع کـل فتنـة عمیـاء حنـدس و بهم أکشف الزلازل و أدفع الآصار و الأغلال أُولئِکَ عَلَیْهِمْ صَـلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَـةٌ- وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ قال عبد الرحمن بن سالم قال أبو بصیر لو لم تسمع فی دهرک إلا هذا الحدیث لکفاک فصنه إلا عن أهله

بیان

لوحا أخضر كأنه كان من عالم الملكوت البرزخي و خضرته كناية عن توسطه بين بياض نور عالم الجبروت و سواد ظلمة عالم الشهادة و إنما كان مكتوبة أبيض لأنه كان من العالم الأعلى النورى المحض و الرق بالفتح و الكسر الجلد الرقيق الذى يكتب فيه و السفير الرسول و الحجاب الواسطة مديل المظلومين من الدولة يقال أدالنا اللّه من عدونا و الإدالة الغلبة و الشبل ولد الأسد.

و فى بعض النسخ سليليك و السليل الولد و لأسرنه من المسرة انتجب بالنون و المثناة الفوقية و الجيم بمعنى اختار فتنة أى فى فتنة و فى بعض النسخ أتيحت بالمثناة الفوقية ثم التحتية ثم الحاء المهملة من الإتاحة بمعنى تهيئة الأسباب و تأنيثه باعتبار الفتنة المحذوفة و التقدير فتنة موسى و نصب الفتنة المذكورة حينئذ على المصدر و وصف الفتنة بالعمياء تجوز فإن الموصوف بالعمى إنما هو أهلها و الحندس بالكسر المظلم و إنما كانت الفتنة به ع عمياء حندس لخفاء أمره أكثر من خفاء أمر آبائه لشدة الخوف الذى كان من جهة

الوافي، ج۲، ص: ۲۹۹

طاغي زمانه لأن خيط فرضى تعليل للانتجاب أو الإتاحة و الفرض الحجة أو الإتيان بها و الكلام استعارة و إن أوليائى تعليل للافتتان لشدة الابتلاء فإن الابتلاء كلما كان أشد كان الكأس الذى هو جزاؤه أوفى عبدى مبتدأ خبره وليي و بهما يتعلق الظرف المتقدم عليهما أو بالمفترين الجاحدين و يحتمل أن يكون عبدى مفعولا للجاحدين و على وليي جملة مستأنفة محذوف المبتدإ أو مبتدأ و خبرا و على التقادير عبدى كناية عن أبى الحسن الرضا ع و على التقدير الأخير يحتمل أن يكون كناية عن الكاظم ع أيضا.

و فى بعض النسخ فى على أى فى أمره و على هذا يكون عبدى صفة موسى و فى على فى محل مفعول الجاحدين و المفترون الجاحدون كناية عن القائلين بالوقف و الأعباء جمع العبا بالكسر و هو الحمل و الاضطلاع القيام بالأمر و العفريت الخبيث المنكر و هو كناية عن مأمون الخليفة و العبد الصالح كناية عن ذى القرنين فإن بناء طوس ينسب إليه و شر الخلق كناية عن هارون الخليفة فإنه مدفون هناك و إنما كتب اسم الصاحب ع بالحروف المفردة لعدم جواز التنطق باسمه و كنيته كما يأتى فى الأخبار و التهادى المراسلة بالهدايا و الرنة بالتشديد الصيحة و الإصر الذنب و الثقل

[۲]

۷۵۶- ۲ الكافى، ۱/ ۵۲۵/ ۱/ ۱ العدة عن البرقى عن أبى هاشم داود بن القاسم الجعفرى عن أبى جعفر الثانى ع قال أقبل أمير المؤمنين و معه الحسن بن على ع و هو متك على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس إذ أقبل رجل حسن الهيئة و اللباس فسلم على أمير المؤمنين ع فرد عليه السلام فجلس ثم قال يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتنى بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما قضى عليهم و أن ليسوا بمأمونين فى دنياهم و آخرتهم و إن تكن الأخرى علمت أنك

الوافي، ج۲، ص: ۳۰۰

و هم شرع سواء فقال له أمير المؤمنين ع سلنى عما بدا لك- قال أخبرنى عن الرجل إذا نام أين يذهب روحه و عن الرجل كيف يذكر و ينسى و عن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام و الأخوال فالتفت أمير المؤمنين إلى الحسن ع فقال يا أبا محمد أجبه قال فأجابه الحسن ع فقال الرجل أشهد أن لا إله إلا اللّه و لم أزل أشهد بها- و أشهد أن محمدا رسول اللّه و لم أزل أشهد بذلك و أشهد أنك وصى رسول اللّه و القائم بحجته و أشار إلى أمير المؤمنين ع و لم أزل أشهد بها- و أشهد أنك وصيه و القائم بحجته و أشار إلى الحسن و أشهد أن الحسين بن على وصى أخيه و القائم بحجته بعده و أشهد على على بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده و أشهد على محمد بن على أنه القائم بأمر على بن الحسين و أشهد على جعفر بن محمد بأنه القائم بأمر محمد بن على و أشهد على موسى أنه القائم بأمر جعفر بن محمد و أشهد على على بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر و أشهد على محمد بن على أنه القائم بأمر على بن موسى و أشهد على على بن محمد بأنه القائم بأمر محمد بن على و أشهد على الحسن بن على بأنه القائم بأمر على بن محمد و

أشهد علی رجل من ولد الحسن لا یکنی و لا یسمی حتی یظهر أمره فیملؤها عدلا کما ملئت جورا و السلام علیک یا أمیر المؤمنین و رحمة اللّه و برکاته ثم قام فمضی فقال أمیر المؤمنین ع یا أبا محمد اتبعه فانظر أین یقصد فخرج الحسن بن علی ع فقال ما کان إلا أن وضع رجله خارجا من المسجد فما دریت أین أخذ من أرض اللّه فرجعت إلی أمیر المؤمنین فأعلمته فقال یا أبا محمد أ تعرفه قلت اللّه و رسوله و أمیر المؤمنین أعلم قال هو الخضر ع

[۳]

اشارة

۷۵۷- ۳ الکافی، ۱/ ۵۲۶/ ۲/ ۱ محمد عن الصفار عن البرقی مثله سواء قال محمد فقلت للصفار یا أبا جعفر وددت أن هذا الخبر جاء من غیر جهة أحمد بن

الوافی، ج۲، ص: ۳۰۱

أبی عبد اللّه قال فقال لقد حدثنی قبل الحیرة بعشر سنین

بیان

ما قضی علیهم أی ما هو حجة علیهم دال علی شقائهم شرع بالتسکین و تحرک سواء فسواء مفسر له و یستفاد من آخر هذا الخبر بأن البرقی قد تحیر فی أمر دینه طائفة من عمره و أن أخباره فی تلک المدة لیست بنقیة

و هذا الخبر رواه الشیخ الطبرسی رحمه اللّه فی کتاب الاحتجاج عن أبی هاشم الجعفری عن أبی جعفر الثانی ع مثله و ذکر أجوبة أبی محمد الحسن ع قال أما ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أین تذهب روحه فإن روحه متعلقة بالریح و الریح متعلقة بالهواء إلی وقت ما یتحرک صاحبها للیقظة فإن أذن اللّه برد تلک الروح علی صاحبها جذبت تلک الروح الریح و جذبت تلک الریح الهواء- فرجعت فسکنت فی بدن صاحبها و إن لم یأذن اللّه عز و جل برد تلک الروح إلی صاحبها جذب الهواء الریح فجذبت الریح الروح فلم ترد علی صاحبها إلی وقت ما یبعث- و أما ما ذکرت من أمر الذکر و النسیان فإن قلب الرجل فی حق و علی الحق طبق فإن صلی الرجل عند ذلک علی محمد و آل محمد صلاة تامة انکشف ذلک الطبق عن ذلک الحق فأضاء القلب و ذکر الرجل ما کان نسی و إن هو لم یصل علی محمد و آل محمد أو نقص من الصلاة علیهم انطبق ذلک الطبق علی ذلک الحق فأظلم القلب و نسی الرجل ما کان ذکره و أما ما ذکرت من أمر المولود- الذی یشبه أعمامه و أخواله فإن الرجل إذا أتی أهله فجامعها بقلب ساکن- و عروق هادئة و بدن غیر مضطرب فأسکنت تلک النطفة جوف الرحم خرج الولد یشبه أباه و أمه و إن هو أتاها بقلب غیر ساکن و عروق غیر هادئة و بدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت فی حال اضطرابها علی بعض العروق فإن وقعت علی عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه و إن وقعت علی عرق من عروق

الوافی، ج۲، ص: ۳۰۲

الأخوال أشبه الولد أخواله فقال الرجل أشهد أن لا إله إلا اللّه الحدیث

[۴]

اشارة

۷۵۸- ۴ الکافی، ۱/ ۵۲۹/ ۴/ ۱ علی عن أبیه عن حماد عن الیمانی عن أبان بن أبی عیاش و محمد عن أحمد عن ابن أبی عمیر و علی بن محمد عن أحمد بن هلال عن ابن أبی عمیر عن ابن أذینة عن أبان بن أبی عیاش عن سلیم بن قیس قال سمعت عبد اللّه بن جعفر الطیار یقول کنا عند معاویة أنا و الحسن و الحسین و عبد اللّه بن عباس و عمر بن أم سلمة و أسامة بن زید فجری بینی و بین معاویة کلام فقلت لمعاویة سمعت رسول اللّه ص یقول أنا أولی بالمؤمنین من أنفسهم ثم أخی علی بن أبی طالب أولی بالمؤمنین من أنفسهم فإذا استشهد علی ع فالحسن بن علی أولی بالمؤمنین من أنفسهم ثم ابنی الحسین من بعده أولی بالمؤمنین من أنفسهم فإذا استشهد فابنة علی بن الحسین أولی بالمؤمنین من أنفسهم- و ستدرکه یا علی ثم ابنه محمد بن علی أولی بالمؤمنین من أنفسهم و ستدرکه یا حسین ثم یکمله اثنی عشر إماما تسعة من ولد الحسین قال عبد اللّه بن جعفر و استشهدت الحسن و الحسین و عبد اللّه بن عباس و عمر بن أم سلمة و أسامة بن زید فشهدوا لی عند معاویة قال سلیم و قد سمعت ذلک من سلمان و أبی ذر و المقداد و ذکروا أنهم سمعوا ذلک من رسول اللّه ص

بیان

ثم یکمله عطف علی یقول یعنی ثم یکمل رسول اللّه ص

الوافی، ج۲، ص: ۳۰۳

الکلام إلی اثنی عشر إماما

[۵]

۷۵۹- ۵ الکافی، ۴/ ۴۶۶/ ۱۰/ ۱ محمد عن محمد بن الحسین عن النضر بن شعیب عن عمرو بن أبی المقدام قال رأیت أبا عبد اللّه ع یوم عرفة بالموقف و هو ینادی بأعلی صوته أیها الناس إن رسول اللّه ص کان الإمام ثم کان علی بن أبی طالب ثم الحسن ثم الحسین ثم علی بن الحسین ثم محمد بن علی ثم هه فنادی ثلاث مرات- من بین یدیه و عن یمینه و عن یساره و من خلفه اثنا عشر صوتا قال عمرو فلما أتیت منی سألت أصحاب العربیة عن تفسیر هه فقالوا هه لغة بنی فلان أنا فسلونی قال ثم سألت غیرهم أیضا من أصحاب العربیة فقالوا مثل ذلک

[۶]

اشارة

۷۶۰- ۶ الکافی، ۱/ ۵۲۹/ ۵/ ۱ العدة عن البرقی عن أبیه عن عبد اللّه بن القاسم عن حیان السراج عن داود بن سلیمان الکسائی عن أبی الطفیل قال شهدت جنازة أبی بکر یوم مات و شهدت عمر حین بویع و علی جالس ناحیة فأقبل غلام یهودی جمیل الوجه بهی علیه ثیاب حسان و هو من ولد هارون حتی قام علی رأس عمر فقال یا أمیر المؤمنین أنت أعلم هذه الأمة بکتابهم و أمر نبیهم قال

فطأطأ عمر رأسه فقال إياك أعنى و أعاد عليه القول فقال له عمر لم ذاك قال إنى جئتك مرتادا لنفسى شاكا فى دينى فقال دونك هذا الشاب قال و من هذا الشاب قال هذا على بن أبى

الوافی، ج۲، ص: ۳۰۴

طالب ابن عم رسول اللّه ص و هذا أبو الحسن و الحسين ابنى رسول اللّه و هذا زوج فاطمة بنت رسول اللّه ص فأقبل اليهودى على على ع فقال أ كذلك أنت قال نعم قال إنى أريد أن أسألك عن ثلاث و ثلاث و واحدة قال فتبسم أمير المؤمنين ع من غير تبسم و قال يا هارونى ما منعك أن تقول سبعا قال أسألك عن ثلاث فإن أجبتنى سألت عما بعدهن و إن لم تعلمهن علمت أنه ليس فيكم عالم قال على ع فإنى أسألك بالإله الذى تعبد لئن أنا أجبتك فى كل ما تريد لتدعن دينك و لتدخلن فى دينى قال ما جئت إلا لذاك قال فسل قال أخبرنى عن أول قطرة دم قطرت على وجه الأرض أى قطرة هى و أول عين فاضت على وجه الأرض أى عين هى- و أول شيء اهتز على وجه الأرض أى شيء هو فأجابه أمير المؤمنين ع فقال له أخبرنى عن الثلاث الأخر أخبرنى عن محمد ص كم له من إمام عدل و فى أى جنة يكون و من ساكنه معه فى جنته فقال يا هارونى إن لمحمد اثنى عشر إمام عدل لا يضرهم خذلان من خذلهم و لا يستوحشون بخلاف من خالفهم و إنهم فى الدين أرسب من الجبال الرواسى فى الأرض و مسكن محمد فى جنته معه أولئك الاثنا عشر الإمام العدل فقال صدقت و اللّه الذى لا إله إلا هو إنى لأجدها فى كتب أبى هارون كتبه بيده و أملاه موسى عمى ع قال فأخبرنى عن الواحدة أخبرنى عن وصى محمد كم يعيش من بعده و هل يموت أو يقتل قال يا هارونى يعيش بعده ثلاثين سنة لا يزيد يوما و لا ينقص يوما ثم يضرب ضربة هاهنا يعنى على قرنه فتخضب هذه من هذا قال- فصاح الهارونى و قطع كستيجه و هو يقول أشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله و أنك وصيه ينبغى أن تفوق

الوافی، ج۲، ص: ۳۰۵

و لا تفاق و أن تعظم و لا تستضعف قال ثم مضى به على ع إلى منزله فعلمه معالم الدين

بيان

لم ذاك أى لم تسألنى عن هذا مرتادا لنفسى طالبا لها ما فيه صلاحها من أمر الدين دونك خذ من غير تبسم أى ضحكا غير ذى صوت أو غير كاشف عن أسنانه أرسب أثبت الرواسى الثوابت و الكستيج بضم الكاف و السين المهملة و تقديم المثناة التحتانية على الفوقانية و الجيم خيط غليظ يشده الذمى فوق ثيابه دون الزنار

[۷]

اشارة

۷۶۱- ۷ الكافى، ۱/ ۵۳۱/ ۸/ ۱ محمد عن محمد بن الحسين عن مسعدة بن زياد عن أبى عبد اللّه ع و محمد بن الحسين عن إبراهيم عن ابن أبى يحيى المدينى عن أبى هارون العبدى عن أبى سعيد الخدرى قال كنت حاضرا قال لما هلك أبو بكر و استخلف عمر أقبل يهودى من عظماء يهود يثرب و تزعم يهود المدينة أنه أعلم أهل زمانه حتى رفع إلى عمر فقال له يا عمر إنى جئتك أريد الإسلام فإن أخبرتنى عما أسألك عنه فأنت أعلم أصحاب محمد بالكتاب و السنة و جميع ما أريد أن أسأل عنه قال فقال له عمر إنى لست هناك و لكنى أرشدك إلى من هو أعلم أمتنا بالكتاب و السنة و جميع ما قد تسأل عنه و هو ذاك فأومى إلى على ع فقال له

الیهودی یا عمر إن کان هذا کما تقول فما لک و لبیعة

الوافی، ج ۲، ص: ۳۰۶

الناس و إنما ذاک أعلمکم فزبره عمر ثم إن الیهودی قام إلی علی ع فقال أنت کما ذکر عمر قال و ما قال عمر فأخبره قال إن کنت کما قال سألتک عن أشیاء أرید أن أعلم هل یعلمه أحد منکم فأعلم أنکم فی دعواکم خیر الأمم و أعلمها صادقون و مع ذلک أدخل فی دینکم الإسلام- فقال أمیر المؤمنین ع نعم أنا کما ذکر لک عمر سل عما بدا لک أخبرک به إن شاء اللّه تعالی قال أخبرنی عن ثلاث و ثلاث و واحدة فقال له علی ع یا یهودی و لم لم تقل أخبرنی عن سبع فقال له الیهودی إنک إن أخبرتنی بالثلاث سألتک عن البقیة و إلا کففت فإن أنت أجبتنی فی هذه السبع فأنت أعلم أهل الأرض و أفضلهم و أولی الناس بالناس- فقال له سل عما بدا لک یا یهودی قال أخبرنی عن أول حجر وضع علی وجه الأرض و أول شجرة غرست علی وجه الأرض و أول عین نبعت علی وجه الأرض فأخبره أمیر المؤمنین ص ثم قال له الیهودی أخبرنی عن هذه الأمة کم لها من إمام هدی و أخبرنی عن نبیکم محمد أین منزله فی الجنة و أخبرنی من معه فی الجنة فقال له أمیر المؤمنین إن لهذه الأمة اثنی عشر إماما هدی من ذریة نبیها و هم منی و أما منزلة نبینا فی الجنة ففی أفضلها و أشرفها جنة عدن و أما من معه فی منزله فیها فهؤلاء الاثنا عشر من ذریته و أمهم و جدتهم و أم أمهم و ذراریهم لا یشرکهم فیها أحد

بیان

کأن المستتر فی قال الثانیة لأبی عبد اللّه ع و لما هلک مقول القولین فزبره زجره و منعه و جدتهم یعنی بها فاطمة بنت أسد أم أمیر المؤمنین ع و هذا الخبر رواه فی کتاب الاحتجاج عن صالح بن عقبة عن

الوافی، ج ۲، ص: ۳۰۷

الصادق ع علی اختلاف فی ألفاظه و اختصار إلا أنه ذکر فیه أجوبة أمیر المؤمنین ع عن المسائل السبع جمیعا

قال یا یهودی أنتم تقولون إن أول حجر وضع علی وجه الأرض الحجر الذی فی بیت المقدس و کذبتم هو الحجر الأسود الذی نزل مع آدم من الجنة قال صدقت و اللّه إنه لبخط هارون و إملاء موسی قال أمیر المؤمنین ع و أما العین فأنتم تقولون إن أول عین نبعت علی وجه الأرض العین التی ببیت المقدس و کذبتم هی عین الحیاة التی غسل فیها نون موسی و هی العین التی شرب منها الخضر و لیس یشرب منها أحد إلا حیی- قال صدقت و اللّه إنه لبخط هارون و إملاء موسی ع قال علی ع و أما الشجرة فأنتم تقولون إن أول شجرة نبتت علی وجه الأرض الزیتون و کذبتم هی العجوة نزل بها آدم من الجنة قال و الثلاث الأخری کم لهذه الأمة من إمام هدی لا یضرهم من خذلهم قال اثنا عشر إماما قال صدقت و اللّه إنه لبخط هارون و إملاء موسی قال و أین مسکن نبیکم من الجنة قال فی أعلاها درجة و أشرفها مکانا فی جنات عدن قال صدقت و اللّه إنه لبخط هارون و إملاء موسی قال فمن ینزل معه فی منزله قال اثنا عشر إماما قال صدقت و اللّه إنه لبخط هارون و إملاء موسی قال بقیت السابعة قال کم یعیش وصیه بعده قال ثلاثون سنة قال ثم هو یموت أو یقتل قال یضرب علی قرنه فتخضب لحیته قال صدقت و اللّه إنه لبخط هارون و إملاء موسی ثم أسلم و حسن إسلامه

[۸]

اشارة

۷۶۲- ۸ الکافی، ۱/ ۵۳۰/ ۶/ ۱ محمد عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسین عن أبی سعید العصفوری عن عمرو بن ثابت عن أبی حمزة قال سمعت علی بن الحسین ع یقول إن اللّه تعالی خلق محمدا و علیا و أحد عشر من ولده من نور عظمته فأقامهم أشباحا فی ضیاء نوره یعبدونه

الوافی، ج۲، ص: ۳۰۸

قبل خلق الخلق یسبحون اللّه و یقدسونه و هم الأئمة من ولد رسول اللّه ص

بیان

قد مضی فی أول کتاب العقل ما یوضح هذا الحدیث بعض الإیضاح

[۹]

۷۶۳- ۹ الکافی، ۱/ ۵۳۳/ ۱۴/ ۱ القمی عن الحسین بن عبید اللّه عن الخشاب عن علی بن سماعة عن ابن رباط عن ابن أذینة عن زرارة قال سمعت أبا جعفر ع یقول الاثنا عشر الإمام من آل محمد کلهم محدث من ولد رسول اللّه ص و ولد علی بن أبی طالب ع فرسول اللّه و علی ص هما الوالدان

[۱۰]

اشارة

۷۶۴- ۱۰ الکافی، ۱/ ۵۳۱/ ۷/ ۱ محمد عن عبد اللّه بن محمد الخشاب عن ابن سماعة عن ابن رباط عن ابن أذینة عن زرارة قال سمعت أبا جعفر ع یقول الاثنا عشر الإمام من آل محمد ص کلهم محدث من ولد رسول اللّه و من ولد علی و رسول اللّه و علی هما الوالدان- فقال عبد اللّه بن راشد و کان أخا علی بن الحسین لأمه و أنکر ذلک فصرر

الوافی، ج۲، ص: ۳۰۹

أبو جعفر ع و قال أما إن ابن أمک کان أحدهم

بیان

فقال عبد اللّه بن راشد یعنی قولا یشعر بالإنکار فحذف و أقیم و أنکر ذلک مقامه و فی بعض النسخ علی بن راشد فصرر بتشدید الراء من الصرة بمعنی الصیاح الشدید

[۱۱]

۷۶۵- ۱۱ الکافی، ۱/ ۵۳۲/ ۹/ ۱ محمد عن محمد بن الحسین عن الفقیه، ۴/ ۱۸۰/ ۵۴۰۸ السراد عن أبی الجارود عن أبی جعفر ع عن جابر بن عبد اللّه الأنصاری قال دخلت علی فاطمة ع و بین یدیها لوح فیه أسماء الأوصیاء من ولدها فعددت اثنی عشر آخرهم القائم

ثلاثة منهم محمد و أربعة منهم علی

[۱۲]

۷۶۶- ۱۲ الکافی، ۱/ ۵۳۲/ ۱۰/ ۱ علی عن العبیدی عن محمد بن الفضیل عن أبی حمزة عن أبی جعفر ع قال إن اللّه تعالی أرسل محمدا ص إلی الجن و الإنس و جعل من بعده اثنی عشر وصیا منهم من سبق و منهم من بقی و کل وصی جرت له سنة و الأوصیاء الذین من بعد محمد ص علی سنة أوصیاء عیسی و کانوا اثنی عشر و کان أمیر المؤمنین ع علی سنة المسیح

الوافی، ج۲، ص: ۳۱۰

[۱۳]

۷۶۷- ۱۳ الکافی، ۱/ ۵۳۲/ ۱۱/ ۱ محمد عن ابن عیسی و محمد بن أبی عبد اللّه و محمد بن الحسن عن سهل جمیعا عن الحسن بن عباس بن الحریش عن أبی جعفر الثانی ع إن أمیر المؤمنین ع قال لابن عباس إن لیلة القدر فی کل سنة و إنه ینزل فی تلک اللیلة أمر السنة- و لذلک الأمر ولاة بعد رسول اللّه ص فقال ابن عباس من هم قال أنا و أحد عشر من صلبی أئمة محدثون

[۱۴]

۷۶۸- ۱۴ الکافی، ۱/ ۵۳۳/ ۱۲/ ۱ بهذا الإسناد قال قال رسول اللّه ص لأصحابه آمنوا بلیلة القدر إنها تکون لعلی بن أبی طالب ع و لولده الأحد عشر من بعدی

[۱۵]

۷۶۹- ۱۵ الکافی، ۱/ ۵۳۳/ ۱۳/ ۱ بهذا الإسناد إن أمیر المؤمنین ع قال لأبی بکر یوما لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ فَرِحِینَ و أشهد أن رسول اللّه ص مات شهیدا و اللّه لیأتینک فأیقن إذا جاءک فإن الشیطان غیر متمثل به فأخذ علی ع بید أبی بکر فأراه النبی ص فقال له یا أبا بکر آمن بعلی و بأحد عشر من ولده إنهم مثلی إلا النبوة و تب إلی اللّه مما فی یدک فإنه لا حق لک فیه قال ثم ذهب فلم یر

[۱۶]

۷۷۰- ۱۶ الکافی، ۱/ ۵۳۳/ ۱۵/ ۱ الثلاثة عن سعید بن غزوان عن أبی بصیر عن أبی جعفر ع قال یکون تسعة أئمة بعد الحسین بن علی

الوافی، ج۲، ص: ۳۱۱

تاسعهم قائمهم

[۱۷]

۷۷۱- ۱۷ الکافی، ۱/ ۵۳۳/ ۱۶/ ۱ الاثنان عن الوشاء عن أبان عن زرارة قال سمعت أبا جعفر ع یقول نحن اثنا عشر إماما منهم حسن و

حسین ثم الأئمة من ولد الحسین ع

[۱۸]

اشارة

۷۷۲- ۱۸ الکافی، ۱/ ۵۳۴/ ۱۷/ ۱ محمد عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسین عن أبی سعید العصفوری عن عمرو بن ثابت عن أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال قال رسول اللّه ص إنی و اثنی عشر من ولدی و أنت یا علی زر الأرض یعنی أوتادها جبالها بنا أوتد اللّه تعالی الأرض أن تسیخ بأهلها فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدی- ساخت الأرض بأهلها و لم ینظروا

بیان

اثنی عشر من ولدی منهم فاطمة ع زر الأرض بتقدیم الزای المکسورة علی الراء المشددة قوامها کما فسره ع قال فی النهایة و فی حدیث أبی ذر یصف علیا ع و إنه لعالم الأرض و زرها الذی تسکن إلیه أی قوامها و أصله من زر القلب و هو عظم صغیر یکون قوام القلب به و جبالها بدل من أوتادها أن تسیخ بأهلها أی تنخسف فیغوص فیها أهلها و لم ینظروا لم یمهلوا

[۱۹]

۷۷۳- ۱۹ الکافی، ۱/ ۵۳۴/ ۱۸/ ۱ بهذا الإسناد عن أبی سعید رفعه عن أبی جعفر ع

الوافی، ج۲، ص: ۳۱۲

قال قال رسول اللّه ص من ولدی اثنا عشر نقیبا نجباء محدثون مفهمون آخرهم القائم بالحق یملؤها عدلا کما ملئت جورا

[۲۰]

اشارة

۷۷۴- ۲۰ الکافی، ۱/ ۵۳۴/ ۱۹/ ۱ علی بن محمد و محمد بن الحسن عن سهل عن ابن شمون عن الأصم عن کرام قال حلفت فیما بینی و بین نفسی أن لا آکل طعاما بنهار أبدا حتی یقوم قائم آل محمد فدخلت علی أبی عبد اللّه ع قال فقلت له رجل من شیعتکم جعل لله علیه أن لا یأکل طعاما بنهار أبدا حتی یقوم قائم آل محمد قال فصم إذا یا کرام و لا تصم العیدین و لا ثلاثة التشریق و لا إذا کنت مسافرا و لا مریضا فإن الحسین ع لما قتل عجت السماوات و الأرض و من علیها و الملائکة- فقالوا یا ربنا ائذن لنا فی هلاک الخلق حتی نجلیهم عن جدید الأرض بما استحلوا حرمتک و قتلوا صفوتک فأوحی اللّه تعالی إلیهم یا ملائکتی و یا سماواتی و یا أرضی اسکنوا ثم کشف حجابا من الحجب فإذا خلفه محمد و اثنا عشر وصیا له ع و أخذ بید فلان القائم من بینهم فقال یا ملائکتی و یا سماواتی و یا أرضی بهذا أنتصر لهذا قالها ثلاث مرات

بیان

کنی کرام عن الصوم بما قال و العجیج الأنین نجلیهم بالجیم من الأجلاء و جدید الأرض بالجیم وجهها خلقة محمد و اثنی عشر کأنها بکسر المعجمة و القاف و الإضافة یعنی هیئتهم و صورتهم و یحتمل الفتح و الفاء و الضمیر

الوافی، ج۲، ص: ۳۱۳

و رفع ما بعدها أی خلف الحجاب

[۲۱]

۷۷۵- ۲۱ الکافی، ۱/ ۵۳۴/ ۲۰/ ۱ محمد و أحمد عن محمد بن الحسین عن أبی طالب عن عثمان عن سماعة قال کنت أنا و أبو بصیر و محمد بن عمران مولی أبی جعفر ع فی منزله بمکة فقال محمد بن عمران سمعت أبا عبد اللّه ع یقول نحن اثنا عشر محدثا فقال له أبو بصیر سمعت من أبی عبد اللّه ع فحلفه مرة أو مرتین أنه سمعه فقال أبو بصیر لکنی سمعته من أبی جعفر ع

[۲۲]

۷۷۶- ۲۲ الفقیه، ۴/ ۱۷۹/ ۵۴۰۶ محمد بن أبی عبد اللّه الکوفی عن موسی بن عمران النخعی عن عمه الحسین بن یزید عن الحسین بن علی بن أبی حمزة عن أبیه عن یحیی بن القاسم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبیه عن جده ع قال قال رسول اللّه ص الأئمة بعدی اثنا عشر أولهم علی بن أبی طالب و آخرهم القائم فهم خلفائی و أوصیائی و أولیائی و حجج اللّه علی أمتی بعدی المقر بهم مؤمن و المنکر لهم کافر

الوافی، ج۲، ص: ۳۱۴

باب ۳۲ الإشارة و النص علی أمیر المؤمنین ص

[۱]

اشارة

۷۷۷- ۱ الکافی، ۱/ ۲۹۳/ ۳/ ۱ محمد بن الحسین و غیره عن سهل عن محمد بن عیسی و محمد و محمد بن الحسین جمیعا عن محمد بن سنان عن إسماعیل بن جابر و عبد الکریم بن عمرو عن عبد الحمید بن أبی الدیلم عن أبی عبد اللّه ع قال أوصی موسی ع إلی یوشع بن نون و أوصی یوشع إلی ولد هارون و لم یوص إلی ولده و لا إلی ولد موسی إن اللّه تعالی له الخیرة یختار من یشاء ممن یشاء و بشر موسی و یوشع بالمسیح ع فلما أن بعث اللّه عز و جل المسیح ع قال المسیح لهم إنه سوف یأتی من بعدی نبی اسمه أحمد من ولد إسماعیل ع یجیء بتصدیقی و تصدیقکم و عذری و عذرکم و جرت من بعده فی الحواریین فی المستحفظین و إنما سماهم اللّه تعالی المستحفظین لأنهم استحفظوا الاسم الأکبر و هو الکتاب الذی یعلم به علم کل شیء الذی کان مع الأنبیاء ع یقول اللّه تعالی لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا- بِالْبَیِّناتِ وَ أَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْکِتابَ وَ الْمِیزانَ الکتاب الاسم الأکبر و إنما عرف مما یدعی الکتاب التوراة و الإنجیل و الفرقان فیها کتاب نوح ع و فیها کتاب صالح و شعیب و إبراهیم فأخبر اللّه عز و جل إِنَّ هٰذا لَفِی الصُّحُفِ الْأُولیٰ صُحُفِ

إِبْرَاهِيمَ

الوافی، ج۲، ص: ۳۱۵

وَ مُوسى فأين صحف إبراهيم إنما صحف إبراهيم الاسم الأكبر و صحف موسى الاسم الأكبر فلم تزل الوصية فى عالم بعد عالم حتى دفعوها إلى محمد ص فلما بعث اللّه تعالى محمدا ص أسلم له العقب من المستحفظين و كذبه بنو إسرائيل و دعا إلى اللّه تعالى و جاهد فى سبيله- ثم أنزل اللّه تعالى عليه أن أعلن فضل وصيك فقال رب إن العرب قوم جفاة لم يكن فيهم كتاب و لم يبعث إليهم نبى و لا يعرفون فضل نبوات الأنبياء و لا شرفهم و لا يؤمنون بى إن أنا أخبرتهم بفضل أهل بيتى فقال اللّه تعالى وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ- وَ قُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ فذكر من فضل وصيه ذكرا فوقع النفاق فى قلوبهم فعلم رسول اللّه ص ذلك و ما يقولون فقال اللّه تعالى يا محمد وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِما يَقُولُونَ- فإنهم لا يكذبونك وَ لكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ لكنهم يجحدون بغير حجة لهم و كان رسول اللّه ص يتألفهم و يستعين ببعضهم على بعض و لا يزال يخرج لهم شيئا فى فضل وصيه حتى نزلت هذه السورة- فاحتج عليهم حين أعلم بموته و نعيت إليه نفسه فقال اللّه تعالى فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَ إِلى رَبِّكَ فَارْغَبْ يقول فإذا فرغت فانصب علمك و أعلن وصيك- فأعلمهم فضله علانية فقال ص من كنت مولاه فعلى مولاه- اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ثلاث مرات ثم قال لأبعثن رجلا

الوافی، ج۲، ص: ۳۱۶

يحب اللّه و رسوله و يحبه اللّه و رسوله ليس بفرار يعرض بمن رجع يجبن أصحابه و يجبنونه و قال ص على سيد المؤمنين و قال على عمود الدين و قال هذا الذى يضرب الناس بالسيف على الحق بعدى- و قال الحق مع على أينما مال و قال إنى تارك فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلوا كتاب اللّه و أهل بيتى عترتى أيها الناس اسمعوا قد بلغت أنكم ستردون على الحوض فأسألكم عما فعلتم فى الثقلين و الثقلان كتاب اللّه و أهل بيتى فلا تسبقوهم فتهلكوا و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم فوقعت الحجة بقول النبى ص و بالكتاب الذى يقرؤه الناس فلم يزل يلقى فضل أهل بيته بالكلام و يبين لهم بالقرآن إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً و قال تعالى وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى ثم قال تعالى وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ فكان على ع و كان حقه الوصية التى جعلت له و الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوة فقال قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى ثم قال وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ يقول أسألكم عن المودة التى أنزلت عليكم فضلها مودة القربى بأى ذنب قتلتموهم و قال تعالى فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ قال الكتاب الذكر و أهله آل محمد ع أمر اللّه تعالى بسؤالهم و لم يؤمروا بسؤال الجهال و سمى اللّه تعالى القرآن ذكرا

الوافی، ج۲، ص: ۳۱۷

فقال تبارك و تعالى وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ- و قال تعالى وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ و قال تعالى أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ و قال تعالى وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ فرد الأمر أمر الناس إلى أولى الأمر منهم الذين أمر بطاعتهم و بالرد إليهم فلما رجع رسول اللّه ص من حجة الوداع نزل عليه جبرئيل فقال يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ- فنادى الناس فاجتمعوا و أمر بسمرات فقم شوكهن ثم قال ص يا أيها الناس من وليكم و أولى بكم من أنفسكم فقالوا اللّه و رسوله فقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ثلاث مرات فوقعت حسكة النفاق فى قلوب القوم و قالوا ما أنزل اللّه تعالى هذا على محمد قط و ما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه- فلما قدم المدينة أتته الأنصار فقالوا يا رسول اللّه إن اللّه تعالى قد أحسن إلينا و شرفنا بك و بنزولك بين ظهرانينا فقد فرح اللّه صديقنا و كبت عدونا- و قد يأتيك وفود فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بك العدو فنحب أن تأخذ ثلث أموالنا حتى إذا قدم عليك وفد مكة وجدت ما تعطيهم فلم

یرد رسول اللّه ص علیهم شیئا و کان ینتظر ما یأتیه من ربه فنزل

الوافی، ج۲، ص: ۳۱۸

علیه جبرئیل و قال قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی و لم یقبل أموالهم- فقال المنافقون ما أنزل اللّه هذا علی محمد و ما یرید إلا أن یرفع بضبع ابن عمه و یحمل علینا أهل بیته یقول أمس من کنت مولاه فعلی مولاه و الیوم قل لا أسألکم علیه أجرا إلا المودة فی القربی ثم نزل علیه آیة الخمس فقالوا یرید أن نعطیهم أموالنا و فیئنا ثم أتاه جبرئیل ع فقال یا محمد إنک قد قضیت نبوتک و استکملت أیامک فاجعل الاسم الأکبر و میراث العلم و آثار علم النبوة عند علی فإنی لم أترک الأرض إلا و لی فیها عالم تعرف به طاعتی و تعرف به ولایتی و یکون حجة لمن یولد بین قبض النبی إلی خروج النبی الآخر قال فأوصی إلیه بالاسم الأکبر- و میراث العلم و آثار علم النبوة و أوصی إلیه بألف کلمة و ألف باب یفتح کل کلمة و کل باب ألف کلمة و ألف باب

بیان

عذری و عذرکم حجتی و حجتکم من قولهم أعذر إذا احتج لنفسه أو براءتی مما رمیت به من السوء و براءتکم من متابعة من کان متصفا بمثله و الحواریون هم خواص عیسی علی نبینا و آله و علیه السلام و أنصاره من التحویر بمعنی التبییض قیل إنهم کانوا قصارین یبیضون الثیاب و ینقونها من الأوساخ و قیل بل کانوا ینقون نفوس الخلائق من الکدورات و أوساخ الصفات الذمیمة و قال الأزهری هم خلصان الأنبیاء و تأویله الذین خلصوا و نقوا من کل عیب و تسمیة اللّه إیاهم بالمستحفظین کأنها إشارة إلی قوله عز و جل فی شأن توراة فِیها هُدیً وَ نُورٌ یَحْکُمُ بِهَا النَّبِیُّونَ الَّذِینَ أَسْلَمُوا لِلَّذِینَ هادُوا وَ الرَّبَّانِیُّونَ وَ الْأَحْبارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ کِتابِ اللّهِ وَ کانُوا

الوافی، ج۲، ص: ۳۱۹

عَلَیْهِ شُهَداءَ و استحفاظهم الاسم الأکبر الذی هو الکتاب الجامع للعلوم الغیر المنفک عن الأنبیاء لعله کنایة عن انتقاش قلوبهم الصافیة المصیقلة بنور اللّه بما فی اللوح المحفوظ و صیرورتهم العقل بالفعل و بلوغهم رتبة الشهود التام و إلی قابلیة الإنسان لهذه الرتبة أشار أمیر المؤمنین ص بقوله

دواؤک فیک و ما تشعر و داؤک منک و ما تبصر

و تزعم أنک جرم صغیر و فیک انطوی العالم الأکبر

و أنت الکتاب المبین الذی بأحرفه یظهر المضمر

و العالم الأکبر هو الاسم الأکبر إذ العالم ما یعلم به الشیء کالاسم ما یعلم به المسمی و من الأنبیاء و الأوصیاء من أوتی علم الکتاب کله و منهم من أوتی بعضه و إلی الأول أشیر بقوله عز و جل قُلْ کَفی بِاللّهِ شَهِیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ یعنی به أمیر المؤمنین ع و إلی الثانی بقوله تعالی قالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتابِ أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ حیث أتی بمن التبعیضیة یعنی به آصف بن برخیا و کان المراد بالمیزان الشرع و بقوله و إنما عرف مما یدعی الکتاب أن المعروف مما یسمی بالکتاب لیس سوی هذه الثلاثة مع أن کثیرا من الأنبیاء کان معهم کتب غیر هذه منها کذا و منها کذا و قد أخبر اللّه عن بعضها و لیس ذلک بمعروف بین الناس فإذا انحصر الکتب فیما عرف فأین صحف إبراهیم الذی أخبر اللّه عنها و الغرض من هذا الکلام الرد علی من زعم أن المراد بالمستحفظین لکتاب اللّه علماء الیهود الحافظون للتوراة و من یحذو حذوهم فی حفظ الألفاظ و القصص فبین ع أن المراد بکتاب اللّه الاسم الأکبر المشتمل علی کل ما فی العالم من شیء الذی کتبه الرحمن بیده کما قال سبحانه

الوافی، ج۲، ص: ۳۲۰

أُولئِکَ کَتَبَ فِی قُلُوبِهِمُ الْإِیمانَ وَ أَیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ

و عن أمیر المؤمنین ع إن صحف إبراهیم کانت عشرین صحیفة و صحف إدریس ثلاثین و صحف شیث خمسین یعنی ما کان یتلی من الاسم الأکبر علی الناس

و عن أبی ذر رضی اللّه عنه أنه قال لرسول اللّه ص ما کانت صحف إبراهیم قال اقرأ یا أبا ذر قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَکّی وَ ذَکَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلّی بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَیاةَ الدُّنْیا وَ الْآخِرَةُ خَیْرٌ وَ أَبْقی إِنَّ هذا لَفِی الصُّحُفِ الْأُولی صُحُفِ إِبْراهِیمَ وَ مُوسی.

یعنی فیها أمثال هذه الکلمات فإنهم لا یکذبونک قیل معناه أن تکذیبک أمر راجع إلی اللّه لأنک جئت من عنده بالمعجزات و الآیات فهم لا یکذبونک فی الحقیقة و إنما یکذبون اللّه بجحود آیاته أو المراد أنهم لا یکذبونک بقلوبهم و لکنهم یجحدون بألسنتهم أو أنهم لا یکذبونک و لا یجحدونک و لکنهم یجحدون بآیات اللّه و ذلک أنه ص کان یسمی عندهم بالأمین یعرفون أنه لا یکذب فی شیء و کان أبو جهل یقول ما نکذبک و إنک عندنا لمصدق و إنما نکذب ما جئتنا به

و روی أن الأخنس بن سریق قال لأبی جهل یا أبا الحکم أخبرنی عن محمد أ صادق هو أم کاذب فإنه لیس عندنا أحد غیرنا فقال له و اللّه إن محمدا لصادق و ما کذب قط و لکن إذا ذهب بنو قصی باللواء و السقایة و الحجابة و النبوة فما ذا یکون لسائر قریش

و فی روضة الکافی عن أبی عبد اللّه ع

الوافی، ج۲، ص: ۳۲۱

إنه قرأ رجل علی أمیر المؤمنین ع هذه الآیة فقال بلی و اللّه لقد کذبوه أشد التکذیب و لکنها مخففة فإنهم لا یکذبونک و لا یأتون بباطل یکذبون به حقک.

و هذا التفسیر موافق لما فسرها ع به هاهنا بقوله لکنهم یجحدون بغیر حجة لهم و کأنه أرید بقوله ع مخففة أنه من أکذبه بمعنی ألفاه کاذبا و یأتی هذا الخبر مع إسناده فی کتاب الروضة إن شاء اللّه و أرید بهذه السورة سورة أ لم نشرح کما یظهر مما بعد و جملة فاحتج علیهم معترضة و کأنه أشیر بها إلی ما فعل بغدیر خم و فی بعض النسخ هذه الآیة یعنی آیة فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ و المشهور فیها فتح الصاد من النصب بمعنی التعب و الاجتهاد یعنی إذا فرغت من عباده عقبها بأخری و واصل بعضها ببعض و لا تخل وقتا من أوقاتک تکون فارغا فیه لم تشغله بعباده و المستفاد من هذا الحدیث أنه بکسر الصاد من النصب بالتسکین بمعنی الرفع و الوضع یعنی فإذا فرغت من أمر تبلیغ الرسالة.

و ما یجب علیک إنهاؤه من الأحکام و الشرائع فانصب علمک بفتح اللام أی ارفع علم هدایتک للناس و ضع من یقوم به خلافتک موضعک حتی یکون قائما مقامک من بعدک بتبلیغ الأحکام و هدایة الأنام لئلا ینقطع خیط الهدایة و الرسالة بین اللّه و بین عباده و یکون ذلک مستمرا بقیام إمام مقام إمام أبدا إلی یوم القیامة قال فی الکشاف و من البدع ما روی عن بعض الرافضة أنه قرأ فانصب بکسر الصاد أی فانصب علیا للإمامة قال و لو صح هذا للرافضی لصح للناصبی أن یقرأه هکذا و یجعله أمرا بالنصب الذی هو بغض علی و عداوته.

أقول نصب الإمام و الخلیفة بعد الفراغ من تبلیغ الرسالة أو الفراغ من العبادة أمر معقول بل واجب لئلا یکون الناس بعده فی حیرة و ضلال فصح أن یترتب علیه و أما بغض علی و عداوته فما وجه ترتبه علی تبلیغ الرسالة أو العبادة و ما وجه

الوافی، ج۲، ص: ۳۲۲

معقولیته مع أن کتب العامة مشحونة بذکر محبة النبی ص و إظهاره فضله للناس مدة حیاته و أن حبه إیمان و بغضه کفر انظروا إلی هذا الملقب بجار اللّه العلامة مع براعته فی العلوم العربیة کیف أعمی اللّه بصیرته بغشاوة حمیة التعصب فی مثل هذا المقام حتی أتی بمثل هذه الترهات بلی إنها لا تعمی الأبصار و لکن تعمی القلوب التی فی الصدور یعرض بمن رجع جملة حالیة یعنی قال لیس بفرار تعریضا بمن فر یجبن أصحابه و یجبنونه یعنی به الأولین وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بفتح الواو و تشدید الدال من غیر همز و یستفاد من تأویله أنهم ع هکذا کانوا یقرءونه بسمرات سمرة بضم المیم شجرة معروفة فقم أزیل و منه القمامة حسکة النفاق أی عداوته و حقده

بضبع ابن عمه بالفتح عضده بين ظهرانينا أی بيننا فإن ظهرانی و ظهرا و أظهرا من المزيدات فی مثله و منه قول المظاهر لامرأته أنت علی كظهر أمی أی كأمه و كبت عدونا صرعه و أخزاه و رده بغيظه وفود ورود قادمون فيشمت بك يفرح بليتك و يحمل علينا أهل بيته يسلطهم علينا و يسخرنا تحت أوامر و نواهيهم و فيئنا غنيمتنا و خراجنا بألف كلمة و ألف باب يعنی بقواعد كلية أصولية و قوانين مضبوطة جملية أمكنه أن يستنبط منها أحكاما جزئية و مسائل فرعية تفصيلية مثال ذلك

ما رواه الصفار رحمه اللّه فی بصائر الدرجات بإسناده عن موسی بن بكر قال قالت لأبی عبد اللّه ع الرجل يغمی عليه اليوم و اليومين أو ثلاثة أو أكثر من ذلك كم يقضی من صلاته فقال أ لا أخبرك بما ينتظم به هذا و أشباهه فقال كلما غلب اللّه عليه من أمر فاللّه أعذر لعبده و زاد فيه غيره قال قال أبو عبد اللّه ع و هذا من الأبواب التی يفتح كل باب منها ألف باب

[۲]

اشارة

۷۷۸- ۲ الكافی، ۱/ ۲۹۶/ ۴/ ۱ علی عن أبيه و صالح بن السندی عن جعفر بن بشير عن يحيی بن معمر العطار عن بشير الدهان عن أبی عبد اللّه ع

الوافی، ج۲، ص: ۳۲۳

الكافی، ۸/ ۱۴۶/ ۱۲۳ يحيی الحلبی عن بشير الكناسی عن أبی عبد اللّه ع قال قال رسول اللّه ص فی مرضه الذی توفی فيه ادعوا لی خليلی فأرسلتا إلی أبويهما فلما نظر إليهما رسول اللّه ص أعرض عنهما ثم قال ادعوا لی خليلی فأرسل إلی علی فلما نظر إليه أكب عليه يحدثه فلما خرج لقياه فقالا له ما حدثك.

خليلك فقال حدثنی ألف باب يفتح كل باب ألف باب

بيان

أكب أقبل

[۳]

اشارة

۷۷۹- ۳ الكافی، ۱/ ۲۹۷/ ۹/ ۱ علی بن محمد عن سهل عن محمد بن الوليد شباب الصيرفی عن يونس بن رباط قال دخلت أنا و كامل التمار علی أبی عبد اللّه ع فقال له كامل جعلت فداك حديث رواه فلان- فقال أذكره فقال حدثنی أن النبی ص حدث عليا ع بألف باب يوم توفی رسول اللّه ص كل باب يفتح ألف باب فذلك ألف ألف باب فقال لقد كان ذلك- قلت جعلت فداك فظهر ذلك لشيعتكم و مواليكم فقال يا كامل باب أو بابان فقلت له جعلت فداك فما يروی من فضلكم من ألف ألف باب إلا باب أو بابان قال فقال و ما عسيتم أن ترووا من فضلنا- ما تروون من فضلنا إلا ألفا غير معطوفة

الوافی، ج۲، ص: ۳۲۴

بيان

من فضلكم أى من علمكم إلا ـ ألفا غير معطوفة يعنى إلا ـ حرفا واحدا ناقصا أى أقل من حرف واحد و إنما اختار الألف لأنها أقل الحروف و أبسطها و أخفها مئونة و عدم عطفها كناية عن نقصانها فإنها تكتب فى رسم الخط الكوفى هكذا أ فإذا كان طرفها غير مائل كان ناقصا

[۴]

۷۸۰- ۴ الكافى، ۱/ ۲۹۷/ ۸/ ۱ محمد عن أحمد عن الحسين عن القاسم بن محمد عن على بن أبى حمزة عن ابن أبى سعيد عن أبان بن تغلب عن أبى عبد اللّه ع قال لما حضر رسول اللّه ص الموت- دخل عليه على ع فأدخل رأسه ثم قال يا على إذا أنا مت فغسلنى و كفنى ثم أقعدنى و سلنى و اكتب

[۵]

اشارة

۷۸۱- ۵ الكافى، ۱/ ۲۹۶/ ۷/ ۱ العدة عن أحمد عن البزنطى الكافى، ۳/ ۱۵۰/ ۱/ ۱ العدة عن التهذيب، ۱/ ۴۳۵/ ۴۲/ ۱ سهل عن البزنطى عن فضيل سكرة قال قلت لأبى عبد اللّه ع جعلت فداك هل للماء الذى يغسل به الميت حد محدود قال إن رسول اللّه ص قال لعلى ع إذا أنا مت فاستق ست قرب من ماء بئر غرس فغسلنى و كفنى

الوافى، ج۲، ص: ۳۲۵

و حنطنى فإذا فرغت من غسلى و كفنى فخذ بجوامع كفنى و أجلسنى ثم سلنى عما شئت فو الله لا تسألنى عن شىء إلا أجبتك فيه

بيان

غرس بئر بالمدينة و فى الحديث غرس من عيون الجنة

[۶]

۷۸۲- ۶ الكافى، ۱/ ۲۹۶/ ۵/ ۱ القميان عن محمد بن إسماعيل عن بزرج عن الحضرمى عن أبى جعفر ع قال علم رسول اللّه ص عليا ع ألف حرف كل حرف يفتح ألف حرف

[۷]

اشارة

۷۸۳- ۷ الکافی، ۱/ ۲۹۶/ ۶/ ۱ العدة عن أحمد عن علی بن الحکم عن علی عن أبی بصیر عن أبی عبد اللّه ع قال کان فی ذؤابة سیف رسول اللّه ص صحیفة صغیرة فقلت لأبی عبد اللّه ع أی شیء کان فی تلک الصحیفة قال هی الأحرف التی یفتح کل حرف ألف حرف قال أبو بصیر قال أبو عبد اللّه ع فما خرج منها حرفان حتی الساعة

بیان

ذؤابة کل شیء أعلاه و أصلها الهمز قلبت واوا

[۸]

۷۸۴- ۸ الکافی، ۱/ ۲۸۹/ ۵/ ۱ علی عن صالح بن السندی عن جعفر بن

الوافی، ج۲، ص: ۳۲۶

بشیر عن هارون بن خارجة عن أبی بصیر عن أبی جعفر ع قال کنت عنده جالسا فقال له رجل حدثنی عن ولایة علی أ من اللّه تعالی أو من رسوله فغضب ثم قال ویحک کان رسول اللّه ص أخوف لله من أن یقول ما لم یأمره به اللّه بل افترضه کما افترض اللّه الصلاة و الزکاة و الصوم و الحج

[۹]

۷۸۵- ۹ الفقیه، ۴/ ۱۸۰/ ۵۴۰۷ قال رسول اللّه ص إن لله تبارک و تعالی مائة ألف نبی و أربعة و عشرین ألف نبی أنا سیدهم و أفضلهم و أکرمهم علی اللّه عز و جل و لکل نبی وصی أوصی إلیه بأمر اللّه عز و جل و إن وصیی علی بن أبی طالب لسیدهم و أفضلهم و أکرمهم علی اللّه عز و جل

[۱۰]

۷۸۶- ۱۰ الفقیه، ۴/ ۱۷۹/ ۵۴۰۴ الفقیه، ۴/ ۴۲۰/ ۵۹۲۰ المعلی بن محمد البصری عن جعفر بن سلیمان عن عبد اللّه بن الحکم عن أبیه عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال قال النبی ص إن علیا وصیی و خلیفتی و زوجته فاطمة سیدة نساء العالمین ابنتی و الحسن و الحسین سیدا شباب أهل الجنة ولدای من والاهم فقد والانی و من عاداهم فقد عادانی و من ناواهم فقد ناوانی و من جفاهم فقد جفانی و من برهم فقد برنی وصل اللّه من وصلهم و قطع اللّه من قطعهم و نصر من أعانهم و خذل من خذلهم اللهم من کان له من أنبیائک و رسلک ثقل و أهل بیت فعلی و فاطمة و الحسن و الحسین أهل بیتی و ثقلی فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا

الوافی، ج۲، ص: ۳۲۷

[۱۱]

۷۸۷- ۱۱ الفقیه، ۴/ ۱۷۹/ ۵۴۰۵ روی عن ابن عباس أنه قال سمعت النبی ص یقول لعلی ع یا علی أنت وصیی أوصیت إلیک بأمر ربی و أنت خلیفتی استخلفتک بأمر ربی- یا علی أنت الذی یبین لأمتی ما یختلفون فیه بعدی و یقوم فیهم مقامی قولک قولی و

أمرک أمری و طاعتک طاعتی و معصیتک معصیتی و معصیتی معصیة اللّه عز و جل

الوافی، ج۲، ص: ۳۲۸

باب ۳۳ الإشارة و النص علی الحسن بن علی ع

[۱]

۷۸۸- ۱ الکافی، ۸/ ۲۳۳/ ۳۰۷ علی بن محمد عن صالح بن أبی حماد عن محمد بن عبد اللّه عن عبد الملک بن بشیر عن أبی الحسن الأول ع قال کان الحسین ع أشبه الناس بموسی بن عمران ما بین رأسه إلی سرته و إن الحسن أشبه بموسی بن عمران ما بین سرته إلی قدمه

[۲]

۷۸۹- ۲ الفقیه، ۴/ ۲۳۷/ ۵۵۶۶ علی بن الحکم عن زیاد بن أبی الحلال قال سألت أبا عبد اللّه ع عن رسول اللّه ص هل أوصی إلی الحسن و الحسین مع أمیر المؤمنین ع قال نعم قال و هما فی ذلک السن قال نعم و لا یکون لسواهما فی أقل من خمس سنین

[۳]

۷۹۰- ۳ الکافی، ۱/ ۲۹۷/ ۱/ ۱ علی عن أبیه عن حماد بن عیسی عن الیمانی و ابن أذینة عن أبان عن سلیم بن قیس قال شهدت وصیة أمیر المؤمنین ع حین أوصی إلی ابنه الحسن ع و أشهد علی وصیته الحسین و محمد و جمیع ولده و رؤساء شیعته و أهل بیته ثم دفع

الوافی، ج۲، ص: ۳۲۹

إلیه الکتاب و السلاح و قال لابنه الحسن ع یا بنی أمرنی رسول اللّه ص أن أوصی إلیک و أن أدفع إلیک کتبی و سلاحی کما أوصی إلی رسول اللّه ص و دفع إلی کتبه و سلاحه و أمرنی أن آمرک إذا حضرک الموت أن تدفعها إلی أخیک الحسین ثم أقبل علی ابنه الحسین فقال له و أمرک رسول اللّه ص أن تدفعها إلی ابنک هذا ثم أخذ بید علی بن الحسین ثم قال لعلی بن الحسین و أمرک رسول اللّه ص أن تدفعها إلی ابنک محمد بن علی و اقرأه من رسول اللّه ص و منی السلام

[۴]

۷۹۱- ۴ الکافی، ۱/ ۲۹۸/ ۵/ ۱ العدة عن أحمد عن الحسین عن حماد بن عیسی عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبی جعفر ع قال أوصی أمیر المؤمنین ع إلی الحسن ع و أشهد علی وصیته الحدیث بأدنی تفاوت و زاد فی آخره ثم أقبل علی ابنه الحسن فقال یا بنی أنت ولی الأمر و ولی الدم فإن عفوت فلک و إن قتلت فضربة مکان ضربة و لا تأثم

[۵]

اشارة

۷۹۲- ۵ التهذیب، ۹/ ۱۷۶/ ۱۴/ ۱ الحسین عن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبی جعفر و الیمانی عن أبان عن الفقیه، ۴/ ۱۸۹/ ۵۴۳۳ سلیم بن قیس الهلالی قال شهدت وصیة أمیر المؤمنین ع حین أوصی إلی ابنه الحسن و أشهد علی وصیته الحدیث إلی قوله و لا تأثم و زاد ثم قال اكتب بسم اللّه الرحمن الرحیم

الوافی، ج ۲، ص: ۳۳۰

هذا ما أوصی به علی بن أبی طالب أوصی أنه یشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شریك له و أن محمدا عبده و رسوله أرسله بالهدی و دین الحق لیظهره علی الدین كله و لو كره المشركون صلی اللّه علی محمد و آله و سلم ثم إِنَّ صَلاتِی وَ نُسُكِی وَ مَحْیایَ وَ مَماتِی لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ لا شَرِیكَ لَهُ وَ بِذلِكَ أُمِرْتُ و أنا من المسلمین ثم إنی أوصیك یا حسن و جمیع ولدی و أهل بیتی و من بلغه كتابی من المؤمنین بتقوی اللّه ربكم و لا تموتن إلا و أنتم مسلمون- وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِیعاً وَ لا تَفَرَّقُوا وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللّهِ عَلَیْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً- فَأَلَّفَ بَیْنَ قُلُوبِكُمْ فإنی سمعت رسول اللّه ص یقول- صلاح ذات البین أفضل من عامة الصلاة و الصوم و إن البغضاء حالقة الدین و فساد ذات البین و لا قوة إلا باللّه انظروا ذوی أرحامكم فصلوهم- یهون اللّه علیكم الحساب و اللّه اللّه فی الأیتام فلا تغبروا أفواههم و لا یضیعوا بحضرتكم فقد سمعت رسول اللّه ص یقول من عال یتیما حتی یستغنی أوجب اللّه له به الجنة كما أوجب اللّه لآكل مال الیتیم النار و اللّه اللّه فی القرآن و لا یسبقنكم إلی العمل به غیركم و اللّه اللّه فی جیرانكم فإن اللّه و رسوله أوصیا بهم و اللّه اللّه فی بیت [اللّه] ربكم فلا یخلون منكم ما بقیتم فإنه إن ترك لم تناظروا و إن أدنی ما یرجع به من أمه أن یغفر له ما قد سلف و اللّه اللّه فی الصلاة فإنها خیر العمل و إنها عمود دینكم- و اللّه اللّه فی الزكاة فإنها تطفئ غضب ربكم و اللّه اللّه فی شهر رمضان فإن صیامه جنة من النار و اللّه اللّه فی الفقراء و المساكین فشاركوهم فی معیشتكم و اللّه اللّه فی الجهاد فی سبیل اللّه بأموالكم و أنفسكم فإنما یجاهد فی سبیل اللّه رجلان إمام هدی و مطیع له مقتدی بهداه و اللّه اللّه فی ذریة نبیكم

الوافی، ج ۲، ص: ۳۳۱

فلا یظلمن بین أظهركم و أنتم تقدرون علی الدفع عنهم و اللّه اللّه فی أصحاب نبیكم ص الذین لم یحدثوا حدثا و لم یأووا محدثا فإن رسول اللّه ص أوصی بهم و لعن المحدث منهم و من غیرهم و المؤوی للمحدث و اللّه اللّه فی النساء و ما ملكت أیمانكم لا تخافن فی اللّه لومة لائم فیكفیكم اللّه من أرادكم و بغی علیكم فقولوا للناس حسنا كما أمر اللّه و لا تتركن الأمر بالمعروف و النهی عن المنكر فیولی اللّه الأمر شراركم و تدعون فلا یستجاب لكم علیكم یا بنی بالتواصل و التباذل و التبار و إیاكم و النفاق و التقاطع و التدابر و التفرق و تعاونوا علی البر و التقوی و لا تعاونوا علی الإثم و العدوان و اتقوا اللّه إن اللّه شدید العقاب حفظكم اللّه من أهل بیت و حفظ فیكم نبیكم أستودعكم اللّه و أقرأ علیكم السلام ثم لم یزل یقول لا إله إلا اللّه حتی قبض ص فی أول لیلة من العشر الأواخر من شهر رمضان لیلة إحدی و عشرین لیلة جمعة سنة أربعین من الهجرة- و زاد فیه إبراهیم بن عمر قال قال أبان و قرأتها علی علی بن الحسین ع فقال علی بن الحسین ع صدق سلیم

بیان

الحبل العهد و الذمة و اللّه اللّه أی أحذركم اللّه فلا تغبروا غبار الفم كنایة عن الجوع فإن من طال إمساكه عن الطعام و الشراب أغبر فوه و إن كانت بالمثناة التحتانیة كما توجد فی بعض النسخ فهی من التغییر و المعنی سواء لم تناظروا لم تمهلوا من أمه قصده لم یحدثوا حدثا لم یخالفوا اللّه و رسوله و لم یبتدعوا بدعة كنی به عن الثلاثة و من تبعهم و لم یأووا محدثا كنی به عن الثالث و أضرابه و حفظ فیكم نبیكم أی جعلكم بحیث تكون سنته و حرمته محفوظة

الوافی، ج ۲، ص: ۳۳۲

فیکم حین ضیعهما غیرکم و یأتی ما یقرب من هذه الوصیة فی کتاب الزکاة إن شاء اللّه

[۶]

۷۹۳- ۶ الکافی، ۱/ ۲۹۸/ ۲/ ۱ الثلاثة عن عبد الصمد بن بشیر عن أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال إن أمیر المؤمنین ص لما حضره الذی حضره قال لابنه الحسن ادن منی حتی أسر إلیک ما أسر رسول اللّه ص إلی و ائتمنک علی ما ائتمننی علیه ففعل

[۷]

۷۹۴- ۷ الکافی، ۱/ ۲۹۸/ ۳/ ۱ العدة عن أحمد عن علی بن الحکم عن سیف بن عمیرة عن الحضرمی قال حدثنی الأجلح و سلمة بن کهیل و داود بن أبی زید و زید الیمانی قالوا حدثنا شهر بن حوشب أن علیا ع حین سار إلی الکوفة استودع أم سلمة ع کتبه و الوصیة- فلما رجع الحسن ع دفعتها إلیه و فی نسخه الصفوانی زیادة

[۸]

۷۹۵- ۸ الکافی، ۱/ ۲۹۸/ ۴/ ۱ أحمد عن علی بن الحکم عن سیف عن الحضرمی عن أبی عبد اللّه ع أن علیا ص الحدیث

[۹]

اشارة

۷۹۶- ۹ الکافی، ۱/ ۲۹۹/ ۶/ ۱ الحسین بن الحسن الحسنی رفعه و محمد بن الحسن عن إبراهیم بن إسحاق الأحمری رفعه قال لما ضرب أمیر المؤمنین ع حف به العواد و قیل له یا أمیر المؤمنین أوص فقال أثنوا لی

الوافی، ج۲، ص: ۳۳۳

الوسادة ثم قال الحمد لله حق قدره متبعین أمره و أحمده کما أحب و لا إله إلا اللّه الواحد الأحد الصمد کما انتسب أیها الناس کل امرئ لاق فی فراره ما منه یفر و الأجل مساق النفس إلیه و الهرب منه موافاته کم أطردت الأیام أبحثها عن مکنون هذا الأمر فأبی اللّه إلا إخفاءه هیهات علم مکنون مخزون أما وصیتی فأن لا تشرکوا بالله تعالی شیئا و محمد ص فلا تضیعوا سنته أقیموا هذین العمودین و أوقدوا هذین المصباحین و خلاکم ذم ما لم تشردوا حمل کل امرئ منکم مجهوده و خفف عن الجهلة رب رحیم و إمام علیم و دین قویم أنا بالأمس صاحبکم و الیوم عبرة لکم و غدا مفارقکم إن تثبت الوطأة فی هذه المزلة فذاک المراد و إن تدحض القدم فإنا کنا فی أفیاء أغصان و ذری ریاح و تحت ظل غمامة اضمحل فی الجو متلفقها و عفا فی الأرض محطها و إنما کنت جارا جاورکم بدنی أیاما و ستعقبون منی جثة خلاء ساکنة بعد حرکة و کاظمة بعد نطق لیعظکم هدوی و خفوت أطراقی و سکون أطرافی فإنه أوعظ لکم من الناطق البلیغ ودعتکم وداع مرصد للتلاقی غدا ترون أیامی و یکشف اللّه تعالی عن سرائری و تعرفونی بعد خلو مکانی و قیامی غیر مقامی إن أبق فأنا ولی دمی و إن أفن فالفناء میعادی العفو لی قربة و لکم حسنة فاعفوا و اصفحوا- أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ یَغْفِرَ اللّهُ لَکُمْ فیا لها حسرة علی کل ذی غفلة أن یکون عمره علیه حجة أو تؤدیه أیامه إلی شقوة جعلنا اللّه و إیاکم ممن لا یقصر به عن طاعة اللّه تعالی رغبة أو تحل به بعد الموت نقمة فإنما نحن له و به ثم أقبل علی الحسن ع فقال یا بنی ضربة مکان ضربة و لا تأثم

الوافی، ج۲، ص: ۳۳۴

بيان

حف به العواد أطافوا به للعيادة أثنوا لی الوسادة لترتفع فيكون لی حسن مرأى للناس حين أجلس عليها قدره على حسب قدره و كما هو أهله فنصبه بنزع الخافض متبعين أمره أی نحمده حال كوننا متبعين أمره كما انتسب يعنی فی سورة التوحيد المسماة بنسبة الرب إلى آخرها لاق فی فراره إشارة إلى قوله عز و جل إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِی تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ و الأجل مبتدأ و جملة مساق النفس إليه خبره أطردت الأيام أتيتها و جزتها هذا الأمر كأنه أشار به إلى أمر الخلافة و بمكنونه إلى سر عدم استقامتها كما ينبغی هذين العمودين يعنی بها التوحيد و النبوة أو الحسنين ع و إقامتهما كناية عن إحقاق حقوقهما و قريب منه قوله و أوقدوا هذين المصباحين و فی بعض النسخ و ارفدوا هذين المصباحين بالراء و الفاء أی انصروهما و خلاكم ذم أی مضى لكم ذمة و أمان ما لم تشردوا تنفروا عن الدين هذا إذا كسرت الذال و أما إذا فتحت فمعناه ما ذكره ابن الأثير فی شرحه قال يقال افعل كذا و خلاك ذم أی أعذرت و سقط عنك الذم و هو أصوب حمل على بناء المجهول فيقدر الخبر لرب رحيم أی لكم رب رحيم أو المعلوم و الفاعل رب و الأول أولى إن تثب الوطأة يعنی إن برئت و سلمت من الموت و الوطأة موضع القدم و الكلام استعارة و إن تدحض تزلق فی أفياء فی ظلال و ذری رياح محال ذروها متلفقها مضموم بعضها إلى بعض و عفا انمحى محطها موقع وقوع ظلها جاوركم بدنی إنما أسند مجاورتهم إلى بدنه لأن روحه ص كانت معلقة بالملإ الأعلى و هو بعد فی هذه الدنيا كما قال ع فی وصف إخوانه الذين تأوه شوقا إلى لقائهم كانوا فی الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالملإ الأعلى.

الوافی، ج۲، ص: ۳۳۵

كاظمة ساكنة هدوی سكونی و خفوت أطراقی سكون قوای و موتها جمع طرق بالكسر بمعنى القوة أطرافی أعضائی مرصد مترقب منتظر غدا أی بعد موتی أو فی القيامة و الأول أوفق بقوله تعرفونی بعد خلو مكانی و السر فيه أن الكمل إنما يعرف قدرهم بعد فقدهم إذ مع شهودهم لا يخلو من يعرفهم عن حسد منه لهم فكمال قدرهم مخبوء عن عين بصيرته لغشاوة حسده التی عليها و يكشف اللّه عن سرائری لأن بالموت ينكشف بعض ما يتسره الإنسان عن الناس من حسناته المتعدية إليهم و إذا جعلنا الغد بمعنى القيامة فالمعنى ظاهر و هو به أوفق و أربط العفو لی قربة و فی بعض النسخ إن أعف فالعفو لی قربة و لكم حسنة أی عفوكم أو عفوی لصبركم على عفوی بعد قدرتی على الانتقام من قاتلی فاعفوا و اصفحوا يعنی عمن حمل قاتلی على قتلی كما يدل عليه ما يأتی من كلامه فی نهج البلاغة و لئلا يناقض قوله ع ضربة مكان ضربة أو يكون معنى قوله ضربه إن لم تعفوا فضربة و يحتمل أن يكون أمرا بالعفو و الصفح عمن يجنی عليهم بمثل ما جنى عليه و لا سيما على المعنى الأخير من معنيی و لكم حسنة فليحسن التأمل فيه و لا تأثم لا تعمل ما لا يحل لك

و فی نهج البلاغة فی كلام له ع يوصی به الحسنين ع يا بنی عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون قتل أمير المؤمنين قتل أمير المؤمنين ألا لا تقتلن بی إلا قاتلی انظروا إذا أنا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة و لا يمثل الرجل- فإنی سمعت رسول اللّه ص يقول إياكم و المثلة و لو بالكلب العقور

[۱۰]

اشارة

۷۹۷- ۱۰ الکافی، ۱/ ۳۰۰/ ۷/ ۱ محمد عن علی بن الحسن عن علی بن إبراهیم العقیلی رفعه قال لما ضرب ابن ملجم أمیر المؤمنین ع قال للحسن ع یا بنی إذا أنا مت فأقتل ابن ملجم و احفر له فی الکناسة و وصف العقیلی الموضع علی باب طاق المحامل موضع الشواء و الرواس ثم

الوافی، ج۲، ص: ۳۳۶

ارم به فیه فإنه واد من أودیة جهنم

بیان

لعله إنما صار من أودیة جهنم لما کان یدفن فیه ذاک الخبیث

الوافی، ج۲، ص: ۳۳۷

باب ۳۴ الإشارة و النص علی الحسین بن علی ع

[۱]

اشارة

۷۹۸- ۱ الکافی، ۱/ ۳۰۰/ ۲/ ۱ محمد بن الحسن و علی بن محمد عن سهل عن الدیلمی عن بعض أصحابنا عن المفضل بن عمر عن أبی عبد اللّه ع قال لما حضر الحسن بن علی ع الوفاة قال یا قنبر انظر هل تری من وراء بابک مؤمنا من غیر آل محمد فقال اللّه تعالی و رسوله و ابن رسوله أعلم به منی قال ادع لی محمد بن علی فأتیته فلما دخلت علیه قال هل حدث إلا خیر قلت أجب أبا محمد فعجل عن [علی] شسع نعله فلم یسوه و خرج معی یعدو فلما قام بین یدیه سلم فقال له الحسن ع اجلس فإنه لیس مثلک یغیب عن سماع کلام یحیی به الأموات و یموت به الأحیاء کونوا أوعیة العلم و مصابیح الهدی فإن ضوء النهار بعضه أضوأ من بعض أ ما علمت أن اللّه تعالی جعل ولد إبراهیم أئمة و فضل بعضهم علی بعض و آتی داود زبورا و قد علمت بما استأثر اللّه به محمدا یا محمد بن علی إنی أخاف علیک الحسد و إنما وصف اللّه به الکافرین فقال اللّه تعالی کُفّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَیَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ و لم یجعل اللّه للشیطان علیک سلطانا یا محمد بن علی أ لا أخبرک بما سمعت من أبیک فیک قال بلی قال سمعت أباک ع یقول یوم البصرة من أحب أن یبرنی فی الدنیا و الآخرة فلیبر محمدا ولدی

الوافی، ج۲، ص: ۳۳۸

یا محمد بن علی لو شئت أن أخبرک و أنت نطفة فی ظهر أبیک لأخبرتک- یا محمد بن علی أ ما علمت أن الحسین بن علی بعد وفاة نفسی و مفارقة روحی جسمی إمام من بعدی و عند اللّه تعالی فی الکتاب وراثة من النبی ص أضافها اللّه تعالی له فی وراثة أبیه و أمه ص- فعلم اللّه أنکم خیرة خلقه فاصطفی منکم محمدا ص و اختار محمد علیا ع و اختارنی علی بالإمامة و اخترت أنا الحسین فقال له محمد بن علی أنت إمام و أنت وسیلتی إلی محمد ص و اللّه لوددت أن نفسی ذهبت قبل أن أسمع منک هذا الکلام ألا و إن فی رأسی کلاما لا تنزفه الدلاء و لا تغیره نغمة الریاح کالکتاب المعجم فی الرق المنهم أهم بإبدائه [بأدائه] فاجدنی سبقت إلیه سبق الکتاب المنزل أو ما خلت به الرسل و إنه لکلام یکل به لسان الناطق و ید الکاتب حتی لا یجد قلما و یؤتی بالقرطاس حمما و لا یبلغ فضلک و کذلک یجزی اللّه المحسنین و لا قوة إلا بالله الحسین أعلمنا علما و أثقلنا حلما- و أقربنا من رسول اللّه ص رحما کان فقیها

قبل أن يخلق- و قرأ الوحي قبل أن ينطق و لو علم اللّه في أحـد غير محمـد خيرا ما اصـطفى محمدا ص فلما اختار اللّه محمدا و اختار محمد عليا و اختارک علی إماما و اخترت الحسين سلمنا و رضينا من هو الرضا و من كنا نسلم به من مشكلات أمرنا

الوافی، ج۲، ص: ۳۳۹

بيان

محمـد بن علی يعنی به أخاه ابن الحنفيـة يحيي به الأموات أی أموات الجهل و يموت به الأحياء أی بالموت الإرادی عن لـذات هـذه النشأة الذی هو حياة أخروية فی دار الدنيا أضوأ من بعض يعنی لا تستنكفوا من التعلم و إن كنتم علماء فإن فوق كل ذی علم عليم فی الكتـاب يعنی فی أم الكتـاب و اللوح المحفوظ أضافها اللّه الضـمير البارز يرجع إلی وراثـة النبی لا تنزفه لا تنزحه و لا تفنيه كنايـة عن كثرته و لا تغيره كنايـة عن ثباته و عذوبته كالكتاب المعجم إما من الإعجام بمعنی التفعيل أو بمعنی عدم الإفصاح أشار به إلی أنه من الأسـرار و الرموز أو من التعجيم بمعنی إزالـة العجمـة بالنقـط أشار به إلی إبانته عن المكنونات فی الرق المنهم أی الممتلئ فإن النهمة بلوغ الهمة فی الشـیء و فی بعض النسخ المنمنم أی الملتف المجتمع سـبقت إليه أی أنت سـبقتنی إليه و أخوک سـبق القرآن فإن فيه كل شیء خلت مضت و فی بعض النسخ جاءت و الحمم كصرد الفحم و فی بعض النسخ مكان من هو الرضا من هو بغيره يرضی

[۲]

اشارة

۷۹۹- ۲ الكافی، ۱/ ۳۰۰/ ۱/ ۱ علی عن أبيه عن بكر بن صالـح و العـدة عن سـهل عن الـديلمی عن هارون بن الجهم عن محمد قال سمعت أبا جعفر ع يقول لما حضـر الحسن بن علی ع الوفاة قال للحسـين ع يا أخی إنی أوصيک بوصية فاحفظها إذا أنا مت فهيئنی ثم وجهنی إلی رسول اللّه ص لأحدث به عهدا ثم اصـرفنی إلی أمی ع ثم ردنی فادفنی بالبقيع و اعلم أنه سيصيبنی من عائشة ما يعلم اللّه و الناس من صنيعها و عداوتها لله و لرسوله

الوافی، ج۲، ص: ۳۴۰

ص و عداوتها لنا أهل البيت فلما قبض الحسن ع و وضع علی السرير ثم انطلقوا به إلی مصلی رسول اللّه ص الذی كان يصلی فيه علی الجنائز فصـلی عليه الحسـين و حمل و أدخل المسـجد- فلما أوقف علی قبر رسول اللّه ص ذهب ذو العوينين إلی عائشة فقال لها إنهم قد أقبلوا بالحسن ليدفنوه مع النبی ص فخرجت مبادرة علی بغل بسـرج فكانت أول امرأة ركبت فی الإسـلام سـرجا فقالت نحوا ابنكم عن بيتی فإنه لا يدفن فی بيتی و يهتک علی رسول اللّه ص حجابه فقال لها الحسين قديما هتكت أنت و أبوک حجاب رسول اللّه ص و أدخلت علی بيته من لا يحب قربه و إن اللّه تعالی سائلک عن ذلک يا عائشة

بيان

العوين تصغير العين و كنی بذی العوينين عن الجاسوس

[۳]

اشارة

۸۰۰- ۳ الکافی، ۱/ ۳۰۲/ ۳/ ۱ محمد بن الحسن و علی بن محمد عن سهل مثله بأدنی تفاوت و زاد فی آخره إن أخی أمرنی أن أقربه من أبیه رسول اللّه ص لیحدث به عهدا و اعلمی إن أخی أعلم الناس بالله و رسوله- و أعلم بتأویل کتابه من أن یهتک علی رسول اللّه ص ستره- لأن اللّه تعالی یقول یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلَّا أَنْ یُؤْذَنَ لَکُمْ و قد أدخلت أنت بیت رسول اللّه ص الرجال بغیر إذنه و قد قال اللّه تعالی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَکُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِیِّ و لعمری

الوافی، ج۲، ص: ۳۴۱

لقد ضربت أنت لأبیک و فاروقه عند أذن رسول اللّه ص المعاول- و قال اللّه تعالی إِنَّ الَّذِینَ یَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللّهِ أُولئِکَ الَّذِینَ امْتَحَنَ اللّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوی و لعمری لقد أدخل أبوک و فاروقه علی رسول اللّه ص بقربهما منه الأذی و ما رعیا من حقه ما أمرهما اللّه به علی لسان رسول اللّه ص إن اللّه حرم من المؤمنین أمواتا ما حرم منهم أحیاء و تالله یا عائشة لو کان هذا الذی کرهته من دفن الحسن عند أبیه ع جائزا فیما بیننا و بین اللّه لعلمت أنه سیدفن و إن رغم معطسک قال ثم تکلم محمد بن الحنفیة و قال یا عائشة یوما علی بغل و یوما علی جمل فما تملکین نفسک و لا تملکین الأرض عداوة لبنی هاشم قال فأقبلت علیه فقالت یا بن الحنفیة هؤلاء الفواطم یتکلمون فما کلامک- فقال لها الحسین ع و أنی تبعدین محمدا من الفواطم- فو الله لقد ولدته ثلاث فواطم فاطمة بنت عمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم و فاطمة بنت أسد بن هاشم و فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد معیص بن عامر قال فقالت عائشة للحسین نحوا ابنکم و اذهبوا به فإنکم قوم خصمون قال فمضی الحسین ع إلی قبر أمه ثم أخرجه فدفنه بالبقیع

بیان

المعطس الأنف

الوافی، ج۲، ص: ۳۴۲

باب ۳۵ الإشارة و النص علی علی بن الحسین ع

[۱]

۸۰۱- ۱ الکافی، ۱/ ۳۰۳/ ۱/ ۱ محمد عن محمد بن الحسین و أحمد عن محمد بن إسماعیل عن بزرج عن أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال إن الحسین ع لما حضره الذی حضره دعا ابنته الکبری فاطمة بنت الحسین ع فدفع إلیها کتابا ملفوفا و وصیة ظاهرة و کان علی بن الحسین ع مبطونا معهم لا یرون إلا أنه لما به فدفعت فاطمة الکتاب إلی علی بن الحسین ع ثم صار و اللّه ذلک الکتاب إلینا یا زیاد قال قلت ما فی ذلک الکتاب جعلنی اللّه فداک- قال فیه و اللّه ما یحتاج إلیه ولد آدم منذ خلق اللّه آدم إلی أن تفنی الدنیا- و اللّه إن فیه الحدود حتی أن فیه أرش الخدش

[۲]

اشارة

۸۰۲- ۲ الکافی، ۱/ ۳۰۴/ ۲/ ۱ العدة عن ابن عیسی عن الحسین عن ابن سنان عن أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال لما حضر الحسین ع ما حضره دفع وصیته إلی ابنته فاطمة ظاهرة فی کتاب مدرج فلما أن کان من أمر الحسین ما کان دفعت ذلک إلی علی بن الحسین قلت له فما فیه یرحمک اللّه تعالی قال ما یحتاج إلیه ولد آدم منذ کانت الدنیا إلی أن تفنی

الوافی، ج۲، ص: ۳۴۳

بیان

فی کتاب مدرج أی مع کتاب ملفوف کما مضی و هذا کما قیل فی قوله سبحانه فَادْخُلِی فِی عِبادِی إن فی بمعنی مع

[۳]

اشارة

۸۰۳- ۳ الکافی، ۱/ ۳۰۴/ ۳/ ۱ العدة عن أحمد عن علی بن الحکم عن سیف بن عمیرة عن الحضرمی عن أبی عبد اللّه ع قال إن الحسین ع لما سار إلی العراق استودع أم سلمة رضی اللّه عنها الکتب و الوصیة فلما رجع علی بن الحسین ع دفعتها إلیه

بیان

کان هذه الکتب و الوصیة غیر الکتاب الملفوف و الوصیة الظاهرة التی دفعها إلی فاطمة بنته

الوافی، ج۲، ص: ۳۴۴

باب ۳۶ الإشارة و النص علی أبی جعفر ع

[۱]

۸۰۴- ۱ الکافی، ۱/ ۳۰۴/ ۴/ ۱ فی نسخة الصفوانی علی عن أبیه عن حنان بن سدیر عن فلیح بن أبی بکر الشیبانی قال و اللّه إنی لجالس عند علی بن الحسین و عنده ولده إذ جاءه جابر بن عبد اللّه الأنصاری فسلم علیه ثم أخذ بید أبی جعفر ع فخلا به فقال إن رسول اللّه ص أخبرنی أنی سأدرک رجلا من أهل بیته یقال له محمد بن علی یکنی أبا جعفر فإذا أدرکته فاقرأه منی السلام قال و مضی جابر و رجع أبو جعفر ع فجلس مع أبیه علی بن الحسین و إخوته فلما صلی المغرب قال علی بن الحسین لأبی جعفر ع أی شیء قال لک جابر بن عبد اللّه الأنصاری فقال قال إن رسول اللّه ص قال إنک ستدرک رجلا من أهل بیتی اسمه محمد بن علی یکنی أبا جعفر فاقرأه منی السلام فقال له أبوه هنیئا لک یا بنی ما خصک اللّه به من رسوله ص من بین أهل بیتک لا تطلع إخوتک علی هذا فیکیدوا لک کیدا کما کاد إخوة یوسف لیوسف ع

[۲]

۸۰۵- ۲ الکافی، ۱/ ۳۰۵/ ۱/ ۱ القمیان عن أبی القاسم الکوفی عن محمد بن

الوافی، ج۲، ص: ۳۴۵

سهل عن إبراهیم بن أبی البلاد عن إسماعیل بن محمد بن عبد اللّه بن علی بن الحسین عن أبی جعفر ع قال لما حضر علی بن الحسین ع الوفاة قبل ذلک أخرج سفطا أو صندوقا عنده فقال یا محمد احمل هذا الصندوق قال فحمل بین أربعة فلما توفی جاء إخوته یدعون فی الصندوق فقالوا أعطنا نصیبنا فی الصندوق فقال و اللّه ما لکم فیه شیء- و لو کان لکم فیه شیء ما دفعه إلی و کان فی الصندوق سلاح رسول اللّه ص و کتبه

[۳]

۸۰۶- ۳ الکافی، ۱/ ۳۰۵/ ۲/ ۱ محمد عن عمران بن موسی عن محمد بن الحسین عن محمد بن عبد اللّه بن عیسی بن عبد اللّه عن أبیه عن جده قال التفت علی بن الحسین ع إلی ولده و هو فی الموت و هم مجتمعون عنده ثم التفت إلی محمد بن علی فقال یا محمد هذا الصندوق اذهب به إلی بیتک قال أما إنه لم یکن فیه دینار و لا درهم و لکنه کان مملوءا علما

[۴]

اشارة

۸۰۷- ۴ الکافی، ۱/ ۳۰۵/ ۳/ ۱ محمد بن الحسن عن سهل عن محمد بن عیسی عن فضالة عن الحسین بن أبی العلاء عن أبی عبد اللّه ع قال سمعته یقول إن عمر بن عبد العزیز کتب إلی ابن حزم أن یرسل إلیه بصدقة علی و عمر و عثمان و إن ابن حزم بعث إلی زید بن الحسن و کان أکبرهم فسأله الصدقة فقال زید إن الوالی کان بعد علی الحسن و بعد الحسن الحسین و بعد الحسین علی بن الحسین و بعد علی بن الحسین

الوافی، ج۲، ص: ۳۴۶

محمد بن علی ع فابعث إلیه فبعث ابن حزم إلی أبی فأرسلنی أبی بالکتاب إلیه حتی دفعته إلی ابن حزم فقال له بعضنا یعرف هذا ولد الحسن قال نعم کما یعرفون أن هذا لیل و لکن غلبهم الحسد و لو طلبوا الحق بالحق لکان خیرا لهم و لکنهم یطلبون الدنیا

بیان

بصدقة علی و عمر و عثمان أی بما وقفوا من أموالهم و حبسوه أن الوالی یعنی علی الصدقات بالکتاب أی کتاب الصدقات فقال له أی لأبی عبد اللّه ع أو لأبی جعفر ع یعرف هذا استفهام بحذف الهمزة کأنه استبعد معرفة زید بن الحسن بهذا الأمر مع ادعائه الإمامة

[۵]

۸۰۸- ۵ الکافی، ۱/ ۳۰۶/ ۴/ ۱ الاثنان عن الوشاء العدة عن أحمد عن الوشاء عن عبد الکریم بن عمرو عن ابن أبی یعفور قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول إن عمر بن عبد العزیز کتب إلی ابن حزم ثم ذکر مثله إلا أنه قال بعث ابن حزم إلی زید بن الحسن و کان أکبر

من أبی ع

الوافی، ج ۲، ص: ۳۴۷

باب ۳۷ الإشارة و النص علی أبی عبد اللّه ع

[۱]

۸۰۹- ۱ الکافی، ۱/ ۳۰۶/ ۱/ ۱ الاثنان عن الوشاء عن أبان عن الکنانی قال نظر أبو جعفر ع إلی أبی عبد اللّه ع یمشی فقال تری هذا هذا من الذین قال اللّه تعالی وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ

[۲]

اشارة

۸۱۰- ۲ الکافی، ۱/ ۳۰۶/ ۲/ ۱ محمد عن أحمد عن ابن أبی عمیر عن هشام بن سالم عن أبی عبد اللّه ع قال لما حضرت أبی ع الوفاة قال یا جعفر أوصیک بأصحابی خیرا قلت جعلت فداک و اللّه لأدعنهم و الرجل یکون منهم فی المصر فلا یسأل أحدا

بیان

الواو فی و الرجل للحال أی لأترکنهم علماء أغنیاء لا یحتاجون إلی أحد فی السؤال

[۳]

۸۱۱- ۳ الکافی، ۱/ ۳۰۶/ ۳/ ۱ الثلاثة عن هشام بن المثنی عن سدیر الصیرفی قال سمعت أبا جعفر ع یقول إن من سعادة الرجل

الوافی، ج ۲، ص: ۳۴۸

أن یکون له الولد یعرف فیه شبه خلقه و خلقه و شمائله و إنی لأعرف من ابنی هذا شبه خلقی و خلقی و شمائلی یعنی أبا عبد اللّه ع

[۴]

اشارة

۸۱۲- ۴ الکافی، ۱/ ۳۰۷/ ۵/ ۱ أحمد بن مهران عن محمد بن علی عن فضیل بن عثمان عن طاهر الکافی، ۱/ ۳۰۷/ ۶/ ۱ أحمد عن محمد بن خالد عن بعض أصحابنا عن یونس بن یعقوب عن طاهر الکافی، ۱/ ۳۰۶/ ۴/ ۱ العدة عن أحمد عن علی بن الحکم عن طاهر قال کنت قاعدا عند أبی جعفر ع فأقبل جعفر ع فقال أبو جعفر ع هذا خیر البریة

بیان

و زاد فی الإسناد الأخیر فی آخر الحدیث أو أخیر یعنی أو قال أخیر البریة

[۵]

۸۱۳- ۵ الکافی، ۱/ ۳۰۷/ ۷/ ۱ محمد عن أحمد عن السراد عن هشام بن سالم عن جابر بن یزید الجعفی عن أبی جعفر ع قال سئل عن القائم ع فضرب بیده علی أبی عبد اللّه ع فقال هذا و اللّه قائم آل محمد ع قال عنبسة فلما قبض أبو جعفر ع دخلت علی أبی عبد اللّه ع فأخبرته بذلک فقال صدق جابر ثم قال لعلکم ترون أن لیس کل إمام هو القائم بعد الإمام الذی کان قبله

الوافی، ج۲، ص: ۳۴۹

[۶]

اشارة

۸۱۴- ۶ الکافی، ۱/ ۳۰۷/ ۸/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عن عبد الأعلی عن أبی عبد اللّه ع قال إن أبی ع استودعنی ما هناک فلما حضرته الوفاة قال ادع لی شهودا فدعوت له أربعة من قریش فیهم نافع مولی عبد اللّه بن عمر فقال اکتب هذا ما أوصی به یعقوب بنیه یا بَنِیَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفی لَکُمُ الدِّینَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ- و أوصی محمد بن علی إلی جعفر بن محمد و أمره أن یکفنه فی برده الذی کان یصلی فیه الجمعة و أن یعممه بعمامته و أن یربع قبره و یرفعه أربع أصابع- و أن یحل عنه أطماره عند دفنه ثم قال للشهود انصرفوا رحمکم اللّه- فقلت له یا أبت ما کان فی هذا بأن یشهد علیه فقال یا بنی کرهت أن تغلب و أن یقال إنه لم یوص إلیه فأردت أن تکون لک الحجة

بیان

أطماره أثوابه و قد مضی تفسیر هذا الحدیث

الوافی، ج۲، ص: ۳۵۰

باب ۳۸ الإشارة و النص علی أبی إبراهیم موسی ع

[۱]

۸۱۵- ۱ الکافی، ۱/ ۳۰۸/ ۲/ ۱ العدة عن أحمد عن علی بن الحکم عن الخراز عن ثبیت عن معاذ بن کثیر عن أبی عبد اللّه ع قال قلت له أسأل اللّه الذی رزق أباک منک هذه المنزلة أن یرزقک من عقبک قبل الممات مثلها فقال قد فعل اللّه ذلک قال قلت من هو جعلت فداک فأشار إلی العبد الصالح ع و هو راقد فقال هذا الراقد و هو غلام

[۲]

۸۱۶- ۲ الکافی، ۱/ ۳۰۷/ ۱/ ۱ أحمد بن مهران عن محمد بن علی عن عبد اللّه القلاء عن الفیض بن المختار قال قلت لأبی عبد اللّه ع خذ بیدی من النار من لنا بعدک فدخل علیه أبو إبراهیم ع و هو یومئذ غلام فقال هذا صاحبکم فتمسکوا به

[۳]

اشارة

۸۱۷- ۳ الکافی، ۱/ ۳۰۸/ ۴/ ۱ عنه عن محمد بن علی عن موسی الصیقل عن المفضل بن عمر قال کنت عند أبی عبد اللّه ع فدخل أبو إبراهیم ع و هو غلام فقال استوص به و ضع أمره عند من تثق به من أصحابک

الوافی، ج۲، ص: ۳۵۱

بیان

استوص به اطلب العهد بتعظیمه و رعایة حاله و تعاهد أمره من نفسک و من غیرک و ضع أمره أی أخبر بأمر إمامته من تثق به من یکتم علیک و لا یذیعه

[۴]

اشارة

۸۱۸- ۴ الکافی، ۱/ ۳۰۸/ ۵/ ۱ عنه عن محمد بن علی عن یعقوب بن جعفر الجعفری قال حدثنی إسحاق بن جعفر قال کنت عند أبی یوما فسأله علی بن عمر بن علی فقال جعلت فداک إلی من نفزع و یفزع الناس بعدک فقال إلی صاحب الثوبین الأصفرین و الغدیرتین یعنی الذؤابتین- و هو الطالع علیک من هذا الباب یفتح البابین جمیعا بیده فما لبثنا أن طلعت علینا کفان آخذة بالبابین ففتحهما ثم دخل علینا أبو إبراهیم ع

بیان

الغدیرة بالغین المعجمة و الدال و الراء المهملتین و فی بعض النسخ یفتح الباب بیدیه جمیعا

[۵]

۸۱۹- ۵ الکافی، ۱/ ۳۱۰/ ۱۲/ ۱ القمیان عن صفوان عن ابن مسکان عن سلیمان بن خالد قال دعا أبو عبد اللّه ع أبا الحسن ع یوما و نحن عنده فقال لنا علیکم بهذا فهو و اللّه صاحبکم بعدی

[۶]

اشارة

۸۲۰- ۶ الکافی، ۱/ ۳۰۹/ ۶/ ۱ علی عن أبیه عن التمیمی عن صفوان الجمال عن أبی عبد اللّه ع قال قال له منصور بن حازم بأبی أنت

الوافی، ج ۲، ص: ۳۵۲

و أمی إن الأنفس یغدی علیها و یراح فإذا کان ذلک فمن قال أبو عبد اللّه ع إذا کان ذلک فهو صاحبکم و ضرب بیده علی منکب أبی الحسن ع الأیمن فیما أعلم و هو یومئذ خماسی و عبد اللّه بن جعفر جالس معنا

بیان

یغدی علیها و یراح یرد علیها الحادث و یذهب عنها الوارد فإنها بمعرض الحدثان و منزل النقلان و الموت لیس ببعید عن الإنسان خماسی أی طوله خمسة أشبار و لا یقال سداسی و لا سباعی لأنه إذا بلغ ستة أشبار فهو رجل

[۷]

اشارة

۸۲۱- ۷ الکافی، ۱/ ۳۰۹/ ۷/ ۱ محمد عن محمد بن الحسین عن التمیمی عن عیسی بن عبد اللّه بن محمد بن عمر بن علی بن أبی طالب عن أبی عبد اللّه ع قال قلت له إن کان کون و لا أرانی اللّه ذلک فبمن أئتم قال فأومی إلی ابنه موسی قلت فإن حدث بموسی حدث فبمن أئتم قال بولده قلت فإن حدث بولده حدث و ترک أخا کبیرا و ابنا صغیرا فبمن أئتم قال بولده ثم قال هکذا أبدا قلت فإن لم أعرفه و لا أعرف موضعه قال تقول اللهم إنی أتولی من بقی من حججک من ولد الإمام الماضی فإن ذلک یجزیک إن شاء اللّه

بیان

کنی بالکون عن الفقد و الموت محافظة للأدب

[۸]

اشارة

۸۲۲- ۸ الکافی، ۱/ ۳۰۹/ ۹/ ۱ محمد و القمیان عن الحسن بن الحسین عن المیثمی عن فیض بن المختار فی حدیث طویل فی أمر أبی الحسن ع

الوافی، ج ۲، ص: ۳۵۳

حتی قال له أبو عبد اللّه ع هو صاحبک الذی سألت عنه فقم إلیه فأقر له بحقه فقمت حتی قبلت رأسه و یده و دعوت اللّه له- فقال أبو

عبـد اللّه ع أما إنه لم یؤذن لنا فی أول منک قال قلت جعلت فداک فأخبر به أحدا قال نعم أهلک و ولدک و کان معی أهلی و ولدی و رفقـائی و کـان یونس بن ظبیـان من رفقائی فلما أخبرتهم حمـدوا اللّه تعالی و قال یونس لا و اللّه حتی أسـمع ذلک منه و کانت به عجلـۀ فخرج فاتبعته فلما انتهیت إلی الباب سـمعت أبا عبد اللّه ع یقول له و قد سـبقنی إلیه یا یونس الأمر کما قال لک فیض قال فقال سمعت و أطعت فقال لی أبو عبد اللّه ع خذه إلیک یا فیض

بیان

لم یؤذن لنـا فی أول منک یعنی لم یؤذن لنا فی شأن أحـد قبلک أن نخبره بـذلک فأنت أول من أخبرناه بإمامته و کانت به عجلـۀ أی کان یونس ممن یعجل فی أموره

[۹]

اشارة

۸۲۳- ۹ الکافی، ۱/ ۳۱۱/ ۱۶/ ۱ علی بن محمد عن بعض أصحابنا عن عبیس بن هشام عن عمر الرمانی عن فیض بن المختار قال إنی لعنـد أبی عبـد اللّه ع إذا أقبـل أبو الحسن موسـی ع و هو غلام فالتزمته و قبلته فقـال أبو عبـد اللّه ع أنتم السـفینۀ و هـذا ملاحها- قال فحججت من قابل و معی ألفا دینار فبعثت بألف إلی أبی عبـد اللّه ع و ألف إلیه فلما دخلت علی أبی عبد اللّه ع قال یا فیض عدلته بی قلت إنما فعلت ذلک لقولک فقال أما و اللّه ما أنا فعلت ذلک بل اللّه تعالی فعله به

الوافی، ج۲، ص: ۳۵۴

بیان

عدلته بی أی سویت بینی و بینه فی الهدیۀ

[۱۰]

اشارة

۸۲۴- ۱۰ الکافی، ۱/ ۳۱۰/ ۱۱/ ۱ الاثنـان عن الوشاء عن محمـد بن سـنان عن یعقوب السـراج قال دخلت علی أبی عبـد اللّه ع و هو واقف علی رأس أبی الحسن موسـی و هو فی المهـد فجعل یساره طویلا فجلست حتی فرغ فقمت إلیه فقال لی ادن من مولاک فسـلم فـدنوت فسـلمت علیه فرد علی السـلام بلسـان فصیح ثم قـال لی اذهب فغیر اسم ابنتک التی سـمیتها أمس فإنه اسم یبغضه اللّه و کان ولدت لی ابنۀ سمیتها بالحمیراء فقال أبو عبد اللّه ع انته إلی أمره ترشد- فغیرت اسمها

بیان

يساره يناجيه و إنما كان اسم الحميراء مما يبغضه اللّه لأن مسماتها كانت عدوة لأهل بيت نبيه ص

[۱۱]

كاشانى، فيض، محمد محسن ابن شاه مرتضـى، الوافى، ۲۶ جلد، كتابخانه امام امير المؤمنين على عليه السـلام، اصفهان - ايران، اول، ۱۴۰۶ ه ق

الوافي؛ ج ۲، ص: ۳۵۴

۸۲۵- ۱۱ الكافى، ۱/ ۳۱۱/ ۱۵/ ۱ الاثنان عن الوشاء عن على بن الحسن عن صفوان الجمال قال سألت أبا عبد اللّه ع عن صاحب هذا الأمر فقال إن صاحب هذا لأمر لا يلهو و لا يلعب و أقبل أبو الحسن موسى ع و هو صغير و معه عناق مكية و هو يقول لها اسجدى

الوافي، ج ۲، ص: ۳۵۵

لربك فأخذه أبو عبد اللّه ع و ضمه إليه و قال بأبى و أمى من لا يلهو و لا يلعب

[۱۲]

اشارة

۸۲۶- ۱۲ الكافى، ۱/ ۳۰۹/ ۸/ ۱ أحمـد بن مهران عن محمـد بن على عن عبد اللّه القلاء عن المفضل بن عمر قال ذكر أبو عبد اللّه ع أبا الحسن ع و هو يومئذ غلام فقال هذا المولود الذى لم يولد فينا مولود أعظم بركة على شيعتنا منه ثم قال لا تجفوا إسماعيل

بيان

لا تجفوا إسـماعيل من الجفاء أى لا تقصـروا فى حقه و هو الذى بدا الله فى إمامته على ما رواه الشـيخ الصدوق رحمه اللّه و إليه ينسب الإسماعيلية

[۱۳]

اشارة

۸۲۷- ۱۳ الكافى، ۱/ ۳۱۰/ ۱۰/ ۱ محمد عن محمد بن الحسـين عن جعفر بن بشـير عن فضـيل عن طاهر قال كان أبو عبد اللّه ع يلوم عبـد اللّه و يعاتبه و يعظه و يقول ما منعك أن تكون مثل أخيك فو الله إنى لأعرف النور فى وجهه فقال عبد اللّه لم أ ليس أبى و أبوه واحدا و أمى و أمه واحدة فقال له أبو عبد اللّه ع إنه من نفسى و أنت ابنى

بیان

طاهر هذا کأنه مولی أبی عبد اللّه ع

الوافی، ج ۲، ص: ۳۵۶

[۱۴]

۸۲۸- ۱۴ الکافی، ۱/ ۳۱۰/ ۱۳/ ۱ علی بن محمد عن سهل أو غیره عن محمد بن الولید عن یونس عن داود بن زربی [رزین] عن أبی أیوب النحوی قال بعث إلی أبو جعفر المنصور فی جوف اللیل فأتیته- فدخلت علیه و هو جالس علی کرسی و بین یدیه شمعۀ و فی یده کتاب- قال فلما سلمت علیه رمی بالکتاب إلی و هو یبکی فقال لی هذا کتاب محمد بن سلیمان یخبرنا أن جعفر بن محمد قد مات فإنا لله و إنا إلیه راجعون ثلاثا و أین مثل جعفر ثم قال لی اکتب قال فکتبت صدر الکتاب ثم قال اکتب إن کان أوصی إلی رجل واحد بعینه فقدمه فاضرب عنقه قال فرجع إلیه الجواب أنه قد أوصی إلی خمسۀ أحدهم أبو جعفر المنصور و محمد بن سلیمان و عبد اللّه و موسی و حمیدۀ

[۱۵]

اشارۀ

۸۲۹- ۱۵ الکافی، ۱/ ۳۱۰/ ۱۴/ ۱ علی عن أبیه عن النضر بن سوید بنحو من هذا إلا أنه ذکر أنه أوصی إلی أبی جعفر المنصور و عبد اللّه و موسی و محمد بن جعفر و مولی لأبی عبد اللّه ع قال فقال أبو جعفر لیس إلی قتل هؤلاء سبیل

بیان

قد مضی ما به ینکشف السر عن مثل هذه الوصیۀ

[۱۶]

اشارۀ

۸۳۰- ۱۶ الکافی، ۱/ ۳۰۸/ ۳/ ۱ العدۀ عن أحمد عن أبی علی الأرجانی الفارسی قال سألت عبد الرحمن یعنی البجلی فی السنۀ التی أخذ فیها أبو

الوافی، ج ۲، ص: ۳۵۷

الحسن الماضی ع فقلت له إن هذا الرجل قد صار فی ید هذا- و ما ندری إلی ما یصیر فهل بلغک عنه فی أحد من ولده شیء فقال لی ما ظننت أن أحدا یسألنی عن هذه المسألۀ دخلت علی جعفر بن محمد ع فی منزله فإذا هو فی بیت کذا من داره فی مسجد له و

هو يدعو- و على يمينه موسى بن جعفر ع يؤمن على دعائه فقلت له جعلنى اللّه فداك عرفت انقطاعى إليك و خدمتى لك فمن ولى الناس بعدك- فقال إن موسى قد لبس الدرع و ساوى عليه فقلت له لا أحتاج بعد هذا إلى شىء

بيان

أخذ فيها يعنى كان فى حبس هارون ما ظننت يعنى لما لم أظن احتياجى إلى هذه المسألة لم أتفحص عنها إلا أن عندى ما يغنى عن هذا السؤال لما ثبت و تحقق عنهم ع أن من علامات صاحب هذا الأمر أن يساوى على قامته درع النبى ص

الوافي، ج‏۲، ص: ۳۵۸

باب ۳۹ الإشارة و النص على أبى الحسن الرضا ع

[۱]

۸۳۱- ۱ الكافى، ۱/ ۳۱۲/ ۵/ ۱ القميان عن اللؤلؤى عن يحيى بن عمرو عن داود الرقى قال قلت لأبى الحسن موسى ع إنى قد كبرت سنى و دق عظمى و إنى سألت أباك ع فأخبرنى بك فأخبرنى فقال هذا أبو الحسن الرضا ع

[۲]

۸۳۲- ۲ الكافى، ۱/ ۳۱۲/ ۳/ ۱ أحمد بن مهران عن محمد بن على عن محمد بن سنان و إسماعيل بن عباد القصرى جميعا عن داود الرقى قال قلت لأبى إبراهيم ع جعلت فداك إنى قد كبرت سنى فخذ بيدى من النار- قال فأشار إلى ابنه أبى الحسن ع فقال هذا صاحبكم من بعدى

[۳]

۸۳۳- ۳ الكافى، ۱/ ۳۱۳/ ۱۱/ ۱ عنه عن محمد بن على عن أبى على الخزاز عن داود بن سليمان قال قلت لأبى إبراهيم ع إنى أخاف أن يحدث حدث و لا ألقاك فأخبرنى من الإمام العدل بعدك فقال ابنى فلان يعنى أبا الحسن ع

[۴]

۸۳۴- ۴ الكافى، ۱/ ۳۱۳/ ۱۲/ ۱ عنه عن محمد بن على عن سعيد بن أبى الجهم عن نصر بن قابوس قال قلت لأبى إبراهيم ع إنى سألت

الوافي، ج‏۲، ص: ۳۵۹

أباك ع من الذى يكون من بعدك فأخبرنى أنك أنت هو فلما توفى أبو عبد اللّه ع ذهب الناس يمينا و شمالا و قلت فيك أنا و أصحابى فأخبرنى من الذى يكون من بعدك من ولدك فقال ابنى فلان

[۵]

۸۳۵- ۵ الکافی، ۱/ ۳۱۳/ ۱۳/ ۱ عنه عن محمد بن علی عن الضحاک بن الأشعث عن داود بن زربی قال جئت إلی أبی إبراهیم ع بمال فأخذ بعضه و ترک بعضه فقلت أصلحک اللّه لأی شیء ترکته عندی- قال إن صاحب هذا الأمر یطلبه منک فلما أن جاءنا نعیه بعث إلی أبو الحسن ابنه ع فسألنی ذلک المال فدفعته إلیه

[۶]

۸۳۶- ۶ الکافی، ۱/ ۳۱۲/ ۶/ ۱ عنه عن محمد بن علی عن زیاد بن مروان القندی و کان من الواقفة قال دخلت علی أبی إبراهیم و عنده ابنه أبو الحسن ع فقال لی یا زیاد هذا ابنی فلان کتابه کتابی و کلامه کلامی و رسوله رسولی و ما قال فالقول قوله

[۷]

اشارة

۸۳۷- ۷ الکافی، ۱/ ۳۱۲/ ۷/ ۱ عنه عن محمد بن علی عن محمد بن الفضیل قال حدثنی المخزومی و کانت أمه من ولد جعفر بن أبی طالب قال بعث إلینا أبو الحسن موسی ع فجمعنا ثم قال لنا أ تدرون لم دعوتکم فقلنا لا فقال اشهدوا أن ابنی هذا وصیی و القیم بأمری- و خلیفتی من بعدی من کان له عندی دین فلیأخذه من ابنی هذا و من کانت له عندی عدة فلیتنجزها منه و من لم یکن له بد من لقائی فلا یلقنی إلا بکتابه

الوافی، ج۲، ص: ۳۶۰

بیان

کان تلک الوصیة کانت عند خروجه ع إلی بغداد بأمر هارون

[۸]

۸۳۸- ۸ الکافی، ۱/ ۳۱۲/ ۸/ ۱ عنه عن محمد بن علی عن محمد بن سنان و علی بن الحکم جمیعا عن الحسین بن المختار قال خرجت إلینا ألواح عن أبی الحسن ع و هو فی الحبس عهدی إلی أکبر ولدی أن یفعل کذا و أن یفعل کذا و فلان لا تنله شیئا حتی ألقاک أو یقضی اللّه تعالی علی الموت

[۹]

۸۳۹- ۹ الکافی، ۱/ ۳۱۳/ ۸/ ۱ العدة عن أحمد عن علی بن الحکم عن ابن المغیرة عن الحسین بن المختار قال خرج إلینا من أبی الحسن ع بالبصرة ألواح مکتوب فیها بالعرض عهدی إلی أکبر ولدی یعطی فلان کذا و فلان کذا و فلان لا یعطی حتی أجیء أو یقضی اللّه تعالی علی الموت إن اللّه یفعل ما یشاء

[۱۰]

۸۴۰- ۱۰ الکافی، ۱/ ۳۱۱/ ۲/ ۱ العدة عن أحمد عن معاویة بن حکیم عن نعیم القابوسی عن أبی الحسن ع أنه قال إن ابنی علی أکبر ولدی و أبرهم عندی و أحبهم إلی و هو ینظر معی فی الجفر و لم ینظر فیه إلا نبی أو وصی نبی

[۱۱]

۸۴۱- ۱۱ الکافی، ۱/ ۳۱۲/ ۴/ ۱ الاثنان عن أحمد بن محمد بن عبد اللّه عن الحسن عن ابن أبی عمیر عن محمد بن إسحاق بن عمار قال قلت لأبی الحسن الأول ع أ لا تدلنی إلی من آخذ عنه دینی فقال هذا

الوافی، ج۲، ص: ۳۶۱

ابنی علی إن أبی أخذ بیدی فأدخلنی إلی قبر رسول اللّه ص فقال یا بنی إن اللّه تعالی قال إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَةً و إن اللّه تعالی إذا قال قولا وفی به

[۱۲]

۸۴۲- ۱۲ الکافی، ۱/ ۳۱۱/ ۱/ ۱ محمد عن أحمد عن السراد عن الصحاف قال کنت أنا و هشام بن الحکم و علی بن یقطین ببغداد فقال علی بن یقطین کنت عند العبد الصالح ع جالسا فدخل علیه ابنه علی فقال لی یا علی بن یقطین هذا علی سید ولدی أما إنی قد نحلته کنیتی فضرب هشام بن الحکم براحته جبهته ثم قال ویحک کیف قلت فقال علی بن یقطین سمعت و اللّه منه کما قلت فقال هشام أخبرک أن الأمر فیه من بعده

[۱۳]

۱۳ الکافی، ۱/ ۳۱۱/ ۱/ ۱ أحمد بن مهران عن محمد بن علی عن الصحاف قال کنت عند العبد الصالح ع و فی نسخة الصفوانی قال کنت أنا ثم ذکر مثله

[۱۴]

۸۴۳- ۱۴ الکافی، ۱/ ۳۱۳/ ۱۰/ ۱ عنه عن محمد بن علی عن ابن محرز عن علی بن یقطین عن أبی الحسن ع قال کتب إلی من الحبس أن فلانا ابنی سید ولدی و قد نحلته کنیتی

[۱۵]

اشارة

۸۴۴- ۱۵ الکافی، ۱/ ۳۱۳/ ۱۴/ ۱ عنه عن محمد بن علی عن أبی الحکم الأرمنی عن عبد اللّه بن إبراهیم بن علی بن عبد اللّه بن جعفر بن

الوافی، ج۲، ص: ۳۶۲

أبی طالب عن یزید بن سلیط الزیدی قال أبو الحکم و أخبرنی عبد اللّه بن محمد بن عمارة الجرمی عن یزید بن سلیط قال لقیت أبا إبراهیم ع و نحن نرید العمرة فی بعض الطریق فقلت جعلت فداک هل تثبت هذا الموضع الذی نحن فیه قال نعم فهل تثبته أنت- قلت نعم أنا و أبی لقیناک هاهنا و أنت مع أبی عبد اللّه ع و معه إخوتک فقال له أبی بأبی أنت و أمی أنتم کلکم أئمة مطهرون و الموت لا یعری منه أحد فأحدث إلی شیئا أحدث به من یخلفنی من بعدی فلا یضل قال نعم یا أبا عبد اللّه هؤلاء ولدی و هذا سیدهم و أشار إلیک و قد علم الحکم و الفهم و السخاء و المعرفة- بما یحتاج إلیه الناس و ما اختلفوا فیه من أمر دینهم و دنیاهم و فیه حسن الخلق و حسن الجواب و هو باب من أبواب اللّه تعالی و فیه أخری خیر من هذا کله- فقال له أبی و ما هی بأبی أنت و أمی قال ع یخرج اللّه تعالی منه غوث هذا الأمة و غیاثها و علمها و نورها و فضلها و حکمها خیر مولود و خیر ناشئ یحقن اللّه تعالی به الدماء و یصلح به ذات البین و یلم به الشعث و یشعب به الصدع و یکسو به العاری و یشبع به الجائع و یؤمن به الخائف و ینزل اللّه به القطر و یرحم به العباد خیر کهل و خیر ناشئ قوله حکم و صمته علم یبین للناس ما یختلفون فیه و یسود عشیرته من قبل أوان حلمه فقال له أبی بأبی أنت و أمی و هل ولد قال نعم و مرت به سنون قال یزید فجاءنا

الوافی، ج ۲، ص: ۳۶۳

من لم نستطع معه کلاما قال یزید فقلت لأبی إبراهیم ع فأخبرنی أنت بمثل ما أخبرنی به أبوک ع فقال لی نعم إن أبی ع کان فی زمان لیس هذا زمانه فقلت له فمن یرضی منک بهذا فعلیه لعنة اللّه قال فضحک أبو إبراهیم ع ضحکا شدیداثم قال أخبرک یا أبا عمارة إنی خرجت من منزلی فأوصیت إلی ابنی فلان و أشرکت معه بنی فی الظاهر و أوصیته فی الباطن فأفردته وحده و لو کان الأمر إلی لجعلته فی القاسم ابنی لحبی إیاه و رأفتی علیه- و لکن ذلک إلی اللّه عز و جل یجعله حیث یشاء و لقد جاءنی بخبره رسول اللّه ص ثم أرانیه و أرانی من یکون معه و کذلک لا یوصی إلی أحد منا حتی یأتی بخبره رسول اللّه ص و جدی علی ص و رأیت مع رسول اللّه خاتما و سیفا و عصا و کتابا و عمامة فقلت ما هذا یا رسول اللّه فقال لی أما العمامة فسلطان اللّه عز و جل و أما السیف فعز اللّه عز و جل و أما الکتاب فنور اللّه عز و جل- و أما العصا فقوة اللّه و أما الخاتم فجامع هذه الأمور ثم قال لی و الأمر قد خرج منک إلی غیرک فقلت یا رسول اللّه أرنیه أیهم هو فقال رسول اللّه ص ما رأیت من الأئمة أحدا أجزع علی فراق هذا الأمر منک و لو کانت الإمامة بالمحبة لکان إسماعیل أحب إلی أبیک منک و لکن ذلک من اللّه عز و جل ثم قال أبو إبراهیم ع و رأیت ولدی جمیعا الأحیاء منهم و الأموات فقال لی أمیر المؤمنین ع هذا سیدهم و أشار إلی ابنی علی فهو منی و أنا منه و اللّه مع المحسنین قال یزید ثم قال أبو إبراهیم ع یا یزید إنها ودیعة عندک فلا تخبر بها إلا عاقلا أو عبدا تعرفه صادقا

الوافی، ج ۲، ص: ۳۶۴

و إن سئلت عن الشهادة فاشهد بها و هو قول اللّه عز و جل إِنَّ اللّهَ یَأْمُرُکُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمانٰاتِ إِلیٰ أَهْلِهٰا و قال لنا أیضا وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ کَتَمَ شَهٰادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللّٰهِ قال فقال أبو إبراهیم ع فأقبلت علی رسول اللّه ص فقلت قد جمعتهم لی بأبی و أمی فأیهم هو فقال هو الذی ینظر بنور اللّه عز و جل و یسمع بفهمه و ینطق بحکمته یصیب و لا یخطئ و یعلم فلا یجهل معلما حکما و علما هو هذا و أخذ بید علی ابنی ثم قال ما أقل مقامک معه فإذا رجعت من سفرک فأوص و أصلح أمرک و افرغ مما أردت فإنک منتقل عنهم و مجاور غیرهم فإذا أردت فادع علیا فلیغسلک و لیکفنک فإنه طهر لک و لا یستقیم إلا ذلک و ذلک سنة قد مضت- فاضطجع بین یدیه و صف إخوته خلفه و عمومته و مره فلیکبر علیک تسعا- فإنه قد استقامت وصیته و ولیک و أنت حی ثم اجمع له ولدک من تعدهم فاشهد علیهم و أشهد اللّه عز و جل وَ کَفیٰ بِاللّٰهِ شَهِیداً قال یزید ثم قال لی أبو إبراهیم ع إنی أوخذ فی هذه السنة و الأمر هو إلی ابنی علی سمی علی و علی فأما علی الأول فعلی بن أبی طالب ع و أما الآخر فعلی بن الحسین أعطی فهم الأول و حلمه و نصره و وده و دینه و محنته- و محنة الآخر و صبره علی ما یکره و لیس له أن یتکلم إلا بعد موت هارون بأربع سنین ثم قال لی یا یزید و إذا مررت بهذا الموضع و لقیته و ستلقاه فبشره إنه سیولد له غلام أمین مأمون مبارک و سیعلمک أنک قد لقیتنی فأخبره عند ذلک أن الجاریة

التی یکون منها هذا الغلام جاریۀ من

الوافی، ج ۲، ص: ۳۶۵

أهل بیت ماریۀ جاریۀ رسول اللّه ص أم إبراهیم فإن قدرت أن تبلغها منی السلام فافعل قال یزید فلقیت بعد مضی أبی إبراهیم ع علیا ع فبدأنی فقال لی یا یزید ما تقول فی العمرۀ- فقلت بأبی أنت و أمی ذلک إلیک و ما عندی نفقۀ فقال سبحان اللّه ما کنا نکلفک و لا نکفیک فخرجنا حتی انتهینا إلی ذلک الموضع فابتدأنی فقال یا یزید إن هذا الموضع کثیرا ما لقیت فیه جیرتک و عمومتک- قلت نعم ثم قصصت علیه الخبر فقال لی أما الجاریۀ فلم تجئ بعد- فإذا جاءت بلغتها منه السلام فانطلقنا إلی مکۀ فاشتراها فی تلک السنۀ- فلم تلبث إلا قلیلا حتی حملت فولدت ذلک الغلام قال یزید و کان إخوۀ علی یرجون أن یرثوه فعادونی إخوته من غیر ذنب فقال لهم إسحاق بن جعفر و اللّه لقد رأیته و إنه لیقعد من أبی إبراهیم ع بالمجلس الذی لا أجلس فیه أنا

بیان

هل تثبت هذا الموضع تعرفه حق المعرفۀ یخرج اللّه منه أی من صلبه غوث هذه الأمۀ یعنی به أبا الحسن الرضا ع و غیاثها اسم من الإغاثۀ خیر مولود و خیر ناشئ أی هو خیر فی الحالین جمیعا و یلم به الشعث یجمع به انتشار الأمر و یشعب به الصدع یجمع به التفرق القطر المطر قوله حکم بضم الحاء أی حکمۀ و یسود بضم السین من السیادۀ أی یصیر سیدهم حلمه عقله فی زمان یعنی زمانا لا تقیۀ فیه لیس هذا زمانه أی زمانا مثله لأنه کان زمان التقیۀ الشدیدۀ و لقد جاءنی بخبره رسول اللّه ص هذا المجیء و الإراءۀ یجوز أن یکونا فی المنام و أن یکونا فی الیقظۀ لأن للأرواح الکاملۀ أن یتمثلوا فی صور أبدانهم عیانا لمن شاءوا فی هذه النشأۀ

الوافی، ج ۲، ص: ۳۶۶

الدنیاویۀ.

کما تمثل رسول اللّه ص لأبی بکر حین أنکر حق علی ع و القصۀ مشهورۀ أجزع علی فراق هذا الأمر و ذلک لأنه ع کان یحب أن یجعله فی القاسم کما صرح به فإذا رجعت من سفرک یعنی به سفره الذی کان متوجها فیه إلی مکۀ فإذا أردت یعنی إذا أردت مفارقتهم فی السفر الأخیر متوجها من المدینۀ إلی بغداد فإنه طهر لک أی تغسیله إیاک فی حیاتک طهر لک من غیر حاجۀ إلی تغسیل آخر بعد موتک و لا یستقیم إلا ذلک أی لا یستقیم تطهیرک إلا بهذا النحو و ذلک لأن المعصوم لا یجوز أن یغسله إلا معصوم مثله و لم یکن غیر علی و هو غیر شاهد إذ حضره الموت و صف إخوته خلفه جملۀ اسمیۀ حالیۀ فإنه قد استقامت وصیته تعلیل لجواز فعل ذلک کله له إذ لا ینبغی ذلک إلا لوصی و ولیک ولی کرضی أی ولی أمرک.

من تعدهم من تعتنی بشأنهم من التعداد أوخذ یعنی یأخذنی الظالم الطاغی و لا نکفیک من الکفایۀ فعادونی إخوته و ذلک لإخباره علیا ع بقصۀ أبیه فی البشارۀ بالولد الذی صار سببا لمحرومیتهم من المیراث لقد رأیته یعنی علیا ع أو یزید بن سلیط

[۱۶]

اشارۀ

۸۴۵- ۱۶ الکافی، ۱/ ۳۱۶/ ۱۵/ ۱ بهذا الإسناد عن یزید بن سلیط قال لما أوصی أبو إبراهیم ع أشهد إبراهیم بن محمد الجعفری و إسحاق بن محمد الجعفری و إسحاق بن جعفر بن محمد و جعفر بن صالح و معاویۀ الجعفری و یحیی بن الحسین بن زید بن علی و

سعد بن عمران الأنصاری

الوافی، ج ۲، ص: ۳۶۷

و محمد بن الحارث الأنصاری و یزید بن سلیط الأنصاری و محمد بن جعفر بن سعد الأسلمی و هو کاتب الوصیة الأولی أشهدهم أنه یشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شریک له و أن محمدا عبده و رسوله و أن الساعة آتیة لا ریب فیها و أن اللّه یبعث من فی القبور و أن البعث بعد الموت حق و أن الوعد حق و أن الحساب حق و القضاء حق و الوقوف بین یدی اللّه حق و أن ما جاء به محمد ص حق و أن ما نزل به الروح الأمین حق- علی ذلک أحیی و علیه أموت و علیه أبعث إن شاء اللّه تعالی و أشهدهم أن هذه وصیتی بخطی- و قد نسخت وصیة جدی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب و وصیة محمد بن علی قبل ذلک نسختها حرفا بحرف و وصیة جعفر بن محمد علی مثل ذلک و إنی قد أوصیت إلی علی و بنی بعد معه إن شاء و آنس منهم رشدا و أحب أن یقرهم فذاک له و إن کرههم و أحب أن یخرجهم فذاک له و لا أمر لهم معه و أوصیت إلیه بصدقاتی و أموالی و موالی و صبیانی- الذین خلفت و ولدی إلی إبراهیم و العباس و قاسم و إسماعیل و أحمد و أم أحمد و إلی علی أمر نسائی دونهم و ثلث صدقة أبی و ثلثی یضعه حیث یری- و یجعل فیه ما یجعل ذو المال فی ماله فإن أحب أن یبیع أو یهب أو ینحل أو یتصدق بها علی من سمیت له و علی غیر من سمیت فذاک له و هو أنا فی وصیتی فی مالی و فی أهلی و ولدی- و إن رأی أن یقر إخوته الذین سمیتهم فی صدر کتابی هذا أقرهم و إن کره فله أن یخرجهم غیر مثرب علیه و لا مردود فإن آنس منهم غیر الذی فارقتهم علیه فأحب أن یردهم فی ولایة فذاک له و إن أراد رجل منهم

الوافی، ج ۲، ص: ۳۶۸

أن یزوج أخته فلیس له أن یزوجها إلا بإذنه و أمره فإنه أعرف بمناکح قومه- و أی سلطان أو أحد من الناس کفه عن شیء أو حال بینه و بین شیء مما ذکرت فی کتابی هذا أو أحد ممن ذکرت فهو من اللّه و من رسوله بریء- و اللّه و رسوله منه براء و علیه لعنة اللّه و غضبه و لعنة اللاعنین و الملائکة المقربین و النبیین و المرسلین و جماعة المؤمنین- و لیس لأحد من السلاطین أن یکفه عن شیء و لیس لی عنده تبعة و لا تباعة- و لا لأحد من ولدی و له قبلی مال و هو مصدق فیما ذکر فإن أقل فهو أعلم و إن أکثر فهو الصادق کذلک و إنما أردت بإدخال الذین أدخلتهم معه من ولدی التنویه بأسمائهم و التشریف لهم و أمهات أولادی من أقامت منهن فی منزلها و حجابها فلها ما کان یجری علیها فی حیاتی إن رأی ذلک و من خرجت منهن إلی زوج فلیس لها أن ترجع إلی محوای إلا أن یری علی غیر ذلک و بناتی بمثل ذلک و لا یزوج بناتی أحد من إخوتهن من أمهاتهن- و لا سلطان و لا عم إلا برأیه و مشورته فإن فعلوا غیر ذلک فقد خالفوا اللّه و رسوله و جاهدوه فی ملکه و هو أعرف بمناکح قومه فإن أراد أن یزوج زوج و إن أراد أن یترک ترک و قد أوصیتهن بمثل ما ذکرت فی کتابی هذا و جعلت اللّه عز و جل علیهن شهیدا و هو و أم أحمد و لیس لأحد أن یکشف وصیتی و لا ینشرها و هو منها علی غیر ما ذکرت و سمیت فمن أساء فعلیه و من أحسن فلنفسه و ما ربک بظلام للعبید و صلی اللّه علی محمد و آله و لیس لأحد من سلطان و لا غیره أن یفض کتابی هذا الذی ختمت علیه الأسفل فمن فعل ذلک فعلیه لعنة اللّه عز و جل و غضبه و لعنة اللاعنین و الملائکة المقربین- و جماعة المرسلین و المؤمنین و المسلمین و علی من فض کتابی هذا و کتب و ختم أبو إبراهیم و الشهود و صلی اللّه علی محمد و آله الکافی، ۱/ ۳۱۶/ ۱۵/ ۱ قال أبو الحکم فحدثنی أبو عبد اللّه بن آدم الجعفری عن یزید بن سلیط قال کان أبو عمران الطلحی قاضی المدینة فلما مضی موسی ع

الوافی، ج ۲، ص: ۳۶۹

قدمه إخوته إلی الطلحی القاضی فقال العباس بن موسی أصلحک اللّه و أمتع بک إن فی أسفل هذا الکتاب کنزا و جوهرا و یرید أن یحتجبه و یأخذه دوننا و لم یدع أبونا رحمه اللّه شیئا إلا ألجأه إلیه و ترکنا عالة و لو لا أنی أکف نفسی لأخبرتک بشیء علی رءوس الملإ فوثب إلیه إبراهیم بن محمد فقال إذن و اللّه تخبرنا بما لا نقبله منک و لا نصدقک علیه ثم تکون عندنا ملوما مدحورا نعرفک

بالکذب صغیرا و کبیرا و کان أبوک أعرف بک لو کان فیک خیر و إن کان أبوک لعارفا بک فی الظاهر و الباطن و ما کان لیأمنک علی تمرتین ثم وثب إلیه إسحاق بن جعفر عمه فأخذ بتلبیبه- فقال له إنک لسفیه ضعیف أحمق أجمع هذا مع ما کان بالأمس منک و أعانه القوم أجمعون- فقال أبو عمران القاضی لعلی قم یا أبا الحسن حسبی ما لعننی أبوک الیوم- و قد وسع لک أبوک و لا و اللّه ما أحد أعرف بالولد من والده و لا و اللّه ما کان أبوک عندنا بمستخف فی عقله و لا ضعیف فی رأیه فقال العباس للقاضی- أصلحک اللّه فض الخاتم و اقرأ ما تحته فقال أبو عمران لا أفضه حسبی ما لعننی أبوک منذ الیوم فقال العباس فأنا أفضه فقال ذلک إلیک ففض العباس الخاتم فإذا فیه إخراجهم و إقرار علی لها وحده و إدخاله إیاهم فی ولایة علی إن أحبوا أو کرهوا و إخراجهم من حد الصدقة و غیرها و کان فتحه علیهم بلاء و فضیحة و ذلة و لعلی ع خیرة- و کان فی الوصیة التی فض العباس تحت الخاتم هؤلاء الشهود إبراهیم بن محمد و إسحاق بن جعفر و جعفر بن صالح و سعید بن عمران و أبرزوا وجه أم أحمد فی مجلس القاضی و ادعوا أنها لیست إیاها حتی کشفوا عنها و عرفوها- فقالت عند ذلک قد و اللّه قال سیدی هذا إنک ستؤخذین جبرا و تخرجین إلی المجالس فزجرها إسحاق بن جعفر و قال اسکتی فإن النساء إلی الضعف ما أظنه قال من هذا شیئا ثم إن علیا ع التفت إلی

الوافی، ج۲، ص: ۳۷۰

العباس فقال یا أخی إنی أعلم إنما حملکم علی هذا الغرائم و الدیون التی علیکم فانطلق یا سعید فتعین لی ما علیهم ثم اقض عنهم لا و اللّه لا أدع مواساتکم و برکم ما مشیت علی الأرض فقولوا ما شئتم فقال العباس ما تعطینا إلا من فضول أموالنا و ما لنا عندک أکثر فقال قولوا ما شئتم فالعرض عرضکم فإن تحسنوا فذاک لکم عند اللّه و إن تسیئوا فإن اللّه غفور رحیم و اللّه إنکم لتعرفون أنه ما لی یومی هذا ولد و لا وارث غیرکم و لئن حبست شیئا مما تظنون أو ادخرته فإنما هو لکم و مرجعه إلیکم و اللّه ما ملکت منذ مضی أبوکم رضی اللّه عنه شیئا إلا و قد سبته حیث رأیتم فوثب العباس فقال و اللّه ما هو کذلک و ما جعل الّه لک من رأی علینا- و لکن حسد أبینا لنا و إرادته ما أراد مما لا یسوغه اللّه إیاه و لا إیاک فقال العباس و إنک لتعرف أنی أعرف صفوان بن یحیی بیاع السابری بالکوفة و لئن سلمت لأغصصنّه بریقه و أنت معه فقال علی ع لا حول و لا قوة إلا بالله العلی العظیم أما إنی یا إخوتی فحریص علی مسرتکم اللّه یعلم اللهم إن کنت تعلم أنی أحب صلاحهم و أنی بار بهم- واصل لهم رفیق علیهم أعنی بأمورهم لیلا و نهارا فاجزنی به خیرا و إن کنت علی غیر ذلک فأنت علام الغیوب فاجزنی به ما أنا أهله إن کان شرا فشرا و إن کان خیرا فخیرا اللهم أصلحهم و أصلح لهم و إخسأ عنا و عنهم الشیطان و أعنهم علی طاعتک و وفقهم لرشدک أما أنا یا أخی فحریص علی مسرتکم جاهد علی صلاحکم و اللّه علی ما نقول وکیل فقال العباس ما أعرفنی بلسانک و لیس لمسحاتک عندی طین فافترق القوم علی هذا و صلی اللّه

الوافی، ج۲، ص: ۳۷۱

علی محمد و آله

بیان

الأولی أی الوصیة الأولی و ثانیتها قوله ع و إنی قد أوصیت إلی آخر ما وصی إن هذه وصیتی بخطی یعنی إن هذه الشهادات التی فی الوصیة الأولی هی وصیتی التی کتبتها بخطی قبل ذلک و هی محفوظة عندی.

أقول و هذه من جملة الوصیة المشار إلیها

بقولهم ع الوصیة حق علی کل مسلم

و أنه لا ینبغی أن یبیت الإنسان إلا و وصیته تحت رأسه کما یأتی فی کتاب الجنائز و أراد ع بقوله و قد نسخت وصیة جدی إلی قوله مثل ذلک أن هذه الشهادات هی بعینها وصیة آبائی و قد نسختها قبل ذلک و أراد بمحمد بن علی أبا جعفر ع علی مثل ذلک یعنی

کانت علی مثل هـذه الوصـیة من الشـهادات و بنی بعـد أی بعد علی فی المنزلة معه أی مشارکین معه فیها و لا أمر لهم معه یعنی لیس لهم أن یخالفوه و ولدی أی أوصیت إلیه مع ولدی أو و إلی ولدی فیکون إلی إبراهیم بدلا من ولدی بتقدیر إلی و الأظهر تقدیم إلی علی ولـدی و أنه اشـتبه علی النساخ و یجعل فیه أی یصـنع فإن جعل جاء بمعنی صـنع و فی بعض النسخ بعد قوله فی ماله زیادة و هی هذه.

إن أحب أن یغیر بعض ما ذکرت فی کتابی فـداک إلیه و إن کره ذلک فهو إلیه یفعل فیه ما یفعل ذو المال فی ماله ینحل یعطی و هو أنا أی هو مثلی بحکم الوصـیة فی التصـرف فی مالی و أهلی و ولـدی غیر مثرب علیه من التثریب بمعنی اللوم و التعییر تبعـة و لا تباعة التبعة و التباعة ما یتبع المال من نوائب الحقوق و هما من تبعت الرجل بحقی و هو مصدق فیما ذکر أی ما ذکره فی قدره

الوافی، ج ۲، ص: ۳۷۲

کـذلک أی هو کـذلک أو کـذلک هو التنویه الرفع و التشـریف و المحوی کالمعلی جماعـة البیوت المتدانیـة من الحوایـة و هو و أم أحمد یعنی شهیدان أیضا علی غیر ما ذکرت علی رأی آخر غیره أن یفض یکسر ختمه و یفتحه.

الذی ختمت علیه الأسـفل أی ختمت علی مطویة الأسفل و قد مضی بیان کیفیة هذا الختم و الطی فی باب أن أفعالهم معهودة من اللّه تعالی و علی من فض کتابی یعنی لا یفضه غیره عالـة محتاجین من العیلـة بمعنی الفقر مدحورا مطرودا أخذ بتلبیبه التلبیب جمع الثیاب عند النحر فی الخصومة ثم الجر و التلبیب أیضا مجمع ما فی موضع اللبب من ثیاب الرجل و تقول أخذت بتلبیب فلان إذا جمعت علیه ثیابه الذی هو لابسه و قبضت علیه تجره أجمع تأکید.

مـا کان بالأمس منک کأنه کان صـدر منه بالأمس أمر شـنیع آخر قم یا أبا الحسن حسبی ما لعننی أبوک لما رأی القاضـی مکتوبا فی أعلی الکتـاب لعن من فضه خـاف علی نفسه أن یلجئوه إلی الفض فقـال قم یـا أبـا الحسن فـإنی أخـاف أن أفض الکتـاب فینالنی لعن أبیک و کفانی ذلک شقاء و بعدا فزجرها إسحاق بن جعفر إنما زجرها لأن فی هذا الإخبار إشعارا بأنه کان عنده شیء من علم الغیب و فی بعض النسـخ بعـد قوله ثم اقض عنهم و اقبض زکـاة حقوقهم و خـذ لهم البراءة و قـد سـبته بالسـین المهملـة و الباء الموحـدة من السیب بمعنی العطاء و فی بعض النسخ و قد شتته أی فرقته من التشتیت أعنی بأمورهم أهتم بها ما أعرفنی بلسانک تعجب یعنی حسن المعرفة به فلا انخدع به ثم ضرب مثلا لعدم انخداعه و المسحاة البیل

[۱۷]

اشارة

۸۴۶- ۱۷ الکافی، ۱/ ۳۱۹/ ۱۶/ ۱ محمـد بن الحسن عن سـهل عن محمـد بن علی و عبید اللّه بن المرزبان عن ابن سـنان قال دخلت علی أبی الحسن موسی

الوافی، ج ۲، ص: ۳۷۳

ع من قبل أن یقـدم العراق بسـنة و علی ابنه جالس بین یـدیه فنظر إلی فقال یا محمـد أما إنه سـتکون فی هـذه السـنة حرکة فلا تجزع لـذلک- قال قلت و ما یکون جعلت فداک فقد أقلقنی ما ذکرت فقال أصیر إلی الطاغیة أما إنه لا یبدؤنی منه سوء و من الذی یکون بعـده قـال قلت و مـا یکون جعلت فـداک قال یضل اللّه الظالمین و یفعل اللّه ما یشاء- قال قلت و ما ذاک جعلت فـداک قال من ظلم ابنی هـذا حقه و جحده إمامته من بعدی کان کمن ظلم علی بن أبی طالب حقه و جحده إمامته بعد رسول اللّه ص قال قلت و اللّه لئن مد اللّه لی فی العمر- لأسـلمن له حقه و لأقرن له بإمامته قال صدقت یا محمد یمد اللّه فی عمرک- و تسـلم له حقه و تقر له بإمامته و

إمامة من یکون من بعده قال قلت و من ذاک قال محمد ابنه قال قلت له الرضا و التسلیم

بیان

الطاغیة الجبار و الأحمق المتکبر کأنه أراد به من کان خلیفة قبل هارون و قبل الذی قبله إذ ناله السوء من قبل هارون و قد وقع التصریح بأنه المهدی فی حدیث أبی خالد الزبالی الآتی فی باب ما جاء فی أبی الحسن موسی ع لا یبدؤنی من البدء بالهمز بمعنی ابتداء الفعل و أشار بقوله من ظلم ابنی هذا حقه إلی الواقفیة و من أبدأ أولا مذهبهم السخیف لعنهم اللّه

الوافی، ج ۲، ص: ۳۷۴

باب ۴۰ الإشارة و النص علی أبی جعفر الثانی ع

[۱]

۸۴۷- ۱ الکافی، ۱/ ۳۲۰/ ۱/ ۱ علی بن محمد عن سهل عن محمد بن الولید عن یحیی بن حبیب الزیات قال أخبرنی من کان عند أبی الحسن الرضا ع جالسا فلما نهضوا قال لهم ألقوا أبا جعفر فسلموا علیه و أحدثوا به عهدا فلما نهض القوم التفت إلی فقال یرحم اللّه المفضل إنه کان لیقنع بدون هذا

[۲]

۸۴۸- ۲ الکافی، ۱/ ۳۲۱/ ۶/ ۱ أحمد بن مهران عن محمد بن علی عن معمر بن خلاد قال ذکرنا عند أبی الحسن الرضا ع شیئا بعد ما ولد له أبو جعفر ع فقال ما حاجتکم إلی ذاک هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسی و صیرته فی مکانی

[۳]

اشارة

۸۴۹- ۳ الکافی، ۱/ ۳۲۰/ ۲/ ۱ محمد عن أحمد عن معمر بن خلاد قال سمعت الرضا ع و ذکر شیئا فقال ما حاجتکم إلی ذلک هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسی و صیرته مکانی و قال إنا أهل بیت یتوارث أصاغرنا عن أکابرنا القذة بالقذة

بیان

القذة بالضم و التشدید ریش السهم یعنی أشباه و أمثال کما یشبه ریاش

الوافی، ج ۲، ص: ۳۷۵

السهم بعضها ببعض و تقدیر الکلام و نتشابه تشابه القذة بالقذة أو القذة مفعول یتوارث بحذف المضاف و إقامتها مقامه

[۴]

۸۵۰- ۴ الکافی، ۱/ ۳۲۰/ ۳/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن أبیه قال دخلت علی أبی جعفر الثانی ع فناظرنی فی أشیاء ثم قال لی یا أبا علی ارتفع الشک ما لأبی غیری

[۵]

۸۵۱- ۵ الکافی، ۱/ ۳۲۱/ ۷/ ۱ أحمد بن مهران عن محمد بن علی عن ابن قیاما الواسطی قال دخلت علی علی بن موسی ع فقلت له أ یکون إمامان قال لا إلا و أحدهما صامت فقلت له هو ذا أنت لیس لک صامت و لم یکن ولد له أبو جعفر بعد فقال لی و اللّه لیجعلن اللّه منی ما یثبت به الحق و أهله و یمحق به الباطل و أهله فولد له بعد سنة أبو جعفر ع و کان ابن قیاما واقفیا

[۶]

۸۵۲- ۶ الکافی، ۱/ ۳۲۰/ ۴/ ۱ العدة عن أحمد عن جعفر بن یحیی عن مالک بن أشیم عن الحسین بن بشار قال کتب ابن قیاما إلی أبی الحسن الرضا ع کتابا یقول فیه کیف تکون إماما و لیس لک ولد- فأجابه أبو الحسن ع شبه المغضب و ما علمک أنه لا یکون لی ولد و اللّه لا تمضی الأیام و اللیالی حتی یرزقنی اللّه عز و جل ولدا ذکرا یفرق به بین الحق و الباطل

الوافی، ج۲، ص: ۳۷۶

[۷]

۸۵۳- ۷ الکافی، ۱/ ۳۲۰/ ۵/ ۱ بعض أصحابنا عن محمد بن علی عن معاویة بن حکیم عن البزنطی قال قال لی ابن النجاشی من الإمام بعد صاحبک فأشتهی أن تسأله حتی أعلم فدخلت علی الرضا ع فأخبرته قال فقال لی لی الإمام ابنی ثم قال هل یتجرأ أحد أن یقول ابنی و لیس له ولد

[۸]

۸۵۴- ۸ الکافی، ۱/ ۳۲۱/ ۹/ ۱ أحمد عن محمد بن علی عن أبی یحیی الصنعانی قال کنت عند أبی الحسن الرضا ع فجیء بابنه أبی جعفر ع و هو صغیر فقال هذا المولود الذی لم یولد مولود أعظم برکة علی شیعتنا منه

[۹]

۸۵۵- ۹ الکافی، ۱/ ۳۲۱/ ۱/ ۱ عنه عن محمد بن علی عن الحسن بن الجهم قال کنت مع أبی الحسن ع جالسا فدعا بابنه و هو صغیر فأجلسه فی حجری فقال لی جرده و انزع قمیصه فنزعته فقال لی انظر بین کتفیه فنظرت فإذا فی أحد کتفیه شبیه بالخاتم داخل فی اللحم ثم قال أ تری هذا کان مثله فی هذا الموضع من أبی ع

[۱۰]

۸۵۶- ۱۰ الکافی، ۱/ ۳۲۱/ ۱۰/ ۱ محمد عن ابن عیسی عن صفوان بن یحیی قال قلت للرضا ع قد کنا نسألک قبل أن یهب اللّه عز و

جل لک أبا جعفر فکنت تقول یهب اللّه لی غلاما فقد وهبه اللّه لک فأقر عیوننا فلا

الوافی، ج ۲، ص: ۳۷۷

أرانا اللّه عز و جل یومک فإن کان کون فإلی من فأشار بیده إلی أبی جعفر ع و هو قائم بین یدیه فقلت جعلت فداک هذا ابن ثلاث سنین فقال و ما یضره من ذلک فقد قام عیسی ع بالحجة و هو ابن ثلاث سنین

[۱۱]

۸۵۷- ۱۱ الکافی، ۱/ ۳۸۳/ ۳/ ۱ محمد عن أحمد عن علی بن سیف عن بعض أصحابنا عن أبی جعفر الثانی ع قال قلت له إنهم یقولون فی حداثة سنک فقال إن اللّه تبارک و تعالی أوحی إلی داود أن یستخلف سلیمان و هو صبی یرعی الغنم فأنکر ذلک عباد بنی إسرائیل و علماؤهم فأوحی اللّه عز و جل إلی داود ع أن خذ عصا المتکلمین- و عصا سلیمان و اجعلهما فی بیت و اختم علیها بخواتیم القوم فإذا کان من الغد فمن کانت عصاه قد أورقت و أثمرت فهو الخلیفة فأخبرهم داود ع فقالوا قد رضینا و سلمنا

[۱۲]

۸۵۸- ۱۲ الکافی، ۱/ ۳۸۳/ ۴/ ۱ علی بن محمد و غیره عن سهل عن یعقوب بن یزید عن مصعب عن مسعدة عن أبی بصیر عن أبی عبد اللّه ع قال دخلت إلیه و معی غلام یقودنی خماسی لم یبلغ فقال لی کیف أنتم إذا احتج علیکم بمثل سنه

[۱۳]

۸۵۹- ۱۳ الکافی، ۱/ ۳۸۴/ ۵/ ۱ سهل عن علی بن مهزیار عن ابن بزیع قال سألته یعنی أبا جعفر ع عن شیء من أمر الإمام فقلت یکون الإمام ابن أقل من سبع سنین فقال نعم و أقل من خمس سنین- فقال سهل فحدثنی علی بن مهزیار بهذا فی سنة إحدی و عشرین و مائتین

الوافی، ج ۲، ص: ۳۷۸

[۱۴]

۸۶۰- ۱۴ الکافی، ۱/ ۳۸۴/ ۶/ ۱ الحسین بن محمد عن الخیرانی عن أبیه قال کنت واقفا بین یدی أبی الحسن ع بخراسان فقال له قائل یا سیدی إن کان کون فإلی من قال إلی أبی جعفر ابنی فکأن القائل استصغر سن أبی جعفر ع فقال أبو الحسن ع إن اللّه تبارک و تعالی بعث عیسی بن مریم ع رسولا نبیا صاحب شریعة مبتدأة فی أصغر من السن الذی فیه أبو جعفر ع

[۱۵]

۸۶۱- ۱۵ الکافی، ۱/ ۳۸۴/ ۷/ ۱ الاثنان عن ابن أسباط قال رأیت أبا جعفر ع و قد خرج علی فأجدت النظر إلیه و جعلت أنظر إلی رأسه و رجلیه لأصف قامته لأصحابنا بمصر فبینا أنا کذلک حتی قعد فقال یا علی إن اللّه تعالی احتج فی الإمامة بمثل ما احتج به فی النبوة فقال وَ آتَیْناهُ الْحُکْمَ صَبِیًّا و لما بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِینَ سَنَةً فقد یجوز أن یؤتی الحکمة و هو صبی و یجوز أن یؤتاها و هو ابن أربعین سنة

[۱۶]

۸۶۲- ۱۶ الکافی، ۱/ ۳۸۴/ ۸/ ۱ علی عن أبیه قال قال علی بن حسان لأبی جعفر ع یا سیدی إن الناس ینکرون علیک حداثة سنک- فقال و ما ینکرون من ذلک قول اللّه عز و جل لقد [فقد] قال اللّه لنبیه ص قُلْ هٰذِهِ سَبِیلِی أَدْعُوا إِلَی اللّٰهِ عَلیٰ بَصِیرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِی فو الله ما تبعه إلا علی ع و له تسع سنین و إنا ابن تسع سنین

الوافی، ج۲، ص: ۳۷۹

[۱۷]

۸۶۳- ۱۷ الکافی، ۱/ ۳۲۱/ ۱۱/ ۱ الاثنان عن محمد بن جمهور عن معمر بن خلاد قال سمعت إسماعیل بن إبراهیم یقول للرضا ع إن ابنی فی لسانه ثقل فأنا أبعث به إلیک غدا تمسح علی رأسه و تدعو له فإنه مولاک فقال هو مولی أبی جعفر فابعث به غدا إلیه

[۱۸]

اشارة

۸۶۴- ۱۸ الکافی، ۱/ ۳۲۲/ ۱۴/ ۱ علی عن أبیه و القاسانی جمیعا عن زکریا بن یحیی بن النعمان المصری قال سمعت علی بن جعفر یحدث الحسن بن الحسین بن علی بن الحسین ع فقال و اللّه لقد نصر اللّه تعالی أبا الحسن الرضا فقال له الحسن إی و اللّه جعلت فداک لقد بغی علیه إخوته- فقال علی بن جعفر إی و اللّه و نحن عمومته بغینا علیه فقال له الحسن جعلت فداک کیف صنعتم فإنی لم أحضرکم قال فقال له إخوته و نحن أیضا ما کان فینا إمام قط حائل اللون فقال لهم الرضا ع هو ابنی قالوا فإن رسول اللّه ص قد قضی بالقافة فبیننا و بینک القافة قال ابعثوا أنتم إلیهم و أما أنا فلا- و لا- تعلموهم لما دعوتموهم و لیکونوا فی بیوتکم فلما جاءوا أقعدونا فی البستان و اصطف عمومته و إخوته و أخواته و أخذوا الرضا ع و ألبسوه جبة صوف و قلنسوة منها- و وضعوا علی عنقه مسحاة و قالوا له ادخل البستان کأنک تعمل فیه ثم جاءوا بأبی جعفر ع فقالوا ألحقوا هذا الغلام بأبیه فقالوا لیس له هاهنا أب و لکن هذا عم أبیه و هذا عم أبیه و هذا عمه و هذا عمه هذه عمته و إن یکن له هاهنا أب فهو صاحب البستان فإن قدمیه و قدمیه واحدة فلما رجع أبو الحسن ع قالوا هذا أبوه قال علی بن جعفر

الوافی، ج۲، ص: ۳۸۰

فقمت فمصصت ریق أبی جعفر ع ثم قلت له أشهد أنک إمامی عند اللّه عز و جل فبکی الرضا ع ثم قال یا عم أ لم تسمع أبی و هو یقول قال رسول اللّه ص یأتی ابن خیرة الإماء ابن النوبیة الطیبة الفم المنجبة الرحم ویلهم لعن اللّه الأعیبس و ذریته صاحب الفتنة تقتلهم سنین و شهورا و أیاما یسومهم خسفا و یسقیهم کأسا مصبرة و هو الطرید الشرید الموتور بأبیه و جده صاحب الغیبة یقال مات أو هلک أی واد سلک أ فیکون هذا یا عم إلا منی فقلت صدقت جعلت فداک

بیان

الحائل المتغیر اللون یعنی ما کان فینا إمام لیس علی لون آبائه کأن لون أبی جعفر ع کان مائلا- إلی السواد إذ کانت أمه حبشیة

فأنكروا أن يكون ابنا لأبيه و القافة جمع القائف و هو الذى يعرف الآثار و الأشباه و يحكم بالنسب يأتى ابن خيرة الإماء يعنى به المهدى صاحب زماننا ص كأنه انتسبه إلى جدته أم أبى جعفر الثانى ع لأن أمه بلا واسطة كانت بنت قيصر و لم تكن بنوبية و النوبية طائفة من الحبشة يقال امرأة منجبة و منجاب تلد النجباء ويلهم يعنى ويل بنى عباس كما يدل عليه ما بعده و الأعيبس مصغر الأعبس و هو كناية عن العباس لاشتراكهما فى معنى كثرة العبوس أو هو من باب القلب و المستتر فى تقتلهم بالتاء الفوقانية للذرية و البارز للنجباء الذين منهم ابن خيرة الإماء أعنى من يلده من الآباء أو المستتر لابن خيرة الإماء و البارز للذرية فيكون بالياء التحتانية و يكون إشارة إلى ما سيقع بعد ظهوره ع على ما ورد به الأخبار و سيأتى بعضها إن شاء اللّه تعالى سنين و شهورا

الوافی، ج۲، ص: ۳۸۱

و أياما أى فى مدد متقاربة يسومهم خسفا يكلفهم نقيصة أو ذهابا فى الأرض و بالجملة كناية عن الإبادة و الإهلاك مصبرة مهلكة و هو الطريد يعنى ابن خيرة الإماء هو المطرود و الشريد عطف بيان للطريد الموتور بأبيه و جده المجعول وترا يتيما بلا أب و جد صاحب الغيبة أى الغيبة الطويلة المعهودة التى يقال له فيها أين هو أ مات أو هلك

[۱۹]

اشارة

۸۶۵- ۱۹ الكافی، ۱/ ۳۲۲/ ۱۲/ ۱ الحسين بن محمد عن محمد بن أحمد النهدى عن محمد بن خلاد الصيقل عن محمد بن الحسن بن عمار قال كنت عند على بن جعفر بن محمد جالسا بالمدينة و كنت أقمت عنده سنتين أكتب عنه- ما يسمع من أخيه يعنى أبا الحسن إذ دخل عليه أبو جعفر محمد بن على الرضا ع المسجد مسجد رسول اللّه ص فوثب على بن جعفر بلا حذاء و لا رداء فقبل يده و عظمه فقال له أبو جعفر ع يا عم اجلس رحمك اللّه تعالى فقال يا سيدى كيف أجلس و أنت قائم فلما رجع على بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبخونه و يقولون أنت عم أبيه و أنت تفعل به هذا الفعل فقال اسكتوا إذا كان اللّه تعالى و قبض على لحيته لم يؤهل هذه الشيبة و أهل هذا الفتى و وضعه حيث وضعه أنكر فضله نعوذ بالله مما تقولون بل أنا له عبد

بيان

و قبض على لحيته معترضة

الوافی، ج۲، ص: ۳۸۲

باب ۴۱ الإشارة و النص على أبى الحسن الثالث ع

[۱]

اشارة

۸۶۶- ۱ الكافی، ۱/ ۳۲۳/ ۱/ ۱ على عن أبيه عن إسماعيل بن مهران قال لما خرج أبو جعفر ع من المدينة إلى بغداد فى الدفعة الأولى

من خرجتيه قلت له عنـد خروجه جعلت فـداك إنى أخاف عليك فى هـذا الوجه فإلى من الأمر بعدك فكر بوجهه إلى ضاحكا و قال ليس الغيبـة حيث ظننت فى هـذه السـنة فلما أخرج به الثانيـة إلى المعتصم صرت إليه فقلت له جعلت فداك أنت خارج فإلى من هذا الأمر من بعدك فبكى حتى اخضلت لحيته ثم التفت إلى فقال عند هذه يخاف على الأمر من بعدى إلى ابنى على

بيان

هذا الوجه أى هذه الجهة فكر بوجهه عطف حيث ظننت يعنى إلى محل الموت و الهلاك اخضلت بلت

[۲]

اشارة

۸۶۷- ۲ الكافي، ۱/ ۳۲۴/ ۲/ ۱ الحسين بن محمـد عن الخيرانى عن أبيه أنه قـال كان يلزم باب أبى جعفر ع للخدمـة التى كان وكل بها- و كان أحمد بن محمد بن عيسى يجىء فى السحر فى كل ليلة ليعرف خبر علة أبى جعفر ع و كان الرسول الذى يختلف بين أبى جعفر و بين أبى

الوافى، ج۲، ص: ۳۸۳

إذا حضر قام أحمد و خلا به أبى فخرجت ذات ليلة و قام أحمد عن المجلس- و خلا أبى بالرسول و استدار أحمد فوقف حيث يسمع الكلام فقال الرسول لأبى إن مولاك يقرأ عليك السـلام و يقول لك إنى ماض و الأمر صائر إلى ابنى على و له عليكم بعـدى ما كان لى عليكم بعـد أبى ثم مضـى الرسول و رجع أحمـد إلى موضـعه و قال لأبى ما الـذى قد قال لك قال خيرا قال قد سـمعت ما قال فلم تكتمه و أعاد ما سمع فقال له أبى قد حرم اللّه عليك ما فعلت لأن اللّه تبارك و تعالى يقول وَ لا تَجَسَّسُوا فاحفظ الشـهادة لعلنا نحتاج إليهـا يومـا ما و إياك أن تظهرها إلى وقتها فلما أصبح أبى كتب نسـخة الرسالـة فى عشـر رقاع و ختمها و دفعها إلى عشـرة من وجوه العصابة و قال إن حدث بى حدث الموت قبل أن أطالبكم بها فافتحوها و اعملوا بما فيها فلما مضى أبو جعفر ع ذكر أبى أنه لم يخرج من منزله حتى قطع على يـديه نحو من أربعمائة إنسان و اجتمع رؤساء العصابة عند محمد بن الفرج يتفاوضون هذا الأمر فكتب محمد بن الفرج إلى أبى يعلمه باجتمـاعهم عنـده و أنه لو لا- مخافـة الشـهرة لصـار معهم إليه و يسـأله أن يأتيه فركب أبى و صار إليه- فوجد القوم مجتمعين عنده فقالوا لأبى ما تقول فى هذا الأمر فقال أبى لمن عنده الرقاع احضـروا الرقاع فأحضـروها فقال لهم هذا ما أمرت به فقال بعضـهم قد كنا نحب أن يكون معك فى هذا الأمر شاهد آخر فقال لهم قد أتاكم اللّه عز و جل به هذا أبو جعفر الأشـعرى يشهد لى بسـماع هذه الرسالة- و سأله أن يشهد بما عنده فأنكر أحمد أن يكون سمع من هذا شيئا فدعاه أبى إلى المباهلة فقال لما حقق عليه قال قد سمعت ذلك و هذه مكرمة- كنت أحب أن تكون لرجل من العرب لا لرجل من العجم فلم يبرح القوم

الوافى، ج۲، ص: ۳۸۴

حتى قالوا بالحق جميعا و فى نسخة الصفوانى محمد بن جعفر الكوفى عن العبيدى عن محمد بن الحسين الواسطى سمع أحمد بن أبى خالد مولى أبى جعفر يحكى- أنه أشهده على هذه الوصية المنسوخة شهد أحمد بن أبى خالد مولى أبى جعفر أن أبا جعفر محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ع أشهده أنه أوصى إلى على ابنه بنفسه و أخواته و جعل أمر موسـى إذا بلغ إليه و جعل عبـد اللّه بن المشاور قائما على تركته من الضـياع و الأموال و النفقات و الرقيق و غير ذلك إلى أن يبلغ

علی بن محمد صیر عبد اللّه بن المشاور ذلک إلیه یقوم بأمر نفسه و أخواته و یصیر أمر موسی إلیه یقوم لنفسه بعدهما علی شرط أبیهما- فی صدقاته التی تصدق بها و ذلک یوم الأحد لثلاث لیال خلون من ذی الحجة سنة عشرین و مائتین و کتب أحمد بن أبی خالد شهادته بخطه- و شهد الحسن بن محمد بن عبد اللّه بن الحسن بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب ع و هو الجوانی علی مثل شهادة أحمد بن أبی خالد فی صدر هذا الکتاب و کتب شهادته بیده و شهد نصر الخادم و کتب شهادته بیده

بیان

حتی قطع علی یدیه یعنی حتی جزم بمعرفة الإمام بعد أبی جعفر ع

الوافی، ج۲، ص: ۳۸۵

بسببه و بإخباره عنه یتفاوضون هذا الأمر یتکلمون فیه یقال فوض إلیه الأمر إذا رده إلیه و جعله الحاکم فیه و المفاوضة المساواة و المشارکة مفاعلة من التفویض کان کل واحد منهما رد ما عنده إلی صاحبه لیحکم فیه و مفاوضة العلماء أن یلقی أحدهم صاحبه فأخذ ما عنده و أعطاه ما عند نفسه و هذه مکرمة یعنی تعریف الإمام و هدایة الناس إلیه و دلالتهم علیه مکرمة شریفة المنسوخة المکتوبة أمر موسی یعنی ابنه الملقب بالمبرقع المدفون بقم إلیه یعنی إلی موسی صیر یعنی فإذا بلغ علی بن محمد صیر و لعله سقط من قلم النساخ أو کان فصیر فسقط الفاء و یصیر أمر موسی إلیه یعنی إلی موسی و یشبه أن یکون قد سقط هنا شیء

الوافی، ج۲، ص: ۳۸۶

باب ۴۲ الإشارة و النص علی أبی محمد ع

[۱]

۸۶۸- ۱ الکافی، ۱/ ۳۲۵/ ۱/ ۱ علی بن محمد عن محمد بن أحمد النهدی عن یحیی بن یسار القنبری قال أوصی أبو الحسن ع إلی ابنه الحسن ع قبل مضیه بأربعة أشهر و أشهدنی علی ذلک و جماعة من الموالی

[۲]

اشارة

۸۶۹- ۲ الکافی، ۱/ ۳۲۵/ ۲/ ۱ عنه عن جعفر بن محمد الکوفی عن بشار بن أحمد البصری عن علی بن عمر النوفلی قال کنت مع أبی الحسن ع فی صحن داره فمر بنا محمد ابنه فقلت له جعلت فداک هذا صاحبنا بعدک فقال لا صاحبکم بعدی الحسن

بیان

محمد ابنه هو أبو جعفر ولده الأکبر الذی کان مترقبا للإمامة صالحا لها مرجوا عند أصحابه

[۳]

۸۷۰- ۳ الکافی، ۱/ ۳۲۶/ ۳/ ۱ عنه عن بشار بن أحمد عن عبد اللّه بن محمد

الوافی، ج۲، ص: ۳۸۷

الأصبهانی قال قال أبو الحسن ع صاحبکم بعدی الذی یصلی علی قال و لم نعرف أبا محمد قبل ذلک قال فخرج أبو محمد فصلی علیه

[۴]

اشارة

۸۷۱- ۴ الکافی، ۱/ ۳۲۶/ ۴/ ۱ عنه عن موسی بن جعفر بن وهب عن علی بن جعفر قال کنت حاضرا عند أبی الحسن ع لما توفی ابنه محمد فقال للحسن یا بنی أحدث لله شکرا فقد أحدث فیک أمرا

بیان

یعنی جعلک اللّه إماما للناس بموت أخیک قبلک بدا لله فیک بعده

[۵]

۸۷۲- ۵ الکافی، ۱/ ۳۲۶/ ۵/ ۱ الاثنان عن أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن مروان الأنباری قال کنت حاضرا عند مضی أبی جعفر محمد بن علی ع فجاء أبو الحسن فوضع له کرسی فجلس علیه و حوله أهل بیته و أبو محمد قائم فی ناحیة فلما فرغ من أمر أبی جعفر ع التفت إلی أبی محمد ع فقال یا بنی أحدث لله تعالی شکرا فقد أحدث فیک أمرا

[۶]

اشارة

۸۷۳- ۶ الکافی، ۱/ ۳۲۶/ ۸/ ۱ محمد و غیره عن سعد بن عبد اللّه عن جماعة من بنی هاشم منهم الحسن بن الحسن الأفطس أنهم حضروا یوم توفی محمد بن علی بن محمد باب أبی الحسن یعزونه و قد بسط له فی صحن داره و الناس جلوس حوله فقالوا قدرنا أن یکون حوله من آل أبی طالب و بنی هاشم و قریش مائة و خمسون رجلا سوی موالیه و سائر الناس إذ نظر إلی الحسن بن علی ع قد جاء مشقوق الجیب حتی قام عن یمینه و نحن لا نعرفه فنظر إلیه أبو الحسن ع بعد ساعة فقال یا بنی

الوافی، ج۲، ص: ۳۸۸

أحدث لله عز و جل شکرا فقد أحدث فیک أمرا فبکی الفتی و حمد اللّه تعالی و استرجع و قال الحمد لله رب العالمین و أنا أسأل اللّه عز و جل تمام نعمه لنا فیک و إنا لله و إنا إلیه راجعون فسألنا عنه فقیل هذا الحسن ابنه- و قدرنا له فی ذلک الوقت عشرین سنة أو أرجح فیومئذ عرفناه و علمنا أنه قد أشار إلیه بالإمامة و إقامة مقامه

بیان

فی إرشاد الشیخ المفید ره بعد التحمید و إیاه أسأل تمام النعمة علینا و إنا لله و إنا إلیه راجعون

[۷]

اشارة

۸۷۴- ۷ الکافی، ۱/ ۳۲۷/ ۱۰/ ۱ علی بن محمد عن إسحاق بن محمد عن أبی هاشم الجعفری قال کنت عند أبی الحسن ع بعد ما مضی ابنه أبو جعفر و إنی لأفکر فی نفسی أرید أن أقول کأنهما أعنی أبا جعفر و أبا محمد فی هذا الوقت کأبی الحسن موسی و إسماعیل ابنی جعفر بن محمد ع و إن قصتهما کقصتهما إذ کان أبو محمد المرجا بعد أبی جعفر فأقبل علی أبو الحسن ع قبل أن أنطق فقال نعم یا با هاشم بدا لله فی أبی محمد بعد أبی جعفر ما لم یکن یعرف له کما بدا لله فی موسی بعد مضی إسماعیل ما کشف به عن حاله و هو کما حدثتک نفسک و إن کره المبطلون و أبو محمد ابنی الخلف من بعدی عنده علم ما یحتاج إلیه و معه آلة الإمامة

بیان

و إن قصتهما کقصتهما أی فی استقرار الإمامة فی أحد الأخوین بعد مضی الآخر المرجا یعنی المرجو للإمامة بدا لله أی نشأ له فیه أمر و قد مضی

الوافی، ج۲، ص: ۳۸۹

تحقیق معنی البداء فی حقه سبحانه فی باب البداء من أبواب معرفة مخلوقاته و أفعاله تبارک و تعالی من الجزء الأول

[۸]

۸۷۵- ۸ الکافی، ۱/ ۳۲۷/ ۹/ ۱ عنه عن إسحاق بن محمد عن محمد بن یحیی بن درياب قال دخلت علی أبی الحسن ع بعد مضی أبی جعفر فعزیته عنه و أبو محمد ع جالس فبکی أبو محمد ع فأقبل علیه أبو الحسن فقال إن اللّه تبارک و تعالی قد جعل فیک خلفا منه فاحمد اللّه تعالی

[۹]

۸۷۶- ۹ الکافی، ۱/ ۳۲۷/ ۱۱/ ۱ عنه عن إسحاق بن محمد عن محمد بن یحیی بن درياب عن أبی بکر الفهفکی قال کتب إلی أبو الحسن ع أبو محمد ابنی أنصح آل محمد غریزة و أوثقهم حجة و هو الأکبر من ولدی و هو الخلف و إلیه ینتهی عری الإمامة و أحکامها فما کنت سائلی فسله عنه فعنده ما یحتاج إلیه

[۱۰]

۸۷۷- ۱۰ الکافی، ۱/ ۳۲۸/ ۱۲/ ۱ عنه عن إسحاق بن محمد عن شاهویه بن عبد اللّه بن الجلاب قال کتب إلی أبو الحسن ع فی کتاب- أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبی جعفر و قلقت لذلک فلا تغتم فإن اللّه عز و جل لا یضل قوما بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتّی یُبَیِّنَ لَهُمْ ما یَتَّقُونَ و صاحبک بعدی أبو محمد ابنی و عنده ما تحتاجون إلیه یقدم اللّه ما یشاء و یؤخر ما یشاء ما نَنْسَخْ مِنْ آیَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَیْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها قد کتبت بما فیه بیان و قناع لذی

الوافی، ج ۲، ص: ۳۹۰

عقل یقظان

[۱۱]

اشارة

۸۷۸- ۱۱ الکافی، ۱/ ۳۲۶/ ۷/ ۱ عنه عن أبی محمد الإسبارقینی عن علی بن عمرو العطار قال دخلت علی أبی الحسن العسکری ع و أبو جعفر ابنه فی الأحیاء و أنا أظن أنه هو فقلت له جعلت فداک من أخص من ولدک فقال لا تخصوا أحدا حتی یخرج إلیکم أمری قال فکتبت إلیه بعد فیمن یکون هذا الأمر قال فکتب إلی فی الکبیر من ولدی- قال و کان أبو محمد أکبر من جعفر

بیان

فی الأحیاء أی کان حیا أنه هو یعنی أنه الإمام بعده من أخص یعنی باعتقاد الإمامة فیه أکبر من جعفر جعفر هذا هو المشهور بالکذاب

[۱۲]

اشارة

۸۷۹- ۱۲ الکافی، ۱/ ۳۲۶/ ۶/ ۱ عنه عن محمد بن أحمد القلانسی عن علی بن الحسین بن عمرو عن علی بن مهزیار قال قلت لأبی الحسن ع إن کان کون و أعوذ بالله فإلی من قال عهدی إلی الأکبر من ولدی

بیان

یأتی حدیث آخر من هذا الباب فی باب النهی عن الاسم إن شاء اللّه تعالی

الوافی، ج ۲، ص: ۳۹۱

باب ۴۳ الإشارة و النص علی صاحب الزمان ص

[۱]

۸۸۰- ۱ الکافی، ۱/ ۳۲۸/ ۲/ ۱ محمد عن أحمد بن إسحاق عن أبی هاشم الجعفری قال قلت لأبی محمد ع جلالتک تمنعنی من مسألتک فتأذن لی أن أسألک فقال سل قلت یا سیدی هل لک ولد فقال نعم فقلت فإن حدث بک حدث فأین أسأل عنه قال بالمدینة

[۲]

اشارة

۸۸۱- ۲ الکافی، ۱/ ۳۲۹/ ۵/ ۱ الاثنان عن أحمد بن محمد بن عبد اللّه قال خرج إلی عن أبی محمد ع حین قتل الزبیری لعنه اللّه تعالی- هذا جزاء من اجتری علی اللّه عز و جل فی أولیائه یزعم أنه یقتلنی و لیس لی عقب فکیف رأی قدرة اللّه جل و عز فیه و ولد له ولد سماه م‌ح‌م‌د فی سنة ست و خمسین و مائتین

بیان

خرج إلی یعنی توقیع و البارز فی فیه یرجع إلی الزبیری و ولد له من کلام الراوی

[۳]

۸۸۲- ۳ الکافی، ۱/ ۳۲۸/ ۱/ ۱ علی بن محمد عن محمد بن علی بن بلال قال خرج إلی من أبی محمد ع قبل مضیه بسنتین یخبرنی

الوافی، ج۲، ص: ۳۹۲

بالخلف من بعده ثم خرج إلی من قبل مضیه بثلاثة أیام یخبرنی بالخلف من بعده

[۴]

۸۸۳- ۴ الکافی، ۱/ ۳۲۸/ ۳/ ۱ عنه عن جعفر بن محمد الکوفی عن جعفر بن محمد المکفوف عن عمرو الأهوازی قال أرانی أبو محمد ابنه ع- و قال هذا صاحبکم من بعدی

[۵]

اشارة

۸۸۴- ۵ الکافی، ۱/ ۳۲۹/ ۶/ ۱ عنه عن الحسین و محمد ابنی علی بن إبراهیم عن محمد بن علی بن عبد الرحمن العبدی من عبد قیس عن ضوء بن علی العجلی عن رجل من أهل فارس سماه قال أتیت سامراء و لزمت باب أبی محمد ع فدعانی فدخلت علیه و سلمت فقال ما الذی أقدمک قال قلت رغبة فی خدمتک قال فقال لی فالزم الباب- قال فکنت فی الدار مع الخدم ثم صرت أشتری

لهم الحوائج من السوق- و كنت أدخل عليهم من غير إذن إذا كان في الدار رجال قال فدخلت عليه يوما و هو في دار الرجال فسمعت حركة في البيت فناداني مكانك لا تبرح فلم أجسر أن أدخل و لا أخرج فخرجت على جارية معها شيء مغطى ثم ناداني ادخل فدخلت و نادى الجارية فرجعت إليه- فقال لها اكشفي عما معك فكشفت عن غلام أبيض حسن اللون حسن الوجه و كشف عن بطنه فإذا شعر نابت من لبته إلى سرته أخضر ليس بأسود فقال هذا صاحبكم ثم أمرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتى مضى أبو محمد ع

الوافي، ج۲، ص: ۳۹۳

بيان

اللبة موضع القلادة من الصدر أورد هذا الحديث في الكافي مرة أخرى في مولد الصاحب ع على اختلاف في بعض ألفاظه و ذكر الحسن مكان الحسين في ابني علي بن إبراهيم و زاد بعد لفظة إبراهيم في سنة تسع و سبعين و مائتين و زاد بعد قوله فدخلت عليه و سلمت قال يا أبا فلان كيف حالك ثم قال لي اقعد يا فلان ثم سألني عن جماعة من رجال و نساء من أهلي ثم قال لي ما الذي أقدمك ثم ساق الحديث.

و زاد في آخره فقال ضوء بن علي قلت للفارسي كم كنت تقدر له من السنين قال سنتين قال العبدي فقلت لضوء كم تقدر له أنت قال أربع عشرة قال أبو علي و أبو عبد اللّه و نحن نقدر له إحدى و عشرين سنة

[۶]

اشارة

۸۸۵- ۶ الكافي، ۱/ ۳۳۱/ ۴/ ۱ عنه عن حمدان القلانسي قال قلت للعمري قد مضى أبو محمد ع فقال لي قد مضى و لكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذه و أشار بيده

بيان

للعمري بفتح العين هو الشيخ أبو عمر و عثمان بن سعيد وكيل صاحب الزمان ص و قبل كان بوابا لأبيه و جده ثقة لهما رقبته أي قده و قامته

[۷]

اشارة

۸۸۶- ۷ الكافي، ۱/ ۳۴۱/ ۲۵/ ۱ العدة عن سعد عن النخعي قال قلت لأبي الحسن الرضا ع إني أرجو أن تكون صاحب هذا الأمر و أن يسوقه اللّه إليك بغير سيف فقد بويع لك و ضربت الدراهم باسمك

الوافي، ج۲، ص: ۳۹۴

فقال ما منا أحد اختلف إليه الكتب و أشير إليه بالأصابع و سئل عن المسائل و حملت إليه الأموال إلا اغتيل أو مات على فراشه حتى يبعث اللّه لهذا الأمر غلاما منا خفى الولادة و المنشإ غير خفى فى نسبه

بیان

الاغتيال الإهلاك و الأخذ من حيث لا يشعر

[۸]

اشارة

۸۸۷- ۸ الكافى، ۱/ ۳۴۲/ ۲۶/ ۱ الحسين بن محمد و غيره عن جعفر بن محمد عن على بن العباس بن عامر عن موسى بن هلاك الكندى عن عبد اللّه بن عطاء عن أبى جعفر ع قال قلت له إن شيعتك بالعراق كثيرة- و اللّه ما فى أهل بيتك مثلك فكيف لا تخرج قال فقال يا عبد اللّه بن عطاء قد أخذت تفرش أذنيك للنوكى إى و اللّه ما أنا بصاحبكم قال قلت له فمن صاحبنا قال انظروا من عمى على الناس ولادته فذاك صاحبكم إنه ليس منا أحد يشار إليه بالأصابع و يمضغ بالألسن إلا مات غيظا أو رغم أنفه

بیان

قد أخذت يعنى شرعت النوكى الحمقى يعنى تقبل أقوال الحمقى و لا تتدبر فيها و مما يناسب ذكره فى هذا الباب
ما رواه الشيخ الصدوق رحمه اللّه فى كتاب إكمال الدين و إتمام النعمة بإسناده عن محمد بن معاوية بن حكيم و محمد بن أيوب بن نوح و محمد بن عثمان العمرى رضى اللّه عنهم قالوا عرض علينا أبو محمد الحسن بن على ص ابنه ع و نحن فى منزله و كنا أربعين رجلا فقال هذا إمامكم من بعدى و خليفتى عليكم أطيعوه و لا تتفرقوا بعدى فتهلكوا فى أديانكم أما إنكم
الوافى، ج ۲، ص: ۳۹۵
لا ترونه بعد يومكم هذا قالوا فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد ص
و بإسناده عن يعقوب بن منقوش قال دخلت على أبى محمد الحسن بن على ص و هو جالس على دكان فى الدار و عن يمينه بيت و عليه ستر مسبل- فقلت له يا سيدى من صاحب هذا الأمر فقال ارفع الستر فرفعته فخرج إلينا غلام خماسى له عشر أو ثمان أو نحو ذلك واضح الجبين أبيض الوجه درى المقلتين شثن الكفين معطوف الركبتين فى خده الأيمن خال و فى رأسه ذؤابة- فجلس على فخذ أبى محمد ص ثم قال لى هذا هو صاحبكم ثم وثب فقال له يا بنى أدخل إلى الوقت المعلوم فدخل البيت و أنا أنظر إليه ثم قال لى يا يعقوب انظر من فى البيت فدخلت فما رأيت أحدا
و بإسناده عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعرى قال دخلت على أبى محمد الحسن بن على ص و أنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده فقال لى مبتدئا يا أحمد بن إسحاق إن اللّه تبارك و تعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم ع و لا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجة اللّه على خلقه به يدفع البلاء عن أهل الأرض و به ينزل الغيث و به يخرج بركات الأرض قال فقلت له يا ابن رسول اللّه فمن الإمام و الخليفة بعدك فنهض ص مسرعا فدخل البيت ثم خرج و على عاتقه غلام كان وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين

فقال یا أحمد بن إسحاق لو لا کرامتک علی اللّه عز و جل و علی حججه ما عرضت علیک ابنی هذا إنه سمی رسول اللّه ص و کنیّه الذی یملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا- یا أحمد بن إسحاق مثله فی هذه الأمة مثل الخضر ع و مثله مثل ذی القرنین و اللّه لیغیبن غیبة لا ینجو من الهلکة فیها إلا من ثبته اللّه عز و جل علی القول بإمامته و وفقه للدعاء بتعجیل فرجه قال أحمد بن إسحاق فقلت له

الوافی، ج ۲، ص: ۳۹۶

یا مولای فهل من علامة یطمئن إلیها قلبی فنطق الغلام ص- بلسان عربی فصیح فقال أنا بقیة اللّه فی أرضه و المنتقم من أعدائه- و لا تطلب أثرا بعد عین یا أحمد بن إسحاق قال أحمد بن إسحاق فخرجت مسرورا فرحا فلما کان من الغد عدت إلیه فقلت یا ابن رسول اللّه لقد عظم سروری بما مننت علی فما السنة الجاریة فیه من الخضر و ذی القرنین قال طول الغیبة یا أحمد قلت یا بن رسول اللّه فإن غیبته لتطول قال إی و ربی حتی یرجع عن هذا الأمر أکثر القائلین به فلا یبقی إلا من أخذ اللّه عز و جل عهده لولایتنا و کتب فی قلبه الإیمان و أیده بروح منه یا أحمد بن إسحاق هذا أمر من أمر اللّه و سر من سر اللّه و غیب من غیب اللّه فخذ ما آتیتک و اکتمه و کن من الشاکرین تکن معنا غدا فی علیین

و بإسناده عن أبی علی بن همام قال سمعت محمد بن عثمان العمری رضی اللّه عنه قال سمعت أبی یقول سئل أبو محمد الحسن بن علی ص و أنا عنده عن الخبر الذی روی عن آبائه ص أن الأرض لا تخلو من حجة لله علی خلقه إلی یوم القیامة و أن من مات و لم یعرف إمام زمانه مات میتة جاهلیة فقال ص إن هذا حق کما أن النهار حق فقیل له یا ابن رسول اللّه فمن الحجة و الإمام بعدک فقال ابنی م‌ح‌م‌د و هو الإمام و الحجة بعدی من مات و لم یعرفه مات میتة جاهلیة أما إن له غیبة یحار فیها الجاهلون- و یهلک فیها المبطلون و یکذب فیها الوقاتون ثم یخرج فکأنی أنظر إلی الإعلام البیض تخفق فوق رأسه بنجف الکوفة

الوافی، ج ۲، ص: ۳۹۷

باب ۴۴ لتسمیة من رآه ع

[۱]

اشارة

۸۸۸- ۱ الکافی، ۱/ ۳۲۹/ ۱/ ۱ محمد و محمد بن عبد اللّه عن عبد اللّه بن جعفر الحمیری قال اجتمعت أنا و الشیخ أبو عمرو رحمه اللّه عند أحمد بن إسحاق فغمزنی أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له یا أبا عمرو إنی أرید أن أسألک عن شیء و ما أنا بشاک فیما أرید أن أسألک عنه فإن اعتقادی و دینی أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا کان قبل القیامة بأربعین یوما فإذا کان ذلک رفعت الحجة و أغلق باب التوبة فلم یکن ینفع نفسا إیمانها لم تکن آمنت من قبل أو کسبت فی إیمانها خیرا فأولئک أشرار من خلق اللّه عز و جل و هم الذین تقوم علیهم القیامة و لکنی أحببت أن أزداد یقینا و إن إبراهیم ع سأل ربه عز و جل أن یریه کیف یحیی الموتی- قال أ و لم تؤمن قال بلی و لکن لیطمئن قلبی و قد أخبرنی أبو علی أحمد بن إسحاق عن أبی الحسن ع قال سألته و قلت من أعامل أو عمن آخذ و قول من أقبل فقال له العمری ثقتی فما أدی إلیک عنی فعنی یؤدی و ما قال لک عنی فعنی یقول فاسمع له و أطع فإنه الثقة المأمون و أخبرنی أبو علی أنه سأل أبا محمد ع عن مثل ذلک فقال له العمری و ابنه ثقتان فما أدیا إلیک عنی فعنی یؤدیان و ما قالا لک عنی فعنی یقولان فاسمع لهما و أطعهما فإنهما الثقتان المأمونان فهذا قول إمامین قد مضیا فیک قال فخر أبو عمرو ساجدا و بکی ثم قال سل حاجتک

الوافی، ج۲، ص: ۳۹۸
فقلت له أنت رأیت الخلف من بعد أبی محمد ع فقال إی و اللّه و رقبته مثل ذا و أومی بیده فقلت له فبقیت واحدة فقال لی هات- قلت فالاسم قال محرم علیکم أن تسألوا عن ذلک و لا أقول هذا من عندی- فلیس لی أن أحلل و لا أحرم و لکنه عنه ع فإن الأمر عند السلطان أن أبا محمد مضی و لم یخلف ولدا و قسم میراثه و أخذه من لا حق له فیه و هو ذا عیاله یجولان لیس أحد یجسر أن یتعرف إلیهم أو ینیلهم شیئا- و إذا وقع الاسم وقع الطلب فاتقوا اللّه و أمسکوا عن ذلک قال الکلینی و حدثنی شیخ من أصحابنا ذهب عنی اسمه أن أبا عمرو سئل عند أحمد بن إسحاق عن مثل هذا فأجاب بمثل هذا

بیان

فغمزنی أشارنی أو نخسنی فإن الغمز بالعین و الجفن و الحاجب بمعنی الإشارة و بالید بمعنی النخس واحدة أی مسألة واحدة و من لا حق له فیه کنایة عن عمه الکذاب و عیاله عبارة عن جواریه و خدمه و إنما کانوا یجولون لأن صاحبهم کان بعد أبی محمد الصاحب ع و کان متقیا مختفیا

[۲]

۸۸۹- ۲ الکافی، ۱/ ۳۳۰/ ۳/ ۱ محمد عن الحسین بن رزق اللّه أبی عبد اللّه عن موسی بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسی بن جعفر ع قال "حدثتنی حکیمة ابنة محمد بن علی ع و هی عمة أبیه أنها رأته لیلة مولده و بعد ذلک

[۳]

۸۹۰- ۳ الکافی، ۱/ ۳۳۲/ ۱۴/ ۱ علی بن محمد عن محمد و الحسن ابنی علی بن
الوافی، ج۲، ص: ۳۹۹
إبراهیم أنهما حدثاه فی سنة تسع و سبعین و مائتین عن محمد بن عبد الرحمن العبدی عن ضوء بن علی العجلی عن رجل من أهل فارس سماه "أن أبا محمد أراه إیاه

[۴]

۸۹۱- ۴ الکافی، ۱/ ۳۳۱/ ۵/ ۱ عنه عن فتح مولی الزراری قال "سمعت أبا علی بن مطهر یذکر أنه قد رآه و وصف له قده

[۵]

۸۹۲- ۵ الکافی، ۱/ ۳۳۱/ ۶/ ۱ عنه عن محمد بن شاذان بن نعیم عن خادم لإبراهیم بن عبدة النیسابوری أنها قالت "کنت واقفة مع إبراهیم علی الصفا فجاء ع حتی وقف علی إبراهیم و قبض علی کتاب مناسکه و حدثه بأشیاء

[۶]

اشارة

۸۹۳- ۶ الکافی، ۱/ ۳۳۱/ ۷/ ۱ عنه عن محمد بن علی بن إبراهیم عن أبی عبد اللّه بن صالح "أنه رآه عند الحجر الأسود و الناس یتجاذبون علیه و هو یقول ما بهذا أمروا

بیان

علیه أی علی الحجر

[۷]

۸۹۴- ۷ الکافی، ۱/ ۳۳۰/ ۲/ ۱ عنه عن محمد بن إسماعیل بن موسی بن جعفر و کان أسن شیخ من ولد رسول اللّه ص بالعراق فقال" رأیته بین المسجدین و هو غلام ع

الوافی، ج۲، ص: ۴۰۰

[۸]

اشارة

۸۹۵- ۸ الکافی، ۱/ ۳۳۱/ ۸/ ۱ عنه عن أبی علی أحمد بن إبراهیم بن إدریس عن أبیه أنه قال رأیته ع بعد مضی أبی محمد حین أیفع و قبلت یدیه و رأسه

بیان

أیفع ارتفع و راهق العشرین فهو یافع لا موفع

[۹]

اشارة

۸۹۶- ۹ الکافی، ۱/ ۳۳۱/ ۹/ ۱ عنه عن أبی عبد اللّه بن صالح و أحمد بن النضر عن القنبری رجل من ولد قنبر الکبیر مولی أبی الحسن الرضا ع قال "جری حدیث جعفر بن علی فذمه فقلت له فلیس غیره فهل رأیته فقال لم أره و لکن رآه غیری قلت و من رآه قال قد رآه جعفر مرتین و له حدیث

بیان

جعفر هو الكذاب عم الصاحب ع فليس غيره أى فحيث كان جعفر مذموما فليس غير ابن أخيه يعنى به الصاحب ع

[۱۰]

اشارة

۸۹۷- ۱۰ الكافى، ۱/ ۳۳۱/ ۱۱/ ۱ عنه عن على بن قيس عن بعض جلاوزة السواد قال شاهدت سيما آنفا بسر من رأى و قد كسر باب الدار فخرج عليه و بيده طبرزين فقال له ما تصنع فى دارى فقال سيما إن جعفرا زعم أن أباك مضى و له ولد فإن كانت دارك فقد انصرفت عنك فخرج عن الدار قال على بن قيس فخرج علينا خادم من خدم الدار فسألته عن هذا الخبر فقال لى من حدثك بهذا فقلت له حدثنى بعض جلاوزة السواد فقال لى لا يكاد يخفى على الناس شىء

الوافى، ج۲، ص: ۴۰۱

بيان

الجلواز الشرطى سيما اسم رجل كأنه من أتباع السلطان باب الدار أى دار أبى محمد ع فخرج عليه يعنى الصاحب ع إن جعفرا يعنى عمه الكذاب و له ولد فى بعض النسخ و لا ولد له و هو أوفق بسياق الحديث و كسر الباب

[۱۱]

اشارة

۸۹۸- ۱۱ الكافى، ۱/ ۳۳۱/ ۱۰/ ۱ عنه عن أبى محمد الوجنانى أنه أخبرنى عمن رآه خرج من الدار قبل الحادث بعشرة أيام و هو يقول اللهم إنك تعلم أنها من أحب البقاع لو لا الطرد أو كلام هذا نحوه

بيان

كأن الحادث هو التجسس له من السلطان و التفحص عنه و وقوع غيبته الصغرى أنها من أحب البقاع يعنى سر من رأى

[۱۲]

۸۹۹- ۱۲ الكافى، ۱/ ۳۳۲/ ۱۵/ ۱ عنه عن أبى أحمد بن راشد عن بعض أهل المدائن قال "كنت حاجا مع رفيق لى فوافينا الموقف فإذا شاب قاعد عليه إزار و رداء و فى رجليه نعل صفراء قومت الإزار و الرداء بمائة و خمسين دينارا- و ليس عليه أثر السفر فدنا منا سائل فرددناه فدنا من الشاب فسأله فحمل شيئا من الأرض و ناوله فدعا له السائل و اجتهد فى الدعاء و أطال فقام الشاب و غاب عنا

فدنونا من السائل فقلنا له ویحک ما أعطاک فأرانا حصاة ذهب مضرسة قدرناها عشرین مثقالا فقلت لصاحبی مولانا عندنا و نحن لا ندری ثم ذهبنا فی طلبه فدرنا الموقف کله فلم نقدر علیه فسألنا من کان حوله من أهل مکة و المدینة فقالوا شاب علوی یحج فی کل سنة ماشیا

الوافی، ج۲، ص: ۴۰۲

[۱۳]

۹۰۰- ۱۳ الکافی، ۱/ ۳۳۲/ ۱۳/ ۱ محمد عن الحسن بن علی النیسابوری عن إبراهیم بن محمد بن عبد اللّه بن موسی بن جعفر عن أبی نصر ظریف الخادم "أنه رآه ع

[۱۴]

۹۰۱- ۱۴ الفقیه، ۲/ ۵۲۰/ ۳۱۱۵ قال محمد بن عثمان رضی اللّه عنه و أرضاه و رأیته ص متعلقا بأستار الکعبة فی المستجار و هو یقول اللهم انتقم لی من أعدائک

[۱۵]

اشارة

۹۰۲- ۱۵ الفقیه، ۲/ ۵۲۰/ ۳۱۱۵ روی عن عبد اللّه بن جعفر الحمیری أنه قال سئل محمد بن عثمان العمری رضی اللّه عنه فقال له رأیت صاحب هذا الأمر فقال نعم و آخر عهدی به عند بیت اللّه الحرام و هو یقول اللهم أنجز لی ما وعدتنی

بیان

قد رآه ع غیر واحد من الناس و شاهدوا منه المعجزات و الکرامات و لهم قصص و حکایات فی ذلک و قد ذکر محمد بن أبی عبد اللّه الکوفی عدد من انتهی إلیه و وقف علی معجزاته.

و قد أورد الصدوق رحمه اللّه أسماءهم فی کتاب إکمال الدین و إتمام النعمة مع نبذ من توقیعاته و حکایاته و ذکر الشیخ أحمد بن أبی طالب الطبرسی أیضا بعض توقیعاته فی کتاب الاحتجاج و کذا الشیخ أبو جعفر الطوسی رحمه اللّه فی کتاب الغیبة و من الناس من وصل فی بعض أسفاره إلی بلدته ع و رآه فیها و سمع منه الحدیث و شاهد منه الأعاجیب و یقال إن له ببلدته أولادا و أصحابا و حشما و إن اللّه عز و جل أخفی تلک البلدة عن أعین الناظرین

الوافی، ج۲، ص: ۴۰۳

باب ۴۵ النهی عن الاسم

[۱]

۹۰۳- ۱ الکافی، ۱/ ۳۳۲/ ۱/ ۱ علی بن محمد عمن ذکره عن العلوی عن داود بن القاسم الجعفری قال سمعت أبا الحسن العسکری ع یقول الخلف من بعدی الحسن فکیف لکم بالخلف من بعد الخلف- فقلت و لم جعلنی اللّٰه فداک قال إنکم لا ترون شخصه و لا یحل لکم ذکره باسمه فقلت فکیف نذکره فقال قولوا الحجة من آل محمد ص

[۲]

اشارة

۹۰۴- ۲ الکافی، ۱/ ۳۳۳/ ۱/ ۱ عنه عن أبی عبد اللّٰه الصالحی قال سألنی أصحابنا بعد مضی أبی محمد ع أن أسأل عن الاسم و المکان فخرج الجواب إن دللتهم علی الاسم أذاعوه و إن عرفتهم المکان دلوا علیه

بیان

قد مضی تمام هذا التعلیل و ما یصلح لأن یکون شرحا لهذا الخبر فی الباب السابق و یستفاد من ظاهر التعلیل أن تحریم التسمیة کان مختصا بذلک الزمان إلا أن الشیخ الصدوق رحمه اللّٰه روی فی کتاب غیبته ما یدل علی أنه مستمر إلی یوم ظهوره.

الوافی، ج۲، ص: ۴۰۴

روی بإسناده عن جابر بن یزید الجعفی قال سمعت أبا جعفر ع یقول سأل عمر أمیر المؤمنین ع عن المهدی فقال یا بن أبی طالب أخبرنی عن المهدی ما اسمه قال أما اسمه فلا إن حبیبی و خلیلی عهد إلی أن لا أحدث باسمه حتی یبعثه اللّٰه عز و جل و هو مما استودع اللّٰه و رسوله فی علمه

[۳]

۹۰۵- ۳ الکافی، ۱/ ۳۳۳/ ۳/ ۱ العدة عن جعفر بن محمد عن ابن فضال عن الریان بن الصلت قال سمعت أبا الحسن الرضا ع یقول و سئل عن القائم فقال لا یری جسمه و لا یسمی اسمه

[۴]

اشارة

۹۰۶- ۴ الکافی، ۱/ ۳۳۳/ ۴/ ۱ محمد عن محمد بن الحسین عن السراد عن ابن رئاب عن أبی عبد اللّٰه ع قال صاحب هذا الأمر لا یسمیه باسمه إلا کافر

بیان

قیل یعنی من کان شبیها بالکافر فی مخالفة أوامر اللّه و نواهیه اجتراء و معاندة و هذا کما تقول لا یجترئ علی هذا الأمر إلا أسد
و روی الصدوق فی کتاب الغیبة بإسناده عن محمد بن إبراهیم بن إسحاق رضی اللّه عنه قال سمعت أبا علی بن همام یقول سمعت محمد بن عثمان العمری قدس اللّه روحه یقول خرج توقیع بخطه نعرفه من سمانی باسمی فی مجمع من الناس فعلیه لعنة اللّه
و بإسناده عن علی بن عاصم الکوفی قال خرج فی توقیعات صاحب الزمان ع ملعون من سمانی فی محفل من الناس
الوافی، ج۲، ص: ۴۰۵

باب ۴۶ الغیبة

[۱]

اشارة

۹۰۷- ۱ الکافی، ۱/ ۳۳۵/ ۱/ ۱ محمد و الحسن بن محمد عن جعفر بن محمد الکوفی عن الحسن بن محمد الصیرفی عن صالح بن خالد عن یمان التمار قال کنا عند أبی عبد اللّه ع جلوسا فقال لنا إن لصاحب هذا الأمر غیبة المتمسک فیها بدینه کالخارط للقتاد ثم قال هکذا بیده- فأیکم یمسک شوک القتاد بیده ثم أطرق ملیا ثم قال إن لصاحب هذا الأمر غیبة فلیتق اللّه عبد و لیتمسک بدینه

بیان

الخرط انتزاع الورق و الشوک بالید اجتذابا و القتاد شجر شوکة صلب کالإبر و خرط القتاد و خارطه مثل لکل أمر صعب و مرتکب له

[۲]

اشارة

۹۰۸- ۲ الکافی، ۱/ ۳۳۶/ ۲/ ۱ علی بن محمد عن الحسن بن عیسی بن محمد بن علی بن جعفر عن أبیه عن جده عن علی بن جعفر عن أخیه موسی بن جعفر ع قال إذا فقد الخامس من ولد السابع فاللّه اللّه فی أدیانکم لا یزیلنکم عنها أحد یا بنی إنه لا بد لصاحب هذا الأمر من غیبة حتی یرجع عن هذا الأمر من کان یقول به إنما هی محنة من اللّه عز و جل امتحن بها خلقه لو علم آباؤکم و أجدادکم دینا أصح من هذا لاتبعوه قال فقلت یا سیدی من الخامس من ولد السابع فقال یا بنی
الوافی، ج۲، ص: ۴۰۶
عقولکم تصغر عن هذا و أحلامکم تضیق عن حمله و لکن إن تعیشوا فسوف تدرکونه

بیان

الخامس کنایة عن المهدی ع و السابع کنایة عن نفسه ع و إنما کانت عقولهم تصغر عنه و أحلامهم تضیق عن حمله لعظم سر الغیبة

فی أعین عقولهم و ضیق صدورهم عن حمل حکمتها الخفیهٔ و التصدیق بوقوعها مع شمول قدرهٔ اللّه الواسعهٔ فکانوا لا یصبرون علی کتمانه و کانت إذاعته تضر بالإمام و الریبهٔ فی الحکمهٔ تضر بالأنام

[۳]

۹۰۹- ۳ الکافی، ۱/ ۳۳۷/ ۵/ ۱ علی عن الخشاب عن عبد اللّه بن موسی عن أبی بکیر عن زرارهٔ قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول إن للغلام غیبهٔ قبل أن یقوم قال قلت و لم قال یخاف و أومی بیده إلی بطنه ثم قال یا زرارهٔ و هو المنتظر و هو الذی یشک فی ولادته منهم من یقول مات أبوه بلا خلف و منهم من یقول حمل و منهم من یقول إنه ولد قبل موت أبیه بسنتین و هو المنتظر غیر أن اللّه عز و جل یحب أن یمتحن الشیعهٔ فعند ذلک یرتاب المبطلون یا زرارهٔ قال قلت جعلت فداک إن أدرکت ذلک الزمان أی شیء أعمل قال یا زرارهٔ إذا أدرکت ذلک الزمان- فادع بهذا الدعاء اللهم عرفنی نفسک فإنک إن لم تعرفنی نفسک لم أعرف نبیک اللهم عرفنی رسولک فإنک إن لم تعرفنی رسولک لم أعرف حجتک- اللهم عرفنی حجتک فإنک إن لم تعرفنی حجتک ضللت عن دینی ثم قال یا زرارهٔ لا بد من قتل غلام بالمدینهٔ قلت جعلت فداک أ لیس یقتله جیش السفیانی قال لا و لکن یقتله جیش آل بنی فلان یجیء حتی یدخل المدینهٔ فیأخذ الغلام فیقتله فإذا قتله بغیا و عدوانا و ظلما

الوافی، ج۲، ص: ۴۰۷

لا یمهلون فعند ذلک توقع الفرج إن شاء اللّه

[۴]

اشارهٔ

۹۱۰- ۴ الکافی، ۱/ ۳۴۲/ ۲۹/ ۱ الحسین بن أحمد عن أحمد بن هلال عن عثمان بن عیسی عن خالد بن نجیح عن زرارهٔ مثله بأدنی تفاوت إلی قوله ضللت عن دینی و زاد قال أحمد بن هلال سمعت هذا الحدیث منذ ست و خمسین سنهٔ

بیان

یخاف یعنی علی نفسه من القتل إلی بطنه یعنی جسده ع حمل یعنی مات أبوه و هو حمل.

إنما یتوقف معرفهٔ النبی ص علی معرفهٔ اللّه لأن من لم یعرف اللّه بأنه لا ینال و لا یری لم یعرف أنه لا بد أن یکون بینه و بین اللّه واسطهٔ مبلغ و إنما یتوقف معرفهٔ الحجهٔ علی معرفهٔ النبی لأن من لم یعرف الرسول بأنه لا بد من أن یکون بشرا لا یمکن أن یدوم وجوده لم یعرف أنه لا بد له من وصی یستخلفه بعد موته و لأن معرفهٔ الحجهٔ إنما تکون من اللّه بواسطهٔ الرسول و إنما یضل المؤمن عن الدین لو لم یعرف الحجهٔ لأن المضلین المحرفین لا یزالون باقین فی کل شریعهٔ لاقتضاء حکمهٔ اللّه ذلک فلو لا الحجهٔ الذی یمیز الحق من الباطل و یهدی للتی هی أقوم لضلت الضعفاء عن الدین بل لم یثبت الأقویاء علی الیقین

[۵]

اشارة

۹۱۱- ۵ الکافی، ۱/ ۳۳۸/ ۷/ ۱ علی بن محمد عن عبد اللّه بن محمد بن خالد عن منذر بن محمد بن قابوس عن منصور بن السندی عن أبی داود المسترق عن ثعلبة بن میمون عن مالک الجهنی عن الحارث بن المغیرة عن الأصبغ بن نباتة قال أتیت أمیر المؤمنین ع فوجدته متفکرا ینکت فی الأرض فقلت یا أمیر المؤمنین ما لی أراک متفکرا تنکت فی

الوافی، ج۲، ص: ۴۰۸

الأرض أ رغبة منک فیها فقال لا و اللّه ما رغبت فیها و لا فی الدنیا یوما قط- و لکنی فکرت فی مولود یکون من ظهری الحادی عشر من ولدی هو المهدی الذی یملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت جورا و ظلما و تکون له غیبة و حیرة یضل فیها أقوام و یهتدی فیها آخرون فقلت یا أمیر المؤمنین و کم تکون الحیرة و الغیبة قال ستة أیام أو ستة أشهر أو ست سنین فقلت و إن هذا له لکائن فقال نعم کما أنه مخلوق و أنی لک بهذا الأمر یا أصبغ أولئک خیار هذه الأمة مع خیار أبرار هذه العترة فقلت ثم ما یکون بعد ذلک فقال ثم یفعل اللّه ما یشاء فإن له بداءات و إرادات و غایات و نهایات

بیان

النکت أن یضرب فی الأرض بقضیب و نحوه فیؤثر فیها و إنما حد الحیرة و الغیبة بالست مع أن الأمر زاد علی الستمائة لدخول البداء فی أفعال اللّه سبحانه کما أشار ع إلیه فیما یکون بعد هذه المدة بقوله یفعل اللّه ما یشاء فإن له بداءات یعنی بداءة بعد بداءة تخالفها و قد مضی تحقیق معنی البداء و سره فی کتاب التوحید و إرادات یعنی إرادة بعد إرادة تخالفها و غایات و نهایات یعنی غایة و نهایة لأمر بعد غایة و نهایة لذلک الأمر تخالفان تلک الغایة و النهایة.

و مما یدل علی ما قلناه ما ورد عنهم ع فی وقت ظهور أمرهم و ما بدا لله فی ذلک مرة بعد أخری

کما رواه الثمالی عن أبی جعفر ع إن اللّه تعالی وقت هذا الأمر فی السبعین فلما قتل الحسین ع أخره إلی أربعین و مائة فلما أذعتم الحدیث رفع التوقیت عنه

و یأتی تمام الحدیث عن قریب

الوافی، ج۲، ص: ۴۰۹

[۶]

اشارة

۹۱۲- ۶ الکافی، ۱/ ۳۳۹/ ۱۳/ ۱ عنه عن سهل و محمد و غیره عن أحمد و علی عن أبیه جمیعا عن السراد عن هشام بن سالم عن أبی حمزة عن أبی إسحاق السبیعی عن بعض أصحاب أمیر المؤمنین ع ممن یوثق به إن أمیر المؤمنین ع تکلم بهذا الکلام و حفظ عنه و خطب به علی منبر الکوفة اللهم إنه لا بد لک من حجج فی أرضک حجة بعد حجة علی خلقک یهدونهم إلی دینک و یعلمونهم علمک کیلا یتفرق أتباع أولیائک ظاهر غیر مطاع أو مکتتم یترقب إن غاب عن الناس شخصهم فی حال هدنتهم فلم یغب عنهم قدیم مبثوث علمهم و آدابهم فی قلوب المؤمنین مثبتة فهم بها عاملون و یقول ع فی هذه الخطبة فی موضع آخر فیمن هذی و لهذا یأرز

العلم إذا لم يوجد له حملة يحفظونه و يروونه كما يسمعونه- من العلماء و يصدقون عليهم فيه اللهم فإني لأعلم أن العلم لا يأرز كله- و لا ينقطع موادة و أنك لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمود كيلا تبطل حجتك و لا يضل أولياؤك بعد إذ هديتهم بل أين هم و كم هم أولئك الأقلون عددا و الأعظمون عند اللّه قدرا

بيان

أتباع أوليائك في بعض النسخ نبيك و في بعضها أولئك يترقب ينتظر هدنتهم سكونهم و مصالحتهم مبثوث علمهم بالمثلثين منتشرة فيمن هذى في شأن من تكلم في العلم بغير معقول من الهذيان و لهذا و لأجل أن الناس يصيرون إلى مثل هذا و يتكلمون بالباطل يأرز العلم بتقديم المهملة ينضم بعضه إلى بعض و يجتمع عند أهله مغمود مستور بل أين هم

الوافي، ج۲، ص: ۴۱۰

و كم هم يعني أين يوجد أولياؤك و كم يوجد منهم

[۷]

اشارة

۹۱۳- ۷ الكافي، ۱/ ۳۳۵/ ۳/ ۱ علي بن محمد عن سهل عن السراد عن الشحام عن هشام و محمد عن أحمد عن السراد عن هشام بن سالم عن أبي حمزة عن أبي إسحاق قال حدثني الثقة من أصحاب أمير المؤمنين ع أنهم سمعوا أمير المؤمنين ع يقول في خطبة له اللهم و إني لأعلم أن العلم لا يأرز كله و لا ينقطع موادة و أنك لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمود كيلا تبطل حججك و لا يضل أولياؤك بعد إذ هديتهم بل أين هم و كم- أولئك الأقلون عددا و الأعظمون عند اللّه جل ذكره قدرا المتبعون لقادة الدين الأئمة الهادين الذين يتأدبون بآدابهم و ينهجون نهجهم فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الإيمان فتستجيب أرواحهم لقادة العلم- و يستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم و يأنسون بما استوحش منه المكذبون و أباه المسرفون أولئك أتباع العلماء صحبوا أهل الدنيا بطاعة اللّه تبارك و تعالى و أولياؤه و دانوا بالتقية عن دينهم و الخوف من عدوهم- فأرواحهم معلقة بالمحل الأعلى فعلماؤهم و أتباعهم خرس صمت في دولة الباطل ينتظرون لدولة الحق و سيحق اللّه الحق بكلماته و يمحق الباطل هاه هاه طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم و يا شوقاه إلى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم و سيجمعنا اللّه و إياهم في جنات عدن و من صلح من آبائهم و أزواجهم و ذرياتهم

بيان

يهجم بهم العلم يرد عليهم ورودا من حيث لا يشعرون فتستجيب تطيع ما استوعر ما استصعب يعني من الأسرار المكنونة صحبوا أهل الدنيا بطاعة

الوافي، ج۲، ص: ۴۱۱

اللّه و أوليائه يعني بسبب طاعته و طاعة أوليائه أو أن مشاركتهم معهم إنما هي في طاعة اللّه تعالى و طاعة أوليائه ظاهرا و أما في

الاعتقاد فهم فی واد و أولئک فی واد عن دینهم مصروفین عن دینهم بحسب الظاهر أو ذابین عنه و الخوف عطف علی التقیة فأرواحهم معلقة بالمحل الأعلی یعنی نفضوا عن أذیال قلوبهم غبار المتعلق بهذه الخربة الموحشة الدنیة و توجهت أرواحهم إلی مشاهدة جمال حضرة الربوبیة فهم مصاحبون بأشباحهم لأهل هذه الدار و بأرواحهم للملائکة المقربین و الأبرار

[۸]

اشارة

۹۱۴- ۸ الکافی، ۱/ ۳۳۶/ ۳/ ۱ محمد عن أحمد عن التمیمی عن محمد بن المساور عن المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول إیاکم و التنویه أما و اللّه لیغیبن إمامکم سنینا من دهرکم و لتمحصن حتی یقال مات قتل هلک بأی واد سلک و لتدمعن علیه عیون المؤمنین- و لتکفأن کما تکفأ السفن فی أمواج البحر فلا ینجو إلا من أخذ اللّه میثاقه- و کتب فی قلبه الإیمان و أیده بروح منه و لترفعن اثنتا عشرة رایة مشتبهة لا یدری أی من أی قال فبکیت ثم قلت فکیف نصنع قال فنظر إلی شمس داخلة فی الصفة فقال یا أبا عبد اللّه تری هذه الشمس قلت نعم فقال و اللّه لأمرنا أبین من هذه الشمس

بیان

التنویه التشهیر و الدعوة کأنه یعنی لا- تشهروا أنفسکم أو لا- تدعوا الناس إلی دینکم و التمحیص بالمهملتین الابتلاء و الاختبار و لتکفأن لتقلبن و الرایات المشتبهة من اشتراط ظهوره ع

الوافی، ج۲، ص: ۴۱۲

[۹]

اشارة

۹۱۵- ۹ الکافی، ۱/ ۳۳۸/ ۱۱/ ۱ الحسین بن محمد و محمد عن جعفر بن محمد عن الحسن بن معاویة عن ابن جبلة عن إبراهیم بن خلف بن عباد الأنماطی عن المفضل بن عمر قال کنت عند أبی عبد اللّه ع و عنده فی البیت أناس فظننت أنه إنما أراد بذلک غیری فقال أما و اللّه لیغیبن عنکم صاحب هذا الأمر و لیخملن حتی یقال مات هلک فی أی واد سلک و لتکفأن کما تکفأ السفینة فی أمواج البحر لا ینجو إلا من أخذ اللّه میثاقه و کتب الإیمان فی قلبه و أیده بروح منه و لترفعن اثنتا عشرة رایة مشتبهة لا یدری أی من أی قال فبکیت فقال ما یبکیک یا أبا عبد اللّه فقلت جعلت فداک کیف لا أبکی و أنت تقول اثنتا عشرة رایة مشتبهة لا یدری أی من أی قال و فی مجلسه کوة یدخل فیها الشمس فقال أ بینة هذه فقلت نعم قال أمرنا أبین من هذه الشمس

بیان

إنما أراد بذلک أی بالخطاب الذی سیذکره و الخمول الخفاء و الکوة بالفتح و الضم الخرق فی الحائط

[۱۰]

اشارة

۹۱۶- ۱۰ الکافی، ۱/ ۳۳۶/ ۴/ ۱ علی عن محمد بن الحسین عن التمیمی عن فضالة عن سدیر الصیرفی قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول إن فی صاحب هذا الأمر شبها من یوسف ع قال قلت له کأنک تذکر حیاته أو غیبته قال فقال لی و ما ینکر من ذلک هذه الأمة أشباه الخنازیر إن إخوة یوسف کانوا أسباطا أولاد الأنبیاء تاجروا یوسف و بایعوه- و خاطبوه و هم إخوته و هو أخوهم فلم یعرفوه حتی قال أنا یوسف و هذا أخی فما تنکر هذه الأمة الملعونة أن یفعل اللّه عز و جل بحجته فی وقت من الأوقات کما فعل بیوسف

الوافی، ج۲، ص: ۴۱۳

إن یوسف ع کان إلیه ملک مصر و کان بینه و بین والده مسیرة ثمانیة عشر یوما فلو أراد أن یعلمه لقدر علی ذلک لقد سار یعقوب ع و ولده عند البشارة تسعة أیام من بدوهم إلی مصر فما تنکر هذه الأمة أن یفعل اللّه عز و جل بحجته کما فعل بیوسف أن یمشی فی أسواقهم- و یطأ بسطهم حتی یأذن اللّه فی ذلک کما أذن لیوسف فقالوا أ إنک لأنت یوسف قال أنا یوسف

بیان

و ما تنکر من ذلک أی من حیاته أو غیبته

[۱۱]

۹۱۷- ۱۱ الکافی، ۱/ ۳۳۷/ ۶/ ۱ محمد عن جعفر بن محمد عن إسحاق بن محمد عن یحیی بن المثنی عن ابن بکیر عن عبید بن زرارة قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول یفقد الناس إمامهم یشهد الموسم فیراهم و لا یرونه

[۱۲]

۹۱۸- ۱۲ الفقیه، ۲/ ۵۲۰/ ۳۱۱۵ روی عن محمد بن عثمان العمری رضی اللّه عنه أنه قال و اللّه إن صاحب هذا الأمر لیحضر الموسم کل سنة یری الناس و یعرفهم و یرونه و لا یعرفونه

[۱۳]

۹۱۹- ۱۳ الکافی، ۱/ ۳۳۹/ ۱۲/ ۱ الحسین بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن إسماعیل الأنباری عن یحیی بن المثنی عن ابن بکیر عن عبید بن زرارة عن أبی عبد اللّه ع قال للقائم غیبتان یشهد فی إحداهما المواسم یری الناس و لا یرونه

الوافی، ج۲، ص: ۴۱۴

[۱۴]

اشارة

۹۲۰- ۱۴ الکافی، ۱/ ۳۴۰/ ۱۹/ ۱ محمد عن محمد بن الحسین عن السراد عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد اللّه ع للقائم ع غیبتان إحداهما قصیرة و الأخری طویلة الغیبة الأولی لا یعلم بمکانه فیها إلا خاصة شیعته و الأخری لا یعلم بمکانه فیها إلا خاصة موالیه

بیان

کأنه یرید بخاصة الموالی الذین یخدمونه لأن سائر الشیعة لیس لهم فیها إلیه سبیل و أما الغیبة الأولی فکان له ع فیها سفراء تخرج إلی شیعته بأیدیهم توقیعات و کان أولهم الشیخ أبو عمرو عثمان بن سعید العمری رضی اللّه عنه فلما مات عثمان أوصی إلی ابنه أبی جعفر محمد بن عثمان و أوصی أبو جعفر إلی أبی القاسم الحسین بن روح و أوصی أبو القاسم إلی أبی الحسن علی بن محمد السمری رضی اللّه عنهم فلما حضرت السمری رضی اللّه عنه الوفاة سئل أن یوصی فقال لله أمر هو بالغة فالغیبة الکبری هی التی وقعت بعد مضی السمری رضی اللّه عنه

[۱۵]

۹۲۱- ۱۵ الکافی، ۱/ ۳۴۰/ ۲۰/ ۱ محمد و القمی عن الکوفی عن علی عن عمه عن المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول لصاحب هذا الأمر غیبتان إحداهما یرجع منها إلی أهله و الأخری یقال هلک فی أی واد سلک قلت کیف نصنع إذا کان کذلک قال إذا ادعاها مدع فاسألوه عن أشیاء یجیب فیها مثله

[۱۶]

۹۲۲- ۱۶ الکافی، ۱/ ۳۳۸/ ۸/ ۱ علی عن أبیه عن حنان بن سدیر عن معروف بن خربوذ عن أبی جعفر ع قال إنما نحن کنجوم السماء کلما غاب نجم طلع نجم حتی إذا أشرتم بأصابعکم و ملتم بأعناقکم

الوافی، ج ۲، ص: ۴۱۵

غیب اللّه عنکم نجمکم فاستوت بنو عبد المطلب فلم یعرف أی من أی فإذا طلع نجمکم فاحمدوا ربکم

[۱۷]

۹۲۳- ۱۷ الکافی، ۱/ ۳۳۸/ ۹/ ۱ محمد عن جعفر بن محمد عن الحسن بن معاویة عن ابن جبلة عن ابن بکیر الکافی، ۱/ ۳۴۰/ ۱۸/ ۱ العدة عن ابن عیسی عن أبیه عن ابن بکیر عن زرارة قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول إن للقائم ع غیبة قبل أن یقوم قال قلت و لم قال إنه یخاف و أومی بیده إلی بطنه یعنی القتل

[۱۸]

۹۲۴- ۱۸ الکافی، ۱/ ۳۳۸/ ۱۰/ ۱ الثلاثة عن الخراز الکافی، ۱/ ۳۴۰/ ۱۵/ ۱ العدة عن أحمد عن علی بن الحکم عن الخراز عن محمد قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول إن بلغکم عن صاحب هذا الأمر غیبة فلا تنکروها

[۱۹]

اشارة

۹۲۵- ۱۹ الکافی، ۱/ ۳۴۰/ ۱۶/ ۱ العدة عن أحمد عن الوشاء عن علی عن أبی بصیر عن أبی عبد اللّه ع قال لا بد لصاحب هذا الأمر من غیبة و لا بد له فی غیبته من عزلة و نعم المنزل طیبة و ما بثلاثین من وحشة

الوافی، ج۲، ص: ۴۱۶

بیان

طیبة هی المدینة المقدسة یعنی إذا اعتزل فیها مستترا و معه ثلاثون من شیعته یأنس بعضهم ببعض فلا وحشة لهم کأنه أشار بذلک إلی غیبته القصیرة فإن فی الطویلة لیس لشیعته إلیه سبیل

[۲۰]

اشارة

۹۲۶- ۲۰ الکافی، ۱/ ۳۴۰/ ۱۷/ ۱ بهذا الإسناد عن الوشاء عن علی بن الحسن عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبد اللّه ع کیف أنت إذا وقعت البطشة بین المسجدین فیأرز العلم کما تأرز الحیة فی جحرها- و اختلفت الشیعة و سمی بعضهم بعضا کذابین و تفل بعضهم فی وجوه بعض قلت جعلت فداک ما عند ذلک من خیر فقال لی الخیر کله عند ذلک ثلاثا

بیان

کأنها إشارة إلی واقعة کانت قد مضت قبل الغیبة الکبری و یحتمل أن تکون من الأمور التی لم تقع بعد و تکون من علامات ظهوره ع کما یدل علیه الخبر الآتی و إنما یکون الخیر کله فی غیبة الإمام لتضاعف الحسنات فیها کما یأتی بیانه

[۲۱]

۹۲۷- ۲۱ الکافی، ۱/ ۳۴۱/ ۲۴/ ۱ علی بن محمد عن بعض أصحابنا عن النخعی عن أبی الحسن الثالث ع قال إذا رفع علمکم من بین

الوافی، ج۲، ص: ۴۱۷

أظهرکم فتوقعوا الفرج من تحت أقدامکم

[۲۲]

اشارة

۹۲۸- ۲۲ الکافی، ۱/ ۳۴۱/ ۲۲/ ۱ عنه عن جعفر بن محمد عن موسی بن جعفر البغدادی عن وهب بن شاذان عن الحسن بن أبی الربیع عن محمد بن إسحاق عن أم هانی قالت سألت أبا جعفر محمد بن علی ع عن قول اللّه تعالی فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْکُنَّسِ قالت فقال إمام یخنس سنة ستین و مائتین ثم یظهر کالشهاب یتوقد فی اللیل الظلماء- فإن أدرکت زمانه قرت عینک

بیان

الخنس و الکنس الاختفاء و الخنس أیضا التأخر و فسرت الخنس بالنجوم الخمسة المسماة بالمتحیرة

و عن أمیر المؤمنین ع هی خمسة أنجم زحل و المشتری و المریخ و الزهرة و عطارد

و وصفها بالجوار لأنها السیارات و بالکنس لاختفائها تحت ضوء الشمس و تسمیتها بالخنس إما لذلک و إما لرجوعها فی السیر أی تأخرها

[۲۳]

۹۲۹- ۲۳ الکافی، ۱/ ۳۴۱/ ۲۳/ ۱ العدة عن سعد عن أحمد بن الحسن عن عمر بن یزید عن الحسن بن الربیع الهمدانی عن محمد بن إسحاق عن أسید بن ثعلبة عن أم هانی قالت لقیت أبا جعفر محمد بن علی ع

الوافی، ج۲، ص: ۴۱۸

فسألته عن هذه الآیة فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْکُنَّسِ قال الخنس إمام یخنس فی زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستین و مائتین- ثم یبدو کالشهاب الواقد فی ظلمة اللیل فإن أدرکت ذلک قرت عینک

[۲۴]

اشارة

۹۳۰- ۲۴ الکافی، ۱/ ۳۴۳/ ۳/ ۱ القمی عن محمد بن حسان عن محمد بن علی عن عبد اللّه بن القاسم عن المفضل بن عمر عن أبی عبد اللّه ع فی قول اللّه عز و جل فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ قال إن منا إماما مظفرا مستترا فإذا أراد اللّه عز ذکره إظهار أمره نکت فی قلبه نکتة فظهر فقام بأمر اللّه تبارک و تعالی

بیان

فسرت الآیة بالنفخ فی الصور

[۲۵]

۹۳۱- ۲۵ الکافی، ۱/ ۳۳۹/ ۱۴/ ۱ علی بن محمد عن سهل عن موسی بن القاسم بن معاویة البجلی عن علی بن جعفر عن أخیه موسی ع فی قول اللّه عز و جل قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُکُمْ غَوْراً فَمَنْ یَأْتِیکُمْ بِماءٍ مَعِینٍ قال إذا غاب عنکم إمامکم فمن یأتیکم بإمام جدید

[۲۶]

۹۳۲- ۲۶ الکافی، ۱/ ۳۴۲/ ۲۸/ ۱ محمد عن أحمد عن ابن فضال عن الحسن بن علی العطار عن جعفر بن محمد عن منصور عمن ذکره عن أبی عبد اللّه ع قال قلت إذا أصبحت و أمسیت لا أری إماما أئتم

الوافی، ج۲، ص: ۴۱۹

به ما أصنع قال فأحب من کنت تحبه و أبغض من کنت تبغض حتی یظهره اللّه عز و جل

[۲۷]

اشارة

۹۳۳- ۲۷ الکافی، ۱/ ۳۴۳/ ۳۱/ ۱ محمد عن جعفر بن محمد عن أحمد بن الحسین عن محمد بن عبد اللّه عن محمد بن الفرج قال کتب إلی أبو جعفر ع إذا غضب اللّه تبارک و تعالی علی خلقه نحانا عن جوارهم

بیان

و مما یناسب ذکره فی هذا المقام

ما رواه الشیخ الصدوق رحمه اللّه فی کتاب إکمال الدین بإسناده عن سدیر الصیرفی قال دخلت أنا و المفضل بن عمر و أبو بصیر و أبان بن تغلب علی مولانا أبی عبد اللّه الصادق ع فرأیناه جالسا علی التراب و علیه مسح خیبری مطوق بلا جیب مقصر الکمین و هو یبکی بکاء الواله الثکلی ذات الکبد الحری قد نال الحزن من وجنتیه و شاع التغییر فی عارضیه و أملی الدموع محجریه و هو یقول سیدی غیبتک نفت رقادی و ضیقت علی مهادی و ابتزت منی راحة فؤادی سیدی غیبتک أوصلت مصابی بفجائع الأبد و فقد الواحد بعد الواحد یفنی الجمع و العدد فما أحس بدمعة ترقی من عینی- و أنین یفتر من صدری عن دوارج الرزایا و سوالف البلایا إلا مثل لعینی عن غوائل أعظمها و أفظعها و بواقی أشدها و أنکرها نوائب مخلوطة بغضبک و نوازل معجونة بسخطک- قال سدیر فاستطارت عقولنا ولها و تصدعت قلوبنا جزعا من

الوافی، ج۲، ص: ۴۲۰

ذلک الخطب الهائل و الحادث الغائل و ظننا أنه سمت لمکروه قارعة أو حلت به من الدهر بائقة فقلنا لا أبکی اللّه یا ابن خیر الوری عینیک من أیة حادثة تسترق دمعتک و تستمطر عبرتک و أیة حالة حتمت علیک هذا المأتم قال فزفر الصادق ع زفرة انتفخ منها جوفه و اشتد عنها خوفه و قال ویلکم نظرت فی کتاب الجفر صبیحة هذا الیوم و هو الکتاب المشتمل علی علم المنایا و البلایا و علم ما کان و ما یکون إلی یوم القیامة الذی خص اللّه به محمدا و الأئمة من بعده ص و تأملت فیه مولد غائبنا و غیبته و إبطاءه و طول عمره- و بلوی المؤمنین فی ذلک الزمان و تولد الشکوک فی قلوبهم من طول غیبته و ارتداد أکثرهم عن دینهم و خلعهم ربقة الإسلام من أعناقهم التی قال اللّه تقدس ذکره وَ کُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِی عُنُقِهِ یعنی الولایة فأخذتنی الرقة و استولت علی الأحزان-

فقلنا یا ابن رسول اللّه کرمنا و فضلنا بإشراکک إیانا فی بعض ما أنت تعلمه من علم ذلک قال ع إن اللّه تبارک و تعالی أدار فی القائم منا- ثلاثة أدارها فی ثلاثة من الرسل ص قدر مولده تقدیر مولد موسی ع و قدر غیبته تقدیر غیبة عیسی ع و قدر إبطاءه بتقدیر إبطاء نوح ع و جعل من بعد ذلک عمر العبد الصالح أعنی الخضر ع دلیلا علی عمره فقلنا اکشف لنا یا ابن رسول اللّه عن وجوه هذه المعانی قال ع أما مولد موسی ع فإن فرعون لما وقف علی أن زوال ملکه علی یده أمر بإحضار الکهنة فدلوه علی نسبه و أنه یکون من بنی إسرائیل و لم یزل یأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بنی إسرائیل حتی

الوافی، ج۲، ص: ۴۲۱

قتل فی طلبه نیفا و عشرین ألف مولود و تعذر علیه الوصول إلی قتل موسی ع لحفظ اللّه تبارک و تعالی إیاه و کذلک بنو أمیة و بنو العباس لما وقفوا علی أن زوال ملکهم و الأمراء و الجبابرة منهم علی ید القائم منا ناصبونا العداوة و وضعوا سیوفهم فی قتل آل رسول اللّه ص و إبادة نسله طمعا منهم فی الوصول إلی قتل القائم ع و یأبی اللّه عز و جل أن یکشف أمره لواحد من الظلمة إلی أن یتم نوره و لو کره المشرکون و أما غیبة عیسی ع فإن الیهود و النصاری اتفقت علی أنه قتل فکذبهم اللّه عز و جل ذکره بقوله عز و جل وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لکِنْ شُبِّهَ لَهُمْ- کذلک غیبة القائم ع فإن الأمة ستنکره لطولها فمن قائل یهذی بأنه لم یولد و قائل یقول إنه ولد و مات و قائل یکفر بقوله إن حادی عشرنا کان عقیما و قائل یمرق بقوله إنه یتعدی إلی ثالث عشر و ما عدا- و قائل یعصی اللّه عز و جل بقوله إن روح القائم تنطق فی هیکل غیره و أما إبطاء نوح ع فإنه لما استنزل العقوبة علی قومه من السماء بعث اللّه تبارک و تعالی جبرئیل الروح الأمین معه سبع نوایات فقال یا نبی اللّه إن اللّه تبارک و تعالی یقول لک إن هؤلاء خلائقی و عبادی و لست أبیدهم بصاعقة من صواعقی- إلا بعد تأکید الدعوة و إلزام الحجة فعاود اجتهادک فی الدعوة لقومک فإنی مثیبک علیه و أغرس هذا النوی فإن لک فی نباتها و بلوغها و إدراکها إذا أثمرت الفرج و الخلاص- فبشر بذلک من اتبعک من المؤمنین فلما نبتت الأشجار و تأزرت و تسوقت و غصنت [تغصنت] و أثمرت و زها الثمر علیها بعد زمان طویل استنجز من اللّه العدة فأمر اللّه تعالی أن یغرس من نوی تلک الأشجار

الوافی، ج۲، ص: ۴۲۲

و یعاود الصبر و الاجتهاد و یؤکد الحجة علی قومه و أخبر بذلک الطوائف التی آمنت به فارتد منهم ثلاثمائة رجل و قالوا لو کان ما یدعیه نوح حقا لما وقع فی وعد ربه خلف ثم إن اللّه تبارک و تعالی لم یزل یأمره عند کل مرة بأن یغرسها تارة بعد أخری إلی أن غرسها سبع مرات فما زالت تلک الطوائف من المؤمنین یرتد منهم طائفة بعد طائفة إلی أن عاد إلی نیف و سبعین رجلا فأوحی اللّه تعالی عند ذلک إلیه- و قال یا نوح الآن أسفر الصبح عن اللیل لعینک حین صرح الحق عن محضه و صفا من الکدر بارتداد کل من کانت طینته خبیثة فلو أنی أهلکت الکفار- و أبقیت من قد ارتد من الطوائف التی کانت آمنت بک لما کنت صدقت وعدی السابق للمؤمنین الذین أخلصوا التوحید من قومک و اعتصموا بحبل نبوتک- و بأنی أستخلفهم فی الأرض و أمکن لهم دینهم و أبدل خوفهم بالأمن لکی تخلص العبادة لی بذهاب الشرک من قلوبهم و کیف یکون الاستخلاف و التمکین و بذل الأمن منی لهم مع ما کنت أعلم من ضعف یقین الذین ارتدوا و خبث طینتهم و سوء سرائرهم التی کانت نتائج النفاق و سنوخ الضلالة فلو أنهم تنسموا منی الملک الذی أوتی المؤمنین وقت الاستخلاف إذا أهلکت أعداءهم لنشقوا روائح صفاته و لاستحکمت مرائر نفاقهم و ثارت خبال ضلالة قلوبهم و لکاشفوا إخوانهم بالعداوة و حاربوهم علی طلب الرئاسة و التفرد بالأمر و النهی و کیف یکون التمکین فی الدین و انتشار الأمر فی المؤمنین مع إثارة الفتن و إیقاع الحروب- کلا فاصنع الفلک بأعیننا و وحینا قال الصادق ع و کذلک القائم ص فإنه تمتد أیام غیبته لیصرح الحق عن محضه و یصفو الإیمان من الکدر بارتداد کل من کانت طینته خبیثة من الشیعة الذین یخشی علیهم النفاق

الوافی، ج۲، ص: ۴۲۳

إذ أحسوا بالاستخلاف و التمکین و الأمر المنتشر فی عهد القائم ص قال المفضل فقلت یا ابن رسول اللّٰه فإن النواصب تزعم أن هذه الآیة نزلت فی أبی بکر و عمر و عثمان و علی ع فقال لا لا یهدی اللّٰه قلوب الناصبة متی کان الدین الذی ارتضاه اللّٰه و رسوله متمکنا بانتشار الأمر فی الأمة و ذهاب الخوف من قلوبها و ارتفاع الشک من صدورها فی عهد واحد من هؤلاء و فی عهد علی ص مع ارتداد المسلمین و الفتن التی کانت تثور فی أیامهم و الحروب التی کانت تنشب بین الکفار و بینهم ثم تلا الصادق ع حَتّٰی إِذَا اسْتَیْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ کُذِبُوا جٰاءَهُمْ نَصْرُنٰا و أما العبد الصالح أعنی الخضر ع فإن اللّٰه تعالی ما طول عمره لنبوة قدرها له و لا لکتاب نزله ع و لا لشریعة ینسخ بها شریعة من کان قبله من الأنبیاء و لا لإمامة یلزم عباده الاقتداء بها و لا لطاعة یفرضها له بلی إن اللّٰه تعالی لما کان فی سابق علمه أن یقدر من عمر القائم ع فی أیام غیبته ما قدر و علم ما یکون من إنکار عباده بمقدار ذلک العمر فی الطول طول عمر العبد الصالح من غیر سبب- أوجب ذلک إلا لعلة الاستدلال به علی عمر القائم ص و لیقطع بذلک حجة المعاندین لئلا یکون للناس علی اللّٰه حجة

و بإسناده عن أبی بصیر قال سمعت أبا عبد اللّٰه ع یقول إن سنن الأنبیاء ص بما وقع بهم من الغیبات جاریة فی القائم منا أهل البیت حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة

و بإسناده عن الحسین ع قال فی القائم منا سنن من الأنبیاء سنة

الوافی، ج۲، ص: ۴۲۴

من نوح و سنة من إبراهیم و سنة من موسی و سنة من عیسی و سنة من أیوب و سنة من محمد ص فأما من نوح فطول العمر و أما من إبراهیم فخفاء الولادة و اعتزال الناس و أما من موسی فالخوف و الغیبة و أما من عیسی فاختلاف الناس فیه و أما من أیوب فالفرج بعد البلوی و أما من محمد ص فالخروج بالسیف

و فی روایة أبی بصیر عن أبی عبد اللّٰه ع و سنة من یوسف قال و أما سنته من یوسف فالستر یجعل اللّٰه بینه و بین الخلق حجابا یرونه و لا یعرفونه و أما سنته من محمد ص فیهتدی بهداه و یسیر بسیرته

و بإسناده عن حنان بن سدیر عن أبیه عن أبی عبد اللّٰه ع قال إن للقائم منا غیبة یطول أمدها فقلت له و لم ذلک یا بن رسول اللّٰه قال لأن اللّٰه عز و جل أبی إلا- أن یجری فیه سنن الأنبیاء ص فی غیباتهم و أنه لا بد له یا سدیر من استیفاء مدد غیباتهم قال اللّٰه تعالی لَتَرْکَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ أی سنن من کان قبلکم

و بإسناده عن عبد اللّٰه بن الفضل الهاشمی قال سمعت الصادق جعفر بن محمد ص یقول إن لصاحب هذا الأمر غیبة لا بد منها یرتاب فیها کل مبطل فقلت له و لم جعلت فداک قال لأمر لم یؤذن لنا فی کشفه لکم- قلت فما وجه الحکمة فی غیبته قال وجه الحکمة فی غیبات من تقدمه من حجج اللّٰه تعالی ذکره إن وجه الحکمة فی ذلک لا ینکشف إلا بعد ظهوره کما لم ینکشف وجه الحکمة فیما أتاه الخضر ع من خرق السفینة و قتل الغلام- و إقامة الجدار لموسی ع إلا وقت افتراقهما یا ابن الفضل إن هذا الأمر أمر من أمر اللّٰه عز و جل و سر من سر اللّٰه و غیب من غیب اللّٰه و متی علمنا أنه عز و جل حکیم صدقنا بأن أفعاله کلها حکمة و إن کان وجهها غیر منکشف لنا

الوافی، ج۲، ص: ۴۲۵

و بإسناده عن إبراهیم الکرخی قال قلت لأبی عبد اللّٰه ص أو قال له رجل أصلحک اللّٰه أ لم یکن علی ص قویا فی دین اللّٰه قال بلی قال و کیف ظهر علیه القوم و کیف لم یدفعهم و ما منعه من ذلک قال آیة فی کتاب اللّٰه عز و جل منعته قال قلت و أیة آیة هی قال قوله عز و جل- لَوْ تَزَیَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْهُمْ عَذٰاباً أَلِیماً و أنه کان لله عز و جل ودائع مؤمنون فی أصلاب قوم کافرین و منافقین و لم یکن علی ص لیقتل الآباء حتی یخرج الودائع فلما خرج الودائع ظهر علی من ظهر فقاتله و کذلک قائمنا أهل البیت لن یظهر أبدا حتی یظهر ودائع اللّٰه عز و جل فإذا ظهرت ظهر ص علی من ظهر فیقتلهم

و بإسناده عن إسحاق بن يعقوب فی التوقيع الذی ورد إليه عن مولانا صاحب الزمان ص و أما علة ما وقع من الغيبة فإن اللّه عز و جل يقول يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ إنه لم يكن أحد من آبائی ص- إلا و قد وقعت فی عنقه بيعة لطاغية زمانه و إنی أخرج حين أخرج- و لا بيعة لأحد من الطواغيت فی عنقی و أما وجه الانتفاع بی فی غيبتی فكالانتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب و إنی لأمان أهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء فاغلقوا باب السؤال عما لا يعنيكم و لا تتكلفوا علم ما قد كفيتم و أكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم و السلام عليك يا إسحاق بن يعقوب و على من اتبع الهدى

الوافی، ج ۲، ص: ۴۲۶

باب ۴۷ كراهية التوقيت و الاستعجال

[۱]

اشارة

۹۳۴- ۱ الكافی، ۱/ ۳۶۸/ ۱/ ۱ علی بن محمد و محمد بن الحسن عن سهل و محمد عن ابن عيسى جميعا عن السراد عن الثمالی قال سمعت أبا جعفر ع يقول يا ثابت إن اللّه تعالى قد كان وقت هذا الأمر فی السبعين فلما أن قتل الحسين ع اشتد غضب اللّه عز و جل على أهل الأرض فأخره إلى أربعين و مائة فحدثناكم فأذعتم الحديث فكشفتم قناع الستر و لم يجعل اللّه عز و جل له بعد ذلك وقتا عندنا و يمحو اللّه ما يشاء و يثبت و عنده أم الكتاب قال أبو حمزة فحدثت بذلك أبا عبد اللّه ع فقال قد كان كذلك

بيان

فی السبعين يعنی من الهجرة النبوية أو الغيبة المهدوية و التأخير إنما يكون بالبداء و المحو و الإثبات كما مضى تحقيقه و يؤيد كون ابتداء المدة من الهجرة طلب أبی عبد اللّه الحسين ع حقه بحوالی السبعين من الهجرة و استشراف ظهور أمر أبی الحسن الرضا ع فيما بعد أربعين و مائة بقليل

[۲]

۹۳۵- ۲ الكافی، ۱/ ۳۶۸/ ۲/ ۱ محمد عن سلمة بن الخطاب عن علی عن عمه قال كنت عند أبی عبد اللّه ع إذ دخل عليه مهزم فقال له جعلت

الوافی، ج ۲، ص: ۴۲۷

فداك أخبرنی عن هذا الأمر الذی ننتظره متى هو فقال يا مهزم كذب الوقاتون و هلك المستعجلون و نجا المسلمون

[۳]

۹۳۶- ۳ الكافی، ۱/ ۳۶۸/ ۳/ ۱ العدة عن البرقی عن أبيه عن القاسم بن محمد عن علی عن أبی بصير عن أبی عبد اللّه ع قال سألته عن القائم ع فقال كذب الوقاتون إنا أهل بيت لا نوقت

[۴]

۹۳۷- ۴ الکافی، ۱/ ۳۶۸/ ۴/ ۱ أحمد بإسناده قال قال أبو عبد اللّه ع أبی اللّه إلا أن یخالف وقت الموقتین

[۵]

اشارهٔ

۹۳۸- ۵ الکافی، ۱/ ۳۶۸/ ۵/ ۱ الاثنان عن الوشاء عن عبد الکریم بن عمرو الخثعمی عن الفضیل بن یسار عن أبی جعفر ع قال قلت لهذا الأمر وقت فقال کذب الوقاتون کذب الوقاتون إن موسی ع لما خرج وافدا إلی ربه واعدهم ثلاثین یوما فلما زاده اللّه عز و جل علی الثلاثین عشرا قال قومه قد أخلفنا موسی فصنعوا ما صنعوا فإذا حدثناکم الحدیث فجاء علی ما حدثناکم فقولوا صدق اللّه و إذا حدثناکم الحدیث فجاء علی خلاف ما حدثناکم به فقولوا صدق اللّه تؤجروا مرتین

بیان

إنما یجیء علی خلاف ما حدثوا لاطلاعهم علیه فی کتاب المحو و الإثبات قبل إثبات المحو و محو الإثبات کما مر تحقیقه و إنما یؤجرون مرتین لإیمانهم بصدقهم أولا

الوافی، ج۲، ص: ۴۲۸

و ثباتهم علیه بعد ظهور خلاف ما أخبروا به ثانیا

[۶]

اشارهٔ

۹۳۹- ۶ الکافی، ۱/ ۳۶۹/ ۶/ ۱ محمد و القمی عن محمد بن أحمد عن السیاری عن ابن یقطین عن أخیه عن أبیه قال قال لی أبو الحسن ع الشیعهٔ تربی بالأمانی منذ مائتی سنهٔ قال و قال یقطین لابنه علی بن یقطین ما بالنا قیل لنا فکان و قیل لکم فلم یکن قال فقال له علی إن الذی قیل لنا و لکم کان من مخرج واحد غیر أن أمرکم حضر فأعطیتم محضه فکان کما قیل لکم و إن أمرنا لم یحضر فعللنا بالأمانی فلو قیل لنا إن هذا الأمر لا یکون إلی مائتی سنهٔ أو ثلاثمائهٔ سنهٔ لقست القلوب و لرجع عامهٔ الناس عن الإسلام و لکن قالوا ما أسرعه و ما أقربه تألفا لقلوب الناس و تقریبا للفرج

بیان

تربی من التربیهٔ یعنی ینتظرون دولهٔ الحق و یتمنونه و یرتقبون الفرج مما هم فیه من الشدهٔ و یعیشون به و کان ما قیل لیقطین کان الإخبار بدولهٔ أهل الباطل و ما قیل لابنه الإخبار بدولهٔ أهل الحق أو ما قیل لیقطین کان الإخبار بالإمام المستتر بعد الإمام المستتر و ما

قیل لابنه الإخبار بالإمام الظاهر بعد الإمام المستتر کما یستفاد من الجواب.

و یؤید المعنی الأول

ما رواه الصدوق رحمه اللّه عن أبیه عن عبد اللّه بن جعفر بإسناده یرفعه إلی علی بن یقطین قال قلت لأبی الحسن موسی ع ما بال ما روی فیکم من الملاحم لیس کما روی و ما روی فی أعادیکم قد صح فقال ع إن الذی خرج فی أعدائنا کان من الحق فکان کما قیل و أنتم عللتم بالأمانی- فخرج إلیکم کما خرج

[۷]

اشارة

۹۴۰- ۷ الکافی، ۱/ ۳۶۹/ ۷/ ۱ الحسین بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن إسماعیل الأنباری عن الحسن بن علی عن إبراهیم بن مهزم عن أبیه عن أبی

الوافی، ج۲، ص: ۴۲۹

عبد اللّه ع قال ذکرنا عنده ملوک آل فلان فقال إنما هلک الناس من استعجالهم لهذا الأمر إن اللّه عز و جل لا یعجل لعجلة العباد إن لهذا الأمر غایة ینتهی إلیها فلو قد بلغوها لم یستقدموا ساعة و لم یستأخروا

بیان

آل فلان کنایة عن بنی العباس

[۸]

اشارة

۹۴۱- ۸ الکافی، ۸/ ۲۷۳/ ۴۱۱ العدة عن البرقی عن محمد بن علی عن حفص بن عاصم عن سیف التمار عن أبی المرهف عن أبی جعفر ع قال الغبرة علی من أثارها هلک المحاصیر قلت جعلت فداک و ما المحاصیر قال المستعجلون أما إنهم لم یریدوا إلا من تعرض لهم ثم قال یا أبا المرهف أما إنهم لم یریدوکم بمجحفة إلا عرض اللّه تعالی لهم بشاغل ثم نکت أبو جعفر ع فی الأرض ثم قال یا أبا المرهف قلت لبیک قال أ تری قوما حبسوا أنفسهم علی اللّه تعالی لا یجعل اللّه لهم فرجا بلی و اللّه لیجعلن اللّه لهم فرجا

بیان

الغرض من هذا الحدیث حث أصحابه ع علی السکوت و السکون و الصبر و ترک تکلمهم فی أمر الإمامة و الکف عن استعجالهم ظهور الإمام ع و الغبرة الغبار و الإثارة التهییج کأنه مثل یضرب لمن یسعی فیما یضره یعنی أن ما یصیبهم من أعدائهم لیس إلا بسبب مبادرتهم إلی التعرض لهم و المحاصیر إما بالمهملات من الحصر بمعنی ضیق الصدر و إما بالمعجمة بین المهملتین من الحضر بمعنی

الوافی، ج۲، ص: ۴۳۰

العدو و المجحفة بتقديم الجيم على المهملة الداهية من الإجحاف بمعنى تضـييق الأمر أراد ع أنهم كلما أرادوكم بسوء شغلهم اللّه فى أنفسهم بأمر

[۹]

اشارة

۹۴۲- ۹ الكافى، ۸/ ۲۹۴/ ۴۵۰ العـدة عن البرقى عن محمد بن على عن عبد الرحمن بن أبى هاشم عن سـفيان الجريرى عن أبى مريم الأنصارى عن هارون بن عنترة عن أبيه قال سـمعت أمير المؤمنين ع مرة بعـد مرة و هو يقول و شـبك أصابعه بعضـها فى بعض ثم قال تفرجى تضيقى تضيقى تفرجى ثم قال هلكت المحاصير و نجا المقربون و ثبت الحصى على أوتادهم أقسم بالله قسما حقا أن بعد الغم فتحا عجبا

بيان

يعنى من كـان فى الـدنيا يختلف عليه الأحوال فربما يكون فى فرج و ربما يكون فى ضـيق قال اللّه سـبحانه فَإِنَّ مَعَ الْعُسْـرِ يُسْـراً إِنَّ مَعَ الْعُسْـرِ يُسْراً فالحزم أن لا يسـتعجل الفرج من كان فى الضيق بل يصبر حتى يأتى اللّه له بالفرج لأنه فى الضيق يتوقع الفرج و فى الفرج يخاف الضيق و المقربون على صيغة الفاعل من التقريب هم الذين يعدون الفرج قريبا كما قال اللّه سبحانه إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَ نَراهُ قَرِيباً و إنما نجوا لتيقنهم بمجيئه و انشراح صدورهم بنور اليقين قوله و ثبت الحصى على أوتادهم كأنه كناية عن استقامة أمرهم و ثباته

الوافی، ج۲، ص: ۴۳۱

باب ۴۸ التمحيص و الامتحان

[۱]

اشارة

۹۴۳- ۱ الكافى، ۱/ ۳۶۹/ ۱ /۱ على عن أبيه عن السراد عن يعقوب السراج و على بن رئاب عن أبى عبد اللّه ع إن أمير المؤمنين ع لما بويع بعـد مقتل عثمان صـعد المنبر و خطب بخطبة ذكرها يقول فيها ألا إن بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث اللّه عز و جل نبيه ص و الـذى بعثه بـالحق- لتبلبلن بلبلـة و لتغربلن غربلـة حتى يعود أسـفلكم أعلاـكم و أعلاكم أسـفلكم- و ليسـبقن سـباقون كانوا قصـروا و ليقصرن سباقون كانوا سبقوا و اللّه ما كتمت وشمة و لا كذبت كذبة و لقد نبئت بهذا المقام و هذا اليوم

بيان

إن بليتكم قد عادت يعنى صرتم أهل جاهلية حيارى فى أمر دينكم مضطرين إلى من يحملكم على الهدى و يسلك بكم طريق الاستقامة طوعا منكم أو كرها كما كنتم حين بعث نبيكم ص كذلك

كما قال ع فى خطبة له بعثه و الناس ضلال فى حيرة و خاطئون فى فتنة قد استهوتهم الأهواء و استزلتهم الكبراء- و استخفتهم الجاهلية الجهلاء حيارى فى زلزال من الأمر و بلاء من الجهل فبالغ فى النصيحة و مضى على الطريقة و دعا إلى الحكمة و الموعظة

و قد مضى ما يؤيد هذا المعنى فى باب نقض عهد الصحابة و البلبلة اختلاط الألسنة و تفريق الآراء و شدة الهم و الوسواس و أراد بها هاهنا اختلاف أهوائهم عن الشبهات التى كان يلقيها إليهم الشيطان فإن ذلك الأمر يشبه ما كانوا عليه حين بعث الرسول ص

الوافی، ج۲، ص: ۴۳۲

و الغربلة نخل الدقيق و نحوه و إنما يغربلون غربلة ليتميز محسنهم من مسيئهم لِيَمِيزَ اللّٰهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ يَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ و قيل لفظ الغربلة مستعار لالتقاط آحادهم بالقتل و الأذى كما فعلوا بكثير من الصحابة و التابعين حتى يعود أسفلكم أعلاكم أصاغركم أكابر و أذلاؤكم أعزاء.

و فى نهج البلاغة و ما يأتى فى أبواب الخطب من كتاب الروضة هكذا و لتساطن سوط القدر حتى يعود أسفلكم أعلاكم و أعلاكم أسفلكم

قيل أشار به إلى ما يفعله بنو أمية بهم من خلط بعضهم ببعض و رفع أراذلهم و حط أكابرهم كما يفعل بالقدر سائطها و ليسبقن سباقون كان من حقهم السبق كانوا قصروا تأخروا ظلما و ليقصرن سباقون لم يكن من حقهم السبق قيل أشار به إلى ما علمه من سر القدر من تقصير من كان له سبق فى الدين و تقدم رتبة فيه أو إلى سبق من كان قصر فيه فى أوله أو سبق من كان قاصرا فى أول الإسلام عن الخلافة و الإمارة فى آخر الزمان إليها و تقصير من سبق إليها عن بلوغها و الوشمة بالمعجمة الكلمة أراد أنه لم يكتم كلمة مما أخبره به النبى ص و تعين عليه تبليغه و هذا المقام هو مقام بيعة الناس له و هذا اليوم يوم اجتماعهم عليه

[۲]

۹۴۴- ۲ الكافى، ۱/ ۳۷۰/ ۲/ ۱ محمد و الحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن إسماعيل الأنبارى عن الحسين بن على عن أبى المغراء عن ابن أبى يعفور قال سمعت أبا عبد اللّٰه ع يقول ويل لطغاة العرب من أمر قد اقترب قلت جعلت فداك كم مع القائم من العرب قال نفر يسير- قلت و اللّٰه إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير قال لا بد للناس من أن يمحصوا و يميزوا و يغربلوا و يستخرج فى الغربال خلق كثير

الوافی، ج۲، ص: ۴۳۳

[۳]

۹۴۵- ۳ الكافى، ۱/ ۳۷۰/ ۳/ ۱ عنهما عن جعفر بن محمد عن الحسن بن محمد الصيرفى عن جعفر بن محمد الصيقل عن أبيه عن منصور قال قال لى أبو عبد اللّٰه ع يا منصور إن هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد إياس و لا و اللّٰه حتى تميزوا و لا و اللّٰه حتى تمحصوا و لا و اللّٰه حتى يشقى من يشقى و يسعد من يسعد

[۴]

۹۴۶- ۴ الكافى، ۱/ ۳۷۰/ ۶/ ۱ محمد بن الحسن و على بن محمد عن سهل عن محمد بن سنان عن محمد بن منصور الصيقل عن أبيه

قال کنت أنا و الحارث بن المغیرة و جماعة من أصحابنا جلوسا و أبو عبد اللّه ع یسمع کلامنا فقال لنا فی أی شیء أنتم هیهات هیهات لا و اللّه لا یکون ما تمدون إلیه أعینکم حتی تغربلوا لا و اللّه لا یکون ما تمدون إلیه أعینکم حتی تمحصوا لا و اللّه لا یکون ما تمدون إلیه أعینکم حتی تمیزوا لا و اللّه ما یکون ما تمدون إلیه أعینکم إلا بعد إیاس لا و اللّه ما یکون [لا یکون] ما تمدون إلیه أعینکم حتی یشقی من یشقی و یسعد من یسعد

[۵]

اشارة

۹۴۷- ۵ الکافی، ۱/ ۳۷۰/ ۴/ ۱ العدة عن أحمد عن معمر بن خلاد قال سمعت أبا الحسن ع یقول الم أ حَسِبَ النّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ ثم قال لی ما الفتنة قلت جعلت فداک الذی عندنا الفتنة فی الدین فقال یفتنون کما یفتن الذهب ثم قال یخلصون کما یخلص الذهب

بیان

الفتنة الامتحان و الاختبار تقول فتنت الذهب إذا أدخلته إلی النار لتنظر ما جودته

الوافی، ج۲، ص: ۴۳۴

[۶]

اشارة

۹۴۸- ۶ الکافی، ۱/ ۳۷۰/ ۵/ ۱ علی عن العبیدی عن یونس عن سلیمان بن صالح رفعه عن أبی جعفر ع قال قال إن حدیثکم هذا لتشمئز منه قلوب الرجال فمن أقر به فزیدوه و من أنکره فذروه إنه لا بد من أن تکون فتنة یسقط فیها کل بطانة و ولیجة حتی یسقط فیها من یشق الشعر بشعرتین- حتی لا یبقی إلا نحن و شیعتنا

بیان

الاشمئزاز النفرة و التجافی بطانة الرجل و ولیجته خاصته

الوافی، ج۲، ص: ۴۳۵

باب ۴۹ أن من عرف إمامه لم یضره تقدم هذا الأمر أو تأخر

[۱]

اشارة

۹۴۹- ۱ الکافی، ۱/ ۳۷۱/ ۱/ ۱ الأربعة عن زرارة قال قال أبو عبد اللّه ع اعرف إمامک فإنک إذا عرفته لم یضرک تقدم هذا الأمر أو تأخر

بیان

هذا الأمر یعنی ظهور الإمام ع

[۲]

۹۵۰- ۲ الکافی، ۱/ ۳۷۱/ ۲/ ۱ الاثنان عن محمد بن جمهور عن صفوان بن یحیی عن محمد بن مروان عن الفضیل بن یسار قال سألت أبا عبد اللّه ع عن قول اللّه تبارک و تعالی یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ فقال یا فضیل اعرف إمامک فإنک إذا عرفت إمامک لم یضرک تقدم هذا الأمر أو تأخر و من عرف إمامه ثم مات قبل أن یقوم صاحب هذا الأمر کان بمنزلة من کان قاعدا فی عسکره- لا بل بمنزلة من قعد تحت لوائه قال و قال بعض أصحابه بمنزلة من استشهد مع رسول اللّه ص

[۳]

اشارة

۹۵۱- ۳ الکافی، ۱/ ۳۷۲/ ۷/ ۱ علی بن محمد عن سهل عن الحسین عن فضالة عن عمر بن أبان قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول أعرف العلامة

الوافی، ج۲، ص: ۴۳۶

فإذا عرفته لم یضرک تقدم هذا الأمر أو تأخر إن اللّه عز و جل یقول یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ فمن عرف إمامه کان کمن کان فی فسطاط المنتظر

بیان

یعنی بالعلامة الإمام

کما ورد عنهم ع فی قوله عز و جل وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ إن العلامات هم الأئمة و النجم رسول اللّه ص

أو یعنی بها علامة الإمام و نعته المختص به و أنه من و ابن من و فی نسخة الشیخ الشهید الثانی زین الدین العاملی اعرف الغلام یعنی المهدی ع فإنه قد مضی ذکره بهذا العنوان و الفسطاط الخیمة و فی بعض النسخ المهدی بدل المنتظر و فی بعضها فسطاطه بالإضمار

[۴]

۹۵۲- ۴ الکافی، ۱/ ۳۷۱/ ۵/ ۱ العدة عن أحمد عن علی بن النعمان عن محمد بن مروان عن الفضیل بن یسار قال سمعت أبا جعفر ع یقول من مات و لیس له إمام فمیتته میتة جاهلیة و من مات و هو عارف لإمامه لم یضره تقدم هذا الأمر أو تأخر و من مات و هو عارف لإمامه کان کمن هو مع القائم فی فسطاطه

[۵]

۹۵۳- ۵ الکافی، ۱/ ۳۷۲/ ۶/ ۱ الحسین بن علی العلوی عن سهل بن جمهور عن عبد العظیم بن عبد اللّه الحسنی عن الحسن بن الحسین العرنی عن علی بن هاشم عن أبیه عن أبی جعفر ع قال ما ضر من مات منتظرا لأمرنا- إلا یموت فی وسط فسطاط المهدی و عسکره

الوافی، ج‌۲، ص: ۴۳۷

[۶]

اشارة

۹۵۴-۶ الکافی، ۱/ ۳۷۱/ ۴/ ۱ علی عن صالح بن السندی عن جعفر بن بشیر عن إسماعیل بن محمد الخزاعی قال سأل أبو بصیر أبا عبد اللّه ع و أنا أسمع- فقال ترانی أدرک القائم ع فقال یا أبا بصیر أ لست تعرف إمامک فقال إی و اللّه و أنت هو و تناول یده فقال و اللّه ما تبالی یا أبا بصیر ألا تکون محتبیا بسیفک فی ظل رواق القائم ع

بیان

الاحتباء بالمهملة الاشتمال و الرواق الفسطاط أو بیت کالفسطاط أو سقیف فی مقدم البیت

[۷]

اشارة

۹۵۵- ۷ الکافی، ۱/ ۳۷۱/ ۳/ ۱ علی بن محمد رفعه عن علی عن أبی بصیر قال قلت لأبی عبد اللّه ع جعلت فداک متی الفرج فقال یا أبا بصیر و أنت ممن یرید الدنیا من عرف هذا الأمر فقد فرج عنه لانتظاره

بیان

یعنی أن من عرف أن الإمام سیظهر یوما ما فهو مفرج عنه من جهة آخرته لأنه ینتظره و انتظاره إیاه أفضل عباداته کما یأتی فهو مع ذلک إن أراد إدراکه فإنما یریده لأمر دنیاه و توسعة فی معاشه

الوافی، ج ۲، ص: ۴۳۸

باب ۵۰ فضل عبادة زمان الغیبة

[۱]

اشارة

۹۵۶- ۱ الکافی، ۱/ ۳۳۳/ ۲/ ۲ الاثنان عن علی بن مرداس عن صفوان بن یحیی و السراد عن هشام بن سالم عن عمار الساباطی قال قلت لأبی عبد اللّه ع أیما أفضل العبادة فی السر مع الإمام منکم المستتر فی دولة الباطل أو العبادة فی ظهور الحق و دولته مع الإمام منکم الظاهر- فقال یا عمار الصدقة فی السر و اللّه أفضل من الصدقة فی العلانیة- و کذلک و اللّه عبادتکم فی السر مع إمامکم المستتر فی دولة الباطل و تخوفکم من عدوکم فی دولة الباطل و حال الهدنة أفضل ممن یعبد اللّه عز ذکره فی ظهور الحق مع الإمام الحق الظاهر فی دولة الحق و لیست العبادة مع الخوف فی دولة الباطل مثل العبادة و الأمن فی دولة الحق و اعلموا أن من صلی منکم الیوم صلاة فریضة مستترا فی جماعة مستترا بها من عدوه فی وقتها [و] فأتمها کتب اللّه له خمسین صلاة فریضة فی جماعة و من صلی منکم صلاة فریضة وحده مستترا بها من عدوه فی وقتها [و] فأتمها- کتب اللّه عز و جل له بها خمسا و عشرین صلاة فریضة وحدانیة و من صلی منکم صلاة نافلة لوقتها فأتمها کتب اللّه له بها عشر صلوات نوافل و من عمل منکم حسنة کتب اللّه له بها عشرین حسنة و یضاعف اللّه عز و جل

الوافی، ج ۲، ص: ۴۳۹

حسنات المؤمن منکم إذا أحسن أعماله و دان بالتقیة علی دینه و إمامه و نفسه و أمسک من لسانه أضعافا مضاعفة إن اللّه عز و جل کریم قلت جعلت فداک- قد و اللّه رغبتنی فی العمل و حثثنی علیه و لکن أحب أن أعلم کیف صرنا نحن الیوم أفضل أعمالا من أصحاب الإمام الظاهر منکم فی دولة الحق و نحن علی دین واحد فقال إنکم سبقتموهم إلی الدخول فی دین اللّه و إلی الصلاة و الصوم و الحج و إلی کل خیر و فقه و إلی عبادة اللّه عز و جل سرا من عدوکم مع إمامکم المستتر مطیعین له صابرین معه- منتظرین لدولة الحق خائفین علی إمامکم و أنفسکم من الملوک الظلمة- تنظرون إلی حق إمامکم و حقوقکم فی أیدی الظلمة قد منعوکم ذلک و اضطروکم إلی حرث الدنیا و طلب المعاش مع الصبر علی دینکم و عبادتکم- و طاعة أمامکم و الخوف من عدوکم فبذلک ضاعف اللّه عز و جل لکم الأعمال فهنیئا لکم- قلت جعلت فداک فما نری إذا أن نکون من أصحاب القائم و یظهر الحق و نحن الیوم فی إمامتک و طاعتک أفضل أعمالا- من أصحاب دولة الحق و العدل فقال سبحان اللّه أ ما تحبون أن یظهر اللّه تعالی الحق و العدل فی البلاد و یجمع اللّه الکلمة و یؤلف اللّه بین قلوب

الوافی، ج ۲، ص: ۴۴۰

مختلفة و لا یعصون اللّه عز و جل فی أرضه و یقام حدوده فی خلقه و یرد اللّه الحق إلی أهله فیظهر حتی لا یستخفی بشیء من الحق مخافة أحد من الخلق- أما و اللّه یا عمار لا یموت منکم میت علی الحال التی أنتم علیها إلا کان أفضل عند اللّه من کثیر من شهداء بدر و أحد فأبشروا

بیان

أمسک من لسانه یعنی من المخاصمة مع أهل الخلاف أو مما لا یعنیه و من للتبعیض سبقتموهم لتقدم إیمانکم بالإمام علی ظهور دولته فما نری إذن أن نکون من أصحاب القائم یعنی لیس من رأینا و لا نتمنی و فی روایة الشیخ الصدوق فما نتمنی إذن و هو أوضح

[۲]

اشارة

۹۵۷- ۲ الکافی، ۱/ ۳۳۳/ ۱/ ۱ علی عن أبیه عن محمد بن خالد عمن حدثه عن المفضل بن عمر و محمد عن بنان عن أبیه عن بعض أصحابه عن المفضل عن أبی عبد اللّه ع قال أقرب ما یکون العباد من اللّه جل ذکره و أرضی ما یکون عنهم إذا افتقدوا حجة اللّه جل و عز و لم یظهر لهم و لم یعلموا مکانه و هم فی ذلک یعلمون أنه لم تبطل حجة اللّه جل ذکره و لا میثاقه فعند ذلک فتوقعوا الفرج صباحا و مساء فإن أشد ما یکون غضب اللّه علی أعدائه إذا افتقدوا حجته و لم یظهر لهم و قد علم أن أولیاءه لا یرتابون و لو علم أنهم یرتابون ما غیب حجته عنهم طرفة عین- و لا یکون ذلک إلا علی رأس شرار الناس

الوافی، ج۲، ص: ۴۴۱

بیان

فی روایة الشیخ الصدوق رحمه اللّه و إن أشد ما یکون غضب اللّه بالواو و هو الصواب و لا یکون ذلک یعنی غیبته أو ظهوره بعد غیبته و یؤید الثانی قولهم ع یملؤها عدلا کما ملئت ظلما و جورا و علی التقدیرین یکون الأولیاء مغمورین فی الأشرار فإنهم الأقلون عددا و الأعظمون قدرا بهم یحفظ اللّه من سواهم.

کاشانی، فیض، محمد محسن ابن شاه مرتضی، الوافی، ۲۶ جلد، کتابخانه امام امیر المؤمنین علی علیه السلام، اصفهان - ایران، اول، ۱۴۰۶ ه ق

الوافی؛ ج۲، ص: ۴۴۱

و مما یناسب ذکره فی هذا الباب

ما رواه الصدوق رحمه اللّه فی إکماله بإسناده عن العلاء بن سیابة عن أبی عبد اللّه ع قال من مات منکم علی هذا الأمر منتظرا له کان کمن کان فی فسطاط القائم ع

و بإسناده عن عبد الحمید الواسطی عن أبی جعفر الباقر ع قال قلت له أصلحک اللّه لقد ترکنا أسواقنا انتظارا لهذا الأمر فقال یا عبد الحمید أ تری من حبس نفسه علی اللّه عز و جل لا- یجعل اللّه له مخرجا بلی و اللّه لیجعلن اللّه له مخرجا رحم اللّه عبدا أحیی أمرنا قال قلت فإن مت قبل أن أدرک القائم ص قال القائل منکم إن أدرکت قائم آل محمد نصرته کالمقارع معه بسیفه بل کالشهید معه

و بإسناده عن أبی الحسن عن آبائه ع إن رسول اللّه ص قال أفضل أعمال أمتی انتظار فرج اللّه

و بإسناده عن الرضا ع قال ما أحسن الصبر و انتظار الفرج أ ما سمعت قول اللّه عز و جل فَانْتَظِرُوا إِنِّی مَعَکُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِینَ فعلیکم بالصبر فإنه إنما یجیء الفرج علی الیأس فقد کان الذین من قبلکم أصبر منکم

و عن أبی عبد اللّه ع عن آبائه عن أمیر المؤمنین ع أنه

الوافی، ج۲، ص: ۴۴۲

قال المنتظر لأمرنا کالمتشحط بدمه فی سبیل اللّه

و فی کشف الغمة عن علی بن الحسین ع من ثبت علی موالاتنا فی غیبة قائمنا أعطاه اللّه أجر ألف شهید من شهداء بدر و أحد

و عنه ع طوبی لشیعتنا المتمسکین بحبلنا فی غیبة قائمنا الثابتین علی موالاتنا و البراءة من أعدائنا أولئک منا و نحن منهم قد رضوا بنا أئمة و رضینا بهم شیعة فطوبی لهم ثم طوبی لهم هم و اللّه معنا فی درجتنا یوم القیامة

الوافی، ج۲، ص: ۴۴۳

باب ۵۱ علامات ظهوره ع

[۱]

اشارة

۹۵۸- ۱ الکافی، ۸/ ۳۱۰/ ۴۸۳ محمد عن ابن عیسی عن علی بن الحکم عن الخراز عن عمر بن حنظلة قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول خمس علامات قبل قیام القائم ع الصیحة و السفیانی و الخسف و قتل النفس الزکیة و الیمانی فقلت جعلت فداک- إن خرج أحد من أهل بیتک قبل هذه العلامات أ نخرج معه قال لا- فلما کان من الغد تلوت هذه الآیة إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنَ السَّماءِ آیَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِینَ فقلت له أ هی الصیحة فقال أما لو کانت خضعت أعناق أعداء اللّه تعالی

بیان

الصیحة هی التی تأتی من السماء بأن الحق فیه و فی شیعته و هی صیحتان کما یأتی و السفیانی رجل من آل أبی سفیان یخرج بالشام یملک ثمانیة أشهر و الخسف هو ذهاب جیش السفیانی إلی باطن الأرض بالبیداء و هو موضع فیما بین مکة و المدینة و فی بعض الروایات خسف بالبیداء و خسف بالمشرق و خسف بالمغرب و النفس الزکیة غلام من آل محمد یقتل بین الرکن و المقام اسمه محمد بن الحسن

الوافی، ج۲، ص: ۴۴۴

و زاد فی بعض الأخبار قتل نفس زکیة أخری بظهر الکوفة فی سبعین من الصالحین و قد مضی أیضا فی روایة زرارة أنه لا بد من قتل غلام بالمدینة و الیمانی رجل یخرج من یمن یدعو إلی المهدی ع أما لو کانت یعنی الآیة أو الصیحة أما لو کانت الآیة هی الصیحة.

و روی الصدوق بإسناده عن میمون البان عن أبی عبد اللّه ع قال خمس قبل قیام القائم الیمانی و السفیانی و المنادی ینادی من السماء و خسف بالبیداء و قتل النفس الزکیة

و بإسناده عن عمر بن حنظلة قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول خمس علامات محتومات الیمانی و السفیانی و الصیحة و قتل النفس الزکیة و الخسف بالبیداء

و بإسناده عن صالح مولی بنی العذراء قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول لیس بین قیام القائم و بین قتل النفس الزکیة إلا خمس عشرة لیلة

و عن المعلى بن خنيس عنه ع قال إن أمر السفياني من المحتوم و خروجه في رجب

[۲]

اشارة

۹۵۹- ۲ الكافى، ۸/ ۳۱۰/ ۴۸۴ عنه عن أحمد عن ابن فضال عن أبى جميلة عن محمد بن على الحلبى قال سمعت أبا عبد اللّه ع يقول اختلاف بنى العباس من المحتوم و النداء من المحتوم و خروج القائم من المحتوم قلت و كيف النداء قال ينادى مناد من السماء أول النهار- ألا إن عليا ع و شيعته هم الفائزون قال فينادى مناد آخر النهار ألا إن عثمان و شيعته هم الفائزون

بيان

اختلاف بنى العباس أى فيما بينهم فى الملك و الدولة و هو من علامات

الوافی، ج۲، ص: ۴۴۵

ظهوره ع من المحتوم يعنى ليس بموقوف للبداء إذ ليس مما يلحقه البداء و قد مضى مأخذ علمهم ع بالأمرين فى باب البداء من أبواب الجزء الأول

[۳]

اشارة

۹۶۰- ۳ الكافى، ۸/ ۲۰۹/ ۲۵۳ القميان عن ابن فضال و الحجال عن داود بن فرقد قال سمع رجل من العجلية هذا الحديث قوله ينادى مناد ألا- إن فلان بن فلان و شيعته هم الفائزون أول النهار و ينادى آخر النهار ألا إن عثمان و شيعته هم الفائزون قال و ينادى أول النهار غير منادى آخر النهار فقال الرجل فما يدرينا أيما الصادق من الكاذب فقال يصدقه عليها من كان يؤمن بها قبل أن ينادى إن اللّه تعالى يقول أ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى الآية

بيان

فلان بن فلان كناية عن المهدى ع كما يظهر من خبر الدوانيقى الآتى حيث قال رجل من ولد فاطمة و يحتمل أن يكون كناية عن على ع ليوافق الخبر السابق إلا أنه بعيد لبعد التكنية عنه ع فى مثل هذا المقام

و روى الصدوق رحمه اللّه بإسناده عن ميمون البان عن أبى عبد اللّه ع قال ينادى مناد من السماء فلان بن فلان هو الإمام باسمه و ينادى إبليس من الأرض كما نادى برسول اللّه ليلة العقبة

و بإسناده عن زرارة عن أبى عبد اللّه ع قال ينادى مناد باسم القائم ع قلت خاص أو عام قال عام يسمع كل قوم بلسانهم- قلت فمن يخالف القائم و قد نودى باسمه قال لا يدعهم إبليس حتى ينادى

الوافی، ج ۲، ص: ۴۴۶

فیشککک الناس

و علی هاتین الروایتین و ما فی معناهما من تسمیة القائم یحتمل أن یکون المراد بعثمان السفیانی فإن اسمه عثمان بن عنبسة کما یأتی

و بإسناده عن المعلی بن خنیس عن أبی عبد اللّه ع قال صوت جبرئیل من السماء و صوت إبلیس من الأرض فاتبعوا الصوت الأول و إیاکم و الأخیر أن تفتتنوا به

یصدقه علیها أی علی الصیحة أو علی هذه الکلمة

و فی کشف الغمة عن أبی حمزة قال قلنا لأبی جعفر ع خروج السفیانی من المحتوم قال نعم و النداء من المحتوم و طلوع الشمس من مغربها محتوم و اختلاف بنی العباس فی الدولة محتوم و قتل النفس الزکیة محتوم و خروج القائم من آل محمد محتوم قلت و کیف یکون النداء قال ینادی من السماء أول النهار ألا إن الحق مع علی و شیعته ثم ینادی إبلیس فی آخر النهار من الأرض ألا إن الحق مع عثمان و شیعته فعند ذلک یرتاب المبطلون قلت لا یرتاب إلا جاهل لأن منادی السماء أولی أن یقبل من منادی الأرض

انتهی کلامه و کأنه کنی بطلوع الشمس من مغربها فی الحدیث عن ظهوره ع کما یظهر من بعض الأخبار

[۴]

۹۶۱- ۴ الکافی، ۸/ ۲۰۸/ ۲۵۲ القمیان عن ابن فضال و الحجال جمیعا عن ثعلبة عن عبد الرحمن بن سلمة الجریری قال قلت لأبی عبد اللّه ع یوبخونا و یکذبونا إنا نقول إن صیحتین تکونان- یقولون من أین یعرف المحقة من المبطلة إذا کانتا قال فما ذا تردون علیهم قلت ما نرد علیهم شیئا قال قولوا یصدق بها إذا کانت من کان یؤمن بها من قبل إن اللّه تعالی یقول أ فَمَنْ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ یُتَّبَعَ

الوافی، ج ۲، ص: ۴۴۷

أَمَّنْ لا یَهِدِّی إِلَّا أَنْ یُهْدی فَما لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ

[۵]

۹۶۲- ۵ الکافی، ۸/ ۲۰۹/ ۲۵۵ علی عن أبیه عن التمیمی و غیره عن إسماعیل بن صباح قال سمعت شیخا یذکر عن سیف بن عمیرة قال کنت عند أبی الدوانیق فسمعته یقول ابتداء من نفسه- یا سیف بن عمیرة لا بد من مناد ینادی باسم رجل من ولد أبی طالب قلت یرویه أحد من الناس قال و الذی نفسی بیده لسمعت أذنی منه یقول لا بد من مناد ینادی باسم رجل قلت یا أمیر المؤمنین إن هذا الحدیث ما سمعت بمثله قط فقال لی یا سیف إذا کان ذلک فنحن أول من یجیبه- أ ما إنه أحد بنی عمنا قلت أی بنی عمکم قال رجل من ولد فاطمة ع ثم قال یا سیف لو لا أنی سمعت أبا جعفر محمد بن علی یقوله ثم لو حدثنی به أهل الأرض ما قبلته منهم و لکنه محمد بن علی ع

[۶]

اشارة

۹۶۳- ۶ الکافی، ۸/ ۲۱۰/ ۲۵۶ علی عن أبیه عن السراد عن علی عن أبی بصیر قال کنت مع أبی جعفر ع جالسا فی المسجد إذ أقبل

داود بن علی و سلیمان بن خالد و أبو جعفر عبد اللّه بن محمد أبو الدوانیق فقعدوا ناحیة من المسجد فقیل لهم هذا محمد بن علی جالس فقام إلیه داود بن علی و سلیمان بن خالد و قعد أبو الدوانیق مکانه حتی سلموا علی أبی جعفر ع فقال لهم أبو جعفر ع ما منع جبارکم من أن یأتینی فعذروه عنده فقال لی عند ذلک أبو جعفر محمد بن علی ع

الوافی، ج ۲، ص: ۴۴۸

أما و اللّه لا تذهب اللیالی و الأیام حتی یملک ما بین قطریها ثم لیطأن الرجال عقبه ثم لتذلن له رقاب الرجال ثم لیملکن ملکا شدیدا- فقال له داود بن علی و إن ملکنا قبل ملککم فقال له نعم یا داود إن ملککم قبل ملکنا و سلطانکم قبل سلطاننا فقال له أصلحک اللّه فهل له من مدة قال نعم یا داود و اللّه لا یملک بنو أمیة یوما إلا ملکتم مثلیه و لا سنة إلا ملکتم مثلیها و لیتلقفها الصبیان منکم کما یتلقف الصبیان الکرة فقام داود بن علی من عند أبی جعفر ع فرحا یرید أن یخبر أبا الدوانیق بذلک- فلما نهضا جمیعا هو و سلیمان بن خالد ناداه أبو جعفر ع من خلفه یا سلیمان بن خالد لا یزال القوم فی فسحة من ملکهم ما لم یصیبوا منا دما حراما و أومی بیده إلی صدره فإذا أصابوا ذلک الدم فبطن الأرض خیر لهم من ظهرها فیومئذ لا یکون لهم فی الأرض ناصر و لا فی السماء عاذر ثم انطلق سلیمان بن خالد و أخبر أبا الدوانیق فجاء أبو الدوانیق إلی أبی جعفر ع فسلم علیه ثم أخبره بما قال له داود بن علی و سلیمان بن خالد فقال له نعم یا أبا جعفر دولتکم قبل دولتنا و سلطانکم قبل سلطاننا سلطانکم شدید عسر لا یسر فیه و له مدة طویلة- و اللّه لا یملک بنو أمیة یوما إلا ملکتم مثلیه و لا سنة إلا ملکتم مثلیها و لیتلقفها صبیان منکم فضلا عن رجالکم کما یتلقف الصبیان الکرة أ فهمت ثم قال لا تزالون فی عنفوان الملک ترغدون فیه ما لم تصیبوا منا دما حراما فإذا أصبتم ذلک الدم غضب اللّه تعالی علیکم فذهب بملککم و سلطانکم و ذهب بریحکم و سلط اللّه علیکم عبدا من عبیده أعور و لیس بأعور من آل أبی سفیان یکون استیصالکم علی یدیه و أیدی أصحابه ثم قطع الکلام

الوافی، ج ۲، ص: ۴۴۹

بیان

سلیمان بن خالد و فی بعض النسخ ابن مخالد فی المواضع کلها و هؤلاء الثلاثة کانوا من بنی العباس و کانت هذه القضیة قبل أن تکون لهم الخلافة حتی یملک یعنی أبا الدوانیق بین قطریها أی قطری الأرض ملکا شدیدا یبقی فی نسله و أقربائه مدة طویلة إلا ملکتم مثلیه لا یخفی أن ما مضی من ملک بنی العباس کان أزید من مثلی ملک بنی أمیة الذی کان ألف شهر فهذا الحکم إما من الأحکام التی یلحقها البداء و لیس من المحتوم أو أن إثبات مثلی المدة لهم لا ینافی کون مدتهم أزید من المثلین أو سیکون لبنی أمیة دولة أخری کما یکون لبنی العباس فی آخر الزمان و کان مجموع دولتی هؤلاء مثلی مجموع دولتی أولئک و لا یجدی ضم دولة السفیانی الذی یکون فی آخر الزمان إلی دولة بنی أمیة الماضیة لأنها لا تجاوز ثمانیة أشهر و لا تبلغ بعد نصف دولة بنی العباس الماضیة فکیف مع الآتیة.

و لیتلقفها الصبیان یتناولون الخلافة بسرعة و سهولة یلعبون بها لا یزال القوم یعنی بنی العباس فی فسحة یعنی أن کلا منهم فی سعة من ملکه إلی أن یصیب منا دما حراما و ذلک کما وقع فإن کل من قتل منهم إماما أو نفسا زکیة ذهب ملکه أو المراد أن ذهاب ملکهم فی آخر الزمان إنما یکون بسبب قتلهم النفس الزکیة منهم و علی التقدیرین فتسلیط اللّه الأعور علیهم إنما یکون فی آخر الزمان

روی الصدوق رحمه اللّه بإسناده عن علی بن الحسین ع قال إذا بنی بنو العباس مدینة علی شاطئ الفرات کان بقاؤهم بعدها سنة عسر لا یسر فیه

یعنی یکون فیه الضیق و الشدة و الصعوبة علی الناس و الرغد العیش الطیب الواسع و الریح الدولة و القوة و الغلبة و منه قوله سبحانه وَ

تَذْهَبَ رِیحُکَمْ و لیس بأعور أی لیس بأعور الدجال المعهود بل هو السفیانی أو لیس بأعور و لکنه یتراءی أنه أعور

روی الشیخ الصدوق رحمه اللّه

الوافی، ج۲، ص: ۴۵۰

بإسناده عن الصادق ع أنه قال قال أبی قال أمیر المؤمنین ص یخرج ابن آکلة الأکباد من الوادی الیابس و هو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه أثر جدری إذا رأیته حسبته أعور اسمه عثمان و أبوه عنبسة و هو من ولد أبی سفیان حتی یأتی أرضا ذات قرار و معین فیستوی علی منبرها

و بإسناده عنه ع أنه قال لو رأیت السفیانی رأیت أخبث الناس أشقر أحمر أزرق یقول یا رب ثاری ثاری ثم النار و لقد بلغ من خبثه أنه یدفن أم ولد له و هی حیة مخافة أن تدل علیه

و بإسناده عنه ع أنه سئل عن اسم السفیانی فقال و ما تصنع باسمه إذا ملک کور الشام الخمس دمشق و حمص و فلسطین و الأردن و قنسرین فتوقعوا عند ذلک الفرج قلت یملک تسعة أشهر- قال لا و لکن یملک ثمانیة أشهر لا یزید یوما

[۷]

اشارة

۹۶۴- ۷ الکافی، ۸/ ۲۲۴/ ۲۸۵ محمد عن أحمد عن السراد عن یعقوب السراج قال قلت لأبی عبد اللّه ع متی فرج شیعتکم- قال فقال إذا اختلف ولد العباس و وهی سلطانهم و طمع فیهم من لم یکن یطمع فیهم و خلعت العرب أعنتها و رفع کل ذی صیصیة صیصیته و ظهر الشامی و أقبل الیمانی و تحرک الحسنی خرج صاحب هذا الأمر من المدینة إلی مکة بتراث رسول اللّه ص فقلت ما تراث رسول اللّه ص قال سیف رسول اللّه ص و درعه و عمامته و برده و قضیبه و رأیته و لأمته و سرجه حتی ینزل مکة فیخرج السیف من غمده و یلبس الدرع و ینشر الرایة و البردة و العمامة- و یتناول القضیب بیده و یستأذن اللّه فی ظهوره فیطلع علی ذلک بعض موالیه فیأتی الحسنی فیخبره الخبر فیبتدر الحسنی إلی الخروج فیثب علیه أهل مکة فیقتلونه و یبعثون برأسه إلی الشامی فیظهر عند ذلک صاحب هذا الأمر فیبایعه الناس و یتبعونه و یبعث الشامی عند ذلک جیشا إلی المدینة

الوافی، ج۲، ص: ۴۵۱

فیهلکهم اللّه تعالی دونها فیهرب یومئذ من کان بالمدینة من ولد علی ع إلی مکة فیلحقون بصاحب هذا الأمر و یقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق و یبعث جیشا إلی المدینة فیأمن أهلها و یرجعون إلیها

بیان

الوهی الشق فی الشیء و الخرق فیه و استرخاء الرباط خلعت العرب أعنتها أی تصیر مخلوعة العنان تفعل ما تشاء و الصیصیة بالکسر الحصن و کل ما امتنع به و الشامی هو السفیانی و اللأمة نوع من الدرع

[۸]

اشارة

۹۶۵- ۸ الكافی، ۸/ ۲۰۹/ ۲۵۴ علی عن أبیه عن السراد عن إسحاق بن عمار عن أبی عبد اللّه ع قال لا ترون ما تحبون حتی یختلف بنو فلان فیما بینهم فإذا اختلفوا طمع الناس و تفرقت الكلمة و خرج السفیانی

بیان

بنو فلان كنایة عن بنی العباس

[۹]

اشارة

۹۶۶- ۹ الكافی، ۸/ ۲۶۴/ ۳۸۳ العدة عن أحمد عن عثمان عن بكر بن محمد عن سدیر قال قال لی أبو عبد اللّه ع یا سدیر الزم بیتك و كن حلسا من أحلاسه و اسكن ما سكن اللیل و النهار فإذا بلغك أن السفیانی قد خرج فارحل إلینا و لو علی رجلك

بیان

الحلس بالكسر و المهملتین و یحرك كساء یبسط فی البیت تحت حر
الوافی، ج۲، ص: ۴۵۲
الثیاب یقال حلس بیته لمن لم یبرح مكانه

[۱۰]

اشارة

۹۶۷- ۱۰ الكافی، ۸/ ۲۷۴/ ۴۱۲ محمد عن محمد بن الحسین عن عبد الرحمن بن أبی هاشم عن الفضل الكاتب قال كنت عند أبی عبد اللّه ع فأتاه كتاب أبی مسلم فقال لیس لكتابك جواب اخرج عنا فجعلنا یسار بعضنا بعضا فقال أی شیء تسارون یا فضل إن اللّه تعالی لا یعجل لعجلة العباد و لإزالة جبل عن موضعه أیسر من زوال ملك لم ینقض أجله ثم قال إن فلان بن فلان حتی بلغ السابع من ولد فلان قلت فما العلامة فیما بینی و بینك جعلت فداك قال لا تبرح الأرض یا فضل حتی یخرج السفیانی فإذا خرج السفیانی فأجیبوا إلینا- یقولها ثلاثا و هو من المحتوم

بیان

أبو مسلم هذا هو الخراسانی الذی قتل بنی أمیة و أخذ ملكهم و أزالهم عن سلطانهم و مهد الأمر لبنی العباس بعد أن عرضه علی أبی

عبد اللّه ع و عبد اللّه بن الحسن و غیرهما أن فلان یعنی هو صاحبه دونی و هو کنایة عن المهدی ع من ولد فلان کنایة عن أحد أجداده ع

[۱۱]

اشارة

۹۶۸- ۱۱ الکافی، ۸/ ۲۱۲/ ۲۵۸ العدة عن سهل عن البزنطی عن ثعلبة بن میمون عن بدر بن الخلیل الأزدی قال کنت جالسا عند أبی جعفر ع فقال آیتان تکونان قبل قیام القائم ع لم تکونا منذ هبط آدم ع إلی الأرض تنکسف الشمس فی النصف من شهر رمضان و القمر فی آخره فقال رجل یا ابن رسول اللّه تنکسف الشمس فی آخر الشهر و القمر فی النصف فقال أبو جعفر ع

الوافی، ج۲، ص: ۴۵۳

إنی أعلم ما تقول و لکنهما آیتان لم تکونا منذ هبط آدم ع

بیان

روی الشیخ الصدوق رحمه اللّه هذا الخبر هکذا قال آیتان بین یدی هذا الأمر خسوف القمر لخمس و الشمس لخمسة عشر و لم یکن ذلک منذ هبط آدم ع إلی الأرض و عند ذلک یسقط حساب المنجمین

قال الشیخ المتقدم محمد بن محمد بن النعمان الملقب بمفید طاب ثراه فی کتاب الإرشاد قد جاءت الآثار بذکر علامات لزمان القائم المهدی ع و حوادث تکون أمام قیامه و آیات و دلالات فمنها خروج السفیانی و قتل الحسنی و اختلاف بنی العباس فی الملک و کسوف الشمس فی النصف من رمضان و خسوف القمر فی آخر الشهر علی خلاف العادات و خسف بالبیداء و خسف بالمغرب و خسف بالمشرق و رکود الشمس من عند الزوال إلی وسط أوقات العصر و طلوعها من المغرب و قتل نفس زکیة بظهر الکوفة فی سبعین من الصالحین و ذبح رجل هاشمی بین الرکن و المقام و هدم حائط مسجد الکوفة و إقبال رایات سود من قبل خراسان و خروج الیمانی و ظهور المغربی بمصر و تملکه الشامات و نزول الترک الجزیرة و نزول الروم الرملة و طلوع نجم بالمشرق یضیء کما یضیء القمر ثم ینعطف حتی یکاد یلتقی طرفاه و حمرة تظهر فی السماء و تلتبس فی آفاقها و نار تظهر بالمشرق طولا و تبقی فی الجو ثلاثة أیام أو سبعة أیام و خلع العرب أعنتها و تملکها البلاد و خروجها علی سلطان العجم و قتل أهل مصر أمیرهم و خراب الشام و اختلاف ثلاث رایات فیه و دخول رایات قیس و العرب إلی مصر و رایات کندة إلی خراسان و ورود خیل من قبل المغرب حتی تربط بفناء الحیرة و إقبال رایات سود من قبل المشرق نحوها

الوافی، ج۲، ص: ۴۵۴

و بثق فی الفرات حتی یدخل الماء أزقة الکوفة و خروج ستین کذابا کلهم یدعی النبوة و خروج اثنی عشر من آل أبی طالب کلهم یدعی الإمامة لنفسه و إحراق رجل عظیم القدر من شیعة بنی العباس بین جلولاء و خانقین و عقد الجسر مما یلی الکرخ بمدینة بغداد و ارتفاع ریح سوداء بها فی أول النهار و زلزلة حتی ینخسف کثیر منها و خوف یشمل أهل العراق و موت ذریع فیه و نقص من الأنفس و الأموال و الثمرات و جراد یظهر فی أوانه و فی غیر أوانه حتی یظهر علی الزروع و الغلات و قلة ریع مما یزرعه الناس و اختلاف صنفین من العجم و سفک دماء کثیرة فیما بینهم و خروج العبید عن طاعة ساداتهم و قتلهم موالیهم و مسخ لقوم من أهل

البدع حتی یصیروا قردة و خنازیر و غلبة العبید علی بلاد السادات و نداء من السماء یسمعه أهل الأرض كل أهل لغة بلغتهم و وجه و صدر یظهران للناس فی عین الشمس و أموات ینشرون من القبور حتی یرجعوا إلی الدنیا فیتعارفون فیها و یتزاوجون ثم یختم ذلك بأربع و عشرین مطرة تتصل فتحیی بها الأرض بعد موتها و تعرف بركاتها و یزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدی الحق من شیعة المهدی ع فیعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فیتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار و من جملة هذه الأحداث محتومة و فیها مشترطة و اللّه أعلم بما یكون و إنما ذكرناها علی حسب ما ثبت فی الأصول و تضمنها الأثر المنقول قال صاحب كشف الغمة رحمه اللّه لا ریب أن هذه الحوادث فیها ما یحیله العقل و فیها ما یحیله المنجمون و لهذا اعتذر الشیخ المفید رحمه اللّه فی آخر إیراده لها و الذی أراه أنه إذا صحت طرقات نقلها و كانت منقولة عن النبی و الإمام ع فحقها أن یتلقی بالقبول لأنها معجزات و المعجزات خوارق للعادات كانشقاق القمر و انقلاب العصا

الوافی، ج۲، ص: ۴۵۵

باب ۵۲ الوقائع التی تكون عند ظهور الإمام ع

[۱]

۹۶۹- ۱ الكافی، ۸/ ۲۲۷/ ۲۸۸ العدة عن أحمد عن السراد عن مؤمن الطاق عن سلام بن المستنیر قال سمعت أبا جعفر ع یحدث إذا قام القائم عرض الإیمان علی كل ناصب فإن دخل فیه بحقیقته- و إلا ضرب عنقه أو یؤدی الجزیة كما یؤدیها الیوم أهل الذمة و یشد علی وسطه الهمیان و یخرجهم من الأمصار إلی السواد

[۲]

۹۷۰- ۲ الكافی، ۸/ ۲۳۳/ ۳۰۶ علی بن محمد عن صالح بن أبی حماد عن محمد بن عبد اللّه بن مهران عن عبد الملك بن بشیر عن عیثم بن سلیمان عن ابن عمار عن أبی عبد اللّه ع قال إذا تمنی أحدكم القائم فلیتمنه فی عافیة فإن اللّه بعث محمدا ص رحمة و یبعث القائم نقمة

[۳]

۹۷۱- ۳ الكافی، ۸/ ۲۴۰/ ۳۲۹ القمی عن الكوفی عن العباس بن عامر عن الربیع بن محمد المسلی عن أبی الربیع الشامی قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول إن قائمنا إذا قام مد اللّه لشیعتنا فی إسماعهم و أبصارهم حتی لا یكون بینهم و بین القائم برید یكلمهم فیسمعون

الوافی، ج۲، ص: ۴۵۶

و ینظرون إلیه و هو فی مكانه

[۴]

۹۷۲- ۴ الكافی، ۸/ ۲۹۴/ ۴۴۹ محمد عن ابن عیسی عن الحسین عن فضالة عن سیف بن عمیرة عن الحضرمی عن عبد الملك بن أعین قال قمت من عند أبی جعفر ع فاعتمدت علی یدی فبكیت فقال ما لك فقلت كنت أرجو أن أدرك هذا الأمر و بی قوة فقال أ ما ترضون أن عدوكم یقتل بعضهم بعضا و أنتم آمنون فی بیوتكم إنه لو قد كان ذلك أعطی الرجل منكم قوة أربعین رجلا- و

جعلت قلوبکم کزبر الحدید لو قذف بها الجبال لقلعتها و کنتم قوام الأرض و خزانها

[۵]

اشارة

۹۷۳- ۵ الکافی، ۱/ ۲۵/ ۲۱/ ۱ الاثنان عن الوشاء عن المثنی الحناط عن قتیبة الأعشی عن ابن أبی یعفور عن مولی لبنی شیبان عن أبی جعفر ع قال إذا قام قائمنا وضع اللّه یده علی رءوس العباد فجمع بها عقولهم و کملت به أحلامهم

بیان

قد مضی هذا الحدیث مع بیان له فی باب العقل و الجهل

[۶]

اشارة

۹۷۴- ۶ الکافی، ۸/ ۳۱۳/ ۴۸۷ الثلاثة عن بزرج عن إسماعیل بن جابر عن أبی خالد عن أبی عبد اللّه ع فی قول اللّه

الوافی، ج۲، ص: ۴۵۷

تعالی فَاسْتَبِقُوا الْخَیْراتِ أَیْنَ ما تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللّهُ جَمِیعاً قال الخیرات الولایة و قوله تبارک و تعالی أَیْنَ ما تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللّهُ جَمِیعاً یعنی أصحاب القائم الثلاثمائة و البضعة عشر رجلا قال و هم و اللّه الأمة المعدودة قال یجتمعون و اللّه فی ساعة واحدة قزع کقزع الخریف

بیان

القزع قطع السحاب

روی الشیخ الصدوق رحمه اللّه فی إکمال الدین بإسناده عن أبی خالد الکابلی عن سید العابدین علی بن الحسین ع قال المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر فیصبحون بمکة و هو قول اللّه عز و جل أَیْنَ ما تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللّهُ جَمِیعاً و هم أصحاب القائم ص

و بإسناده عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد اللّه ع لقد نزلت هذه الآیة فی المفتقدین من أصحاب القائم ص قوله عز و جل أَیْنَ ما تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللّهُ جَمِیعاً إنهم لمفتقدون من فرشهم لیلا فیصبحون بمکة و بعضهم یسیر فی السحاب نعرف اسمه و اسم أبیه و حلیته و نسبه قال فقلت جعلت فداک أیهم أعظم إیمانا قال الذی یسیر فی السحاب نهارا

و بإسناده عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبد اللّه ع سیأتی فی مسجدکم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا یعنی مسجد مکة یعلم أهل مکة أنه لم یلدهم آباؤهم و لا أجدادهم علیهم السیوف مکتوب علی کل سیف کلمة تفتح ألف کلمة فیبعث اللّه تبارک و تعالی ریحا

فینادی بکل واد هذا المهدی یقضی بقضاء داود و سلیمان ص لا یرید علیه بینة و فی

الوافی، ج۲، ص: ۴۵۸

بعض الأخبار أنهم أصحاب الألویة و هم حکام اللّه فی أرضه علی خلقه

[۷]

اشارة

۹۷۵- ۷ الکافی، ۸/ ۲۹۵/ ۴۵۱ محمد عن أحمد عن ابن فضال عن علی بن عقبة عن أبیه عن میسر عن أبی جعفر ع قال یا میسر کم بینکم و بین قرقیسا قلت هی قریب علی شاطئ الفرات فقال أما إنه ستکون بها وقعة لم یکن مثلها منذ خلق اللّه تعالی السماوات و الأرض و لا یکون مثلها ما دامت السماوات و الأرض مأدبة للطیر یشبع منها سباع الأرض و طیور السماء یهلک فیها قیس و لا یدعو لها داعیة قال و روی غیر واحد و زاد فیه و ینادی مناد هلموا إلی لحوم الجبارین

بیان

الواقعة الغزوة و المأدبة الطعام الذی یصنع لدعوة أو عرس و قیس اسم قبیلة

[۸]

اشارة

۹۷۶- ۸ الکافی، ۸/ ۱۶۷/ ۱۸۵ سهل عن السراد عن بعض رجاله عن أبی عبد اللّه ع أنه قال کأنی بالقائم ع علی منبر الکوفة علیه قباء فیخرج من وریان قبائه کتابا مختوما بخاتم من ذهب فیفکه فیقرؤه علی الناس فیجفلون منه إجفال الغنم فلا یبق إلا النقباء فیتکلم بکلام فلا یلحقون ملجأ حتی یرجعوا إلیه و إنی لأعرف الکلام الذی یتکلم به

بیان

وریان القباء باطنه فیجفلون بالجیم و الفاء ینقلعون فیمضون سریعا

الوافی، ج۲، ص: ۴۵۹

و فی بعض الأخبار فلا یبقی منهم إلا الوزیر و أحد عشر نقیبا کما بقوا مع موسی بن عمران ع فیجولون فی الأرض و لا یجدون عنه مذهبا فیرجعون إلیه فو الله إنی لأعرف الکلام الذی یقوله لهم فیکفرون به رواه الصدوق رحمه اللّه فی إکماله

[۹]

۹۷۷- ۹ الکافی، ۸/ ۳۹۶/ ۵۹۷ الاثنان عن الوشاء عن أحمد بن عمر قال قال أبو جعفر ع و أتاه رجل فقال له إنکم أهل بیت رحمة اختصکم اللّه تعالی بها فقال له کذلک نحن و الحمد لله- لا ندخل أحدا فی ضلالة و لا نخرجه من هدی إن الدنیا لا تذهب حتی یبعث اللّه تعالی رجلا منا أهل البیت یعمل بکتاب اللّه لا یری فیکم منکرا إلا أنکره

[۱۰]

اشارة

۹۷۸- ۱۰ الکافی، ۸/ ۲۰۶/ ۲۵۰ العدة عن سهل عن ابن شمون عن الأصم عن عبد اللّه بن القاسم البطل عن أبی عبد اللّه ع فی قوله تعالی وَ قَضَیْنا إِلی بَنِی إِسْرائِیلَ فِی الْکِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِی الْأَرْضِ مَرَّتَیْنِ قال قتل علی بن أبی طالب ع و طعن الحسن ع وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا کَبِیراً قال قتل الحسین ع فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما فإذا جاء نصر دم الحسین ع بَعَثْنا عَلَیْکُمْ عِباداً لَنا أُولِی بَأْسٍ شَدِیدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّیارِ قوم یبعثهم اللّه قبل خروج القائم ع فلا یدعون وترا لآل محمد ص إلا قتلوه وَ کانَ وَعْداً مَفْعُولًا خروج القائم ع ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الْکَرَّةَ عَلَیْهِمْ خروج الحسین ع فی سبعین من

الوافی، ج۲، ص: ۴۶۰

أصحابه علیهم البیض المذهب لکل بیضة وجهان المؤدون إلی الناس أن هذا الحسین ع قد خرج حتی لا یشک المؤمنون فیه فإنه لیس بدجال و لا شیطان و الحجة القائم بین أظهرهم فإذا استقرت المعرفة فی قلوب المؤمنین إنه الحسین ع جاء الحجة الموت فیکون الذی یغسله و یکفنه و یحنطه و یلحده فی حفرته الحسین بن علی ع و لا یلی الوصی إلا وصی

بیان

لعله إنما سمی دم الحسین ع بالأولی مع تأخره عن الأولیین لکونه أعظم منهما فکان له التقدم بالرتبة فالبارز فی أولاهما یرجع إلی الإفساد و العلو و التأنیث باعتبار الفعلتین و الجوس طلب الشیء بالاستقصاء و التردد خلال الدور و البیوت و الوتر بالکسر الجنایة التی یجنیها الرجل علی غیره من قتل أو نهب أو سبی و منه الموتور لمن قتل له قتیل فلم یدرک بدمه و هذا الخبر صریح فی وقوع الرجعة التی ذهب إلیه أصحابنا رضی اللّه عنهم قال شیخنا المتقدم أبو علی الطبرسی رحمه اللّه فی مجمع البیان قد تظاهرت الأخبار عن أئمة الهدی من آل محمد ع فی أن اللّه تعالی سیعید عند قیام المهدی قوما ممن تقدم موتهم من أولیائه و شیعته لیفوزوا بثواب نصرته و معونته و یبتهجوا بظهور دولته و یعید أیضا قوما من أعدائه لینتقم منهم و ینالوا بعض ما یستحقونه من العقاب فی القتل علی أیدی شیعته أو الذل و الخزی بما یشاهدون من علو کلمته و لا یشک عاقل أن هذا مقدور لله غیر مستحیل فی نفسه و قد فعل اللّه ذلک فی الأمم الخالیة و نطق القرآن بذلک فی عدة مواضع مثل قصة عزیر و غیره علی ما فسرنا فی موضعه

و صح عن النبی ص قوله سیکون فی أمتی کل ما کان فی بنی إسرائیل

الوافی، ج۲، ص: ۴۶۱

حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة حتی لو أن أحدهم دخل فی جحر ضب لدخلتموه

انتهی کلامه

روی علی بن إبراهیم بن هاشم رحمه اللّه فی تفسیره عن أبیه عن ابن أبی عمیر عن أبی بصیر عن أبی عبد اللّه ع قال انتهی رسول اللّه

ص إلى أمير المؤمنين ع و هو نـائم فى المسـجد قـد جمع رملاـ و وضع رأسه عليه فحركـة برجله ثم قال له قم يا دابـة فقال الرجل من أصـحابه يا رسول اللّه أ يسـمى بعضـنا بعضا بهـذا الاسم فقال لا و اللّه ما هو إلا له خاصـة و هو الدابة التى ذكرها اللّه فى كتابه وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ ثم قال يا على إذا كان آخر الزمان أخرجك اللّه فى أحسن صورة و معك ميسم تسم به أعـداءك فقال الرجل لأبى عبـد اللّه ع إن العامـة يقولون هذه الدابة إنما تكلمهم فقال أبو عبـد اللّه ع كلمهم اللّه عز و جل فى نار جهنم إنما هو تكلمهم من الكلام و الـدليل على أن هـذا فى الرجعة قوله وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتّى إِذا جاؤُ قالَ أَ كَذَّبْتُمْ بِآياتِى وَ لَمْ تُحِيطُوا بِها عِلْماً أَمّا ذا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ قال الآيات أمير المؤمنين و الأئمة ع فقال الرجل لأبى عبد اللّه ع إن العامة تزعم أن قوله يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً عنى فى القيامة فقال أبو عبد اللّه ع يحشر اللّه يوم القيامة من كل أمة فوجا و يدع الباقين لا و لكنه فى الرجعة و أما آية القيامة وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً

و روى أيضـا عن أبيه عن ابن أبى عمير عن المفضـل عن أبى عبـد اللّه ع فى قوله وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً قـال ليس أحـد من المؤمنين قتل إلا يرجع حتى يموت و لا يرجع إلا من محض الإيمان محضا و محض الكفر محضا

و قد صـنف الحسن بن سـليمان الحلى تلميذ شـيخنا الشهيد طاب ثراهما كتابا فى فضائل أهل البيت ع أورد فيه أخبارا كثيرة فى إثبات الرجعـة و تفاصـيل أحوالها و ذكر فيه أن الدابة أمير المؤمنين ع فى أخبار كثيرة متوافقة المعانى و نقل أكثرها من كتاب سـعد بن عبد اللّه المسمى بمختصر البصائر و لنورد هاهنا من كتابه حديثا واحدا و من أراد سائرها فليرجع إليه و هو

ما رواه عن سـعد عن أحمد بن محمد بن عيسـى عن الحسن بن محبوب عن الحسين بن علوان عن محمد بن داود العبدى عن الأصبغ بن نباتـة أن عبـد اللّه بن الكواء اليشـكرى قـام إلى أمير المؤمنين ع فقال يا أمير المؤمنين إن أناسا من أصـحابك يزعمون أنهم يردون بعـد الموت فقال أمير المؤمنين ع نعم تكلم بما سـمعت و لا تردنى الكلام مما قلت لهم قال قلت لا أومن بشـىء مما قلتم فقال له أمير المؤمنين ع ويلك إن اللّه عز و جل ابتلى قوما بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم التى سـميت لهم ثم ردهم إلى الـدنيا ليسـتوفوا أرزاقهم ثم أمـاتهم بعـد ذلـك قـال فكبر على ابن الكواء و لم يهتـد له فقـال له أمير المؤمنين ع ويلـك تعلم أن اللّه عز و جل قال فى كتابه وَ اخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقاتِنا فانطلق بهم معه ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملإ من بنى إسرائيل أن ربى قد كلمنى فلو أنهم سـلموا ذلك له و صدقوا به لكان خيرا لهم و لكنهم قالوا لموسـى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّى نَرَى اللّهَ جَهْرَةً قال اللّه عز و جل فَأَخَذَتْكُمُ الصّاعِقَةُ يعنى الموت وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْناكُمْ

الوافى، ج۲، ص: ۴۶۳

مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ أ فترى يـا ابن الكواء أن هؤلاـء قـد رجعوا إلى منـازلهم بعـد مـا مـاتوا فقال ابن الكواء و ما ذلك ثم أمـاتهم مكـانهم فقـال له أمير المؤمنين ويلـك أ و ليس قـد أخبرك فى كتـابه حيث يقول وَ ظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ وَ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوى فهذا بعد الموت إذ بعثهم و أيضا مثلهم يا ابن الكواء الملأ من بنى إسرائيل حيث يقول اللّه عز و جل أ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ و قوله عز و جـل فى عزير حيث أخبر اللّه عز و جـل- فقـال أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها فقال أَنّى يُحْيِي هذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللّهُ و أخذه بذلك الذنب مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ و رده إلى الدنيا فقال كَمْ لَبِثْتَ فقال لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ فلا تشكن يا ابن الكواء فى قدرة اللّه عز و جل

[۱۱]

اشارة

۹۷۹- ۱۱ التهذیب، ۴/ ۳۳۳/ ۱۰۴۴ أحمد عن علی بن الحکم عن علی عن أبی بصیر عن أبی عبد اللّه ع قال قال أبو جعفر ع یخرج القائم یوم السبت یوم عاشوراء الیوم الذی قتل فیه الحسین ع و یقطع أیدی بنی شیبة و یعلقها فی الکعبة

بیان

و مما یناسب ذکره فی هذا الباب الحدیث المشهور المتفق علیه بین أهل الإسلام و هو

قول النبی ص لم تنقض الأیام و اللیالی حتی یبعث

الوافی، ج ۲، ص: ۴۶۴

اللّه رجلا من أهل بیتی یواطئ اسمه اسمی یملؤها عدلا و قسطا کما ملئت ظلما و جورا

و قوله ص لو لم یبق من الدنیا إلا یوم واحد لطول اللّه ذلک الیوم حتی یبعث اللّه فیه رجلا من ولدی یواطئ اسمه اسمی یملؤها عدلا و قسطا کما ملئت ظلما و جورا

و روی الشیخ الصدوق رحمه اللّه فی کتاب إکمال الدین بإسناده إلی النبی ص فی حدیث أبی بن کعب الوارد فی فضائل الأئمة و صفاتهم واحدا بعد واحد قال فی آخره و إن اللّه جل و عز رکب فی صلب الحسن یعنی العسکری ع نطفة مبارکة نامیة زکیة طیبة- طاهرة مطهرة یرضی بها کل مؤمن ممن أخذ اللّه میثاقه فی الولایة و یکفر بها کل جاحد فهو إمام تقی نقی بار مرضی هاد مهدی أول العدل و آخره یصدق اللّه عز و جل و یصدقه اللّه فی قوله یخرج من تهامة حین تظهر الدلائل و العلامات و له بالطالقان کنوز لا ذهب و لا فضة إلا خیول مطهمة و رجال مسومة یجمع اللّه عز و جل من أقاصی البلدان علی عدد أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا معه صحیفة مختومة فیها عدد أصحابه بأسمائهم و أنسابهم و بلدانهم و صنائعهم و حلاهم- و کناهم کرارون مجدون فی طاعته فقال له أبی و ما دلائله و علاماته یا رسول اللّه قال له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلک العلم من نفسه- و أنطقه اللّه تبارک و تعالی فناداه العلم اخرج یا ولی اللّه و اقتل أعداء اللّه و هما رایتان و علامتان و له سیف مغمد فإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلک السیف من غمده و أنطقه اللّه عز و جل فناداه السیف اخرج یا ولی اللّه فلا یحل لک أن تقعد عن أعداء اللّه فیخرج و یقتل أعداء اللّه حیث ثقفهم و یقیم حدود اللّه و یحکم بحکم اللّه یخرج جبرئیل عن یمینه و میکائیل عن یساره و شعیب و صالح علی مقدمه سوف تذکرون ما أقول لکم و أفوض أمری إلی اللّه عز و جل و لو بعد حین یا أبی طوبی لمن لقیه و طوبی لمن أحبه و طوبی لمن قال به ینجیهم اللّه من الهلکة بالإقرار به و برسول اللّه و بجمیع الأئمة یفتح لهم الجنة مثلهم فی الأرض

الوافی، ج ۲، ص: ۴۶۵

کمثل المسک یسطع ریحه فلا یتغیر أبدا و مثلهم فی السماء کمثل القمر المنیر الذی لا یطفی نوره أبدا قال أبی یا رسول اللّه کیف بیان حال هؤلاء الأئمة عن اللّه جل و عز قال إن اللّه تبارک و تعالی أنزل علی اثنی عشر خاتما و اثنتی عشرة صحیفة اسم کل إمام علی خاتمه و صفته فی صحیفته

و بإسناده عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر ع یقول القائم منا منصور بالرعب مؤید بالنصر تطوی له الأرض و تظهر له الکنوز و یبلغ سلطانه المشرق و المغرب و یظهر اللّه عز و جل به دینه علی الدین کله و لو کره المشرکون فلا یبقی فی الأرض خراب إلا عمر و ینزل روح اللّه عیسی بن مریم ع فیصلی خلفه- قال فقلت له یا ابن رسول اللّه متی یخرج قائمکم قال إذا شبه الرجال بالنساء و النساء بالرجال و اکتفی الرجال بالرجال و النساء بالنساء و رکب ذات الفروج السروج و قبلت شهادة الزور و ردت شهادة العدول- و استخف الناس بالدماء و ارتکاب الزنا و أکل الربا و اتقی الأشرار مخافة ألسنتهم- و خروج السفیانی من الشام و الیمانی من الیمن و خسف بالبیداء و قتل غلام من آل محمد بین الرکن و المقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزکیة و جاءت صیحة من السماء بأن الحق فیه و

فی شیعته فعند ذلک خروج قائمنا فإذا خرج أسند ظهره إلی الکعبة و اجتمع إلیه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا فأول ما ینطق به هذه الآیة- بَقِیَّتُ اللّهِ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ ثم یقول أنا بقیة اللّه و حجته و خلیفته علیکم- فلا یسلم علیه مسلم إلا قال السلام علیک یا بقیة اللّه فی أرضه فإذا اجتمع له العقد و هو عشرة آلاف رجل خرج فلا یبقی فی الأرض معبود دون اللّه عز و جل من صنم و وثن و غیره إلا و وقعت فیه نار فاحترق و ذلک بعد غیبة طویلة لیعلم اللّه من یطیعه بالغیب و یؤمن به

الوافی، ج۲، ص: ۴۶۶

و بإسناده عن أبی الجارود عن أبی جعفر عن أبیه عن جده ع قال قال أمیر المؤمنین ص علی المنبر یخرج رجل من ولدی فی آخر الزمان أبیض مشرب بحمرة مندحق البطن عریض الفخذین عظیم مشاش المنکبین بظهره شامتان شامة علی لون جلده و شامة علی شبه شامة النبی ص له اسمان اسم یخفی و اسم یعلن فأما الاسم الذی یخفی فأحمد و أما الاسم الذی یعلن فمحمد فإذا هز رأیته أضاء لها ما بین المشرق و المغرب و وضع یده علی رءوس العباد فلا یبقی مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحدید و أعطاه اللّه قوة أربعین رجلا و لا یبقی میت إلا دخلت علیه تلک الفرحة فی قبره و هم یتزاورون فی قبورهم و یتباشرون بقیام القائم

و بإسناده عن أبی الصلت الهروی قال قلت للرضا ع ما علامة القائم ص منکم إذا خرج فقال علامته أن یکون شیخ السن شاب المنظر حتی أن الناظر إلیه لیحسبه ابن أربعین سنة أو دونها و إن من علاماته أن لا یهرم بمرور الأیام و اللیالی علیه حتی یأتیه أجله

و بإسناده عن عبد اللّه بن عجلان قال ذکرنا خروج القائم ص عند أبی عبد اللّه ع فقلت له کیف لنا بعلم ذلک فقال لنا یصبح أحدکم و تحت رأسه صحیفة علیها مکتوب طاعة معروفة

و بإسناده عن أبی الجارود قال قال أبو جعفر ع إذا خرج القائم من مکة ینادی منادیه ألا لا یحملن أحد طعاما و لا شرابا و حمل معه حجر موسی بن عمران ع و هو وقر بعیر و لا ینزل منزلا إلا انفجرت منه عیون فمن کان جائعا شبع و من کان ظمآنا روی و رویت دوابهم حتی ینزلوا النجف من ظهر الکوفة

الوافی، ج۲، ص: ۴۶۷

و فی کشف الغمة بإسناده عن أبی بصیر عن أبی عبد اللّه ع قال لا یخرج القائم ع إلا فی وتر من السنین سنة إحدی أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع

و عنه ع قال ینادی باسم القائم ع فی لیلة ثلاث و عشرین و یقوم فی یوم عاشوراء و هو الذی قتل فیه الحسین ع لکأنی به فی یوم السبت العاشر من المحرم قائما بین الرکن و المقام جبرئیل ع علی یمینه ینادی البیعة لله فیصیر إلیه شیعته من أطراف الأرض- تطوی لهم طیا حتی یبایعوه فیملأ اللّه به الأرض عدلا کما ملئت جورا و ظلما

و عن أبی بکر الحضرمی عن أبی جعفر الباقر ع قال کأنی بالقائم علی نجف الکوفة قد سار إلیها من مکة فی خمسة آلاف من الملائکة جبرئیل عن یمینه و میکائیل عن شماله و المؤمنون بین یدیه و هو یفرق الجنود فی البلاد

و فی روایة المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول إذا قام قائم آل محمد ع بنی فی ظهر الکوفة مسجدا له ألف باب و اتصلت بیوت أهل الکوفة بنهر کربلاء

و عن عبد اللّه بن عمر قال قال النبی ص یخرج المهدی من قریة یقال لها کرعة

و عن حذیفة قال قال رسول اللّه ص المهدی رجل من ولدی لونه لون عربی و جسمه جسم إسرائیلی علی خده الأیمن خال کأنه کوکب دری یملأ الأرض عدلا کما ملئت جورا یرضی فی خلافته أهل الأرض و أهل السماء و الطیر فی الجو

و عن أبی سعید الخدری قال قال رسول اللّه ص المهدی منا أجلی الجبین أقنی الأنف

و فی روایة أخری المهدی منا أهل البیت رجل من أمتی أشم الأنف یملأ الأرض عدلا کما ملئت جورا

الوافی، ج۲، ص: ۴۶۸

و عن أبی أمامة الباهلی قال قال رسول اللّه ص المهدی من ولدی ابن أربعین سنة كان وجهه كوكب دری فی خده الأیمن خال أسود علیه عباءتان قطویتان كأنه من رجال بنی إسرائیل یستخرج الكنوز- و یفتح مدائن الشرك

و عن عبد اللّه بن عمر قال قال رسول اللّه ص یخرج المهدی و علی رأسه غمامة فیها مناد ینادی هذا المهدی خلیفة اللّه فاتبعوه- و فی روایة أخری و علی رأسه ملك ینادی هذا المهدی فاتبعوه

و عن الریان بن الصلت قال قلت للرضا ع أنت صاحب هذا الأمر فقال صاحب هذا الأمر و لكنی لست الذی أملؤها عدلا كما ملئت جورا و كیف أكون ذلك علی ما تری من ضعف بدنی و إن القائم هو الذی إذا خرج فی سن الشیوخ و منظر الشباب كان قویا فی بدنه حتی لو مد یده إلی أعظم شجرة علی وجه الأرض لقلعها و لو صاح بین الجبال لتدكدكت صخورها یكون معه عصا موسی و خاتم سلیمان ذاك الرابع من ولدی یغیبه اللّه فی ستره ما شاء ثم یظهر- فیملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما كأنی بهم آنس ما كانوا إذ نودوا نداء یسمع من بعد كما یسمع من قرب یكون رحمة للمؤمنین و عذابا للكافرین

و عن المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول إذا أذن اللّه جل و عز للقائم فی الخروج صعد المنبر فدعا الناس إلی نفسه و ناشدهم اللّه و دعاهم إلی حقه و أن یسیر فیهم بسنة رسول اللّه ص و یعمل فیهم بعمله فیبعث اللّه تعالی جبرئیل حتی یأتیه فینزل علی الحطیم یقول له أی

الوافی، ج۲، ص: ۴۶۹

شیء تدعو فیخبره القائم ع فیقول جبرئیل ع أنا أول من یبایعك ابسط یدك فیمسح علی یده و قد وافاه ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا- فیبایعونه و یقیم بمكة حتی یتم أصحابه عشرة آلاف ثم یسیر منها إلی المدینة

و عن محمد بن عجلان عن أبی عبد اللّه ع قال إذا قام القائم دعا الناس إلی الإسلام جدیدا و هداهم إلی أمر قد دثر فضل عنه الجمهور و إنما سمی القائم مهدیا لأنه یهدی إلی أمر مضلول عنه و سمی بالقائم لقیامه بالحق

و عن أبی بصیر قال قال أبو عبد اللّه ع إذا قام القائم ع هدم المسجد الحرام حتی یرده إلی أساسه و حول المقام إلی الموضع الذی كان فیه و قطع أیدی بنی شیبة و علقها بالكعبة و كتب علیها سراق الكعبة

و عن ابن المغیرة عن أبی عبد اللّه ع إذا قام القائم من آل محمد أقام خمسمائة من قریش فضرب أعناقهم ثم أقام خمسمائة فضرب أعناقهم ثم خمسمائة أخری حتی یفعل ذلك ست مرات قلت و یبلغ عدد هؤلاء هذا قال نعم منهم و من موالیهم

و عن المفضل بن عمر عن أبی عبد اللّه ع قال یخرج القائم ع من ظهر الكوفة فی سبعة و عشرین رجلا خمسة عشر من قوم موسی الذین كانوا یهدون بالحق و به یعدلون و سبعة من أهل الكهف و یوشع بن نون و سلمان و أبا دجانة الأنصاری و المقداد و مالكا الأشتر فیكونون بین یدیه أنصارا و حكاما

و عن المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول إن قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنوره و استغنی العباد عن ضوء الشمس و ذهبت الظلمة و یعمر الرجل فی ملكه حتی یولد له ألف ولد ذكر لا یولد له فیهم أنثی تظهر الأرض كنوزها حتی یراها الناس علی وجهها و یطلب الرجل منكم من یصله و یأخذ منه زكاته فلا یجد أحدا یقبل ذلك منه و استغنی الناس بما رزقهم اللّه من فضله

الوافی، ج۲، ص: ۴۷۰

و عن أبی سعید الخدری عن النبی ص أنه قال یكون المهدی من أمتی إن قصر عمره فسبع سنین و إلا فثمان و إلا فتسع یتنعم أمتی فی زمانه نعیما لم یتنعموا مثله قط البر و الفاجر یرسل السماء علیهم مدرارا و لا تدخر الأرض شیئا من نباتها

و روی عبد الكریم الخثعمی قال قلت لأبی عبد اللّه ع كم یملك القائم ع قال سبع سنین تطول له الأیام و اللیالی حتی تكون السنة من سنیه مقدار عشر سنین من سنیكم فیكون سنو ملكه سبعین سنة من سنیكم هذه و إذا آن قیامه مطر الناس [السماء]- جمادی الآخرة و عشرة أیام من رجب مطرا لم تر الخلائق مثله فینبت اللّه به لحوم المؤمنین و أبدانهم فی قبورهم و كأنی أنظر إلیهم مقبلین من جهته

ینفضون شعورهم من التراب

انتهی ما أردنا إیراده هاهنا من کتاب کشف الغمة لعلی بن عیسی الإربلی رحمه اللّه.

و لصاحب الفتوحات المکیة فی هذا المقام کلام یعجبنی إیراده قال فی الباب الثلاثمائة و الست و الستین من الکتاب المذکور ألا إن للّه خلیفة یخرج و قد امتلأت الأرض جورا و ظلما فیملؤها قسطا و عدلا و لو لم یبق من الدنیا إلا یوم واحد طول اللّه ذلک الیوم حتی یلی هذا الخلیفة من عترة رسول اللّه ص من ولد فاطمة یواطئ اسمه اسم رسول اللّه ص یبایع بین الرکن و المقام یشبه رسول اللّه ص فی الخلق بفتح الخاء و ینزل عنه فی الخلق بضم الخاء لأنه لا یکون أحد مثل رسول اللّه ص فی أخلاقه و هو أجلی الجبهة أقنی الأنف أسعد الناس به أهل الکوفة یقسم المال بالسویة و یعدل فی الرعیة و یفصل فی القضیة یأتیه الرجل فیقول یا مهدی أعطنی و بین یدیه المال فیحثی له فی ثوبه ما استطاع أن یحمله یخرج علی فترة من الدین یزع اللّه به ما لا یزع بالقرآن یمسی الرجل فی زمانه جاهلا بخیلا جبانا.

فیصبح أعلم الناس أکرم الناس أشجع الناس یمشی النصر بین یدیه

الوافی، ج۲، ص: ۴۷۱

یعیش خمسا أو سبعا أو تسعا یقفو أثر رسول اللّه ص لا یخطئ له ملک یسدده من حیث لا یراه یحمل الکل و یقوی الضعیف فی الحق و یقری الضیف و یعین علی نوائب الحق یفعل ما یقول و یقول ما یعلم و یعلم ما یشهد یصلحه اللّه فی لیلة یفتح المدینة الرومیة بالتکبیر فی سبعین ألفا من المسلمین من ولد إسحاق یشهد الملحمة العظمی مأدبة اللّه بمرج عکاء یبید الظلم و أهله یقیم الدین و ینفخ الروح فی الإسلام یعز الإسلام به بعد ذلة و یحیی بعد موته یضع الجزیة و یدعو إلی اللّه بالسیف فمن أبی قتل و من نازعه خذل یظهر من الدین ما هو الدین علیه فی نفسه ما لو کان رسول اللّه ص لحکم به یرفع المذاهب من الأرض فلا یبقی إلا الدین الخالص أعداؤه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد لما یرونه من الحکم بخلاف ما ذهبت إلیه أئمتهم فیدخلون کرها تحت حکمه خوفا من سیفه و سطوته و رغبة فیما لدیه یفرح به عامة المسلمین أکثر من خواصهم یبایعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود و کشف و تعریف إلهی له رجال إلهیون یقیمون دعوته و ینصرونه هم الوزراء یحملون أثقال المملکة و یعینونه علی ما قلده اللّه تعالی

الوافی، ج۲، ص: ۴۷۲

باب ۵۳ النوادر

[۱]

۹۸۰- ۱ الکافی، ۷/ ۲۹۷/ ۵/ ۱ أحمد عن محمد بن أحمد القلانسی عن أحمد بن الفضل عن ابن جبلة عن فزارة عن أنس أو هیثم بن براء عن أبی جعفر ع قال قلت أصلحک اللّه أ ما من علامة بین یدی هذا الأمر فقال أ تری بالصبح من خفاء قال قلت لا قال إن أمرنا إذا کان کان أبین من فلق الصبح قال ثم قال مزاولة جبل بظفر- أهون من مزاولة ملک لم ینقض أجله فاتقوا اللّه و لا تقتلوا أنفسکم للظلمة

[۲]

۹۸۱- ۲ الکافی، ۸/ ۲۶۳/ ۳۷۹ العدة عن أحمد عن التمیمی عن محمد بن سنان عن أبی الجارود عن أبی جعفر ع قال لا ترون الذی تنتظرون حتی تکونوا کالمعزی الموات التی لا یبالی الخابس أین یضع یده منها لیس لکم شرف ترقونه و لا سناد تسندون إلیه أمرکم

[۳]

اشارة

۳ الکافی، ۸/ ۲۶۳/ ۳۸۰ عنه عن علی بن الحکم عن ابن سنان عن أبی الجارود مثله قال قلت لعلی بن الحکم ما الموات من المعز قال التی قد استوت لا یفضل بعضها علی بعض

الوافی، ج۲، ص: ۴۷۳

بیان

المعزی و المعز خلاف الضأن من الشاة و الموات یقال للذی لا روح فیه و ربما یستعار للمهزول و الخابس بالخاء المعجمة و الباء الموحدة الأخذ ظلما و یروی الجازر و لعله أصوب و الشرف بالفتح المکان العالی و السناد کالعماد ما یستند إلیه و کان المعنی لا ترون معاشر الشیعة ما تنتظرونه من ظهور القائم ع حتی ینتهی حالکم إلی أن تصیروا کالمعزی المتساوی أعضاؤها فی الضعف و الهزال لا یبالی آخذها أین یضع یده منها لعدم نفورها عنه و لا امتناعها علیه لضعفها و فقد الحامی لها و ذلک لذهاب أکابرکم بحیث لا یبقی لکم حصن و ملجأ لا مکان عال ترقونه تمتنعون به من عدوکم و لا عظیم من رؤسائکم تسندون إلیه أمرکم فیحمیکم من عدوکم و فی ألفاظ الحدیث تصحیفات و تحریفات و الأقرب بأسالیب الکلام ما ذکرناه

[۴]

۹۸۲- ۴ الکافی، ۱/ ۵۳۵/ ۱/ ۱ محمد عن أحمد و علی عن أبیه جمیعا عن السراد عن ابن رئاب عن أبی بصیر عن أبی عبد اللّه ع قال إن اللّه تعالی أوحی إلی عمران أنی واهب لک ذکرا سویا مبارکا یبرئ الأکمه و الأبرص و یحیی الموتی بإذن اللّه و جاعله رسولا إلی بنی إسرائیل فحدث عمران امرأته حنة بذلک و هی أم مریم فلما حملت کان حملها بها عند نفسها غلاما فلما وضعتها قالت رب إنی وضعتها أنثی و لیس الذکر کالأنثی أی لا تکون البنت رسولا یقول اللّه تعالی وَ اللّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ- فلما وهب اللّه تعالی لمریم عیسی کان هو الذی بشر به عمران و وعده إیاه- فإذا قلنا فی الرجل منا شیئا فکان فی ولده أو ولد ولده فلا تنکروا ذلک

الوافی، ج۲، ص: ۴۷۴

[۵]

۹۸۳- ۵ الکافی، ۱/ ۵۳۵/ ۲/ ۱ النیسابوریان عن حماد بن عیسی عن الیمانی عن أبی عبد اللّه ع قال إذا قلنا فی رجل قولا فلم یکن فیه و کان فی ولده أو ولد ولده فلا تنکروا ذلک فإن اللّه تعالی یفعل ما یشاء

[۶]

۹۸۴- ۶ الکافی، ۱/ ۵۳۵/ ۳/ ۱ الاثنان عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبی خدیجة قال سمعت أبا عبد اللّه ع یقول قد یقوم الرجل بعدل أو بجور و ینسب إلیه و لم یکن قام به فیکون ذلک ابنه أو ابن ابنه من بعده فهو هو

[۷]

۹۸۵- ۷ الکافی، ۱/ ۵۳۶/ ۱/ ۱ العدة عن ابن عیسی عن علی بن الحکم عن زید أبی الحسن عن الحکم بن أبی نعیم قال أتیت أبا جعفر ع و هو بالمدینة فقلت له علی نذر بین الرکن و المقام إن أنا لقیتک إلا أخرج من المدینة حتی أعلم أنک قائم آل محمد أم لا فلم یجبنی بشیء فأقمت ثلاثین یوما ثم استقبلنی فی طریق فقال یا حکم و إنک لهاهنا بعد فقلت إنی أخبرتک بما جعلت لله علی فلم تأمرنی و لم تنهنی عن شیء و لم تجبنی بشیء فقال بکر علی غدوة المنزل فغدوت علیه فقال ع سل عن حاجتک فقلت إنی جعلت لله علی نذرا- و صیاما و صدقة بین الرکن و المقام إن أنا لقیتک أن لا أخرج من المدینة

الوافی، ج ۲، ص: ۴۷۵

حتی أعلم أنک قائم آل محمد أم لا فإن کنت أنت رابطتک و إن لم تکن أنت سرت فی الأرض فطلبت المعاش فقال یا حکم کلنا قائم بأمر اللّه قلت فأنت المهدی قال کلنا مهدی إلی اللّه قلت فأنت صاحب السیف قال کلنا صاحب السیف و وارث السیف قلت فأنت الذی یقتل أعداء اللّه و یعز بک أولیاء اللّه و یظهر بک دین اللّه فقال یا حکم کیف أکون أنا و قد بلغت خمسا و أربعین و إن صاحب هذا الأمر أقرب عهدا باللبن منی و أخف علی ظهر الدابة

[۸]

۹۸۶- ۸ الکافی، ۱/ ۵۳۶/ ۲/ ۱ الاثنان عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبی خدیجة عن أبی عبد اللّه ع أنه سئل عن القائم فقال کلنا قائم بأمر اللّه واحد بعد واحد حتی یجیء صاحب السیف فإذا جاء صاحب السیف جاء بأمر غیر الذی کان

[۹]

۹۸۷- ۹ الکافی، ۱/ ۳۴۱/ ۲۱/ ۱ القمی عن محمد بن أحمد عن جعفر بن القاسم عن محمد بن الولید الخزاز عن ولید بن عقبة عن الحارث بن زیاد عن شعیب عن الیمانی قال دخلت علی أبی عبد اللّه ع فقلت له أنت صاحب هذا الأمر فقال لا فقلت فولدک قال لا فقلت فولد ولدک هو قال لا فقلت فولد ولد ولدک فقال لا فقلت من هو قال الذی یملؤها عدلا کما ملئت ظلما و جورا علی فترة من الأئمة کما أن رسول اللّه ص بعث علی فترة من الرسل

الوافی، ج ۲، ص: ۴۷۶

[۱۰]

۹۸۸- ۱۰ الکافی، ۱/ ۵۳۶/ ۳/ ۱ علی بن محمد عن سهل عن ابن شمون عن الأصم عن عبد اللّه بن القاسم البطل عن عبد اللّه بن سنان قال قلت لأبی عبد اللّه ع یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ قال إمامهم الذی بین أظهرهم و هو قائم أهل زمانه

[۱۱]

۹۸۹- ۱۱ الکافی، ۱/ ۳۴۲/ ۲۷/ ۱ محمد عن أحمد عن الحسین عن ابن أبی عمیر عن هشام بن سالم عن أبی عبد اللّه ع قال یقوم القائم و لیس لأحد فی عنقه عهد و لا عقد و لا بیعة

آخر أبواب العهود بالحجج و النصوص علیهم ص و الحمد لله أولا و آخرا و ظاهرا و باطنا

كاشانى، فيض، محمد محسن ابن شاه مرتضـى، الوافى، ۲۶ جلد، كتابخانه امام امير المؤمنين على عليه السـلام، اصفهان - ايران، اول، ۱۴۰۶ ه ق

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحيم
جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علىّ ُبنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فى تلخيص بحـار الأنـوار، للعلاّمـة فيض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع " القائميّة " الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله " الشمس آباذى – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.
مركز " القائميّة "للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...
الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلى التَّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...
- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَى.
- من الأنشطة الواسعة للمركز:
الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة
ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول
ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...
د) إبداع الموقع الانترنتى " القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ
ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة
و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)
ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS
ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد

جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹